

أطلس الطيور المتکاثرة في شبه الجزيرة العربية

مختصر

ماپکل چنینغز



ترجمة زينا مغربل

مراجعة

د. دحام بن إسماعيل العاني د. أحمد بن حمادي الحربي
أ. عبدالله بن حسن النصر أ. خالد بن محمد الطاسان

الرياض

١٤٣٤ / ٢٠١٣ م



مختصر أطلس الطيور المتکاثرة في شبه الجزيرة العربية

مايكل جينيفر



ترجمة
زينـا مـعـربـل

مراجعة

د. دحـام بن إسماعـيل العـانـي د. أـحمد بن حـمـادي الـحرـبي
أـبـدـالـلـهـ بـنـ حـسـنـ النـصـرـ أـخـالـدـ بـنـ مـحـمـدـ الطـاسـانـ

الـرـيـاضـ
٢٠١٣ـ هـ ١٤٣٤ـ مـ

(ج) مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٣٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جينيفر ، مايكيل

مختصر أطلس الطيور في شبه الجزيرة العربية . /

مايكيل جينيفر ؛ زينا مغربل . - الرياض، ١٤٣٤هـ

١٧٨ ص: ٢٩

ردمك: ٠ ٥٧- ٨٠٤٩- ٦٠٣-

١ - الطيور ٢ - الجزيرة العربية أ. مغربل ، زينا (مترجم)

ب. العنوان

١٤٣٤/٧٧٨٨ ديوبي ٥٩٨.٠٩

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٧٧٨٨

ردمك: ٠ ٥٧- ٨٠٤٩- ٦٠٣-

جميع حقوق الطبع والنشر لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ٢٠١٣م



مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

ص.ب. ٦٠٨٦٢ ١٤٤٢

الملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٨٨٣٤٤٤ - ٤٨٨٣٧٥٦ فاكس:

[الموقع الإلكتروني:](http://www.kacst.edu.sa) www.kacst.edu.sa

المكتبة الإلكترونية: kacst.edu.sa/ar/about/publications

البريد الإلكتروني: awareness@kacst.edu.sa

رقم التصنيف الدولي للنسخة الإنجليزية المعروفة باللغة العربية :
المجموعة الحيوانية في شبه الجزيرة العربية المجلد الخامس والعشرون ٢٠١٠م
أطلس الطيور المتكاملة في شبه الجزيرة العربية

٩٧٨-٢-٩٢٩٩ + ٧-٨٣-٤

ISBN: 978-3-929907-83-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

تقديم

سبحان الله العظيم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. لقد خلق البارئ القدير المخلوقات على هيئة أمم تتعايش وتتكاثر مع بعضها. (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) الأنعام (٣٨).

من هذه الأمم (الطيور) التي تعد من بديع مخلوقات الله ومن أكثرها انتشاراً على سطح الأرض، حيث جباهها الله القدرة على الطيران والانتقال من منطقة إلى أخرى.

تُعد الجزيرة العربية منطقة عبور للطيور المهاجرة، التي تنتقل بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، حيث تعبّرها متوجهة جنوباً خلال فصل الخريف (من شهر أغسطس إلى شهر أكتوبر) وفي عودتها مرة أخرى في فصل الربيع (من شهر مارس إلى شهر مايو) وهي متوجهة شمالاً إلى مناطق تكاثرها ومواطنها الأصلية.

وبخلاف الطيور المهاجرة التي يوسعها التحرّك والتّنقل وفق الظروف المحيطة بها، فإنّ الطيور المستوطنة، التي ينحصر نطاق تكاثرها في منطقة جغرافية ما، تقوم بالانتقال داخل الجزيرة العربية من مكان إلى آخر متاثرة بتغيرات الأحوال الجوية، مثل درجات الحرارة، ووفرة الغذاء، وهطول الأمطار الذي يوفر المياه الازمة لنمو حياتها. وتُعد شواطئ الجزيرة العربية في مناطق الخليج العربي، والبحر الأحمر، وبحر العرب، والجزر الواقعة فيها، ذات أهمية كبيرة لتكاثر العديد من أنواع الطيور.

لقد تزايدت أعداد بعض الطيور نتيجة لتوافر بيئات مناسبة لتكاثرها، مثل: المناطق المحمية، والمشاريع الزراعية، والحدائق العامة، والمسطحات المائية، والبيئات الرطبة؛ نظراً لتوافر المياه والغذاء والموئل المناسب لتكاثرها.

وتحظى الأنواع المستوطنة من الطيور من قبل الجهات المعنية بأهمية بالغة من حيث المحافظة عليها وحمايتها؛ نظراً لمحدودية نطاقها، وقلة أعدادها، وأهميتها للبيئة والتنوع الحيوي للمنطقة، حيث أولت اهتماماً خاصاً بإكثار الأنواع المهددة بالانقراض، وإعادة توطينها في بيئاتها الطبيعية، ومنها طيور الحبارى والنعام ذات الأهمية البيئية والتراثية.

كما تقوم الجهات المعنية بجهود كبيرة في نشر الوعي بأهمية المحافظة على الحياة الفطرية ومنها الطيور، حيث إن بيئاتها الطبيعية أخذت تتعرض للتغيير بسبب النشاط البشري الكثيف في المجالات العمرانية والزراعية والصناعية، والإسراف في استخدام المواد الكيميائية والمبيدات الزراعية، وتوسيع رقعة التلوث البيئي، مما سيؤدي على المدى البعيد إلى تغيير في الظروف البيئية الملائمة لحياة الطيور واستدامة تكاثرها.

هذا الأطلس - المختصر من المجلد (٢٥) من "حيوانات شبه الجزيرة العربية Fauna of Arabia" الذي يعد إصداراً خاصاً، يتناول الطيور المتکاثرة في شبه الجزيرة العربية - Atlas of the Breeding Birds of Arabia (ABBA) - يوثق توزيع الطيور المتکاثرة في شبه الجزيرة العربية، ويلقي الضوء على أنواعها وموائلها، وطرق تكاثرها، وعاداتها الغذائية، وسلوكياتها المعيشية الأخرى، التي سيعجب لها القارئ كل العجب؛ نظراً لما حبا الله هذه الطيور من ذكاء وفطنة في تدبير أمور معيشتها وتكاثرها، وعلاقة بعضها ببعض.

لقد روعي في إعداد هذا الأطلس الأسلوب السهل الواضح، بعيداً عن المصطلحات العلمية؛ ليكون في متناول الجميع، ومن يرغبون في الاطلاع على المعلومات الأساسية عن حياة الطيور، وأنواعها ومواطن تكاثرها.

وإذ تقوم مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بترجمة ونشر هذا الكتاب ضمن جهودها في إثراء المحتوى العربي الإلكتروني عبر مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي بهدف توفير المعرفة للقارئ العربي بلغته، فإن القارئ سيدرك بين ثنيات هذا الكتاب توثيقاً لجزء مهم من الحياة الفطرية مما يسمى في مجال التربية والتعليم البيئي والجوانب الترفيهية كما سيساعد في دعم جهود حماية الحياة الفطرية والدراسات المتعلقة بالجوانب العلمية في حياة الطيور في شبه الجزيرة العربية.

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

د. محمد بن إبراهيم السويل

الفهرس

١١	الفصل الأول: جوانب عن طيور شبه الجزيرة العربية
١١	الاستيطان
١١	طيور البرية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية
١٣	طيور البرية شبه المستوطنة في شبه الجزيرة العربية
١٣	طيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى
١٣	طيور البحرية المستوطنة في مياه الجزيرة العربية
١٤	الترحال
١٤	طيور الدخيلة
١٤	طيور الدخيلة البرية المتکاثرة
١٤	بعض الطيور الدخيلة التي يمكن الخلط بينها وبين الأنواع المحلية
١٥	طيور الدخيلة الهاربة غير المتکاثرة
١٥	أنواع الطيور التي أعيد إدخالها إلى المنطقة
١٧	الفصل الثاني: العوامل المؤثرة على انتشار الطيور في شبه الجزيرة العربية
١٧	المناخ
١٧	هطول الأمطار
١٨	درجات الحرارة
١٨	الرياح
١٨	الارتفاع
١٨	استراتيجيات الطيور لتكيف مع المناخ في الجزيرة العربية
١٩	التغير المناخي
١٩	جيولوجية وطوبوغرافية الجزيرة العربية
١٩	التضاريس الجغرافية في شبه الجزيرة العربية
١٩	الأودية
٢٠	الكثبان الرملية
٢٠	السبخات
٢٠	الحرات

٢٠	البيئة النباتية
٢٠	بعض النباتات المهمة للطيور
٢٠	الأكاسيا أو الأفاقيا (الطلع)
٢٠	الغاف
٢٠	شجر العرعر
٢١	أشجار المنغروف (نبات الشورة)
٢١	نخيل التمر
٢١	أحواض القصب
٢١	نخيل الدوم
٢١	بعض النباتات الأخرى المهمة للطيور
٢١	الموائل وتغيرها
٢٢	الأراضي الصالحة للزراعة والطيور المتکاثرة
٢٢	تربيبة المواشي وآثارها على الطيور
٢٢	الموايل الطبيعية في الأراضي الرطبة
٢٣	الأراضي الرطبة التي من صنع الإنسان
٢٣	الموايل الحضرية وضواحيها
٢٣	المشروعات التطويرية والحكومية
٢٤	الجغرافيا الحيوانية
٢٧	الفصل الثالث: مجموعات الطيور الإقليمية وموائلها
٢٧	المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية
٢٧	المنطقة الوسطى والجنوبية
٢٨	الصحراء الرملية القاحلة
٢٨	تهامة
٢٩	المرتفعات الجنوبية الغربية
٢٩	سهول ساحل الخليج العربي
٢٩	شرق الجزيرة العربية
٣٠	منطقة المهرة
٣٠	أرخبيل سقطرى
٣١	السواحل والجزر

٣٣	الفصل الرابع: صون بيئه شبه الجزيرة العربية
٣٣	تسخير الإنسان التقليدي وقضايا صون البيئة
٣٣	أهم قضايا صون البيئة في الجزيرة العربية
٣٤	فقد المؤثر وتغيره
٣٤	التلوث
٣٥	أنواع الطيور والحيوانات المفترسة الدخيلة على بيئه الجزيرة العربية
٣٥	الصيد
٣٥	الجوانب الأخرى للتطوير البشري
٣٦	أنواع طيور الجزيرة العربية التي تعد حمايتها ذات أهمية عالمية
٣٦	أنواع الطيور المهددة والتحديات الخاصة بالجزيرة العربية
٣٦	الإجراءات التي اتخذتها دول الخليج لحماية بيئه الطيور
٣٧	المبادرات الفردية وغير الحكومية لحماية البيئة
٣٩	الفصل الخامس: الطيور المتكاثرة
٤٠	أنواع الطيور

الفصل الأول: جوانب عن طيور شبه الجزيرة العربية

يتضمن كتاب طيور شبه الجزيرة العربية العديد من المحاور، أهمها معرفة حجم استيطان الطيور في شبه الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، والمياه المحيطة بهما، وتفسير ظاهرة ترحالها إلى المناطق الفاصلة مع الطيور الأخرى، التي استوطنت فيما بعد شبه الجزيرة العربية، وتسلط الضوء على أسراب الطيور المهاجرة التي تحط مرتبين سنويًا في شبه الجزيرة العربية.

لمحدودية نطاقها وقلة أعدادها. ومن أبرز الأخطار التي قد تهدد الأنواع المستوطنة، ولوج طيور دخلة ذات قدرة فائقة على المنافسة في الموئل وسرعة التكاثر. ويمكن تمييز الطيور المستوطنة وفق التالي:

١- الطيور البرية المستوطنة برأً (أحد عشر نوعاً).

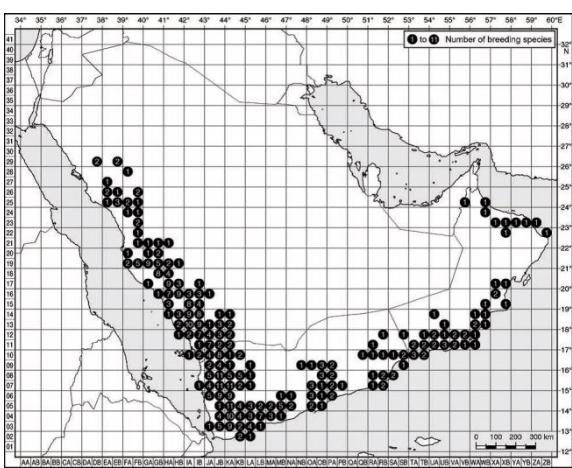
٢- الطيور البرية شبه المستوطنة في شبه الجزيرة العربية.

٣- الطيور البرية المستوطنة في أرخبيل سقطرى (تسعة أنواع).

٤- الطيور البحرية المستوطنة في بحر شبه الجزيرة العربية (ثلاثة أنواع).

١- الطيور البرية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية

ثمة أحد عشر نوعاً من الطيور البرية المستوطنة على يابسة شبه الجزيرة العربية، كما هو مبين في الجدول (١). وقد صنفت "القائمة الحمراء" لأنواع المهددة بالانقراض ثلاثة أنواع من الطيور المستوطنة في شبه الجزيرة العربية، التي تعد ضمن الطيور "المعرضة للانقراض" وهي: ناقر الخشب العربي، وهازجة اليمن، وسمنة اليمن، ونوعين ضمن "شبه المهددة" هما: عصفور الشوك العربي، والأنواع العربية المتفرعة من طائر ضخم المنقار السقطري. وتبيّن الخارطة (١) لشبه الجزيرة العربية توزيع الطيور البرية المستوطنة.



الخارطة (١) : توزيع الطيور البرية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية

الاستيطان

إن الطائر الذي ينحصر نطاق تكاثره في منطقة جغرافية ما يمكن القول بأنه طائر مستوطن، ولعل أبرز مواطن الاستيطان المهمة لدى الطيور في منطقة الشرق الأوسط، ومنطقة السند الصحراوية تكمن في شبه الجزيرة العربية وأرخبيل سقطرى، والمياه المحيطة بهما.

وفي هذا الأطلس، تم التعرف على ثلاثة وعشرين نوعاً من الطيور المستوطنة التي تشكل ما نسبته ٨٠٪ من إجمالي الطيور المتکاثرة، ونجد نظيف عدداً مشابهاً له للطيور شبه المستوطنة، التي تتکاثر ضمن نطاق يتجاوز قليلاً حدود شبه الجزيرة العربية، أما استيطان هذه الطيور فيستغرق مدة زمنية طويلة تتعلّق خاللها في منطقتها المحددة.

إن أهم التغيرات المناخية التي طرأت على شبه الجزيرة العربية كانت في العصر الحديث القريب، الذي بدأ منذ مليوني عام، وأسفر عن تقدم وتراجع في عدد من الصفائح الجليدية الشمالية، وأوجد ظروفاً مناخية متباينة من الارتفاع والانخفاض في الحرارة والرطوبة، محدثة احتباس قدر من المياه في التلوج القطبية، حتى تدنى مستوى المياه المحيطة بشبه الجزيرة العربية إلى ما يناهز ١٠٠ م عن مستواها الحالي.

وهذه الصفائح الجليدية كان آخر وجود لها منذ نحو ١٥٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ عام، إذ يرجح حينذاك وجود جسر بري متند من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية عند مضيق باب المندب، ومع قرب انقضاء إحدى مدد البرودة، وحدث تراجع في الصفائح الجليدية الشمالية، وارتفاع درجات الحرارة مجدداً في شبه الجزيرة العربية، نزحت الطيور التي وجدت نفسها معزولة في المرتفعات إلى مرتقفات أعلى بدلأً من اللحاق بالمناطق الأكثر برودة شمالاً، فانعزلت هذه الطيور عن المجموعات الأخرى مكونة أنواعاً جديدة من الطيور المستوطنة.

فالطيور المستوطنة في الغالب غير مهاجرة، بخلاف الطيور المهاجرة التي تعد أكثر قدرة على التكيف مع محیط متغير من حيث المسكن والغذاء، إذ يوسعها التحرك والتنقل وفق الظروف المحيطة بها. أما الأنواع المستوطنة في منطقة ما فتحظى بأهمية بالغة من حيث المحافظة عليها وحمايتها نظراً

مناطق وجود النوع							الارتفاع	نطاق المرتفع الجغرافي	التقارب الجغرافي الأحياني	الأنواع
المنطقة المدارية										
		•					٢٥٠٠٠	مرتفعات	أوروبي آسيوي	حجل فيلبي <i>Alectoris philbyi</i>
•	•	•	•	•			٤٠٠٠	من مستوى البحر إلى المرتفعات	أوروبي آسيوي	الحجل العربي <i>Alectoris melanocephala</i>
		•	•	•			٧٥٠٠	من مستوى البحر إلى المرتفعات	أوروبي آسيوي	ناقر الخشب العربي <i>Dendrocopos dorae</i>
		•					٩٠٠٠	من سفوح الجبال إلى المرتفعات	إفريقي استوائي	هازجة اليمن <i>Parisoma buryi</i>
		•					١٠٠٠	مرتفعات	إفريقي استوائي	سمنة اليمن <i>Turdus menachensis</i>
•		•		•			٩٣٠٠٠	من مستوى البحر إلى المرتفعات	أوروبي آسيوي	أبلق جنوب شبه الجزيرة العربية <i>Oenanthe lugentoides</i>
		•	•	•			٣٠٠٠	من مستوى البحر إلى المرتفعات	إفريقي استوائي	شمعي المنقار العربي <i>Estrilda rufibarba</i>
		•					١٠٠٠	مرتفعات	أوروبي آسيوي	عصفور الشوك العربي <i>Prunella fagani</i>
		•	•	•			٤٠٠٠	من سفوح الجبال إلى المرتفعات	إفريقي استوائي	النعار العربي <i>Serinus rothschildi</i>
•		•					١٠٠٠	مرتفعات	إفريقي استوائي	نعار اليمن <i>Serinus menachensis</i>
		•					٢٠٠٠	مرتفعات	أوروبي آسيوي	حسون اليمن <i>Carduelis yemenensis</i>
٢١١٢٥٠٠							المجموع			

الجدول ١: الطيور البرية المستوطنة على يابسة شبه الجزيرة العربية

التي يمكن عدّها مهددة بالانقراض نظراً لانحسار أعدادها المحدودة في جزيرة واحدة. كما تجدر الإشارة إلى كون جميع الأنواع المستوطنة عرضة لمنافسة الطيور البرية غير المستوطنة الأكثر قوّة، فضلاً عن الكائنات المفترسة والكائنات الممرضة. لذا ثمة حاجة ملحة لأن تتولى السلطات في أرخبيل سقطرى الحرص لحماية البيئة من هذه العوامل التي قد تخل باستقرار طيور المنطقة.

الطيور البحرية المستوطنة في مياه الجزيرة العربية

من الصعب تحديد نطاق استيطان الطيور البحرية المستوطنة في مياه شبه الجزيرة العربية، إلا أن ثمة (ثلاثة أنواع) من الطيور التي لا تتكاثر إلا على سواحل وجزر البحر المحيطة بشبه الجزيرة العربية (البحر الأحمر، خليج عدن، بحر العرب، خليج عُمان، الخليج العربي) وهي: طيور النوع الجوانيني، وطيور غراب البحر السقطري، وطيور النورس الأبيض العين.

٢- الطيور البرية شبه المستوطنة في شبه الجزيرة العربية

ثمة أنواع من الطيور التي تتكاثر ضمن نطاق جغرافي يتجاوز قليلاً حدود شبه الجزيرة العربية، لذا لا يمكن عدّها مستوطنة فيها. كما أن منها ما يقيم بشكل رئيس جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وعلى ساحلي البحر الأحمر، وهذه يمكن عدّها شبه مستوطنة.

٣- الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى

بالرغم من تنوع البيئة النباتية ووفرة الموارد للكائنات الحية، واتساع نطاق المرتفعات الجغرافية، وهطول الأمطار الموسمية باستمرار في أرخبيل سقطرى فإن هناك قلة من أنواع الطيور مستوطنة فيها. وهذا أمر لافت حقاً، حيث لا تستحوذ هذه المنطقة إلا على ثلاثين نوعاً من الطيور المتكاثرة، وهو عدد أقل جداً من نصيب يابسة المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، والقاربة الإفريقية.

وتعد طيور درسة السقطري هي النوع الوحيد من الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى، الذي يدخل ضمن الأنواع المهددة بالانقراض. كما أن ثمة نوعين من الطيور المستوطنة

الأنواع	التقارب الجغرافي الحياني	عدد الأزواج
حوم سقطري <i>Buteo buteo ssp.</i>	إفريقي استوائي	٢٠٠
ثدي مخطط سقطري <i>Otus socotranus</i>	هندي ملاي	٣٠٠
مغنية سقطري <i>Cisticola haesitatus</i>	إفريقي استوائي	٧٠٠٠
هازجة سقطري <i>Incana incana</i>	إفريقي استوائي	٧٠٠٠
زرزور سقطري <i>Onychognathus frater</i>	إفريقي استوائي	٨٠٠٠
تمير سقطري <i>Chalcomitra balfouri</i>	إفريقي استوائي	١٨٠٠٠
عصفور سقطري <i>Passer insularis</i>	إفريقي استوائي	١٠٠٠٠
عصفور عبدالكوري <i>Passer hemileucus</i>	أوروبي آسيوي	٣٠٠
درسة سقطري <i>Emberiza socotra</i>	إفريقي استوائي	١٠٠٠
المجموع		١٤١٨٠٠

الجدول ٢ الطيور المستوطنة في أرخبيل سقطرى

من باكستان وسنغافورة والصين وهوندا. وثمة عشرون نوعاً من الطيور الدخيلة على المنطقة. وهذا يحتم على السلطات المحلية أن تكون متقطعة للخطر المحدق الذي قد يمثله ولوح مثل هذه الأنواع الدخيلة، من انتشار للأمراض أو تهديد للبيئة وطيورها.

الطيور الدخيلة البرية المتكاثرة

تعد طيور البيغاء إحدى الطيور الدخيلة المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية نظراً لاقتنائها كطيور منزليه، وجميع هذه الأنواع المتكاثرة منها هي طيور منزليه هاربة، مثل طيور الدرة الهندية المطوقة، إذ تنتشر هذه الأنواع، وبشكل واسع، في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، حيث تهاجر وتتوزع في نطاق محلي عبر الحدود الإقليمية، واستوطن بعضها تماماً في المنطقة، نظراً لقدرتها على التكيف في المناطق الجيدة. كما تعد طيور الزينة أيضاً مصدراً مهماً للطيور الدخيلة في الحدائق العامة والمنتجعات، ولاسيما الطيور المائية التي تمكنت من الهرب والتكاثر في المناطق البرية، مثل طائر الخضاري الذي أدخل إلى الرياض، والبحرين، ودبي، وأرجاء أخرى من الإمارات العربية المتحدة.

وتحتاج عامل مشترك جامع للطيور الدخيلة المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية، وهو تجمعها إما في المدن، أو الضواحي، أو الحدائق، حيث تمارس نمطاً من التعايش بالقرب من المستوطنات البشرية، إذ لم يستطون أي نوع من هذه الطيور في مناطق غير حضرية. ونظراً لافتقار المدن عموماً إلى هذه الثروة الطبيعية، يمكن عد هذه الظاهرة إيجابية إلى حد ما؛ لأنها تعزز توزعها الأحيائي، رغم حرص الجهات المعنية على تطبيق الإجراءات اللازمة لمنع استيراد هذه الأنواع من الطيور.

بعض الطيور الدخيلة التي يمكن الخلط بينها وبين الأنواع المحلية

سبقت الإشارة إلى الخطير الذي قد تحدثه الأنواع الدخيلة من الطيور المتكاثرة على الطيور المستوطنة المعرضة للانقراض، خاصة عند استيراد أعداد إضافية شبيهة بالأنواع الموجودة في شبه الجزيرة العربية، مما قد يهدد التوازن البيئي والحياة الفطرية في المنطقة، كما هو الحال بالنسبة إلى الطيور الطريدة التي تقاد تكون غير قادرة أحياناً على التكاثر بشكل طبيعي في البرية.

الترحال

تتميز الطيور الرحالة بحركة فريدة في نوعها، خلافاً لنمط الهجرة، إذ إن ترحالها لا ينحصر في موسم محدد، بل ينطوي على حركة عشوائية لا يمكن التنبؤ بها. وهذه من الخصائص التي تميز طيور المناطق القاحلة، حيث كثيراً ما تقل مصادر الغذاء في المكان نفسه من كل عام.

ولا يقيم أي نوع من الجواثم في رمال الربيع الخالي وصحراء الفنود الكبير، وصحراء الدهاء التي تشكل حزاماً يربط بينهما، بمعنى أنها لا تبقى مدة طويلة في مكان واحد، وإنما ترحل من بقعة إلى أخرى في شبه الجزيرة العربية، إذ تتكاثر حالماً وجدت ظروفًا ملائمة لها من الغذاء والمakan، وذلك لمقاومة قسوة الظروف المناخية، حيث لا تستقر في منطقة معينة إلا إذا توافر فيها الغذاء المناسب.

تجدر الإشارة إلى أن معظم الطيور المرتحلة تقتات بالحبوب بدلاً من الحشرات، رغم كميات الحشرات والنباتات الناجمة عن هطول الأمطار الغزيرة التي لا تدوم أكثر من بضعة أسابيع، في حين قد تكفي الحبوب المتوفّرة لعدة أشهر.

كما لا تتغذى طيور شبه الجزيرة العربية المرتحلة من الرحيق. ولا تتنقل جميعها بالضرورة في كل عام، بل إن منها ما يقيم - إلى حد ما - في مناطق محلية طوال السنة، إذا توافر لها الغذاء والموئل المناسب. ولا يبدي أي منها ارتباطاً بمنطقة معينة. وبعيداً عن صحراري شبه الجزيرة العربية، فإن ظاهرة تكاثر الطيور المرتحلة محدودة، وتتوقف على الظروف المحيطة بها. كما أن ثمة أنواعاً من الطيور تحل على شبه الجزيرة العربية زائرة ثم ترحل إلى مناطق أخرى، وهذا قد يسفر مع مرور الزمن عن تكاثر أنواع أخرى من الطيور في هذه المنطقة.

الطيور الدخيلة

هي طيور دخلة توجد في غير موطنها الأصلي، مثل طائر الدرة الهندية المطوقة الذي يعد أول الطيور الدخيلة المسجلة في شبه الجزيرة العربية (عام ١٩٥٠ على الأرجح). وقد تسامي عددها في المنطقة في عقد السبعينيات والثمانينيات الميلادية، ولاسيما في الإمارات العربية المتحدة التي شهدت سفراً يكاد يكون بلا قيد إلى الهند، وازدهار تجارة الحيوانات الأليفة، والاحتفاظ بفصال خاصه من الطيور، والإطلاق المعتمد لبعض أنواع منها في المنطقة. فضلاً عن الطيور التي يتم إدخالها خلسة إلى المنطقة. ولا شك أن لهذه الظاهرة أثراً على الطيور المحلية.

وقد أزدادت أهمية تجارة الطيور المنزليه في جميع الدول العربية في عقد الثمانينيات والتسعينيات، حيث تم استيرادها

الطيور الدخلة الهاوية غير المتكاثرة

يوجد في شبه الجزيرة العربية أعداد مضاعفة من أنواع الطيور الدخلة الهاوية التي لم تظهر أي استعداد للتکاثر في هذه المنطقة، نظراً لطبيعة البيئة القاسية.

أنواع الطيور التي أعيد إدخالها إلى المنطقة

شهدت شبه الجزيرة العربية برنامجين حققا نجاحاً جزئياً لإعادة تأهيل وإكثار بعض أنواع الطيور المنقرضة؛ لتعود إلى موطنها الأصلي، مثل محمية محازة الصيد وسط المملكة العربية السعودية، حيث يتم إكثار طائر الحبارى منذ عام ١٩٩٦ م. وطائز النعام منذ عام ١٩٩٧ م، وفي حال نجحت هذه التجارب، سيكون بالإمكان إكثار هذه الأنواع في محميات أخرى، وإعادة تأهيلها في بيئتها الأصلية.

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة على انتشار الطيور في شبه الجزيرة العربية

ثمة عوامل أساس تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على انتشار الطيور في شبه الجزيرة العربية، أبرزها: المناخ والارتفاع عن مستوى سطح البحر، وطبيعة سطح الأرض وتضاريسها، والمأوى، والتغيرات الطارئة، والجغرافيا الحيوانية في موانئ الطيور.

مباشرًا لشرب الطيور، الذي سرعان ما تتصه الأرض، لهذا فهو مصدر مائي سريع الزوال.

كما تجمع المياه في العديد من المناطق الصخرية، أو الأحواض المغلقة لتكون بحيرات أو برك صغيرة، أو قد يتتسارع فيض مفاجئ من المياه نحو الأودية الضيقة، ليملأها البعض ساعات.

وأي تجمع دائم أو شبه دائم للماء لا بد أن يجذب الطيور لعدة أشهر، حيث الماء والغذاء، إذ تتكاثر البرمائيات وأنواع كثيرة من الكائنات غير الفقارية. كما تتبث البذور التي في طور السبات عندما تهطل عليها الأمطار، وتزهر النباتات المعمرة، مما يوفر مسكنًا ملائمًا وواسعًا للكائنات غير الفقارية، وغيرها من الحيوانات الصغيرة، لتكون طعامًا جاذبًا للطيور. إذ يتم احتباس الرطوبة مدة طويلة، بحيث يمكن أن يسفر معدل جيد من هطول الأمطار على مدار عام واحد عن حياة نباتية في هذا الجزء من الرمال لعدة أعوام. وهذا بدوره يوفر طعاماً ومأوىً للطيور، مما يعد حقاً أمراً لا فرقاً في منطقة ينماز فيها معدل التبخر السنوي (المترین، بل بلغ خمسة أمتار في السليل).

هذا وتتدحرج البيئة النباتية في الرمال تدريجياً في مدد القحط حتى تدخل النباتات في طور السبات، وتختفي إذا ما طالت مدة القحط. أما أمطار الصحراء فلا يمكن التنبؤ بها، ولا يمكن الاعتماد عليها، فهي أمطار متقطعة، محلية، وغالباً ما تكون غزيرة. فقد يهطل في يوم واحد من الأمطار ما يعدل هطول سنة كاملة. وقد تلحق السيول الجارفة ضرراً بالطيور التي تتکاثر في أجواء مناخية كهذه؛ لأن الأمطار قد تجرف أعشاشها وبعضاها.

وتحضر الأمطار المنتظمة التي يمكن الاعتماد عليها في المرتفعات الجنوبية الغربية، وبمنطقة المهرة، وأرخبيل سقطرى. وتتجدر الإشارة هنا إلى تأثير كل هذه المناطق بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية، التي تتحرك من الساحل الشرقي الإفريقي إلى شمال وغرب الهند من شهر تموز (يوليو) إلى أيلول (سبتمبر)، لتسفر عن ثروة نباتية وافرة نسبياً، بل إن الكثير من طيور هذه المنطقة تتکاثر في موسم هذه الرياح. كما تأتي الرياح الموسمية بالأمواج المتقلبة على امتداد جنوب ساحل شبه الجزيرة العربية، مما يعد عاملاً أساسياً لتحديد موعد تکاثر طيور هذه المنطقة.

المناخ

تقع شبه الجزيرة العربية على حزام مجدبٍ واسعٍ يمتد من شمال غرب إفريقيا إلى شمال غرب الهند، في المنطقة الصحراوية السنديبة. وتنطوي رمال الرابع الحالي، وصحراء النفوذ القاحلة التي تقع شمال شبه الجزيرة العربية، قربة مساحة يابسة شبه الجزيرة العربية، إلا أن أرجاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية أكثر رطوبة من هذه الصحاري الواسعة.

وبالرغم من أن المناخ حار وجاف في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، وقلة الأمطار فيها، وتقاولت قدرة الطيور على التأقلم مع هذه الظروف المناخية القاسية، فإن آخر المناخ على هذه الطيور هو في الغالب أثر غير مباشر، فهو يسهم في إيجاد بيئية مناسبة يشكل متبادر من حيث الطعام وموطن التعشيش المتوفّرة.

هطول الأمطار

يعد معدل التكثف (تحول البخار إلى ماء) في المناطق الحارة أهم المتغيرات المناخية التي تؤثر في وفرة الطيور وتنوعها. وبالرغم من أن معظم البخار في شبه الجزيرة العربية ينكشف إلى أمطار، فإن قدرًا كبيراً من الرطوبة الالزمة لنمو النباتات ناجم عن تكثف الضباب والغيوم إلى ندى في أجزاء من الجنوب، وبخاصة منطقة المهرة، ورمال وهيبة، وأرخبيل سقطرى. وثمة ظاهرة مماثلة - وإن كانت محدودة - على المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية. كما ينتشر الضباب الساحلي في منطقة الخليج العربي، وهذا يساعد النباتات على امتصاص المياه، ويساعد الطيور على إيجاد الندى، لكنه لا يمثل مصدراً كافياً لوجود البيئة النباتية.

ويشهد شمال شبه الجزيرة العربية أحياناً تساقط الثلوج شتاءً، ولا سيما قرب حدود الأردن، والمرتفعات العليا من جنوب اليمن، وشمال عمان. كما يمكن أن تساقط الثلوج على مدار العام في كل المناطق نتيجة لتكثف الغيوم في المرتفعات العليا خاصة في فصل الربيع.

وبالرغم من أن ثمة دلائل على أن من طيور الصحاري الرملية ما لا يشرب الماء أبداً فإن هطول المطر يوفر مصدراً

الأبيض المتوسط، حيث تنبت أشجار الزيتون، وتتوافر مصادر المياه الدائمة. كما تتنقل صيفاً إلى المرتفعات بعض أنواع الطيور التي تقضي مناخ المنخفضات الجنوبية الغربية، وتتنقل في فصل الشتاء الطيور التي تقتن عادة المرتفعات إلى مناطق أقل ارتفاعاً، وإن كانت هذه الظاهرة لم تلقدر الكافي من البحث والقصي.

وتتجدر الإشارة إلى ظهور أنواع من الطيور عند مستوى سطح البحر في أكثر المناطق تأثراً بالرياح الجنوبية الغربية الموسمية (المهرة وأرخبيل سقطرى) التي توجد في العادة عند ارتفاع يناهز 2000 م في المناطق الأخرى من شبه الجزيرة العربية. فالرياح الموسمية وما تأتي به من أمطار، توفر ظروفاً مناخية على مدار العام مشابهة للظروف عند ارتفاع 2000 م فأكثر. وتققر المرتفعات الشمالية والشمالية الغربية في عُمان إلى التوع الأحيائي الذي تتمتع به مرتفعات الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، نظراً لجفاف مناخها غالباً. ويعتقد أن موسم التكاثر لدى نوع معين من الطيور لا يتآثر كثيراً بالارتفاع الجغرافي، وإن كانت طيور المناطق الأكثر انخفاضاً تتکاثر في وقت مبكر عنها في المرتفعات الجبلية.

استراتيجيات الطيور للتكيف مع المناخ في الجزيرة العربية

سبقت الإشارة إلى عدد من الخصائص التي تمكن الطيور من تأمين وحفظ ما يكفيها من الماء، وضبط درجة حرارة جسمها بعدة أساليب، حيث إن توافر المياه هو العامل الأول في تحديد قدرة الطيور على البقاء على قيد الحياة في المناطق القاحلة من شبه الجزيرة العربية. وفي هذا السياق، يمكن تمييز ثلاثة مجموعات من الطيور من حيث حاجتها إلى الماء:

- الأنواع التي لا تشرب الماء في البراري وإن توافر، أو التي قلما تتناوله، مثل طائر *الحبّار الآسيوي*. إذ تستخرج هذه الطيور حاجتها من الماء من الغذاء الذي تتناوله، حيث تمثل الرطوبة نحو 65% من محتوى الحشرات ويرقاتها. في حين أن البنور تحتوي على نسبة منخفضة من الماء.

- أنواع الطيور التي تعيش في المناطق القاحلة، حيث بوسعيها البقاء بدون ماء، إلا أنها تسارع إلى تناوله متى ما توافر لها. فهي ليست بحاجة إلى شرب الماء باستمرار، وإنما تكتفي بحاجتها من الماء بنظامها الغذائي الثري بالكائنات غير الفقارية، والبنور والبراعم.

- أما المجموعة الثالثة فهي خاصة بالطيور الدائمة الحاجة إلى الماء، وتشمل جميع الطيور المترکزة في أطراف شبه الجزيرة العربية، ولاسيما الطيور التي تمكن مؤخراً من الاستيطان إثر تطور المناطق الحضرية والزراعية والأراضي

درجات الحرارة

بالرغم من ارتفاع درجات الحرارة في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية، وطول فصل الصيف وارتفاع حرارته وجفافه في معظم المناطق، فإن الطيور الصحراوية تتمتع بخصائص فسيولوجية وسمات واستراتيجيات سلوكية تمكنها من التكيف مع هذا المناخ القاسي، إذ تظهر مقاومة عالية للظروف الحارة والقاحلة. فهي تحد على سبيل المثال من نشاطها خلال النهار، وتحرص على البحث عن الغذاء في ساعات الصباح الأولى، وأخر ساعات النهار.

وثلة مزايا تتكيف معها الطيور في هذه البيئة الصحراوية الجافة، مثل: تقليل عمليات الأيض (الحاجة للطاقة)، وخفض استهلاك الأكسجين، فضلاً عن تقليل نسبة تبخر السوائل من أجسادها.

كما أن تدني نفوق الفراخ أثناء حضانتها، وبطء نموها، يحد من حاجة الطيور البالغة إلى إيجاد غذاء في هذا الجو الحار، ومن ثم يقلل خطر موت الطيور البالغة نتيجة الطاقة الحرارية الإضافية التي تضطر لبذلها لرعايتها فراخها. ومعظم طيور الصحراء هي طيور معمرة تقوم بحضانة فراخها ما لم تعرضاً الظروف المناخية للخطر من جراء التكاثر، في حين تكون طيور مناطق الطقس المعتمل قصيرة العمر، وتensusن الكثير من الفراخ الكبيرة الحجم عدة مرات في العام.

الرياح

تشهد شبه الجزيرة العربية أحياناً رياحاً عاتية، مثل الرياح الشمالية، وهي ظاهرة مناخية معروفة يمكن التنبؤ بها في معظم المناطق الوسطى والشرقية من صحراء شبه الجزيرة العربية. ولهذه الرياح القرية الجافة في أوائل ومنتصف فصل الصيف المحملة أحياناً بسحب من الغبار، أثر غير مباشر على الطيور، إذ إنها تؤثر في محتوى النباتات من الرطوبة، وتتسبيب في انخفاض الكثافة الحيوية لدى الكائنات غير الفقارية، التي تمثل غذاءً للطيور. كما تمر أعاشير مدارية بين الحين والآخر على ساحل جنوب شبه الجزيرة العربية ولاسيما في أرخبيل سقطرى مروراً بصلة حتى مسقط، وقد تؤدي أحياناً إلى تدمير معظم مواطن الطيور البحري.

الارتفاع

تتحسن الظروف المناخية من الحرارة والجفاف في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية تحسناً ضئيلاً عند ارتفاع نحو 1500 م، حيث توجد معظم أنواع الطيور المتكاثرة، باستثناء الأنواع الساحلية. أما عند ارتفاع 2000 م فأكثر، فيبدو الارتفاع عاماً مهماً في تنوع الطيور وعددتها، حيث تعتدل درجات الحرارة، حتى تكون أشبه بمناخ قمم منطقة البحر

في توزيع هذه الطيور، وثمة متغيرات بيئية تؤثر جمعياً - إلى حد ما - في الطيور العربية، يضاف إليها عامل التغير المناخي. وفي حال ازدياد شبه الجزيرة العربية جفافاً من جراء التغيرات المناخية، يمكن توقع انتقال المزيد من طيور السند الصحراوية شمالاً (وربما جنوباً أيضاً). ومن جهة أخرى، لا يمكن أن تستقبل شبه الجزيرة العربية - وهي المنطقة القاحلة القريبة من خط الاستواء - أنواعاً إضافية من الطيور نظراً للتغيرات المناخية فيها.

جيو لو جية و طويو غرافية الجزيرة العربية

تتميز الجزيرة العربية بتتواء قاعدتها الجيولوجية بين صخور متولدة غرباً (الدرع العربي)، وصخور روسوبية شرقاً (الرصيف القاري العربي). ويتعذر إيجاد نوع واحد من الطيور يعتمد على ظرف جيولوجي بعينه، أو ينحصر وجوده فيه. لكن يبدو أن مختلف أنواع الصخور إنما أن تكون "جيدة" بشكل عام للطيور، أو أن تكون "غير مواتية" لها.

وتبدو مناطق صخور الغرانيت هي الغنية بأنواع الطيور في غرب وجنوب شبه الجزيرة العربية بمنطقة الدرع العربي، ولاسيما أن صخور الغرانيت ذات قدرة على حبس الماء القريب من السطح أكثر من غيرها. ونظراً لطبيعتها غير المسامية، يتجمع الجريان السطحي من الماء من التنوءات في التربة المجاورة لهذه الصخور، مما يتيح تنوعاً نباتياً أكبر. أما المناطق التي تكون ركيزتها الجيولوجية العصيفة من البازالت، فتفتقن إلى البناءات والكائنات غير الفقارية والطيور، وقد يكون السبب في ذلك قلة احتباس الماء فيها وفي التربة المجاورة.

التضاريس الحغرافية في شبه الجزيرة العربية

الأودية

يشير لفظ (الوادي) إلى قاع أو مجرى نهر جاف لا يوجد فيه ماء إلا في أوقات هطول المطر الغزير، أو قد يشير إلى جدول متقطع. وثمة العديد من مجاري الأنهار القديمة في شبه الجزيرة العربية، مثل وادي الرمة، ووادي الباطن، ووادي السهباء، ووادي الدواسر. ومن اللافت حقاً أن وادياً لم يفتش منذ خمسين عاماً، يمكن أن تتمتد فيه جذور النباتات الصحراوية إلى عمق الأرض لتجد مصدر مياه جوفية، لتنمو وتطرح البذور والأوراق، مما يمثل غذاءً للكائنات غير الفقارية والطيور. وحيثما وجد وادٍ صخري عميق فيه تتبع من الأشجار ومصدر ماء منتظم، وجد تنوع أحياتي. وبالمثل يضمحل هذا التنوع الأحيائي كلما اقترب الوادي من السهول الرملية. ولعل أهم وأبرز أودية هذه المنطقة هو وادي حضرموت وروافده في شرق اليمن، الذي يقارب زهاء ٥٠٠ كم ممتداً من الغرب إلى الشرق.

الربطية. ومنها أيضاً الطيور الداخلية. وبالرغم من أن هذه الطيور تكون عادة في أطراف الصحراء، فإنها قد تتنقل إلى أماكن توافر الماء. ولهذا فإن وصول عدد كبير من الأنواع الداخلية إلى أي منطقة نتيجة لتطور الزراعة فيها، له أثر على الطيور الصحراوية ذات الموئل المنفرد في الصحراء.

وللتكيف مع درجات الحرارة المرتفعة في الجزيرة العربية، يظهر على الطيور الصحراوية عدد من الأنماط السلوكية تجنبًاً لوطأة هذه الحرارة عليها والحفاظ على سوانحها. ولعل أيسط استجابة سلوكية للمناخ الصحراوي هي مغادرة المنطقة في الأشهر الحارة إلى مواطن غنية بالماء والغذاء. أما بالنسبة إلى الأنواع المفردة في الصحراء، فتلازم الظل هرباً من لهيب الشمس، ولا تبحث عن الطعام إلا في الصباح الباكر، أو في أواخر ساعات النهار. فطيور الصحراء أنشط ما تكون عند拂جر. ونظرًاً لندرة الطلال بين كثبان الصحراء، تبحث هذه الطيور عن حجر أو حفنة قارض أو حيوان ما تختبئ فيه، أو تلوذ إلى الصخور، لتتزلل بها، حيث تقيها هذه المواطن الصغيرة حرارة الجو.

وعندما تشتد درجة الحرارة في أوقات الرطوبة العالية، تقوم العديد من الطيور بالهاث، أو رفرفة أغشية حلقهمها لزيادة معدل التبخر لتبريد أجسامها. إلا أن هذه الوسائل قد تفقد الطيور كثيراً من سوائلها.

تقديم معظم أنواع طيور الصحراء أعشاشها في مواطن الظل ولو لبرهة من نهار. إلا أن ثمة أنواعاً تعيش في مواطن لا ظل فيها، حيث تختبئ بأسلوب تمويهي على ركيزة ما، أو ما بين الحصى، كي تستطيع رصد أي حيوان مفترس فادم نحوها.

هناك من الطيور ما يقف فوق بيضه والحرارة قد بلغت ذروتها، ولاسيما أكبرها حجماً. كما أن منها ما يقوم بدفع بيضه لتبریده. كما أن حفظ الفراخ بعيداً عن لهيب الشمس هو مسؤولية كبيرة بالنسبة إلى الجوارح البالغة، حيث يوجد طائر بالغ واحد - على الأقل - بالقرب من العش بشكل مستمر خلال الثلاثين يوماً الأولى من حياة الفراخ. وحالما تستطيع الفراخ الحركة، تسعى بدورها بحثاً عن الظل. كما يرافق الطائر البالغ فراخه ليظللها بجناحيه.

ونقوم بعض الجواثم ببناء منصة من الأحجار حول أعشاشها، وهو ما يعتقد أنه يسهم في ضبط درجة الحرارة حول العش، وإن لم يكن هناك ما يكفي من الدراسات لتفسير هذه الظاهرة.

التغير المناخي

لم يُدرس إلى الآن أثر التغير المناخي على طيور الجزيرة العربية. ويصعب تعين العوامل الرئيسة التي قد تحدث تغييرًا

بقاء أي نوع من الطيور فيها. وتعد منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية هي الغنية بالتنوع النباتي، حيث المرتفعات المتباعدة والترية الغنية.

بعض النباتات المهمة للطيور

الأكاسيا أو الأفقيا (الطاخ)

هي الأكثر انتشاراً في شبه الجزيرة العربية، وثمة ستة عشر نوعاً منها في المملكة العربية السعودية، وهي تعيل وفرة من الكائنات غير الفقارية بأوراقها الخضراء ولحائها السميكة المحمد، ولا سيما الأشجار المسنة منها. وتتمثل الكائنات غير الفقارية قاعدة الهرم الغذائي في الطبيعة، حيث تعتمد عليها الكثير من كائنات الصحراء الفقارية. كما تستخدم الطيور أشجار الأكاسيا لبناء أعشاشها، حيث تجد فيها الظل، والمأوى، والمأوى. كما تتغذى بحبوبيها وبراعتها.

الغاف

توجد شجرة الغاف البري (النظير الشرقي) للأكاسيا، في شرق الإمارات العربية المتحدة، ومن شمال عُمان إلى جنوبه، وبinder وجودها في منطقة ظفار. وهي من الأشجار المفضلة لدى العواشب، لذا تنمو هذه الأشجار على شكل كتل كثيفة سميكة لتحمي نفسها منها. ولحظة نمو شجر الغاف إلى الارتفاع الذي يمكن أن تصل إليه العواشب، يموت الجزء السفلي الكثيف منها. وينمو جذع الغاف عريضاً تختله تقوب وشقوق، تتخذها الطيور مقرًا للتعيش، بالإضافة إلى ذلك يُعد الغاف مصدر غذاء مهمًا لبعض أنواع الطيور التي تقتات بالازهور والبذور واللصاق. والكائنات غير الفقارية التي تتغذى بأوراقها.

شجر العرعر

امكن تمييز ثلاثة أنواع من شجر العرعر في شبه الجزيرة العربية، موزعة على شمال ووسط منطقة الحجاز، وفي المرتفعات الجنوبية الغربية، وفي جبال الحجر في شمال عُمان، إذ توجد - غالباً - عند ارتفاع يناهز الـ ٢٠٠٠ م، تتميز بكونها أشجاراً مستقلة أو بساتين صغيرة من جبل اللوز من خط العرض ٢٨,٥° جنوباً حتى خط العرض ١٣,٥° شمالاً في اليمن. وبالرغم من أن هناك من الطيور ما يتغذى على ثمار شجر العرعر، فإنه لا يبدوا اعتماد أي نوع من الطيور - ولو بشكل جزئي أو فصلي - عليها في الغذاء. وفي الوقت نفسه وُجد أن هناك اثنى عشر نوعاً على الأقل من الطيور تقوم بالتعيش في هذه الأشجار.

الكتبان الرملية

سبق أن ذكرنا افتقار الكتابان الرملية، كذلك التي في صحراري الربع الخالي، والنفوذ، والدهناء، ورمال وهيبة في عُمان، إلى أنواع الطيور، باستثناء بعض الطيور الرحالة. وتتميز كل صحراء من صحراري شبه الجزيرة العربية بخصائص متميزة.

السبخات

منطقة تغمر فيها المياه الرمال، وت تكون عادة في مواطن تجمع المياه، إما في الأحواض الضيقة (التي قد تكون أحياناً تحت مستوى سطح البحر) أو بالقرب من البحر حين ينتقل بعض ماء البحر إلى رمال الساحل. وفي الحالتين تتحول هذه الأرض نتيجة لتتلاشى الماء من سطحها بشكل كبير على مدار السنين إلى مساحة مسطحة شديدة الملوحة من الرمل والطمي الدقيق، التي عادة ما يخلو معظمها من الحياة النباتية، بما فيها النباتات الملحيّة. والسبخة قد تكون بالغاً الخطورة على المركبات والبشر والحيوانات؛ لأن قشرة السطح قد تتشقق، وتتحول المادة المشبعة في أسفل القشرة إلى رمال متحركة، وتوجد في الأراضي الهاابطة من ساحل الخليج العربي، بداية من الكويت حتى دبي، وعلى امتداد ساحل البحر الأحمر، وكذلك على ساحل عُمان الجنوبي، إلا أنها ليست ذات أهمية بالنسبة إلى الطيور.

الحرات

الحرة منطقة تدفقت فيها الحمم البركانية إثر نشاط بركاني، مثل جزيرة جبل الطير، التي تكونت من ثورة بركان في البحر الأحمر في اليمن، حيث أحدث سيل الحمم البركانية عدداً من المخارج في منطقة معينة على مدى مدد عدة، فتقراكمت الحمم البركانية لتسفر عن سطح يتغذى على البشر أو السيارات السير عليه. وتمتد الحرات على شكل سلسلة في غرب شبه الجزيرة العربية. ومنها ما هو جاف تماماً، وحال من الأشجار كحرة الحرفة في الشمال. وبالرغم من صعوبة الوصول إليها لوعورة سطحها، وما تشتمل عليه من أودية، فإن الطيور تتغذى إليها، لذا نجد فيها تنوعاً من الطيور كما في الأودية.

البيئة النباتية

هناك نحو ثلاثة آلاف وأربعين نوع نباتي في شبه الجزيرة العربية وأربعين سقطري، ثلاثة تقريباً من الأعشاب (أربعين نوعاً) والخضروات (ثلاثة نوع) والفصيلة وخمسون نوعاً) والفصيلة (ثلاثة نوع). ولا شك أن هذا التنوع النباتي يؤثر في أعداد الطيور التي قد تتكاثر في منطقة واحدة، فقد يتحقق وجود أنواع من النباتات في منطقة ما، لكن ربما لا يتحقق

العديد من كائنات الأرضي الرطبة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية. وحوض القصب موئل طبيعي ثري بالفقاريات ولاسيما السمك والكائنات البرمانية، ووفرة من الفرائس غير الفقارية لأنواع عديدة من الطيور، خاصة تلك التي تعوم بالقرب من الأحواض، أو التي تنسلي إليها أو تقوم بتسلقها. وطيور مالك الحزین، والتلدق، والمزرعة، والبط، والطيور المغدرة من أكثر الطيور التي تنمو قرب أحواض القصب. ونظراً لطبيعة هذا الموئل الذي يتعرّض اخترافه، فمن المرجح أن تتكاثر أنواع جديدة من كائنات أحواض القصب. فضلاً عن أنواع الطيور المغدرة التي تعتمد على غطاء أحواض القصب لإيجاد الغذاء وبناء أعشاشها، فئة أنواع لا يرتبط وجودها عادة بالأراضي الرطبة لكنها تستوطن أحواض القصب، نظراً لما توفره هذه البيئة الحيوية من حماية لها من الحيوانات المفترسة، والاضطرابات.

نخيل الدوم

يعد نخيل الدوم النموذج الوحيد في شبه الجزيرة العربية الضروري لتکاثر نوع محدد من الطيور، لأنّه هو طائر سمامة النخيل الذي يوجد حتى خط العرض °٢٧ شمالاً بالقرب من سواحل البحر الأحمر.

بعض النباتات الأخرى المهمة للطيور

يفضل العديد من الطيور أشجار التين حين تشرّب. كما أن هناك شجرة الأراك، وهي شجيرة شبه منتشرة في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية عند مرتفعات تصل إلى ٢٠٠٠ م، وتعد ثمارها مصدر غذاء مهمًا للعديد من الطيور المستقرة أو المهاجرة في شبه الجزيرة العربية. أما فصيلة الأشجار الأنثانية وأشجار الكينا (الكافور)، فتستخدمها العديد من الطيور لإقامة أعشاشها، وإن كانت من الأشجار غير المحببة لها.

المواطن وتغييرها

يمكن أن يطرأ تغير على الموئل المحلي أو الإقليمي نتيجة عمليات طبيعية، منها ما هو مناخي مثل الفيضانات، أو الأعاصير، أو الجفاف المفرط لعدة أعوام، أو ظواهر أخرى مثل ظاهرة انهيار التربة أو الصخور. إلا أنّثر هذه الظواهر على طيور الجزيرة العربية كان محدوداً ومؤقتاً خلال القرن الأخير. أما الآثار الإنساني على البيئة العربية خاصة منذ عام ١٩٧٠، فكان وقعه جسيماً، إذ غير الإنسان المواطن الطبيعية إلى درجة تغيير توظيف طيور الجزيرة العربية لمكونات هذه البيئة، كما قام في الوقت نفسه بإيجاد مواطن بيئية مكنت العديد من أنواع الطيور من التكاثر. ولطالما ترك الإنسان آثاراً في البيئة النباتية في شبه الجزيرة العربية ولاسيما في مرتفعات اليمن، ومنطقة عسير بالمملكة، حيث تم تصميم

أشجار المنغروف* (نبات الشوراء)

هي أشجار أو شجيرات تنمو على الأراضي الساحلية المالحة الرطبة، والشواطئ البحرية الثانية عن الأمواج العالية، فهي مقاومة للملوحة العالية، وغمد المد والجزر. ويوجد نوعان من شجر المنغروف في شبه الجزيرة العربية، أحدهما يمتد على سواحلها حتى شمال البحر الأحمر والكويت. ولا يزال هذا النوع من الشجر منتشرًا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وبالقرب من إمارة أبوظبي، وعلى ساحل الباطنة في الإمارات العربية المتحدة، وفي عُمان. أما الآخر فيوجد في جنوب السواحل الشرقية للبحر الأحمر.

وتتجدر الإشارة هنا إلى شجر المنغروف الذي ينمو قرب فوهة برakan قرب بير علي في اليمن، إذ ينمو في منطقة غير متصلة بالبحر. وقد أمكن التعرف على عشرين نوعاً من أنواع الطيور التي تتخذ هذا النوع من الشجر لبناء أعشاشها، ومنها ما يعتمد على هذه الأشجار في الغذاء (مثل صياد السمك الأبيض الطوق). كما تتخذ بعض أنواع الطيور التي ترتد في المناطق الساحلية المزروعة من شجر المنغروف مقرًّاً لأعشاش لها؛ لأن الرواسب الطينية الثرية بالمواد العضوية المنتشرة في مناطق شجر المنغروف تجذب الكثير من الطيور البالحة عن مسكن وغذاء، بما في ذلك من أنواع الطيور المهاجرة في فصل الشتاء. كما أن هناك أنواعاً من الطيور البرية التي تتخذ شجر المنغروف للاستيطان.

وشجر المنغروف يعد موئلاً أحياناً مهدداً للغاية، نظراً لنموه على شاطئ البحر، وهي المناطق التي تستهدفها مشروعات التطوير الصناعي والسكنى والترفيهي. وقد سبق أن انقرض بعضها، والبعض الآخر مهدد بالانقراض، إلا أن مبادرات إكثاره نجحت - إلى حد ما - في الكويت منذ عام ١٩٩٠. أضف إلى ذلك مبادرة مماثلة في كل من قطر والإمارات العربية المتحدة.

نخيل التمر

تنتشر أشجار نخيل التمر في كل أرجاء شبه الجزيرة العربية، وفي معظم الواحات، وخاصة بالقرب من الھوف، والرياض، والقصيم، والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، وعلى امتداد ساحل الباطنة في عُمان، وفي حضرموت في اليمن. وبالرغم من أن عدداً من الطيور يقتات بالتمر، فإن هذه الأنواع لا يتوقف وجودها على هذه الأشجار.

أحواض القصب

انتشرت أحواض القصب إثر إنشاء الأرضي الرطبة الصناعية في أرجاء شبه الجزيرة العربية، ومنها ما يشغل مساحات واسعة (أكثر من ١٠٠ هكتار)، مما سمح بتكاثر

* شجر الشوراء شجر استوائي تنبت من أعضائه جذور متعددة.

- والخوخ والممشمش والرمان واللوز، التي تعزز - إلى حد كبير
- تنوع الطيور العربية، إذ تُوجَد بيئَةً أشْبَه بالبيئة المتوسطية؛ لذا فمن المتوقع أن تتكاثر أنواع جديدة من الطيور.

على صعيد آخر، نتْجِيَّةً لمُخْلَفَاتِ الْحَبَوبِ في مناطق مفتوحة تتردُّد إليها بعض أنواع الطيور، ولا سيما في موسم التكاثر. وثمة حاجة لإجراء المزيد من الدراسات لتحديد أشار انتشار المساحات الزراعية على الطيور العربية، وعلى الطيور المهاجرة في فصل الشتاء. إذ توفر - بلا شك - فرصةً كبيرة للحصول على الغذاء والماء والمأوى لعدد كبير من الطيور المهاجرة، التي تحط في شبه الجزيرة العربية مرتبين في كل عام.

في الماضي القريب كانت مياه الري الزراعية تُستخرج من آبار قريبة من سطح الأرض، وبحلول الثمانينيات، سرعان ما وصل الحفر إلى طبقة المياه الجوفية الأحفورية. وهذا مصدران محدودان للمياه. وقد أدى انتشار المزارع الحديثة إلى زيادة استهلاك المياه الجوفية وبخاصة المصاحبة لزراعة الْحَبَوبِ، وأضْمَحَّلَ المياه السطحية الطبيعية المهمة في شبه الجزيرة العربية. وأبرز مثال على ذلك هو اضمحلال بحيرة ليلى وسط المملكة العربية السعودية، حتى قبل أن تتم دراسة النباتات والحيوانات التي تعيش فيها. وتتجدر الإشارة هنا إلى أن الإفراط في استخراج المياه وتدفعها أدى إلى ظهور موائل رطبة جديدة للطيور في مناطق جديدة.

تربيَّة المواشي وأثارها على الطيور

ثُمارَس الزراعة وتربيَّة المواشي في الجزيرة العربية ربما منذ ١٠٠٠٠ عام، مما أحدث تغييرًا كبيرًا في البيئة الصحراوية من خلال الرعي بشكل انتقائي، وزراعة المحاصيل، وقطع الأشجار للحصول على علف ووقود ومواد البناء، فضلًا عن حفر الآبار، وتشييد السدود وخزانات المياه، والمناطق السكنية.

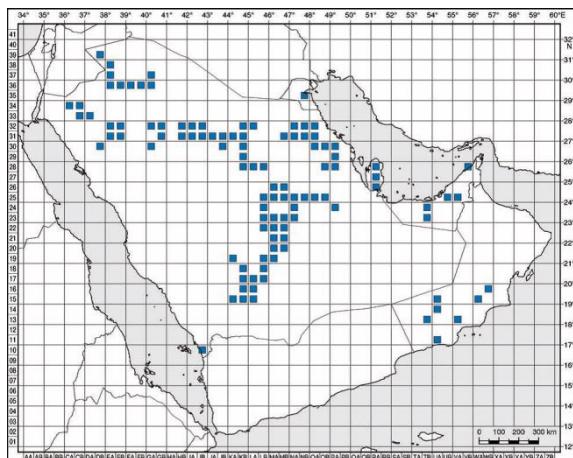
إن تغير نمط الحياة البدوية واقتصاد الحياة الرعوية بدءًا من السبعينيات، وانصراف الكثيرون من الرجال عن أعمالهم أسفَر عن بقاء الكثير من قطعان الماشي دون رعاية. وقد أدى هذا، مقرنًاً بدعم زراعة الْحَبَوبِ في بعض الدول، وتوافر المياه في مناطق كانت جافة، إلى تعرُّض جميع الأراضي المنخفضة في شبه الجزيرة العربية إلى الرعي المفرط خلال العقود الأخيرة. فإلى حين ترعي تقوم بقسم كل ما هو قابل للأكل من أغصان الأشجار وغيرها، وهذا قد يقلص التنوع النباتي، فضلًا عن انتشار النباتات السامة أو غير الصالحة للأكل.

ومن العوامل الأخرى التي بدأت تخل بتوانُز بيئَة الجزيرة العربية وتقوُّتها بشكل متزايد، هو الإنتاج التجاري للفحم

مصادب في المرتفعات لزراعة المحاصيل، وتوجيه المياه الطبيعية إلى قنوات الري. كما أحدث الإنسان آثارًا مماثلة في مناطق زراعة أشجار نخيل التمر. وتعود هذه الممارسات لآلاف السنين، حتى باتت ترتبط في مرتفعات اليمن على سبيل المثال بتجريد الأراضي من البيئة النباتية الطبيعية التي فيها، فأنواع أشجار العرعر باتت نادرة في هذه الجبال. أما أثر وجود الإنسان على السهول، فليس من السهل تحديده، خاصة إذا نظرنا إلى أثر رعي الأغنام والإبل على مدى آلاف السنين في سهول شبه الجزيرة العربية.

الأراضي الصالحة لزراعة الطيور المتكاثرة

تُعود الزراعة في شبه الجزيرة العربية إلى زمن بعيد كما ذكر سابقًا، إلا أنه في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات أقيمت في المنطقة المشروقات الزراعية المتمثلة في شبكات الري المحورية، كما هو موضح في الشكل (٢).



الشكل (٢) توزيع مناطق الزراعة الرئيسية باستخدام شبكات الري المركزية

هذا وتقوم دول الخليج العربي بزراعة محاصيل العلف والخضار. إضافة إلى ذلك تقوم المملكة العربية السعودية بتخصيص مساحات صغيرة من الأراضي الزراعية لبساتين الفواكه، فيما تخصص معظم الأراضي الزراعية الأخرى للْحَبَوبِ كالقمح، فضلًا عن الذرة والشعير. وانتشار هذه المساحات الشاسعة والمرورية من محاصيل الْحَبَوبِ والعلف مكَنَّ الكثيرون من أنواع الطيور، ولا سيما تلك التي تعيش بالقرب من الإنسان وتستفيد من المواريث الاصطناعية، من توسيع نطاق انتشارها وتنامي أعدادها. وبحلول عام ٢٠٠٧م، كانت هناك أنواع كثيرة من الطيور التي باتت تتكاثر في شبه الجزيرة العربية (مثل الغراب الزيتوني الأوروبي).

وتُعد زراعة الفواكه ظاهرة حديثة على بيئَة الجزيرة العربية، بما في ذلك من انتشار بساتين التفاح والكمثرى والتين والعنب

الطيور المحلية التي قد تبعد عدة كيلومترات عن المصدر عند احتياجها للماء بين الحين والآخر.

هناك ينابيع طبيعية، كالتي في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، بالقرب من الهفوف، حيث كانت على مدار التاريخ تروي مساحات شاسعة من بساتين نخيل التمر والمحاصيل، وتغذيها على الأرجح الأمطار المتقطعة على المناطق الأكثر ارتفاعاً في وسط شبه الجزيرة العربية، إلا أن بعضها اضحلت كما في البحرين على سبيل المثال.

وتعد بحيرة ليلي واحدة من أغرب الأراضي الرطبة في بيئه الجزيرة العربية، إذ كانت مجموعة من البحيرات النقية المتجمعة في منخفض صغير، من حجر الكلس وسط المملكة العربية السعودية، يصل طولها قرابة كيلومتر واحد، وعرضها ٣٠٠ م، محفوفة بأحواض ضيقة من القصب. وبالرغم من عدم وجود مصب مائي ظاهر لها فإنه من المرجح أن المياه تتسرب إليها من كهوف جوفية من الحجر الجيري، منحوتة بواسطة مياه جوفية منحدرة من المناطق المرتفعة في وسط المملكة. ولم يكن ثمة أسماك في البحيرات، إلا أنها كانت تعيل أعداداً كبيرة من الكائنات غير الفقارية التي بدورها تعيل الكثير من الطيور الصغيرة.

ويعد اضمحلال بحيرة ليلي خسارة طبيعية فادحة، ليس فقط للطيور، وإنما أيضاً للأحياء النباتية، والكائنات غير الفقارية التي كانت تعيش فيها.

الأراضي الرطبة التي من صنع الإنسان

إن قيام الإنسان بتطوير الأرضي الرطبة التي اصطنعها على مدار نصف القرن المنصرم، أوجد موائل للعديد من الطيور المتكاثرة في شبه الجزيرة العربية، ما لم يوجده أي عامل آخر:

• الواقع التقليدية

الآبار: وهي التي في شرق الجزيرة العربية، حيث يتم إنشاء شبكة من القنوات الجوفية المتصلة بالآبار، والممتدة على عدة كيلومترات.

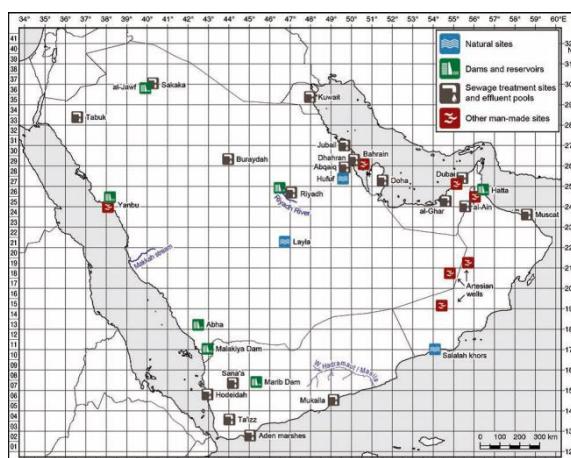
• مياه المجاري الحديثة

في الماضي، لم تكن المستوطنات البشرية، مهما كبر حجمها في المناطق الصحراوية تدر فائضاً يذكر من المياه، لاعتماد سكان الصحراء على مياه الآبار الجوفية. لذا كان اقتصاد المياه في هذه الأماكن وبعض المناطق الأخرى، بالغ الفعالية، إذ كانت المياه تستخدم مررتين للغسل والري، دون إسراف يذكر. إلا أن اتساع شبكات المياه وتعدد استخداماتها، أدى إلى

وحطب الوقود، إذ يؤدي تساقط أوراق النباتات والأشجار إلى تأكل الصنف النباتي، كما يؤدي إلى اضمحلال البذور المتوفّرة لأكلة البذور والكائنات غير الفقارية الصالحة للفداء بسبب النباتات السامة، وعدد الشجيرات والأشجار التي يمكن للطيور أن تقتات وتقيم أعشاشها عليها وإيجاد قوتها فيها. إلا أن نوعاً واحداً من الطيور استفاد من هذه المنافسة الحامية على المياه الجوفية والمراعي، ومنتجات الصحراء الطبيعية، التي تضر بشكل متزايد بمعظم الطيور العربية، وهو النسر الأودن، إذ بات منتشرأً في الأجزاء الوسطى والشمالية من المملكة العربية السعودية، وبعض من الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية وشمال عمان. وبالرغم من الأثر المادي المحدود لمزارع المواشي الحديثة على بيئه الجزيرة العربية، فإنها تمثل بيئه خاصة تستفيد منها الطيور. كما تجد الإشارة إلى الأثر المحتمل لمزارع الدجاج الكبيرة غير الصناعية على الطيور البرية، على خلاف المزارع الصناعية، التي تمثل فرصة لإيجاد الطعام والماء.

الموائل الطبيعية في الأراضي الرطبة

تمثل الأرضي الرطبة الطبيعية مساحة واسعة في الجزيرة العربية، وهي مفارقة في حد ذاتها، إلا أن ثمة تنوعاً وعديداً من الأرضي الرطبة الداخلية، كما يتضح من الشكل (٣).



الشكل (٣): توزيع الأرضي الرطبة المهمة في الجزيرة العربية

يقع المجرى الطبيعي الدائم الوحيد في الجزيرة العربية في منخفضات وادي حضرموت شرق اليمن. أما الجداول الدائمة الأخرى، فتغذّيها الينابيع من الأمطار المنهمرة طوال العام. وظاهرة تسرب المياه أكثر انتشاراً من الينابيع في الجزيرة العربية، سواءً أكان ذلك على شكل قطرات صغيرة أم بركة عند أسفل المنحدر الصخري. وتسرب المياه، حتى إن أسفر عن أقل من ١٠٠ لتر من المياه يومياً، يعد كافياً لعدد كبير من

المواطن الحضرية وضواحيها

على الرغم من أن المناطق الحضرية لا تمتلك إلا القليل من الجاذبية للطيور الصحراوية، فإنها توفر بيئة غنية لأنواع المتعايشة من الطيور، كما أنها تمثل النطاق الحضري لازدهار الأنواع الدخيلة على بيئة الجزيرة العربية ولاسيما حداق المدن التي تحوي مخلفات الأطعمة، فضلاً عن تكيف بعض أنواع الطيور للاستفادة من موقع مهمة داخل المدن وحولها، مثل المبني الذي يمكن أن تستغلها أنواع من الطيور للتکاثر.

المشروعات التطويرية والحكومية

شهدت بيئة الجزيرة العربية قدرًا مضاعفًا من التسخير والاستغلال منذ السبعينيات الميلادية مع ظهور الثروة النفطية في المنطقة. فبعض الجزر الطبيعية تم تحويلها إلى خواص رملي، وثمة جزر تم تشييدها من العدم. ولحسن الحظ وُضعت في الآونة الأخيرة خطط لإعادة التأهيل البيئي، حيث أوجد القطاع العسكري - عن غير قصد - موانئ محمية للطيور الصحراوية، حيث أقام الأسوار الأمنية على المناطق المحظورة على قطعن المراعي، مما أسفر عن توافر مناطق نباتية متنوعة.

الجغرافية الحيوانية

قسم علماء الجغرافيا والحياء العالم إلى ممالك جغرافية حيوية، تشتهر في كل منها النباتات والحيوانات بسمات إقليمية. وثمة ثلث ممالك في العالم القديم:

• **المنطقة الجغرافية الحيوية الأوروپية الآسيوية (Region Palearctic)**: تتضمن شمال أوراسيا ومنطقة البحر المتوسط، ومنطقة شمال إفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى منطقة الجزيرة العربية وأسيا الوسطى، ومعظم آرجلاء الصين.

• **المنطقة الجغرافية الحيوية الإفريقية الاستوائية (Afrotropical Region)**: تضم جنوب صحراء القارة الإفريقية.

• **المنطقة الجغرافية الحيوية الهندية الملايوية أو الشرقية (Indo-Malayan Region)**: تضم باكستان وشرقها، وجنوب جبال الهيمالايا. وثمة إجماع بين العلماء على وجود شبكة الجزيرة العربية عند ملتقى هذه المناطق الجغرافية الحيوية الثلاث، مما يعني وجود طيور منحدرة من أصول أوروبية آسيوية، وإفريقية استوائية، وهندية ملايوية. وهذا بدوره يعزز التنوع الحيوي في هذه المنطقة.

تكون بحيرات من مياه الصرف الصحي في أماكن مكشوفة. شكلت مواطن جذب للطيور.

• نهر الرياض

يوجد نهر الرياض (الحاير) على أرض رطبة كبيرة، أنشأها الإنسان وسط بيئة صحراوية جافة في عام ١٩٧٦م، لتنامي تدريجياً على مدار السنوات باتجاه الجنوب من مدينة الرياض. وقد صاحب اتساع مساحة العاصمة السعودية ونموها سكانياً ازدياداً في مياه الصرف الصحي، وذلك على امتداد وادي حنيفة مروراً ببلدة الحائر، ومن ثم شرقاً إلى الخارج. وبحلول عام ٢٠٠٧م، أصبح نهر الرياض من أهم المواطن الطبيعية للطيور.

وبحلول ٢٠٠٩م، أنشئت العديد من القنوات المتفرعة من حوض النهر، وتم استبدال حاجز أشجار القصب بالحجارة لتسهيل تدفق المياه إلى القنوات الصغيرة الجديدة. إلا أن تغير هذا المؤثر بشكل مستمر يعني أن الطيور المتكاثرة لا تستفيد إلا بشكل مؤقت. ولا يوجد في هذا النهر في بادئ الأمر أي نوع من الأسماك، إلا أن إدخال أنواع غريبة من الأسماك بقصد أو بدون قصد أسفى عن ظهور أنواع من أسماك المياه العذبة مثل الشبوط والبلطي والسلور في بعض أجزاء النهر.

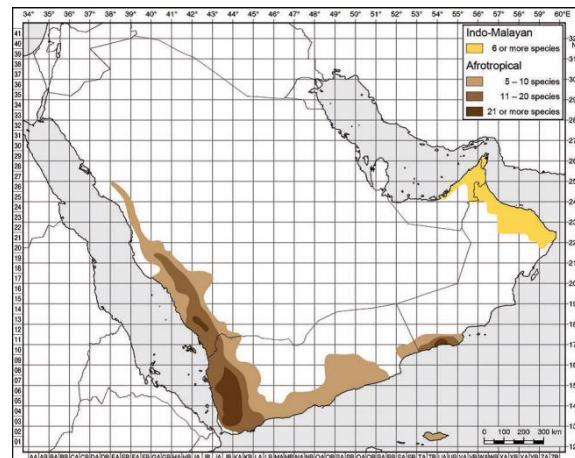
إن وجود نهر الرياض ساهم في تنامي أعداد الطيور المتكاثرة في هذه المنطقة من أربع وأربعين في أواخر السبعينيات إلى ثمانية وثمانين نوعاً في عام ٢٠٠٣م.

• الأراضي الرطبة الأخرى التي من صنع الإنسان

السدود وخزانات المياه التي تُستخدم لأغراض زراعية وصناعية، أو للاستخدام المحلي، ليست ثرية من الناحية الغذائية الكافية لوجود تنوع في البيئة النباتية أو الكائنات غير الفقارية. كما أن بحيرات وبرك الزيينة تجذب بعض الطيور الجديدة إلى هذه البيئة مثل طائر الخضار الذي استقر في بداية الأمر في بحيرة جمالية في جزيرة داس بدولة الإمارات العربية المتحدة.

تسفر عمليات الحفر والتقطيب عن النفط أحياناً عن العثور على طبقات جوفية من المياه الارتوازية التي تطفو على السطح بسبب الضغط الطبيعي. وبالرغم من أن هذه المياه كبريتية أو عالية الملوحة، فإنها تسمح بنمو بعض النباتات، كما تسقي العديد من الطيور الصحراوية كما هو الحال في المنطقة الشرقية من المملكة على سبيل المثال.

وتحمل معظم أنواع الطيور العربية سماتاً مماثلة للمنطقة الجغرافية الحيوية الأوروبية الآسيوية، إلا أن عدداً مماثلاً من الأنواع (٨١ نوعاً) تتنمي لأكثر من منطقة جغرافية حيوية واحدة.



الشكل (٤): توزيع المناطق الرئيسية التي توجد فيها أنواع إفريقية استوائية وهندية مدارية في شبه الجزيرة العربية. أما حدود كل منطقة فهي الأفضل تناسباً، بالنظر إلى الموئل والارتفاع في كل مربع على الخارطة. وتعتبر الأنواع الأوروبية الآسيوية هي السائدة في معظم هذه المناطق.

ولعل السمة الأساسية التي تميز البيئة النباتية في هذه المنطقة هو خلوها تقريباً من شجر الطلع، كما يلاحظ انتشار شجيرات السدر في أقصى الشرق من هذه المنطقة، فضلاً عن تناول أشجار الطرفاء، خاصة التي بالقرب من المناطق المأهولة بالسكان. البيئة النباتية تشبه تلك التي في السهوب في الظاهر، بما فيها من شجيرات دائمة.

الطيور الفطرية في هذه المنطقة من الأنواع الصحراوية السنديّة، وهي متاجنة بشكل متفاوت، مع تميز مناطق جبل الطبيق وحرة الحرّة بتتنوع الموائل الطبيعية فيها، مما يسفر عن تنوع أكبر في أنواع الطيور. وثمة أنواع من الطيور المرتحلة السائنة في بعض السهول كطيور القبرة. وتتجدر الإشارة إلى أن منطقة حرة الحرّة محمية في المملكة العربية السعودية هي المنطقة الوحيدة التي تتکاثر فيها الحباري الآسيوية، وهي طيور فطرية، مما يجعل هذه المنطقة موئلاً محتملاً لإعادة إكثار وتأهيل طيور أخرى من هذا النوع. علماً أن هذه المنطقة كانت موطن عيش لطائر النعام، مما يتبيّن أيضاً فرصة لإعادة إكثارها في حرة الحرّة. وتتجدر الإشارة أيضاً إلى أهمية هذه المنطقة عالمياً لبعض أنواع الطيور التي تزدادها في فصل الشتاء.

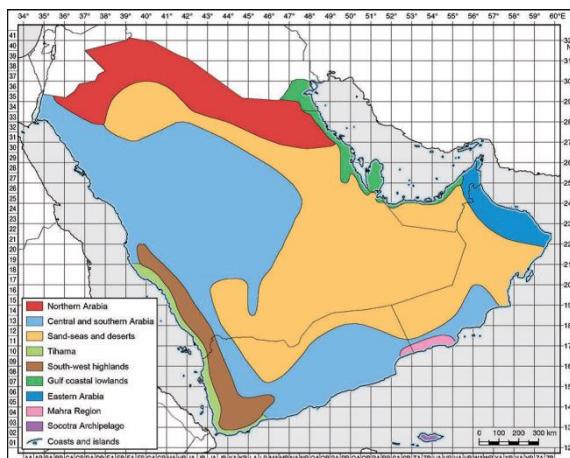
المنطقة الوسطى والجنوبية

تمتد هذه المنطقة على جزء كبير من غرب المملكة العربية السعودية ووسطها، ووسط اليمن وشرقيها، وبعض الأجزاء الداخلية من جنوب عُمان، ويمكن تمييز ست مناطق فرعية فيها من حيث الطيورغرافياً والموائل: السهول الساحلية الشمالية من البحر الأحمر، وشمال جبال الحجاز، وهضبة نجد، وجبل طويق، والمنطقة الوسطى والشمالية من اليمن، وجنوب عُمان، بما في ذلك من جدات الحرasis. وتكثر فيها أنواع الطيور الأوروبيّة الآسيوية، ولا سيما الأنواع الصحراوية السنديّة، رغم وصول عدد من الأنواع الإفريقيّة الاستوائية إلى منطقة الحجاز ووسط اليمن وشرقها، وجدات الحرasis. كما يوجد عدد قليل من الطيور الإفريقيّة الاستوائية التي تقطن الأراضي الصحراوية المناخة المرتفعات، والمنطقة الشرقيّة من اليمن وعمان.

ويمكن عد هذه المنطقة أكثر المناطق شيوعاً بالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية وطيورها، فهي منطقة جافة تخللها الأودية ذات الحياة النباتية، وتنتشر فيها أشجار الأكاسيا (الطلع)، فضلاً عن بعض أصناف النباتات والأشجار الإفريقيّة المنتشرة في الحجاز، وشرق اليمن، وعمان. ويغطي العشب معظم السهول التي تعرضت للرعي المفرط على مدى آلاف السنين. كما تنمو فيها نباتات سامة في كثير من الأحيان. وتنتشر جداول المياه الدائمة في العديد من أرجاء اليمن الشرقيّة، وعلى الأطراف الشرقيّة من المرتفعات الجنوبيّة

الفصل الثالث: مجموعات الطيور الإقليمية وموائلها

يمكن تقسيم شبه الجزيرة العربية إلى عدد من المناطق التي تتشكل فيها مجموعات الطيور صفات مشتركة، حيث تميز معظم هذه المناطق بأنواع معينة من الطيور. ويمكن تمييز ثمانى مناطق، فضلاً عن أرخبيل سقطرى الذي يعد منطقة مستقلة، والجزر والمناطق الساحلية التي تمثل مجموعة أخرى، ليصل مجموع المناطق من حيث أنواع الطيور إلى عشر مناطق في شبه الجزيرة العربية، كما يبيّن الشكل (٥) التالي:



الشكل (٥) مناطق شبه الجزيرة العربية بحسب مجموعات الطيور

تقع المنطقة الشماليّة برمتها في المملكة العربية السعودية، حيث تمتد شرقاً إلى حدود الأردن، شرق خليج العقبة، إلى شمال صحراء النفود الكبير والدهنهاء وصولاً إلى الخليج العربي. وتعد هذه المنطقة أكثر مناطق شبه الجزيرة العربية برودة، إذ تصل درجات الحرارة شتاءً إلى أقل من الصفر المئوي، ويفصل الصقيع جل هذه المنطقة ما عدا الأطراف المتاخمة للساحل. وقد سبق أن أشرنا إلى كون معدلات الأمطار هنا غير منتظمة ومتقلبة، كما هو الحال في جميع المناطق الصحراوية.



المنطقة الشماليّة من شبه الجزيرة العربية

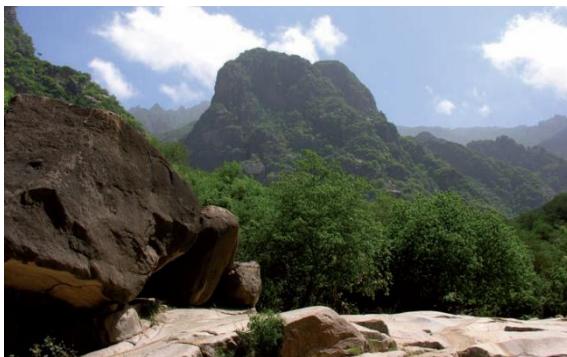
تغير الموائل، أو وجود فرص عيش سانحة للأنواع المتعايشة من الطيور. عموماً، فإن هذه المنطقة تفتقر إلى الطيور المتعددة.



الربع الخالي

تهامة

بعد هذا السهل الساحلي على امتداد البحر الأحمر من أكثر المناطق حرارةً ورطوبةً في آن واحد، وتهامة مزيج من المناطق الرملية الجافة ذات الكثبان الرملية، وبعض النباتات، وقليل من المناطق المزروعة، حيث تسيل المياه المنحدرة من الجبال لتشكل جداول مؤقتة. وثمة نوعان من الموائل الطبيعية التي يمكن تمييزها في تهامة، أحدها ينطوي على السهول القاحلة المفقرة إلى الزرع، حيث تسود فيها أنواع الطيور الصحراوية السنديّة. أما النوع الآخر من الموائل فهو أودية مفعمة بالنباتات الواقفة الدائمة، والشجيرات، حيث تعيش فيها الطيور الإفريقية الاستوائية، وكذلك بعض الطيور المهاجرة من إفريقيا. وتعيش في هذه المنطقة بعض الأنواع من طيور الجزيرة العربية المتعددة وشبه المتعددة.



سفوح الجبال التي بين المرتفعات الجنوبية الغربية وتهامة، تتميز بتنوع الطيور فيها

الغربيّة. أما مصادر المياه في وسط شبه الجزيرة العربيّة، فمحدودة في أماكن تسرب المياه في جبل طويق. وتعد السهول الساحلية الشماليّة من البحر الأحمر أكثر جفافاً وأقل زرعاً من سهول شمال الحجاز، لذا فإن الطيور أقل تنوعاً وعددًا في هذه المنطقة.

الصحاري الرملية القاحلة

تقع الصحاري العربيّة على الهضبة الرسوبيّة العربيّة، وتتضمن صحراء النفود الكبير في الشمال، والربع الخالي في الجنوب، وصحراء الدهنه (التي تربط النفود الكبير بالربع الخالي) ورمال وهيبة شرق عُمان. وتطوق الكثبان الرملية عادة سهول مستوية وقاحلة ورملية ذات حياة نباتية محدودة، كما تندى الحياة البشرية فيها. ويكون سطح هذه المنطقة بشكل رئيس من رمال حملتها الرياح، مع قدر لا يكاد يذكر من تنوّعات الحجر الجيري عند أطرافها، التي تمثل مكاناً لأعشاش عدد من الطيور التي لا توجد في أي مكان آخر من هذه المنطقة. وبرغم بلوغ الربع الخالي لارتفاع يُقدر بـ٩٠٠ م في المنطقة الجنوبيّة الغربيّة والشماليّة الغربيّة، فإن هذا الارتفاع لا يؤثّر في تنوع الطيور المتکاثرة في هذه المنطقة.



الربع الخالي

ومع ندرة المعلومات المناخية، فإن معدل الأمطار الشتوية على الأرجح لا يزيد في وسط الربع الخالي على ٢٥ مم. لذا فإن البيئة النباتية محدودة جداً (٣٧ نوعاً فقط من النباتات، ١٠ منها معروفة، مع غياب الأنواع الحولية النباتية تماماً عن هذه المنطقة). والكثبان الرملية خالية من الأشجار إلى حد ما، رغم تناشر بعض أشجار الطلح الهزيلة في أطراف هذه المنطقة.

ومعظم الطيور المتکاثرة هنا هي طيور صحراوية سنديّة. كما يلاحظ غياب طيور الجزيرة العربيّة المتعددة والدخيلة، والإفريقية الاستوائية، أو الهندية الملابية. أما الطيور الجواثم وغيرها من الطيور المتکاثرة في هذه المنطقة، فهي طيور زائرة مهاجرة. ولا تقيم الطيور الجواثم إلا في بعض المناطق الصخرية، أو في المناطق التي أدت فيها عوامل بشرية إلى

سهول ساحل الخليج العربي

تتضمن هذه المنطقة الساحلية كل من الكويت والبحرين وقطر والمناطق الساحلية من المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. وهي منطقة منخفضة وخالية من الأشجار ذات سهول رملية، وبسخات مكظنة بالنباتات الملحية، فضلاً عن بعض التنوءات الصخرية الجيرية والمرجانية الأحفورية التي لا يتعدى ارتفاعها ١٠٠ م. ويتراوح معدل الأمطار السنوي بين ٢٦٠٠ مم، أما درجات الحرارة فيتراوح معدلها السنوي بين ٢٥ و٢٦ درجة مئوية. وتتميز هذه المنطقة بمزيج من المناطق المزروعة، والمناطق الحضرية، مما يوفر بيئة واسعة من الموارد مكنت العديد من أنواع الطيور من التكاثر فيها.

ولا يوجد في هذه المنطقة أي أنواع من الطيور الإفريقية الاستوائية (ما عدا طائر اليمام الطويل الذنب، وطائر أبي حناء الأحرش الأسود، اللذين وسعاً نطاق وجودهما بشكل كبير على مدار العقود الأخيرتين) أو الطيور العربية المتوسطة، وإنما بعض أنواع الطيور الهندية الملالية، والطيور الأوروبية الآسيوية، والطيور الدخيلة، ولا سيما في مدن ساحل الخليج العربي، وب خاصة دبي. وتتجذر الإشارة هنا إلى كون هذه المنطقة تتطوّي على مسكن طبيعي مناسب وعلى الكثير من النباتات، إلا أنها تفتقر بشكل واضح إلى طيور شائعة الانتشار في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية. وتتأوي بعض الأراضي الرطبة في هذه المنطقة (معظمها من صنع الإنسان) بعض الجواثم التي لا تتکاثر في أي بقعة أخرى من الجزيرة العربية.

شرق الجزيرة العربية

تتطوّي هذه المنطقة على شريط عريض على امتداد خليج عُمان، من شبه جزيرة مسندم حتى شمال الإمارات العربية المتحدة عبر شمال جبال عُمان وصولاً إلى بحر العرب. وهي في الغالب مرتفعات وموائل صخرية، ومعظم الجبال فيها كلسية، كما تكثر الأودية في هذه المنطقة التي يوجد فيها عدد من الجداول القصيرة والدائمة. وتغطي أشجار الطلع سهول الحصى عند جنوب الجبال وغربها، حيث تقىض الأودية بمياه الجبال. ويمتد في منطقة الباطنة - في شمال عُمان - سهل ساحلي طويلاً وضيقاً، وقد باتت الباطنة وشمال الإمارات العربية المتحدة منطقة توسيع صناعي وزراعي وحضري. أما مسندم والجبال الأخضر، فلم تمسهما يد التطوير البشري.

المرتفعات الجنوبية الغربية

تتضمن المرتفعات الجنوبية الغربية جبالاً متقدمة جيولوجياً، وإن كانت تتكون - في الغالب - من الغرانيت، وتصل إلى ارتفاع نحو ٣٧٠٠ م عند جبل النبي شعيب في اليمن، وهي مناطق بازالتية متقدمة، منها ما هو كلسية على الجانب الشرقي، فضلاً عن التنوءات الحجرية الرملية في جبل أبي حسن في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى تناشر بعض مناطق الحمم البركانية. وتعد هذه المنطقة هي الأكثر برودة وذات نصيب وافر من الأمطار في شبه الجزيرة العربية (رُهاء ٢٥١ مم سنوياً عند الجبال شرق صنعاء، ومعدل نحو ٥٠٠ مم سنوياً في عدة مناطق من مرتفعات عسير، وما يقارب معدل ١٠٠٠ مم سنوياً في الجبال الغربية من اليمن). وتنشر درجات الحرارة المنخفضة والأمطار الغزيرة نسبياً عند هذا الارتفاع عن حياة نباتية كثيفة، كما تتيح المجال للزراعة. وتنتشر أشجار الطلع والعرعر، رغم انفراط أشجار العرعر من معظم مرتفعات اليمن بسبب النشاط البشري في هذه المنطقة. وتكثر الأودية الخضراء التي تتدخل ببعضها الجداول الدائمة. وتسود أعمال الزراعة التقليدية في الهضاب والمنحدرات، والمدرجات لتجمیع الماء والتربة، إلا أنها بدأت تض محل - تقريباً - من المرتفعات السعودية لأنها لم تعد وسيلة اقتصادية لزراعة المحاصيل.

وتعد هذه الجبال مركز استيطان طيور الجزيرة العربية، ومقرًا للأنواع الإفريقية الاستوائية، إضافة إلى وجود بعض الأنواع الصحراوية السنديبة. بل إن الكثير من الطيور الإفريقية الاستوائية التي تميز منطقة تهامة تجد سبيلاً إلى الأودية العالية. وتستأثر هذه المنطقة بأكبر عدد من الطيور بما توفره من موائل مختلفة لأكثر من مئة نوع من الطيور المتکاثرة بين المرتفعات الجافة وسفوحها ومنحدراتها. بل إن ثمة أنواعاً من الطيور لا توجد في أرجاء أخرى من الجزيرة العربية تصل إلى مرتفعات تناهز الـ ٢٥٠٠ م. سهول ساحل الخليج العربي



مرتفعات تناهز ٢٠٠٠ م جنوب غرب الجزيرة العربية



البحيرات الساحلية المالحة من منطقة مهرا

ت تكون معظم هذه التلال التي يناظر ارتفاعها الـ ١٨٠٠ م عند جبل سمحان في عُمان من تلال كليسية، ما عدا بعض التنوّعات الحجرية الرملية والغرانيتية التي بالقرب من مرباط. وثمة ينابيع دائمة في هذه المنطقة تُنبع بركاً وجداول صغيرة. تكاد تكون أكثر المناطق الساحلية برودة في الجزيرة العربية. وتزوي غيمون وأمطار الرياح الموسمية الجنوبية الغربية غطاءً نباتياً من الأشجار النفضية الاستوائية على السطوح المنحدرة باتجاه البحر، فضلاً عن الأشجار والأعشاب والنباتات الحولية المتشابكة، مما يوفر موائل شبيهة بموائل سفوح المرتفعات الجنوبية الغربية.

ومعظم طيور منطقة المهرة من الأنواع الإفريقية الاستوائية، منها ما يعيش في المهرة ومنها ما يتكرر فيها. وهناك نوعان من طيور الجزيرة العربية المتوسطة، هي الحجل العربي، وأبلق جنوب الجزيرة العربية.

ومن سمات هذه المنطقة اللافقة، المؤهل الثري بأحواض القصب، والشورة، والنباتات العائمة الموجودة في عدد من البحيرات الساحلية المالحة من منطقة صلالة. كما توجد أنواع من الطيور في المرتفعات الجنوبية الغربية تتكرر عند مستوى سطح البحر في منطقة المهرة، وتتكاثر أيضاً في المرتفعات الغربية العليا. كذلك هناك أعداد من أنواع الطيور التي تميل إلى التكاثر في مدة هبوب الرياح الموسمية، وهي غير مدد التكاثر التقليدية للطيور الأوروبية الآسيوية في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية.

أرخبيل سقطري

يتكون أرخبيل سقطري من أربع جزر صغيرة، اثنتين منها تابعتين لليمن على بعد ٣٥٠ كم جنوب شبه الجزيرة العربية، بدءاً من جزيرة عبد الكوري غرباً إلى جزيرة سقطري شرقاً، مروراً بجزر صغيرة منها سمحنة ودرسة. وتقع جزيرة عبد الكوري على بعد ١٠٠ كم تقريباً من الجهة الشرقية للساحل الصومالي للقرن الإفريقي، على امتداد جزيرة سقطري، وعلى امتداد ١٣٥ كم طولاً من الغرب إلى الشرق، وعلى ٤٢ كم

والنباتات النامية في المرتفعات التي تناهز الـ ٢٠٠٠ م أشبه ما تكون بالنباتات الموجودة في إيران وأرجاء أخرى من أوراسيا منها في المرتفعات الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية. وقد حولت مشروعات التطوير الزراعي أجزاء من المنطقة الصحراوية المكسوة بشجيرات الغاف المتداولة على الساحل الغربي من شمال الإمارات العربية المتحدة، إلى حدائق معشبة غناءً. أما منطقة الباطنة الخصبة بالمزارع والحدائق، فكانت سابقاً بقعة مهمة لزراعة نخيل التمر، واليوم باتت تنتج محاصيل متنوعة بفضل أنظمة الري الحديثة.

ولطالما عزل الرابع الحالي وسهول الجزيرة العربية القاحلة المرتفعات الشرقية عن سائر أرجاء المنطقة، فأسفرت هذه العزلة الجغرافية عن تميز هذه المنطقة بأنواع مختلفة من الطيور عن سائر مناطق الجزيرة العربية الأخرى (مثل طائر الغراب الزيتونى الهندي)، فلا توجد طيور إفريقية استوائية باستثناء اليمام الطويل الذنب، الحديث الوصول إلى هذه المنطقة. أما الطائر العربي الوحيد هنا فهو طائر الحجل العربي، الذي لا يوجد حتى في الإمارات العربية المتحدة. كما توجد العديد من الطيور الدخلية التي تتكرر في المدن الساحلية أو بالقرب منها.

منطقة المهرة

تمتد منطقة المهرة على مسافة ٢٥٠ كم على حدود اليمن وعُمان في شكل حزام ضيق من التلال المطلة على البحر، ذات عرض قدره ٥ كم في اليمن حتى ١٥ كم في عُمان حيث سهل صلالة. وتميز منطقة المهرة بخليط من الطيور الإفريقية الاستوائية والصحراوية السنديّة (الشبيهة بطيور السفوح في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية). وهي منطقة مستقلة، وليس جزءاً من تهامة أو من المرتفعات الجنوبية الغربية.

لا تعد سواحل وجزر الجزيرة العربية منطقة ذات طيور متميزة، بقدر ما هي موائل أحياينة خاصة. ويمكن هنا تمييز ثلاثة مناطق من السواحل العربية: البحر الأحمر الذي يتضمن خليج العقبة وباب المندب، وبحر العرب المتضمن خليج عدن وأرخبيل سقطرى (حتى جزيرة راس الحد في عُمان)، والخليج العربي (مضيق هرمز وخليج عُمان). وسواحل الجزيرة العربية في معظمها أراضٍ رملية منخفضة (العديد منها سبخات). وهناك عدد من الجزر البركانية في البحر الأحمر، وخاصة جنوب جزيرة كمران في اليمن.

وتعتبر أشجار الشوربة النامية في الخجان النائية من أكثر الأماكن التي تجذب الطيور المخوّضة التي تبحث عن الطعام في المياه، فضلاً عن كونها موئلاً وموطناً لتكاثر العديد من الطيور وتعيشها، فالجزر ذات الشجيرات الكثيفة تعد موطنًا جذاباً للطيور البحرية، حيث تقيم أعشاشها تحت أشعة الشمس، وهي جزر خالية من الحيوانات البرية المفترسة، كالقطط، والثعلب، والكلاب، والقوارض، حتى الزواحف. كما أن طيوراً مثل البلشون والخطاف والشمامات، تستغل المنشآت الدائمة التي يقيمها الإنسان وسط البحر للتعشيش، مثل منصات التقيب عن النفط، والمراكب الراسية، والمنارات، وحطام السفن.

معظم الطيور البحرية والساحلية منتشرة على مستوى العالم، وهذا هو حال نصف أنواع الطيور المتکاثرة حول الجزيرة العربية، إلا أن ثلاثة أنواع منها متوطنة على سواحلها، مثل طائر النوء الجوانيني الذي لا يتكاثر إلا في جزيرة سقطرى، وربما أيضاً على جزر أخرى من بحر العرب.

كما أن معظم الطيور البرية التي تتكاثر على الجزر هي من طيور الأرضي الفاحلة الصحراوية السنديّة، ومنها ما يميل إلى الترحال، فلا تتكاثر على الجزر إلا عند توافر الظروف المناسبة لها.

وبخلاف البحر الأحمر الذي يعد موطنًا مهمًا لتعشيش الطيور البحرية، تقل الجزر في بحر العرب، ومعظمها جزر صخرية، وليس رملية. وتعد جزر أرخبيل سقطرى الصغيرة، وجزر بير علي البركانية في اليمن، وجزر الحالنيات، وجزيرة مصيرة في عمان من المواطن المهمة لتكاثر الطيور البحرية.

وهناك العديد من الجزر في الخليج العربي، معظمها جزر رملية ذات أراضٍ منخفضة، إلا أن عدداً منها أصبح غير صالح لتكاثر الطيور البحرية؛ نظراً لما شهدته من تدمير مرتبطة بصناعة النفط، ودخول الحيوانات المفترسة فيها. وتعد جزر خليج عُمان الصخرية، وبخاصة مسنندم وجزر الدماميات مواطن مهمة للطيور البحرية.

عرضًا من الشمال إلى الجنوب. وبعد مناخ سقطرى متقلبًا وفقاً للموقع والارتفاع بشكل يثير الدهشة عند النظر إلى صغر حجم هذه الجزيرة، مما يسفر عن موائل متنوعة.



ويعد انتقال أرخبيل سقطرى عن قارة إفريقيا منذ مدة جيولوجية طويلة، هو السبب في كون هذه الجزيرة مركزاً مهماً للتوطن، إذ ثمة مئتان وخمسون نوعاً نباتياً محلياً. ومن الأمور اللافتة غياب الثدييات البرية الفطرية بأنواعها في جزيرة سقطرى، رغم قيام الإنسان بإدخال عدد من الثدييات فيها. وعلى الرغم من وجود عدد من أنواع الطيور الإفريقية الاستوائية التي تتكاثر في منطقة المهرة، فإنها لا تتكاثر أو تتجول في أرخبيل سقطرى، نظراً لكون سقطرى انفصلت عن إفريقيا منذ أمد جيولوجي طويل بالمقارنة مع شبه الجزيرة العربية التي لم تتفصل إلا منذ عهد قريب جيولوجي. كما أن ندرة الأنواع الصحراوية السنديّة قد تدل على أن مناخ الجزر في الماضي الجيولوجي القريب كان أكثر اعتدالاً ومطراً عما هو عليه اليوم. كما يشير ذلك إلى أن الأنواع الصحراوية السنديّة الراهنة هي من الطيور الحديثة العهد بهذه المنطقة.



تجدر الإشارة إلى أن ندرة أنواع وأعداد الطيور المهاجرة إلى أرخبيل سقطرى، تُعزى إلى بُعد الأرخبيل عن مسار الهجرة التقليدية الرئيسية للطيور المؤدي إلى أوراسيا وإفريقيا. كما يلاحظ تدني أعداد الطيور الزيارة سنّاً، مما يقلص فرص تكاثر الطيور في أرخبيل سقطرى.

السواحل والجزر

الفصل الرابع: صون بيئه شبه الجزيرة العربية

ربما لم تشهد بقعة على الأرض من تغيير في بيئتها الطبيعية وفي طبيعة الحياة البشرية أكثر مما شهدته شبه الجزيرة العربية على مدى نصف القرن الأخير، فقد حلّ المزارع الهائلة مكان الصحراء الممتدة، في حين خضعت أجزاء أخرى من الصحراء لمشروعات التنقيب عن النفط واستخراجه. كما نشأت مدن حديثة، وحلّت أخرى محل القرى الصغيرة القديمة. وقد خضعت المنطقة لتطور صناعي هائل، فضلاً عن تطوير البنية التحتية الخاصة بالاتصالات والنقل، مما جعل الأثر التراكمي لكل هذه المستجدات عميقاً على هذه المنطقة القاحلة. وجُل هذا التغيير كان ذا أثر سلبي على بيئه هذه المنطقة، لكنه أحدث أيضاً العديد من الآثار الإيجابية على الطيور والحياة الفطرية الأخرى.

ال الكريم، يعكس اليومة التي تعد نذير شؤم في الثقافة البدوية العربية، مما يفسر ندرتها.

و عموماً يمكن القول إن الطيور تكون عرضة للاستغلال البشري أينما تكاثرت بأعداد كبيرة، وهذا ينطبق بصفة خاصة على الطيور البحرية التي لا يسلم بيضها وفراخها من يد الإنسان. ولا يقتصر صيد الطيور على الطيور البحرية فقط، بل تتعرض الطيور المهاجرة أيضاً لهذه الممارسات، وذلك لتزويد السوق المحلي بالطيور البرية. ففي ظفار على سبيل المثال، يُقدر الحصاد السنوي من الطيور بـ ٤٠٠٠ طائر.

يعد صيد الصقور المهاجرة تجارة رابحة في العصر الحديث، وبخاصة على السواحل، حيث تُوقع الصقور في قفص الغريف أو في أوائل فصل الشتاء في الشياك أثناء مرورها بالمنطقة، باتجاه الجنوب. وهذه الممارسة يرجح استمرارها بالرغم من حظرها بحسب الأنظمة، أو فرض قيود عليها في العديد من المناطق، ولا سيما أن ثمن الصقر البري لا يزال يناهز الدخل السنوي للعديد من السكان. وقد حفزت أسعار صقور الصيد الباهظة إلى صيد الجوارح والكاوسير الأخرى من الطيور، ظناً من صياديها أن بيعها سيدر ربيعاً كبيراً.

أهم قضايا صون البيئة في الجزيرة العربية

لا يزال هناك عجز في جهود رصد القضايا البيئية الملحة في الجزيرة العربية، ولا تتوافر المعلومات الكافية عن أعداد الطيور وأنواعها، أو استخدام المبيدات الحشرية، أو إن كانت المواد الكيماوية تتسلل إلى الطيور والحياة الفطرية. فهناك افتقار واضح للبيانات الأساسية المتعلقة بالأخطار التي تتعرض لها البيئة العربية. فالجدل الذي احتمد في أوروبا وأمريكا الشمالية بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨٠ بشأن العلاقة بين ترافق قشور بيض الجوارح وتعرض الطيور للمبيدات الحشرية (DDT) و (DDE)، غاب تماماً عن الجزيرة العربية في ذلك الحين. كذلك لا تتوافر سوى المعلومات السطحية عن أثر الممارسات الزراعية والمخلفات والمواد الكيماوية على البيئة النباتية أو الحياة الفطرية. وهذا القصور الغالب بشأن قضايا

تسخير الإنسان التقليدي وقضايا صون البيئة

كانت الجزيرة العربية - على مدار التاريخ - كسائر المناطق المجدبة، ذات كثافة سكانية متدينة، ولم تكن القبائل ترعى من الماشي إلا ما كان ي McDورها حمايتها واطعامها، وبخاصة في مدد حر الصيف. ومنذ ما لا يزيد على سبعين عاماً، كانت الحياة الفطرية أكثر تنوعاً مما هي عليهاليوم، وبخاصة الثدييات الكبيرة.

كما أن الصيد التقليدي بحثاً عن الطعام باستخدام الصقور والكلاب السلوقية لم يولد ضغوطاً مفرطة على الحياة الفطرية. إلا أن هذا كلّه تغير بعد الحرب العالمية الأولى، مع توافر الأسلحة النارية الحديثة، والمركبات، مما أدى إلى انفراط أنواع من الحيوانات المهمة على الصعيد المحلي والإقليمي.

ولطالما أدرك سكان الجزيرة العربية أهمية حفظ التوازن الدقيق لحماية بيئتهم الهشة، والحرص على عدم تعريضها للاستغلال المفرط، وعيّاً منهم بالضرر الذي قد يقع على المدى البعيد نتيجة اختلال موازين الطبيعة في الجزيرة العربية. بل إن سكان الصحراء فجعوا لانفراط طائر النعام، وتضاؤل أعداد طائر الحباري الآسيوية. وما زال ثمة شعور قوي لدى سكان الجزيرة العربية يدفعهم لحماية الحياة الفطرية المحلية.

وكان يُنـَى في الماضي بالعديد من الواقع التقليدية عن يد الإنسان، بغضّ حماية البيئة والحياة الفطرية، والعديد منها لا يزال قائماً حتى الآن. فقد كان السكان يفرضون حماية على النباتات بغية توفير مراع للمواشي، وتحسباً لمدد القحط، فارضين القيود على تقطيب الأشجار وعلى أنواع الخشب التي يسمح بقطعها وقوداً للنار. بل إن ثمة مناطق كانت تحظر فيها المواشي تماماً لتمكين النحل من إنتاج المزيد من العسل، وكذلك قيود أخرى تمنع صيد أنواع محددة من الحيوانات في بعض المناطق. كما أن لدى بدو الصحراء وعيّاً عميقاً بأهمية الحياة الفطرية والطيور. فهم يفضلون أنواعاً من الطيور ولا ينـَـلونها بأذى، كطائير الهدـــد الذي ورد ذكره في القرآن

على البيئة الصحراوية، وبرغم أنه أودى بالعديد من المواتيل الطبيعية، فإنه أوجد أيضاً مواتيل جديدة لأنواع أخرى. لكن ميل البلديات الساحلية لإقامة طرق ساحلية محل مستنقعات الشورة والمساحات الطينية، قد ينلف العديد من مواتيل الطيور الساحلية، لأن المونيل المدمر أكثر أهمية بالنسبة إلى الطيور العرجية الفطرية من المواتيل الجديدة في الطرق الساحلية والحدائق الجديدة، التي ربما لا تخدم سوى الطيور الدخلية. وقد سبق أن أشرنا إلى أن القطاع العسكري قد أوجد - عن غير قصد - مواتيل جيدة للطيور الصحراوية، من خلال إقامة الأسوار الأمنية والمناطق المحظورة على قطعن المرعاعي، مما أسفر عن وجود مناطق نباتية متعددة.

التلوث

لا توجد معلومات تفصيلية عن أثر التلوث على بيئه الجزيرة العربية. ويمكن الإشارة إلى أهم أنواع التلوث التي أثرت أو قد تؤثر في المستقبل على الطيور، ومنها:

• التخلص من النفايات والصرف الصحي

لم يخضع التخلص من القمامات الضارة بأسلوب آمن لإدارة جيدة في أي من الدول حتى وقت متأخر من القرن العشرين، وقد كانت شركات النفط والقوات العسكرية تتنهج سياسة للتخلص من المواد الكيماوية وذلك برميها في الكثبان الرملية أو في البحار. أما اليوم فيتم التخلص منها في موقع طمر النفايات، وهذا قد يسبب كوارث بيئية في المستقبل في حال تسرّب هذه النفايات إلى المياه الجوفية.

• الزراعة

إن التطور الذي طرأ على الزراعة المرورية على نطاق واسع، وإنتاج الحيوانات وصناعة منتجات الألبان أدى إلى مشاكل جدية خاصة بكيفية التخلص من النفايات، بما في ذلك من العديد من المواد الكيماوية، والسماد، والبورياء، والحيوانات النافقة وفضلاتها، التي تجهد البيئة الجافة وتؤثر فيها. تحمل مياه أنظمة الري المركزي المحوري في العادة أسمدة ومبيدات حشرية وأعشاباً ضارة، وما من شك في عظم هذه الحملة البيئية على نطاق ملايين الهكتارات، بيد أنه لا تتوافر معلومات لتقويم نتائج ذلك على المدى البعيد. كذلك لم تُجر حتى الآن دراسة أثر بقايا الأدوية البيطرية، وعوامل التكيف، والمضادات الحيوية على الحياة الفطرية.

أما الجانب الإيجابي من إدارة مؤسسات صناعة الماشي في شبه الجزيرة العربية، فهو سرعة القضاء على الحيوانات النافقة أو المصابة، والتخلص من بقاياها خوفاً من انتشار الأوبئة.

البيئة في الجزيرة العربية، يعود إلى العجز الحاد في الخبرات والكفايات البشرية المؤهلة.

فقد المونيل وتغيره

بعد فقد المونيل السبب الرئيس وراء انقراض الحياة الفطرية في العالم بأسره، سواء أكان ذلك نتيجة تدمير المواتيل كلية، أم باستنزاف الأراضي الرطبة، أم بقطع أشجار الغابات، أم بتدهورها بشكل تدريجي بفعل تسخير واستغلال البيئة لمشروعات التطوير، أم الرعي المفرط. وأبلغ مثال على ذلك اضمحلال البحيرة الطبيعية الوحيدة (ليلى) التي سبقت الإشارة إليها، التي كانت وسط شبه الجزيرة العربية في واحة الأفلاج نتيجة استنزاف المياه الجوفية في التسعينيات الميلادية. كما أن غابات العرعر في عسير مهددة أيضاً بسبب صناعة المنتجات الخشبية، والخطر المحقق بغابات الطلع بسبب الطلب المتامي على الفحم.

وبالرغم من أن معظم المواتيل الطبيعية في شبه الجزيرة العربية لا تزال بحالتها الفطرية، فإن حركة وزحف الكثبان الرملية بسبب الطرقات قد يكون أثراً متفاوتاً على النظام البيئي. ومشروعات التطوير أو الزراعة ربما لا تهدد بالضرورة المساحات الصخرية والصحراء الحصوية، بل ربما تقع أضرار بسبب رواسب المواد الكيماوية. كما أن الطيور التي تقطن مواتيل صغيرة ومحددة، مثل غابات شجر العرعر، أكثر عرضة لفقد مسكنها الطبيعي بسبب إضافة أشجار الكينا، أو الرعي المفرط، أو عوامل التعرية. وقد أحدثت المصالح التجارية أخطاراً كبيرة على موارد الصحراء القابلة للبيع، مثل جمع جذور الشجيرات البطاطية وجذوعها.

أما الرعي المفرط فهو حديث العهد في أرجاء الجزيرة العربية، حيث إن قيام الحكومات بعدم الدعم الحبوب والعلف وحفر الآبار في العديد من المناطق الصحراوية، مكن العديد من الحيوانات من مقاومة مواسم الجفاف. نتيجة لذلك، فإنها حين تطلق في نطاقها في الخريف أو الشتاء، تلتئم كل ما هو أحضر من نباتات الأولية أو الصحراء، بما في ذلك من براعم النباتات والأشجار الفصلية. كما تتكسر ظاهرة الرعي المفرط في المناطق الأكثر كثافة، مما يتسبب في تدمير المواتيل ويتحول دون تجدد الشجيرات أو الأشجار، وهو ما يقلص دوره تنوع الطيور.

وقد كان للتقدم الزراعي آثار إيجابية على طيور الجزيرة العربية في العقود الأخيرة، إذ عززها كثافة ونوعاً، لكنه أسفر عن استنزاف المساحات الصحراوية الفطرية. كما أن فقد هذه المساحات الطبيعية لا يقارن أثراً بآخره بتأثير المتغيرات الأخرى، مثل حجم هطول الأمطار وموقتها. كذلك كان للتطور الحضري أثر شبيه بتأثير التطور الزراعي

بيئة ما سرعان ما تحولت إلى طيور مضرية بها، بل إن أنواعاً من الطيور الدخيلة باتت هي السائدة في أماكن مثل هاوي ونيوزيلندا، وهذا ما يحدث الآن في دبي، وفي عدد من دول الخليج العربي الأخرى، مثل الغراب الدوري، وهو أكثر الطيور الدخيلة إثلافاً للبيئة المحيطة به. كما تجدر الإشارة إلى الخطر المماثل الذي تحدثه بعض الثدييات من الحيوانات الوحشية.

الصيد

كان الصيد في السابق وسيلة مهمة لتأمين حاجة سكان الصحراء للغذاء، إلا أن التوازن كان قائماً لآلاف السنين ما بين الحيوانات التي يمكن أن تعيلها الصحراء، وبين ما يستطيع الإنسان صيده منها. غير أن تنامي عدد السكان، ضاعف نشاط صيد الطيور، حتى بات الصيد نشاطاً ترفيهياً كما هو الحال اليوم. وقد أثر استخدام الأسلحة النارية بلا شك على الحياة الفطرية، رغم القيد المفروضة على اقتناء السلاح واستخدامه، مما أدى إلى انقراض طائر الحباري (مثل الحباري الآسيوية).

الجوانب الأخرى للتطوير البشري

منذ نحو خمسين عاماً وأعداد النسور في تراجع مستمر في شبه الجزيرة العربية. وبالرغم من عدم معرفة الأسباب المباشرة وراء هذا التراجع، فإنها قد تتعلق بالطبيعة الأحيائية لهذه الطيور على الأرجح. وكثيراً ما يُلقى باللوم في هذه الخسارة الطبيعية على التلوث الناجم عن عدم تطوير أساليب الصرف الصحي ومعالجة النفايات، غير أن الواقع ربما يكون أكثر تعقيداً من أن يكتفي المرء بالحكم من لمحه سريعة على هذا المشهد الراهن المعقد. وبالرغم من تطوير تقنية عمليات معالجة النفايات، فإنه قد يتواتر اليوم أكثر من أي وقت مضى، طعام مناسب للنسور بفضل هذه النفايات. لكن تناامي عدد الحيوانات المفترسة البرية مثل الكلاب والقطط البرية، قد يكون السبب وراء تخلي النسور عن البحث عن الطعام في مناطق النفايات، ومن الدلائل على ذلك أن النسور المصرية لا تزال كثيرة العدد في الجزر الكبيرة (مثل ميسيريا وفرسان وسقطرى) الخالية من الكلاب والقطط. ومن ضمن المفارقات أن يكون عدد طيور نسر الأوزن قد زاد؛ لهذا يمكن القول إن ثمة جوانب عديدة ومعقدة لواقع طيور الجزيرة العربية في ظل التطور الحضري الذي شهدته. فالاضطراب الذي أحدهاته المدن العصرية في البيئة من جراء الأعداد البشرية المتزايدة، والضوضاء الناجمة عن موقع البيئة الصناعية هي عوامل كافية لابتعاد النسور عن موطنها الأصلي. ولم تُجر دراسة واحدة لرصد معدل اضمحلال هذه النسور من منطقة تكاثرها.

• التلوث النفطي

التلوث النفطي من التحديات المتصلة في منطقة الجزيرة العربية، وبخاصة في منطقة الخليج العربي التي تعد المصدر والممر الرئيس لنسبة كبيرة من نفط العالم. إذ قد يحدث الانسكاب النفطي في كل مراحل الإنتاج والتكرير والنقل، بسبب الأخطاء غير المقصودة. وقد تعرضت المنطقة أيضاً للإطلاق المتعذر بكميات كبيرة من النفط برأ، وبحراً، وجواً، إثر الحروب التي شهدتها منطقة الخليج العربي في الثمانينيات والتسعينيات الميلادية. وهذا ما أسفرا عن تدهور لا يوصف في التنوع الأحيائي على جميع الأصعدة على امتداد ٧٠٠ كم من الساحل الملوث بالنفط.

وينطوي التلوث النفطي في البيئة البحرية من حيث أثره على الطيور على ثلاث مراحل:

• المرحلة الأولى : عند انسكاب أي منتج نفطي في البحر، يجد أي طائر نفسه حين يحط، أو يسبح، أو يغطس مغموراً بالنفط، وسرعان ما ينفق عرقاً أو اختناقـاً. أما إن كان الطائر قادرـاً على التنفس، فسرعان ما يهلك نتيجة شربه للماء الملوث بالنفط. فالطيور عموماً لا تدرك خطـر انتشار بقع النفط على سطح الماء، لذا فهي لا تبذل أي جهد لنفاديه.

• المرحلة الثانية : قد تبدأ بعض عناصر النفط المتطاولة بالتبخر فوراً، بحسب نوع النفط المنسكب ووقت انسكابه، ودرجة حرارة البحر، مخلفة وراءها روابـس قطرانية كثيفة، سرعـان ما ترمي بها أمواج البحر والرياح إلى مسافات بعيدة (عدة كيلومترات) من موقع الانسكاب خلال ساعات فقط من الحادث، لتتلوث بذلك أضعاف المساحة الملوثة لحظة الانسكاب. وعندما يتـل ريش الطائر بالنفط يصبح بطيءـاً الحركة، وسرـان ما يبتـلـع هذه المادة السامة وهو يحاول تنظيف جناحـيه منها.

• المرحلة الثالثة : تتطـير المزيد من العناصر الأخف وزناً، لتخلف وراءـها كريـات وحصـى وحبـبات قطرانية، بينما تسقط ثم تترسـب العناصر الأثقل وزـناً مكونـة غـطاءً منبسطـاً في قاع البحر. وقد تساعد الرياح وأمواج البحر في تحول الرواسب النفطـية إلى طـبقة أـسفلـية متـينة. والطيور التي تلامـس هذه الطـبقة أو تصـطـدمـ بهاـ، ولا سيما الطـيورـ الخامـضةـ التي قد تـبتـلـعـ بعضـاًـ منـ هذهـ الروـاسبـ النفـطـيةـ الخـطـرةـ.

أنواع الطيور والحيوانات المفترسة الدخيلة على بيـئةـ الجزـيرـةـ العـربـيةـ

سبقتـ الإـشـارـةـ إلىـ التـهـيـدـ النـاتـجـ عنـ إـقـحـامـ حـيـاةـ فـطـرـيةـ دـخـيـلـةـ علىـ الـموـاـئـلـ وـالـبـيـئـةـ النـابـيـةـ فيـ الـجـزـيرـةـ العـربـيـةـ، حيثـ إنـ هـذـاـ الـأـمـرـ أـصـبـحـ مـثـيـراـ لـلـفـقـقـ. فـالـعـدـيدـ مـنـ الـأـنـوـاعـ الـتـيـ أـقـحـمـتـ فيـ

أنواع الطيور المهددة والتحديات الخاصة بالجزيرة العربية

هناك أنواع من الطيور المعروضة - بشكل خاص - للانقراض في الجزيرة العربية لأنها تتکاثر بأعداد محدودة في مكان واحد، أو في أماكن قليلة جدًا، وهي - غالباً - طيور بحرية أو ساحلية ، مثل طائر النوء الجوانيني، والحنکور، وصقر الغروب، وغراب البحر السوقطري، الذي لا يتکاثر إلا في خمس وعشرين جزيرة، وينحصر وجوده في البحار العربية.

وتعد الطيور المرتحلة، أو تلك التي تعتمد على الفرصة المتوفّرة لها في التكاثر، هي الأصعب من حيث توفير الحماية لها.

الإجراءات التي اتخذتها دول الخليج لحماية بيئة الطيور

لا يزال الوعي بأهمية حماية البيئة غير كافٍ في شبه الجزيرة العربية، وذلك لافتقار الخبرات البشرية المؤهلة والمسخّرة لهذا المجال. وفيما يلي موجز لأهم المبادرات التي اتخذتها دول الخليج العربي في إطار حماية البيئة.

البحرين

يحظى النصف الجنوبي من جزيرة البحرين بالحماية ك محمية خاصة للأسرة الحاكمة منذ عقود، ولا شك أن النفاذ المحدود لهذه المنطقة جعلها محمية فعالة لحياة الفطرة. كما أن ثمة خططاً حكومية لحماية المزيد من المناطق المحلية المهمة للطيور وغيرها من الحيوانات، مثل جزيرة حوار في خليج سلوى، التي أعلنت منذ عام ١٩٩٥م أنها منطقة محمية، كما عُدت منذ عام ١٩٩٧م من الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية بموجب اتفاقية رامسار . وتعمل الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية على وضع نظام بيئي متكمّل، فضلاً عن مبادرات تربوية خاصة بحماية البيئة.

الكويت

قام المجلس الأعلى للبيئة بتنسيق عدد من القضايا البيئية، وقد نجح في إنشاء بعض المحميات، رغم أن حرب الخليج الكارثية عام ١٩٩٠-١٩٩١م تسبّبت في تأخير هذه الخطط. وأصبح البحث والتعليم في البيئة النباتية، والحيوانية البحرية والبرية، وإنشاء المناطق المحمية، وحماية الأنواع المهددة، أهم أولويات هذا المجلس.

عمان

قد تكون سلطنة عمان أكثر دول الخليج العربي التي حالفها النجاح في مساعي حماية البيئة، حيث وضعت سياسة تحظر جميع أشكال الصيد، وأنشأت سلسلة من المحميات التي نجحت في حماية الطهُر العربي، والمها العربية، والغزلان، بل تعد

وتمثل خطوط توصيل الكهرباء على سبيل المثال، تهدّداً فعلياً للطيور، ولاسيما الطيور الكبيرة التي قد تلامس سلكين كهربائيين في آن واحد وت الموت صعقاً. ولم تتم دراسة توزيع شبكات الطاقة الكهربائية على الطيور البرية. كما أن للسياحة وأوجه النشاط الترفيهي أثراً على الطيور.

أنواع طيور الجزيرة العربية التي تعد حمايتها ذات أهمية عالمية

أوردت القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة) تسعة أنواع من الطيور المتكاثرة في الجزيرة العربية التي تُعد رسمياً من ضمن الطيور "المهددة" وهي:

• **الطيور المهددة بالانقراض :** الطيور التي تشير الأدلة المتوفّرة بأنها تواجه خطر الانقراض من الطبيعة وهي :

- النسور المصرية
- هازجة قصب البصرة

• **الطيور المعروضة للانقراض :** الطيور المعروضة لخطورة الانقراض من الطبيعة وهي :

- غراب البحر السوقطري
- النسر الأولي
- الحباري الآسيوية
- ناقر الخشب العربي
- هازجة اليمن
- سمنة اليمن
- درسة سقطري

• **الطيور القريبة من التهديد :** الطيور التي ليست ضمن الطيور المهددة فعلاً بالانقراض، أو شبه المهددة بالانقراض، أو المعروضة للانقراض، ولكن من المرجح أن تؤهل لإحدى هذه التصنيفات السابقة، وهي :

- الحمواوي أبيض العين
- طائر النوء الجوانيني
- صقر الغروب
- التورس الأبيض العين
- الغراب الزيتوني الأوروبي
- مغنية سقطري
- عصفور الشوك العربي
- ضخم المنقار السقطري

أما الأنواع الأخرى من طيور الجزيرة العربية فتعد ذات أهمية قليلة، إذ إنها منتشرة بكثرة في الطبيعة.

الإمارات العربية المتحدة

تعد هيئة البيئة في إمارة أبوظبي أكثر السلطات الإقليمية الإماراتية نشاطاً، حيث تقوم بدور تنظيمي من خلال إصدار التراخيص البيئية، وسن القوانين المحلية الخاصة بحماية البيئة (مثل حظر صيد الحباري الآسيوية)، وإجراء البحث المكثف حول الموارد والبيئة النباتية والحيوانية في إمارة أبوظبي. وقد أنشأت الهيئة، على سبيل المثال، شبكة المحميات البحرية وال sassalihية على امتداد أكثر من ٨٠٠٠ كم ٢ من المياه الضحلة في الخليج العربي، وعدداً من الجزر المهمة لتكاثر الطيور. وهناك مبادرات أيضاً لإكثار الصقور، والحباري الآسيوية.

كما كرست بعض الإمارات الأخرى وكالات خاصة لحماية البيئة، فضلاً عن بعض مبادرات المواطنين الخاصة، ولاسيما من الأسر الحاكمة، للحفاظ على الحيوانات الفطرية، وإكثار الثدييات العربية المهددة.

اليمن

قبل اندلاع الحرب الأهلية في اليمن عام ١٩٩٤م، كان البحث في مجال البيئة ودراسة وإنشاء المحميات البيئية من أولويات الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية (اليمن الجنوبي). وبالرغم من أن محميات جبل بورا ووادي رجاف لا تتوفر حماية خاصة للطيور، فإن الطيور في الواقع استفادت منها بشكل غير مباشر. كما خصص برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مبالغ مالية سمحت بإنشاء محمية صغيرة بالقرب من عدن. وقد صنفت منظمة اليونسكو أرخبيل سقطرى من ضمن محميات المحيط الحيوي والإنساني وموقع التراث العالمي. وقد أخفقت برامج القضاء على غراب المنازل في منطقة عدن، رغم نجاح برنامج مشابه في جزيرة سقطرى. ومن المنظمات المحلية غير الحكومية التي تُعنى بقضايا البيئة والحياة الفطرية: الجمعية اليمنية لحماية الحياة الفطرية، والجمعية اليمنية للطيور.

المبادرات الفردية وغير الحكومية لحماية البيئة

ساهمت المنظمات غير الحكومية، إلى جانب الأجهزة الحكومية المخصصة لحماية بيئـة الجزـيرـة العـربـية، مثل جمعيات التاريخ الطبيعي، في تعزيز الوعي الحكومي والعام بالتحديات التي تواجه البيئة في الجزـيرـة العـربـية، وبأهمية الحفاظ على الأنواع الفطرية. وبالرغم من أنها أسست لأغراض ترفيهية في المقام الأول، فإنـها كانت دون أدنـى شـك حـافـزاً مـهـماً عـلـى جـمـعـ الـبـيـانـاتـ وـنـشـرـ الـعـلـومـاتـ الـخـاصـةـ بـالـبـيـانـاتـ وـالـحـيـوانـاتـ، كـمـاـ أـنـمـاـنـاـ مـاـ نـجـحـ مـؤـخـراـ فـيـ استـصـدارـ قـوـانـينـ حـمـاـيـةـ الـبـيـئـةـ.

سلطنة عمان هي الدولة الوحيدة في الجزـيرـة العـربـية التي لا تزال الغـلـانـ تقطـنـ منـاطـقـهاـ البرـيـةـ. وبالرـغـمـ مـنـ حـضـرـ الصـيدـ فـانـ الـخـطـرـ لـاـ يـزالـ يـهدـدـ أـعـدـادـاـ مـنـ هـذـاـ الـحـيـوانـ العـربـيـ. كـمـ تـعـدـ عـمـانـ مـنـ الدـوـلـ الـأـولـىـ الـتـيـ نـجـحتـ فـيـ إـكـثـارـ الـمـهـاـ العـربـيـةـ، إـلـاـ أـنـ اـسـتـمـرـارـ نـشـاطـ الصـيدـ لـمـ يـبـقـ مـنـ الـ٤ـ٠ـ٠ـ مـهـاـ الـتـيـ نـجـحتـ الدـوـلـ فـيـ إـعادـةـ تـأـهـيلـهاـ بـيـئـيـاـ فـيـ التـسـعـيـنـيـاتـ، إـلـاـ عـدـدـاـ قـلـيلاـ، حـتـىـ اـضـطـرـتـ السـلـطـاتـ مـجـدـداـ إـلـىـ اـسـتـرـدـادـ الـمـهـاـ العـربـيـةـ مـنـ الـبـرـيـةـ، وـالـإـبـقاءـ عـلـيـهـاـ فـيـ مـحـمـيـةـ مـسـيـجـةـ. كـمـ أـنـشـأـتـ عـمـانـ عـدـدـاـ مـنـ الـلـاجـانـ الـمـكـافـةـ بـإـدـارـةـ وـتـحـديثـ قـاعـدـةـ بـيـانـاتـ خـاصـةـ بـالـطـيـورـ الـعـمـانـيـةـ.

قطر

يتولى المجلس الأعلى للبيئة والمحميات الطبيعية جميع القضايا المتعلقة بالبيئة والموارد الطبيعية وإدارة المحميات، حيث قام بإنشاء شبكة وطنية من المحميات الطبيعية تتضمن سبع محميات منتشرة في مختلف أرجاء البلاد وتغطي مساحة ١٠٪ من قطر. وقد كان لأعداد المها العربية التي تمكّن المجلس من إكثارها في بعض مزارع الحياة الفطرية، دور مهم في برامج إعادة تأهيلها في مناطق أخرى من شبه الجزـيرـةـ العـربـيـةـ. علىـ صـعـيدـ آـخـرـ، أـجـرـتـ جـامـعـةـ قـطـرـ عـدـدـاـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ الـمـهـمـةـ عـنـ الـحـيـاةـ الـفـطـرـيـةـ.

المملكة العربية السعودية

تُشرف كل من الهيئة السعودية للحياة الفطرية والرئاسة العامة للأرصاد الجوية وحماية البيئة على قضايا حماية الحياة الفطرية، وذلك من خلال برنامج متعدد الجوانب ينطوي على مبادرات تربوية بشأن القضايا البيئية. ولعل من أبرز إنجازات المملكة في ملف البيئة إنشاء سلسلة من المحميات بهدف الحفاظ على النظام البيئي والحياة النباتية الذي تمثله كل من هذه المحميات. وثمة مئة موقع مرشح لأن يكون مناطق محمية بما يمثل مساحة ١٢٪ من مساحة المملكة. كما وضعت الهيئة السعودية للحياة الفطرية برنامجاً موسعاً لإكثار عدد من أنواع الطيور والثدييات التي انقرضت من بيئة الجزـيرـةـ العـربـيـةـ، ومنها النعام والـحـبـارـيـ الآـسـيـوـيـةـ. وتعمل الهيئة السعودية للحياة الفطرية على مشروعات بحثية خاصة بالحياة الفطرية النباتية والحيوانية، لجمع البيانات ونشر المعلومات الخاصة بالموارد الفطرية، فضلاً عن السعي لـسنـ أنـظـمةـ مـهـمـةـ لـحـمـاـيـةـ الـبـيـئـةـ (مـثـلـ حـظـرـ الصـيدـ وـالـأـنـظـمـةـ الـخـاصـةـ باـسـتـيـرـادـ أـنـوـاعـ الـطـيـورـ الـغـرـبـيـةـ). وتهتم الهيئة السعودية للحياة الفطرية بصفة خاصة بالمبادرات التعليمية؛ لتعزيز الوعي البيئي لدى فئات المجتمع، بما فيها المدارس، والمنظمات غير الحكومية ذات الاهتمام بالقضايا البيئية كجمعية البيئة السعودية.

وثلة سبل غير محددة تتيح للمواطن العادي من خلالها المساعدة في مساعدة وحماية الطيور والحياة الفطرية العربية، بدءاً بتوفير الطعام في منصات الطيور في الحدائق العامة، وتنسيق محطات إطعام الطيور الجارحة، وإقامة أعشاش صناعية للطيور، ومبادرات أخرى.

المجموع	اليمن	الإمارات	السعودية	قطر	عمان	الكويت	البحرين	
١٦٦	٥٧	٢٠	٣٩	٥	٣٣	٨	٤	عدد مناطق الطيور المهمة التي تم تحديدها
عدد المناطق التي تحوي بانتظام:								
٥١	٢٢	٢	١٢		١١	٤		أنواعاً مهددة عالمياً
٦٥	٢٣	٣	١٩		١٩		١	أنواعاً مهددة أو تتراجع أعدادها في الشرق الأوسط
١٠٦	٤٩	١٤	١٠	٣	٢٣	٤	٣	أنواعاً ينحصر وجودها كلياً أو غالباً بالشرق الأوسط

الجدول (٣): مناطق الطيور المهمة في الجزيرة العربية بحسب الدولة والمجموعة

الفصل الخامس: الطيور المتكاثرة

أنماط التكاثر والفصول

إن لطيور الجزيرة العربية نمطاً من التكاثر والنشاط السنوي مماثلاً لننمط عيش الطيور في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، باستثناء ما يعيش منها في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، والمهرة وجزر سقطرى. وهذا يعني أنها تتكاثر عموماً في بداية العام من كانون الثاني (يناير) حتى نيسان (أبريل)، ومن ثم تبدل ريشها وتتنشر بعيداً عن منطقة التكاثر في فصلي الصيف والخريف، في حين تجتمع أسراب من فصائل الطيور في وقت لاحق من العام، وتحتاج الأزواج ثانية في أواخر فصل الشتاء استعداداً لموسم التكاثر الجديد. وهناك عدد من الأنواع التي تتكاثر في وقت متاخر بعد الانتقال لمناطق أكثر ارتفاعاً، وعند خطوط عرض أعلى درجة.

جزيران (يونيو) إلى آب (أغسطس)، وهي أكثر مدد العام حرارة. وتشير البيانات البحثية المحدودة في هذا المجال إلى تزامن موسم تكاثر الطيور البحرية مع مدد الذروة الإنتاجية في البحار، حيث تستخدم الطيور الأسماك المتوفّرة لإطعام فراخها.

نقص المعرفة

لاشك أن مسح أراضٍ تناهذ ثلاثة ملايين كم² من المساحة أمر يتطلب قدرات وموارد بشرية هائلة. لذا لا تزال معرفتنا بطيور الجزيرة العربية بسيطة جداً، خاصة عندما يتعلق الأمر بمناطق الربع الخالي، والأجزاء الشرقية والشمالية والوسطى من اليمن، ووسط شبه الجزيرة العربية من نجران إلى حدودالأردن، إضافة إلى المرتفعات الشمالية الغربية. ولم تُجرى سوى دراسات محدودة جداً عن الأنواع المتكاثرة في الجزيرة العربية، لذا نجهل في كثير من الأحيان التفاصيل الأحيائية الخاصة بتتكاثرها أو غذائها. وإن كانت هناك أنواع من الطيور تمت دراستها بشكل تفصيلي، مثل غراب البحر السوقيطري على سبيل المثال.

إلا أن هناك العديد من الاستثناءات لهذا النمط من التكاثر، بل إن موسم تكاثر النوع الواحد قد يختلف من عام لآخر، أو من منطقة لأخرى في الموائل الأحيائية المجدبة، حيث يتوقف هذا التكاثر على مدى موسم هطول الأمطار.

وقد أظهرت مدد القحط الطويلة - على مدار الزمن - أنواعاً من الطيور قادرة على البقاء بما تجده من الطعام في موئلها، وتستطيع العيش والتتكاثر بالرغم من المطر القليل في معظم السنوات، ويسفر القحط في آخر المطاف عن تراجع في أعداد الطيور وأضمحلالها محلياً. ولعل قبرة الصحراء من أكثر الطيور غير المهاجرة المتوطنة في معظم أرجاء الجزيرة العربية التي نجحت في العيش في هذه البيئة المجدبة، حيث تلزم الموائل الصخرية. ومن الطيور المتوطنة ما استجاب لشح الأمطار والجدب بتوليد صيchan أصغر حجماً، إلا أن هذه الظاهرة لم تتل الفدر الكافي من الدراسة. الجدير بالذكر أن الطيور البرية التي تتكاثر خلال زيارتها لشبه الجزيرة العربية صيفاً، تمضي شتاءها في إفريقيا، ما عدا العصفور الأصفر الرقبي، الذي ينتقل في فصل الشتاء إلى الهند. ومعظم الطيور الزائرة في الجزيرة العربية صيفاً من الأنواع الأوروبيّة الآسيوية التي تتكاثر في أقصى جنوب نطاق وجودها الجغرافي. كما ثمة أنواع من الطيور الإفريقية الاستوائية التي تهاجر داخل إفريقيا، وتتكاثر في أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية في فصل الصيف.

تقع شبه الجزيرة العربية عند ملتقى المناطق الحيوانية الجغرافية من العالم القديم، وعلى الحد الفاصل بين المناطق الاستوائية والمناطق المعتدلة ما بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، لذا ثمة عدد هائل من الأنواع التي تعيش على أطراف نطاقها حين تتكاثر في الجزيرة العربية. وقد ساهمت الموائل المنتشرة التي صنعها الإنسان على مدى نصف قرن مضى في اجتذاب طيور جديدة متكاثرة من جميع الاتجاهات. أما الطيور البحرية فيتكاثر معظمها حين تحط زائرة في الجزيرة العربية، في منتصف فصل الصيف من

الإناث، وهو في الغالب طائر رحال يتحرك ضمن نطاق منطقة الساحل، وقد أثر عن البدو أن النعام كان ينتقل في فصل الربيع من سهول شبه الجزيرة الشمالية إلى مشارف دمشق، ثم يعود أدراجه في فصل الخريف. وتنقل طيور النعام بين الشجيرات للرعي على غرار الجمل العربي، وكثيراً ما تكون بصحة عوائب أخرى، حيث تأكل العشب والنباتات والجذور، كما تأكل الفراخ الخنافس واليسروع أيضاً. كما تتميز طيور النعام بمقامتها الشديدة للعطش، وثمة أنواع منها تستطيع البقاء عاماً دون أن تشرب الماء. وتتناسل هذه الطيور في فصل الشتاء، حيث تضع أنثى النعام ٢٠-٢٠ بيضة تقوم بحضانتها، بينما يقوم الذكر بحراستها، حيث تستغرق مدة حضانة النعام لبيضه ٤٢ يوماً.

الدجاج الغيني *Numididae*

الدجاج الغيني من الطيور الطريدة الكبيرة ذات الريش الأرقط، وعادة ما يكون رأسها وعنقها عاريين، لولا خوذة أو غيب يُوجهما، ويتشابه ذكر وأنثى هذه الطيور في معظم الأحيان. وهناك نوع واحد منها يوجد في البراري العربية وهو الدجاج الغيني أبو خوذة، وإن كان من المرجح وجود أنواع أخرى في المزارع الخاصة التي قد يهرب البعض منها.

الدجاج الغيني أبو خوذة *Numida meleagris*



هو الطائر الوحيد الذي يقطن براري شبه الجزيرة العربية، حيث يستقر في منطقة تهامة، وفي سفوح جبال اليمن، وفي أقصى المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. وقد أظهرت دراسة أجريت في وادي جوا خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠ إلى بنابر (كانون الثاني) ١٩٩١م عن ما لا يقل عن ٩٠٠ طائر، وقدرت وجود قرابة ٢٠٠٠ طائر من الدجاج الغيني أبو خوذة في المملكة العربية السعودية، إلا أن هذا النوع من الطيور مهدد بالانقراض خلال السنوات القادمة رغم اهتمام السلطات المحلية بحمايته. وتقطن

تصنيف طيور الجزيرة العربية ووصفها

فيما يلي تفصيل لأنواع طيور الجزيرة العربية مصنفة بحسب فصائلها. إذ يتم أولاً ذكر نوع الطائر، ومن ثم ذكر فصيلة كل نوع، وسيتم الحديث عنها بشكل مفصل، مع الوقوف عند نوعها، ووضعها في شبه الجزيرة العربية، واستخدامها للموائل الطبيعية وأحتياجاتها البيئية، والجوانب المتعلقة بتكاثرها وتوزيعها الجغرافي، إضافة إلى إدراج صورة لها، أو رسم في حال تعذر وجود صورة طبيعية.

أما الطيور التي لا تتكاثر بشكل دائم أو منتظم في الجزيرة العربية، كالأنواع الدخلية أو الوحشية، فسيتم تقديم نبذة عن ظهورها في شبه الجزيرة العربية، ووضعها وما نعرفه عن تكاثرها، دون إدراج صورة، أو رسم لشكلها، أو تحديد توزيعها الجغرافي.

أنواع الطيور

Struthionidae



النعام *Struthio camelus*

هناك نوع واحد من طيور النعام - الطائر الكبير الذي لا يطير - بات ينحصر وجوده الآن في جنوب الصحراء الكبرى من إفريقيا، حيث كان يعيش في السابق في شمال القارة الإفريقية وغرب قارة آسيا. وينتشر النعام في شبه الجزيرة العربية في منطقتين جغرافيتين هما: جنوباً وتحديداً في السهوب القاحلة الواقعة على أطراف الربع الخالي، والسهول الشمالية في حرة خير. وتشير الأدلة العلمية إلى انقراض طائر النعام في جنوب شبه الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين، حيث كان فريسة يسعى الصيادون لأكل لحمها وبلاطها والاستفادة من زيتها وريشهما، فضلاً عن الأغراض الطبية الأخرى. ويدرك أن محاولات استيراد النعام في شبه الجزيرة العربية قد بدأت منذ السبعينيات من القرن الماضي، غير أن الجهود الرسمية لإعادة توطينه بدأت في عام ١٩٩٧م في محمية محازة الصيد. ووفقاً لشهادة رحالة أوائل القرن العشرين، أن طيور النعام العربية تعيش في مجموعات صغيرة تتراوح بين ٤-٥ طيور أحياناً، حيث يعيش ذكر النعام برفقة ٤-٣ من

يعيش الحجل في أقصى الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، وأقصى جنوب منطقة الشرق الأوسط، وفي شبه جزيرة مسنندم في عمان، حيث يتكاثر هذا الطائر غير الرحال في هذه المناطق. وبفضل مرتفعات مسنندم (١٥٠٠-٥٠٠ م)، ولاسيما في الحقول الصغيرة المهجورة عند ارتفاع ٩٠٠-١٠٠٠ م عن سطح البحر. وكثيراً ما تشاهد أسراب الحجل البالغة عن طعام على ارتفاع ٢٠٠٠ م، كما تصل في منطقة شمال غرب شبه الجزيرة العربية في منحدرات التلال إلى ارتفاع ١٦٠٠-٢٠٠٠ م، ولاسيما منحدرات الغرانيت في جبل اللوز (شمال غرب المملكة). ويعيش الحجل غالباً في مناطق جافة تهطل عليها الأمطار التي تكفي لنمو الشجيرات والنباتات غير الدائمة. وطيور الحجل تجتمع أحياناً مع طيور الحجل الرملية، وإن لم يكن معلوماً إن كان هذان النوعان يتنافسان على الطعام أو الموئل. وتتغذى هذه الطيور بثمار التوت في منطقة مسنندم، وكذلك على البذور، والأعشاب، والخشائش وأوراق الأشجار، وبعض أنواع الحشرات في مناطق أخرى من الشرق الأوسط. ولعل الجفاف المتزايد هو السبب في عدم انتشار هذا الطائر في شرق الجزيرة العربية. ولا يزال الكثير مجهولاً عن طريقة تكاثره، فقد شوهدت أعداد من ذكور الحجل في جبل اللوز مغفردة لاجتناب الإناث في أواخر شهر آذار (مارس)، رغم مشاهدة أسراب صغيرة من الطيور البالغة في الوقت نفسه.

حجل فيليبي *Alectoris philbyi*



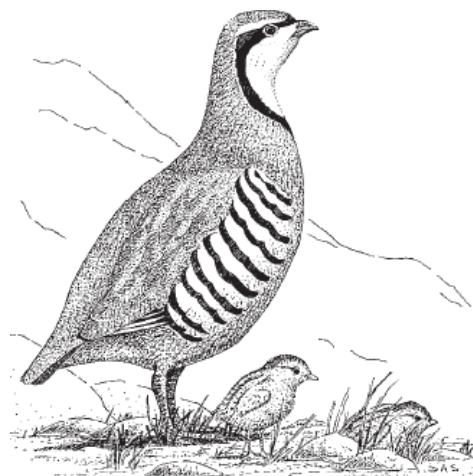
تقطن هذه الطيور غير الرحالة المناطق الجبلية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، من الطائف جنوباً حتى غرب اليمن (خط عرض ١٤ درجة شمالاً)، وهي أقل انتشاراً من طيور الحجل العربي، كما تتسم بالخجل لذا تدر مشاهدتها. وقد شوهد الحجل الفيليبي عند ارتفاع ٣٦٠٠ م قرب قمة جبل

هذه الطيور المناطق التي تكثر فيها الأشجار المنخفضة قرب المساحات الممتدة، مثل الحقول، حيث يتوافر طعام لها، وقد شوهدت عند مرتفعات تصل إلى ١٠٠٠ م في اليمن، و ٦٠٠ م في المملكة العربية السعودية. وتبعد هذه الطيور عن أشجار للجثم عليها (وبالأخص أشجار التلال). ويبدو أن هذه الطيور تفضل المناطق الزراعية الصغيرة، مثل التي في تهامة، حيث توجد حقول الذرة الرفيعة والسود الصغيرة لجمع مياه الأمطار. وهي بحاجة ماسة إلى المياه في غذائها، حيث تقطع وجبيها عدة مرات في اليوم بحثاً عن الماء. وتعيش هذه الطيور في أسراب تصل إلى عشرين طائرأ، ويمكن مشاهدتها على مدار العام، ولاسيما في غير أوقات تكاثرها. كما أنها لا تعيش في مناطق تجمع طيور أخرى. وتقوم أنثى الدجاج الغيني أبو خوذة باختيار عشها، ومن ثم حضانة البيض، فيما يقوم الذكر برعاية الفراخ وحمايتها. وحين تبلغ هذه الفراخ شهرين إلى ثلاثة أشهر، تتجمع بدورها لتكوين سرب آخر. وقد تتكاثر هذه الطيور في شهر أيلول (سبتمبر) أو في فصل الصيف.

طيور الدراج والجل *Phasianidae*

تعد عائلة طيور الدراج والجل من عوائل الطيور التي تتضمن أنواعاً من الطيور البرية المتقاوتة في الحجم، الممتدة الشكل، ذات المنقار القصير والحاد، والجناحين المستديرين القويين، والساقيين القويتين اللتين قد تكون لهما نتوءات. وتكون الأنواع العربية منها في الغالب أحادية اللون ذات ريش أذكن، مع تشابه ذكورها وإناثها، رغم تباين الجنسين في العديد من أنواع هذه الطيور، ولاسيما مع تميز ذكور الطيور بالريش المزخرف. وثمة سبعة أنواع من المئة وثمانين نوعاً من طيور الدراج والجل، والطيور الطريرة في شبه الجزيرة العربية.

الجل *Alectoris chukar*



العربي يتغذى بالنباتات الخضراء، مثل براعم الطلع، وبصيلات البردي، والبراعم البقولية والبنور وثمار الورد البري. وينقر ويحك السطوح أثناء تناوله الطعام. يمكن مشاهدة أسراب من ١٥-١٠ حتى سبعة وعشرين طائراً من الحجل العربي، حيث يزداد ويعلو تغريد الذكور فوق الصخور البارزة عند قرب موسم التكاثر نيسان (أبريل) تشرين الثاني (نوفمبر)، وعادة بين شهر حزيران (يونيو) وأيلول (سبتمبر)، ولاسيما عند الشروق والغروب. ولا يعرف الكثير عن كيفية بنائه لأشواشه، أو السلوك المشترك بين الذكور وإناث فيما بينها.

حجل سي سي *Ammoperdix griseogularis*

تعد المنطقة الممتدة من أقصى جنوب - شرق تركيا وأجزاء من سوريا حتى شمال غرب الهند، هي الموطن الأصلي لطيور حجل سي سي، حيث تفضل التلال الصخرية المجده، والهضاب ذات النباتات الفليلة المنتشرة، والمناطق الرملية، متجنبةً مناطق النبات الأخضر الكثيف والمناطق الرطبة. وثمة التباس حول مكان وجود هذا الطائر بسبب ما أثر عن العرب من تسمية الحجل العربي بـحجل سي سي. وقد تمت إضافة هذا النوع من الطيور إلى جزيرة صيربني ياس في الإمارات العربية المتحدة في أوائل عام ١٩٨٩م. ولا يُعرف الكثير عن أسلوب حياتها وتکاثرها، ومدى استمرار نوعها واعتمادها على السكن محمي اللقاء.

الحجل الرملي *Ammoperdix heyi*



النبي شعيب في اليمن، كما يكثر وجوده بالقرب من قمة جبل السودة، أعلى قمم المملكة العربية السعودية، ويندر أن يوجد الحجل الفيلي في مرتفعات أدنى من ٢٠٠٠ م. وهو يفضل التلال الخالية، وصخور الجلمود، والأراضي المُرَاحَة، وحقول القش والأراضي شبه المستوية، التي تكون أحياناً متاخمة لأراضٍ وعرة. كما يفضل حجل فيليبي مجاورة الأشجار المنخفضة، حيث يمكنه بناء عشه. ولا يُعرف عن غذاء هذه الطيور سوى أنها تأكل الجراد وبعض الخضار المتوعنة وحبوبها. كما أن إقامتها في المناطق المرتفعة تؤدي بضعف مقاومتها للمناخ الحار الجاف. وتنتشر أزواج الحجل الفيلي من شهر آذار (مارس) حتى شهر آب (أغسطس)، حيث يمكن سماع تغريدتها في موسم التكاثر.

الحجل العربي *Alectoris melanocephala*



هو أكبر أنواع طيور الحجل، وأكثرها تميزاً، وهو متوطن في شبه الجزيرة العربية، إذ يقطن المرتفعات الجبلية والأطراف الصخرية غرب وجنوب وشمال شبه الجزيرة العربية. والحل العربي من الطيور غير المهاجرة (وإن شوهد ينتقل شناءً إلى مرتفعات أدنى في غرب اليمن). وهو الأكثر انتشاراً بين جميع الطيور المتقطعة في شبه الجزيرة العربية، إذ ينتشر من غرب المملكة العربية السعودية حتى شمال عمان بين خطى العرض الشماليين ٢٦° و ٣٤° درجة. ويمكن ورود الحجل العربي في المناطق الجبلية، وفي التلال والأدغال الخضراء المكسوة بالأشجار، والشجيرات. كما يفضل هذا النوع من الطيور الصخور ولا يفضل ارتفاعاً محدوداً أو نمواً معيناً من الصخور أو النبات، كما يقطن الأشجار العالية في غير موسم التكاثر. وبرغم أنه يشرب الماء بشكل منتظم حال توافره، فإن وجوده لا يقتصر على المناطق التي يتوافر فيها الماء، حيث يستخلص احتياجاته المائية من غذائه. والحل

الشجيرات والحدائق، وخصوصاً مناطق الأراضي الرطبة. وهذا المؤهل متوافر في شبه الجزيرة العربية، غير أن عجز هذا النوع عن التكاثر بأعداد كبيرة يعود لعامل ما في بيئه شبه الجزيرة العربية، مثل درجة الحرارة، أو الرطوبة، أو ندرة موارد طعامه.

الدراج الرمادي *Francolinus pondicerianus*



يقطن الدراج الرمادي في منطقة تمتد من شرق الجزيرة العربية وإيران مروراً بالهند وسريلانكا. وهو من طيور شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة، ويعتقد أنه أدخل إلى شرق الجزيرة العربية قبل عام ١٩٨٠م، ثم انتشر فيها سريعاً، نظراً لما شهدته المنطقة من تضييق وزراعة على امتداد الطرق السريعة في إمارة أبوظبي، وانتشار الحدائق المروية وملاعب الغolf في دبي والإمارات الشمالية. وثمة علاقة تعايش تربط طيور الدراج الرمادي بالإنسان في الجزيرة العربية، حيث يتکاثر هذا الطائر بصورة متوافقة مع التسامي السكاني ووفرة المياه. وتقوم طيور الدراج الرمادي بالتكاثر غرباً من جزيرة أبوظبي، وشمالاً على امتداد شاطئ الخليج العربي باتجاه بلاد الشام. فهي سريعة التكاثر عند توافر الظروف المناسبة لها. وينتشر طائر الدراج الرمادي أيضاً في المناطق المزروعة والمشاتل والحدائق الكبيرة، حيث يستفيد من الشجيرات لبناء أعشاشه. وبرغم أنه لا يطير المناطق المكتظة سكانياً، فإنه ينتشر أيضاً في المناطق الحضرية الخضراء وفي محيط الواحات، ولا سيما بعد تكاثره. وطيور الدراج الرمادي تقطن في الأشجار، حيث يجتمع نحو عشرين طائراً منها. وبرغم أنها تستطيع البقاء والصمود، في الجو الجاف. وبرغم أن الدراج الرمادي غالباً ما ينتمي قريباً من مستوى سطح البحر، فإنه قد يصل إلى ارتفاع ٢٣٥٠م في الجبل الأخضر في عمان. ويتغذى بالحبوب، والبذور، والمواد الخضراء، والجراد النطاط، والنمل، والنمل الأبيض ويرقات الخنفساء (كما سُجل في باكستان). ويفيد هذا الطائر الزراعة، حيث

ينتشر الجل الرملي، الذي يمكن تمييز أربعة أنواع منه من جنوب سوريا حتى غرب مصر وشبه الجزيرة العربية، فهو يعيش في سوريا وسيناء، وغرب شبه الجزيرة العربية، حتى خط العرض الشمالي ٤٢°، وعبر المناطق الجافة إلى شرق المناطق المرتفعة حتى وادي حضرموت ووسط شبه الجزيرة العربية قرب الرياض والخرج. وهو يحمل اسماً مغلوطاً فيه لأنَّه طائر المناطق الصخرية، ولا يقرب الرمال إلا إذا كانت متاخمة لصخور. ويتوزع الجل الرملي بشكل منتظم في مناطق شمال الإمارات العربية المتحدة وعمان، والمناطق الصخرية جنوب شبه الجزيرة العربية، ومعظم مناطقها الوسطى والغربية. والجل الرملي من الطيور غير المهاجرة على الأرجح، ويفضل التلال الصخرية والأودية والهضاب في المناطق الجافة التي تعيش فيها بعض النباتات الحية. وقد يصل إلى مناطق بارتفاع ٢٠٠٠م في الأطراف الشرقية الأكثر جفافاً من التلال الجنوبية الغربية، وكذلك في عُمان. ويبلغ الجل الرملي ذروة نشاطه بعد شروق الشمس وفُيل الغروب، ويتجنب حرارة الشمس الحارقة باللجوء إلى ظل الصخور والنباتات في منتصف النهار. وهو قادر على البقاء دون وجود مصادر مياه، رغم أنه لا يتردد في الشرب عند توافرها. ويتغذى الجل الرملي بأوراق وبراعم نبات اللسان العربي، إضافة إلى بعض الحشرات التي تتجذب إلى أزهار نبات Rhazya stricta. ومع كونه أكثر الطيور الطريدة انتشاراً في شبه الجزيرة العربية، فإن آلية تكاثره لا تزال مجهولة. (ويعد موسم التكاثر المرجح في المدة من شهر آذار (مارس) إلى شهر تموز (يوليو)، وتحديداً في نيسان (أبريل) وحزيران (يونيو)). والجل الرملي موجود معظم العام ضمن أسراب من ١٥-٢٠ طائراً، وتصل إلى ٢٠ طائراً كحد أقصى، في مجموعات من الطيور البالغة والفراخ. وتعلن ذكور الطيور عن حدود مناطقها في فصل الربيع مغيرة فوق الصخور البارزة، وبخاصة وقت الفجر. كما تظهر طيور الجل الرملي في أزواج خلال فصل الربيع، حيث يقوم الذكور بمطاردة الذكور الأخرى، مستعرضة ريشها ومتباھية بأجنبتها.

الدراج الأسود *Francolinus francolinus*

الدراج الأسود هو أكبر أنواع الطيور الطريدة حجماً المتکاثفة مع المناطق الجافة غير المشجرة. وثمة ٤٠ نوعاً موزعة من جنوب الصحرا الإفريقية وجنوب شرق آسيا، وشمالاً من بحر قزوين إلى شمال شرق الصين. ويتوطن هذا الطائر في تجمعات صغيرة في منطقة شرق المتوسط، وشمال شرق الهند. وقد شوهد في الهنوف في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وفي الكويت، وفي أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة، وقد تم إطلاقه في جزيرة صيربني ياس وأبو الأبيض غرب أبوظبي، وشمال الكويت أيضاً. ويفضل

سمان دليجورجوي *Coturnix delegorguei*



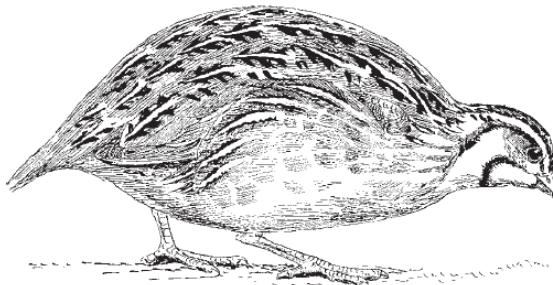
بالرغم من قلة المعلومات المتوفرة عن طيور السمان الدليجورجوي، التي سجل وجودها في الجزيرة العربية لأول مرة في ١٨٩٣م، فإن معظم المعلومات تشير إلى وجودها في عُمان واليمن والمملكة العربية السعودية في المناطق الزراعية المنخفضة، وخاصة في حقول الذرة، والذرة البيضاء، والحبوب الأخرى. والأرجح أنها تعيش في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية في بيئات مماثلة للتي يعيش فيها السمان العادي في المنطقة الوسطى والشمالية. وهو كثائر الطيور الطريدة يُصاد غذاءً للبشر. ولا يُعرف الكثير عن نظامه الغذائي أو طريقة تكاثره في شبه الجزيرة العربية، إلا أن نظيره الإفريقي يتغذى ببذور الأعشاب وبعض الكائنات غير الفقارية الضعيفة، وبيني عشه بالسوقية الجذرية مبطناً بعض النباتات في المروج والمراعي.

طاووس الهندي *Pavo cristatus*

هو من طيور الهند وسريلانكا، وقد أدخل إلى مناطق أخرى عديدة من العالم، مثل الإمارات العربية المتحدة كطائر للزينة، حيث يتكاثر بأعداد كبيرة في (جزيرة أبوالببا، وجزيرة صيربني ياس، وجبل علي، ودبي، وجزيرة داس، وجزيرة دلما، وأبوظبي) كما شوهدت محلقة في سماء الدوحة في قطر. والطاووس الهندي من الطيور غير المهاجرة، التي تفضل الحدائق والواحات والمساحات الصغيرة المحدودة. وعلى الرغم ما يُوفر له من طعام فإنه قادر على إعالة نفسه في مثل هذه الموائل. يتغذى هذا الطائر بكم واسع من الحبوب والفاكه، والحشرات والزواحف، وبعض الثدييات الصغيرة. وهو على الأرجح لا يستطيع العيش بعيداً عن المناطق المأهولة بالسكان، فهو فريسة سهلة للصيادين والكلاب. ويعيش في العادة على الأرض في الشجيرات. وثمة تقارير عن تكاثره في الإمارات العربية المتحدة من شهر نيسان (أبريل) إلى شهر حزيران (يونيو)، كما شوهدت طيور بالغة من الطاووس الهندي بصحبة فراخها في شهر أيار (مايو) حتى شهر تموز (يوليو).

يقتات بكائنات مضررة بالمحاصيل، ورغم انتشاره ما زلنا نفتقر إلى معلومات وافية عن آلية تكاثره. وقد شوهدت أعشاش عميقه للدراج الرمادي مبنية بأعشاب خشنة، مرتكزة على كثلة من العشب النامي، بالقرب من شجيرات أو أحواض الورد. ولديه القدرة على التكاثر والاعتناء بفراخه على مدار العام.

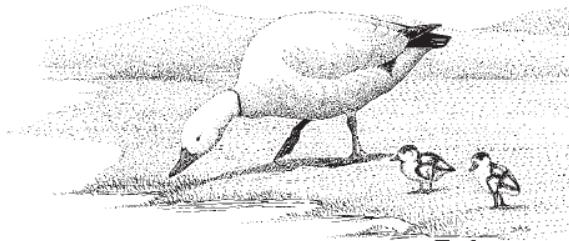
السمان العادي *Coturnix coturnix*



السمان زائر متکاثر صيفاً على جزء كبير من أوراسيا الغربية والوسطى، ابتداءً من الجزر البريطانية حتى روسيا الوسطى. ويمر مهاجراً بشبه الجزيرة العربية في فصل الربيع والخريف، وقليلاً في فصل الشتاء. والسمان يتکاثر في مناطق المحاصيل المروية بعد تطور الزراعة في السبعينيات والثمانينيات الميلادية في وسط المملكة العربية السعودية وشرقها وشمالها. وتهاجر طيور السمان عادة في شهر آذار (مارس) حتى نيسان (أبريل)، ومن شهر أيلول (سبتمبر) حتى تشرين الأول (أكتوبر)، وقد وُجدت شتاءً في البحرين والإمارات العربية المتحدة وشمال منطقة ظفار في عُمان، وقرب عدن في اليمن، وقد توجد - وإن كان ذلك نادراً - في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. ويصعب تغيير عدد الطيور المعششة منها نظراً لطبيعة السمان الخجولة، وصعوبة الوصول إلى المناطق الزراعية التي يرحب بها. ويهاجر السمان ليلاً، حيث يحلق على ارتفاع منخفض، مما يعرضه أحياناً للاصطدام بالأسلاك الكهربائية، فضلاً عن رصاص الصيادين. ويفضل السمان المساحات الواسعة ذات النباتات المنبسطة، كما يستطع الوصول إلى مناطق مرتفعة تصل إلى ٢٠٠٠م، حيث يقتات بالحشرات، ومحاصيل الحبوب والعلف حول الأشجار المنخفضة بين الحقول ذات الري المحوري. وليس من المؤكد إن كان السمان يذهب لشرب الماء أم لا، رغم وجوده قرب الحقول المروية. ولا يغدو إلا إذاناً بالهجرة، أو في موسم التكاثر، ويفضل بطنه الوحدة والانفراد بمنطقته. ولعل ما يعترض تكاثره هو حصاد المحاصيل، ولاسيما البرسيم الحجازي الذي يفضله.

الإوزة المصرية في الجزيرة العربية، لذا فليس من الواضح مدى تكيفها مع البيئة التي توجد فيها أو تواصلها مع الأنواع الأخرى، أو إن كانت قادرة على التكاثر والبقاء على المدى البعيد. وترتاد الطيور البرية من الإوزة المصرية الأرضي الرطبة الاصطناعية والأماكن التي تستطيع فيها استغلال مصادر الغذاء للبقاء في هذا الجو القاسي. وهي تقتات في إفريقيا بالخضار وأوراق الزرع والبذور، فضلاً عن الحبوب المتبقية على الأرض بعد الحصاد. وتعد الإوزة المصرية في إفريقيا من الطيور الضارة بالمحاصيل. لذا فإن تنامي أعدادها في الجزيرة العربية قد يهدد المناطق الزراعية، فضلاً عن كونها قد تلوث مصادر مياه الشرب. ولا نعرف الكثير عن طريقة تكاثرها في الإمارات العربية المتحدة، حيث يبدو معدل بقاء فراخ هذا الطائر ضئيلاً.

Tadorna ferruginea البط أبو فروة



تتوزع طيور البط أبو فروة بشكل عشوائي في جميع دول الجزيرة العربية، أما نطاق تكاثرها فهو في جنوب شرق أوروبا وتركيا ومعظم المنطقة الوسطى من آسيا، وتعد بصورة عامة من الطيور الزائرة في فصل الشتاء، ولكن توجد أحياناً في فصل الصيف، حيث تكثر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة وعمان. ومن المرجح أنها تتكاثر بحسب الظروف في شبه الجزيرة العربية، وربما لا تتكاثر فيها سنوياً، ولا تتوافر سوى معلومات قليلة عن تكاثرها وتعشيشها في الجزيرة العربية. وتعد أقرب منطقة تتكاثر فيها بانتظام هي شمال العراق وسوريا وشرق تركيا. ويوجد البط أبو فروة عادة قرب الموائل المائية المختلفة، العذبة منها أو المالحة، والبحيرات المتاخمة للساحل، لكنه لا يقرب الساحل أو مياه البحر. وقد يحتاج إلى الماء لكنه لا يعتمد عليه للغذاء أو للاستراحة مثل غيره من طيور البط. ولا توجد معلومات عن نظامه الغذائي في شبه الجزيرة العربية، لكنه في المناطق الأخرى من العالم يقتات بالماء الحيوانية والنباتية معاً. وقد شوهدت أزواج منه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بين شهري آذار (مارس) وأيار (مايو)، وتستغرق حضانته لبيضه عادة ما بين ٢٨ إلى ٢٩ يوماً. أما رعياته لفراخه، فتستمر نحو ٥٥ يوماً.

Anatidae البعج والإوز والبط

هي أنواع من الطيور التي تجوب العالم ذات الحجم المتوسط أو الكبير، والمنقار العريض الملوكى الشكل، والأقدام ذات الورتات، والعنق الطويل نسبياً. وثمة بقعة ملونة في جناح العديد منها. ويوجد عشرون نوعاً في الجزيرة العربية من أصل مئة وخمسين نوعاً، فضلاً عن أعداد مساوية تقريراً لأنواع أخرى من الطيور الدخلية، كالتى أدخلت إلى المنطقة لإثراء المجموعات الخاصة من الإوز البري في معظم دول المنطقة. ومعظم طيور البعج والإوز والبط موجودة بطبيعتها في الجزيرة العربية تحظى في الأرضي الرطبة في فصل الشتاء أثناء هجرتها. وثمة ستة أنواع منها تتكاثر في الجزيرة العربية، ثلاثة منها على الأقل تعد من الطيور الغربية أو الدخلية.

Sarkidiornis melanotos البطة ذات العرف

لا توجد معلومات عن وجود البط ذي العرف في الأسر في الجزيرة العربية، ولأنها من طيور أمريكا الجنوبية وأفريقيا جنوب الصحراء والهند إلى جنوب الصين، فمن المرجح أن يكون ذكر البط ذو العرف الذي شوهد في عام ١٩٩٠ في منطقة ظفار في عُمان، طائراً برياً شريداًقادماً من الهند أو ربما من أفريقيا. وبالرغم من أن الطيور البرية عادة ما تحاول الهرب أو العودة إلى موطنها الأصلي، فقد بدأ هذا الطائر دوداً وبقي في صالة رغم اقتراب بعض الذين أثار فضولهم منه. وقد شوهد بعد ذلك مع طيور الخضارى في إحدى المزارع، حيث إنه من المرجح أن يكون قد تزاوج مع إثنائها.

Alopochen aegyptiaca الإوزة المصرية



تعد الإوزة المصرية من طيور الزينة المنتشرة في ساحل البحر الأحمر التي أدخلت إلى العديد من الأماكن، بما فيها المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية. وقد تكاثرت الطيور البرية منها في الإمارات العربية المتحدة، حيث يبدو أنها توسيع نطاق وجودها قرب الحدود العمانية على الساحل الشرقي وإلى العين والرويس غرباً. ولم تجر أي دراسة أحیائية عن

تصل إلى الـ ١٠٠٠ طائر، كالتي شوهدت في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. كما أنه من الطيور الخجولة التي تميل إلى الخصوصية في موسم التكاثر، حيث تبحث عن الأماكن المنزوية مثل أحواض القصب.



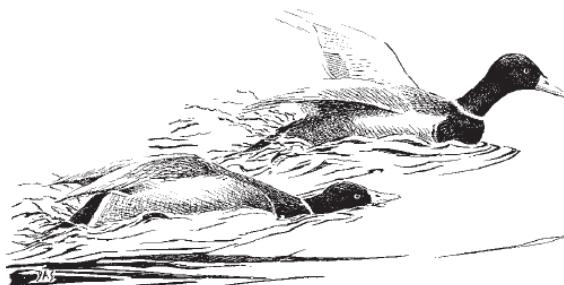
الكيش أو أبو مجرف

وقد سجل تزاوج الكيش في شهر نيسان (أبريل) وأيار (مايو)، مما يرجع تكاثرها في هذه المدة. ورغم أن شبه الجزيرة العربية تمثل أقصى نطاق لوجود هذا الطائر جنوباً، فإن انتشار الأرضي الرطبة الاصطناعية والنباتية قد يعينها على توسيع نطاق تكاثرها. ويفضل الكيش المياه الضحلة الثرية بالزراعة، مثل أحواض القصب. كما يتربّد في أشجار هجرته إلى بحيرات مياه الصرف الصحي، وبحيرات الزينة وسدود الري، ولا يرتاد الموقع البحري عادة إلا للاستراحة. وبالرغم من ندرة المعلومات الخاصة بذباء الكيش في الجزيرة العربية، فإنه من الأنواع التي تقتات بالماكولات النباتية والحيوانية التي يلقطها من سطح الماء محركاً عنقه ومنقاره أفقياً بشكل سريع. ولم يُعثر على أي أعشاش له في الجزيرة العربية، لكنه في المناطق الأخرى يبني عشاً صغيراً ضيقاً من القش والعيدان النباتية الجافة، حيث تضع الأنثى ١١-٨ بيضات. وتستمر مدة الحضانة من ٢٣-٢٢ يوماً، حيث تقوم الأنثى بتحتها بحضن البيض.

حرماوي أبيض العين *Aythya nyroca*

الحرماوي الأبيض العين من الطيور الزائرة للجزيرة العربية في فصل الشتاء، ولاسيما من شهر أيلول (سبتمبر) إلى نيسان (أبريل)، حيث ينتشر بأعداد قليلة في أنحاء الجزيرة العربية، ويندر وجوده في الكويت وجزر سقطرى. أما ما يتكاثر منه في الجزيرة العربية، فمن المرجح أن يكون مقيناً فيها، مثل

الخضاري *Anas platyrhynchos*



توجد بصورة منتظمة سبعة أنواع من طائر الخضاري في الجزيرة العربية، يتكاثر منها نوعان في المنطقة، حيث تعد من الطيور الزائرة شتاءً، رغم وجود عدد من الطيور البرية الهاربة من الأسر منذ الثمانينيات، ولاسيما في جنوب الخليج العربي.

تعد الأسراب المتکاثرة من طائر الخضاري طيوراً بريّة ومن المحتمل أن تكون قد أطلقت بشكل متعمد أو هربت من أسرها، رغم أن العديد منها قضى جوعاً أو تم افتراسه. وتفضل الطيور الزائرة في فصل الشتاء من طيور الخضاري الأرضي الرطب، كالخلجان الساحلية والبحيرات المالحة، والبحيرات والجداول التجميلية إضافة إلى أنهار النفايات السائلة المعالجة. وهي تفضل المياه الضحلة ذات النباتات العائمة والشجيرات المتسلية. ولا يُعلم الكثير عن غذائها في الجزيرة العربية، رغم ما يُعرف عن الخضاري من تناوله للأوراق والجذور والكائنات غير الفقارية. وقد تمكّنت أجيال من طيور الخضاري البرية من البقاء قرب نهر الرياض بعيدة عن مساعدة الإنسان، مما جعلها أقرب في سلوكيها إلى الطيور البرية المتوجسة التي تطير لحظة الاقتراب منها. ولا يُعرف الكثير عن طريقة تكاثرها. ومع أن أسراباً من صغار الخضاري شوهدت بين شهر نيسان (أبريل) وأيار (مايو)، فإن هذا الطائر قد يتکاثر في أي وقت على مدار العام. وتتجدر الإشارة إلى تهاجن طائر الخضاري في البرية مع أنواع عديدة أخرى من طيور البط بمختلف الأجناس، وهي الظاهرة التي تزداد مع الطيور الأسيرة أو البرية.

الكيش أو أبو مجرف *Anas clypeata*

يقطن طائر الكيش مناطق النصف الشمالي من الكره الأرضية، (شمال أوراسيا وشمال أمريكا في المناطق ذات الجو المتوسطي والسهوب) غير أنه يتربّد إلى الجزيرة العربية زائراً في فصل الشتاء، ويحط مهاجراً في الأرضي الرطبة المالحة أو العذبة، وتحديداً من شهر أيلول (سبتمبر) إلى آذار (مارس)، وقد يأتي إلى المنطقة في أي وقت على مدار العام. وتحرك في أسرابٍ مؤلفة من ١٥-١٠ طائراً، وقد

جلد الماء الفارسي *Puffinus lherminieri*



جلد الماء الفارسي من الطيور البحرية التي توجد غالباً في السواحل الجنوبية والشرقية من الجزيرة العربية، وهو يتکاثر في جزر الحلانيات في عُمان وأرخبيل سقطرى، وربما أيضاً في بعض الجزر الأخرى القريبة من المنطقة مثل الجزر الصومالية وبير علي في اليمن. وقد شوهدت مئات وأحياناً آلاف من طيور جلد الماء الفارسي على مقربة من ساحل عُمان والإمارات العربية المتحدة من شهر أيلول (سبتمبر) حتى آذار (مارس). ويصعب الحصول على معلومات مؤكدة بشأن تکاثرها وتعشيشها نظراً لاختيارها المنحدرات الصخرية التي يصعب الوصول إليها إذ توافر في هذه المنحدرات الأوكار التي تعشش فيها وتحميها من الحيوانات المفترسة، فضلاً عن نشاطها المقتصر على ساعات الليل في محيط وجودها. أما عن تکاثرها فإنه يتم في مواسم هبوب الرياح الجنوبية الغربية التي تتدحر فيها الظروف المناخية المحلية. ولأن هذه الطيور البسيطة عدداً لا تکاثر إلا في أماكن محلية محدودة، فهي عرضة للتهديد من عوامل عدّة. كذلك لا يُعرف الكثير عن آلية تکاثر هذا الطائر أو حياته، أو أدوار الذكور وإناث في التعشيش وحضانة البيض، فالحال في ذلك كحال معظم الطيور البحرية التي تعشش حول سواحل الجزيرة العربية. وقد لوحظ انتقال أعداد كبيرة منه شمالاً باتجاه خليج عُمان بين شهري أيلول (سبتمبر) وأذار (مارس)، في حين ينتقل البعض الآخر منها جنوباً إلى خليج عدن. وأنواع القرية من جلد الماء الفارسي تلتقط طعامها من سطح الماء أو بالغوص لاصطياد الأسماك والحبار والقشريات. ولا تجد حرجاً في التقاط بقايا الأسماك الملقاة على الأرض، أو اختطاف أسماك السردين من شباك الصيادين. والجدير بالذكر أن جلد الماء الفارسي معرض لأنخطار التلوث السطحي بالفط، كغيره من الطيور البحرية.

المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية والدوحة ومنطقة تبوك ونهر الرياض، كذلك من المرجح أنه يستقر في موقع أخرى يجدها ملائمة له للتکاثر. وبعد تراجع أعداد الحمراوي الأبيض العين السريع في أوروبا هو السبب في إدراجها عام ٢٠٠٨م في القائمة الحمراء لأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة).



حمراوي أبيض العين

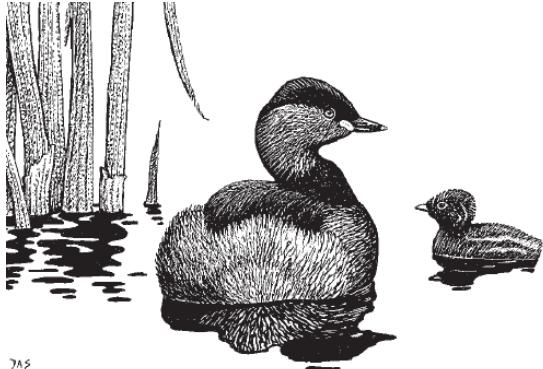
وتقطن طيور الحمراوي الأبيض العين مناطق البحيرات والأراضي الرطبة ذات الوجود النباتي الكثيف، وقد شجع انتشار بحيرات مياه الصرف الصحي والبحيرات الجمالية هذه الطيور على المکوث صيفاً في شبه الجزيرة العربية والتکاثر فيها. ولا توجد معلومات عن نظامها الغذائي في شبه الجزيرة العربية، لكنها في سائر أرجاء العالم تعتمد على النبات في غذائها، إضافة إلى عدد من الكائنات غير الفقارية، والأسماك الصغيرة، والكائنات البرمانية التي تقوم بالتقاطها من سطح الماء وابتلاعها. ويقوم الحمراوي الأبيض العين بتبدل رشه بين شهري يوليو(تموز) وسبتمبر (أيلول)، حيث لا يستطيع الطيران فيحتمن بالغطاء النباتي حوله. ولم تشاهد له أعشاش في الجزيرة العربية، وتتفرق الأنثى بحضانة البيض مدة ٢٥ يوماً، ورعاية الفراخ.

طيور جلد الماء والنوع *Procellariidae*

هي طيور بحرية في معظمها موجودة في محيطات العالم كافة، وتميز بحجمها المتوسط إلى الكبير، وأقدامها ذات الورتات، والمنقار المعكوف، والقرنية ذات الأشواك، والخياسيم الأنبوية. ويوجد في البحار المحيطة بالجزيرة العربية ثمانية أنواع على الأقل من مجموع ثمانين نوعاً من هذه الطيور في العالم، يتکاثر نوعان منها ويتوطنان في الجزيرة العربية. ومعظمها طيور زائرة للمناطق الساحلية في جنوب الجزيرة العربية.

إجمالي اثنين وعشرين نوعاً من الغطاسيات في العالم. منها ما هو زائر شتوي في منطقة الخليج العربي، وشرق الجزيرة العربية ويتكرر فيها، ومنها ما يرد شتاءً إلى الكويت وظفار والمنطقة الشرقية، علمًا بأن الغطاس الصغير هو النوع الوحيد الواسع الانتشار الذي يتكرر في شبه الجزيرة العربية على نحو منتظم.

الغطاس الصغير *Tachybaptus ruficollis*



٢٨٥

يعد الغطاس الصغير من طيور العالم القديم، إذ ينتشر في أوروبا وإفريقيا، وجنوب آسيا إلى غينيا الجديدة. ومنذ السبعينيات بات ينتشر ويتكرر في الجزيرة العربية، وذلك نظرًا لكثره الأرضي الرطبة الاصطناعية (بما فيها بحيرات النفياثات السائلة، والبحيرات الجمالية، وبحيرات الري إلخ...). إضافة إلى أنه يعد من الطيور الزائرة للمنطقة من شهر أيلول (سبتمبر) حتى شهر آذار (مارس). وبالرغم من تجمع أعداد كبيرة منه في مكان واحد فإنه ليس طارئاً سريراً. ويمكن مشاهدة الغطاس الصغير الذي قلما يوجد في مياه البحر في دول الجزيرة العربية حول تجمعات المياه العذبة، والمياه الساحلية المالحة، التي فيها ما يكفي من المساحات النباتية ما يمكنه من إطعام نفسه بعيداً عن الأخطار ويطعم فراخه من الأسماك الصغيرة، إلا أن تكراره في بحيرة ليلي الخالية من الأسماك، يوحي بأنه يقتات أيضًا بالكائنات غير الفقارية. وهو يتكرر في الجزيرة العربية على مدار العام، كما يكتفى نشاط تعشيشه من شهر نيسان (أبريل) إلى حزيران (يونيو)، قبل أن تختفي موارد المياه والغذاء. وبيني الغطاس الصغير عشه من النباتات العائمة أو أغصان شجيرات مطلة على الماء، أو أي مواضع ثابتة أخرى. وتضع الأنثى من ٣-٥ بيضات، ويعتنى كلا الزوجين بفراخهما.

غطاس متوج كبير *Podiceps cristatus*

يعد طائر "غطاس متوج كبير" من طيور العالم القديم، إذ ينتشر من أوروبا إلى الصين وجنوب استراليا وإفريقيا، ويرتاد زائرًا سواحل الخليج العربي من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)

طائر النوع الجوانيني *Bulweria fallax*



يعد طائر النوع الجوانيني من الطيور المتقطنة في منطقة بحر العرب، ويتكرر في جزيرة سقطرى وعلى الساحل الجنوبي لعمان، إذ يبني عشه على المنحدرات الساحلية في المدة الممتدة من شهر تموز (يوليو) إلى شهر تشرين الثاني (نوفمبر). وقد أوردت القائمة الحمراء الأنواع المهددة بالانقراض أن طائر النوع الجوانيني من بين هذه الأنواع المهددة بالانقراض نظرًا لنطاق تكاثره المحدود، بل إن مقر تكاثره في جزيرة سقطرى غير معروف، وبعد من المناطق المحمية بموجب خطة تقسيم سقطرى إلى مناطق للحماية. وهو من الكائنات التي تبحث عن غذائها ليلاً، حيث يصطاد الحبار النشط ليلاً والأسقميات وفراشات البحر والقشريات، والأسماك الصغيرة. ويفضل سكان جزيرة سقطرى تناول صغار هذه الطيور لوفرة الدهون في أجسامها، رغم صعوبة الوصول إلى أعشاشها. ولا توجد معلومات عن نظامه الاجتماعي، أو نمط تقارب الذكور للإناث، أو مدة حضانة بيضه، إلا أنه يقوم ببناء عشه في حفر أشبه بالمعار على ارتفاع لا يقل عن سبعة أمتار عن قاعدة المنحدر الساحلي. وقد ورد عن سكان سقطرى تجمع قرابة ثلاثين زوجاً من هذا الطائر في منطقة الغار الواحد، علمًا أنه لا يجتمع للتعشيش مع الطيور البحرية الأخرى. ومن المرجح أنه لا يطرح إلا بيضة واحدة عند التكاثر، ولوحظ تغيير نوع آخر عن العش مدة تصل إلى ١٠-٩ أيام، حيث يغادر فيها الزوجان إلى مسافة ١٠٠٠ كم قبل عودتهما إلى العش، مما يفسر التقارير الخاصة بظهور أعداد كبيرة من هذا الطائر على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية في فصل الخريف في مواسم الموجات المقلبة الباردة.

الغطاسيات *Podicipedidae*

الغطاسيات عائلة متشابهة من الطيور الغواصة التي تتميز بأجنحتها القصيرة وريش ذيلها البدائي، وأرجلها ذات الأصابع المفصصة، والسيقان المضغوطة جانبياً، والمخالب المسطحة. وهناك خمسة أنواع منها معروفة في شبه الجزيرة العربية من

الغطاس الأسود الرقبة طائر شتوي زائر، دائم ومنتشر في الجزيرة العربية، وإن تفاوتت أعداده بين عام وأخر، إذ تأتي أسراب طيور الغطاس الأسود الرقبة عادة في شهر أيلول (سبتمبر) وأب (أغسطس) أحياناً إلى المناطق الداخلية، في حين لا تأتي إلى المنطقة الجنوبية الغربية إلا في شهر تشرين الأول (أكتوبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر)، وببقى معظمها حتى شهر آذار (مارس). وقد تضاعفت أعداده في الجزيرة العربية إثر انتشار الأراضي الرطبة الاصطناعية. وتتجدر الإشارة إلى نفوق ما يناهز الـ ٢٥٠٠ طائر منها وجدت قرب ساحل الظهران نتيجة التلوث النفطي إثر حرب الخليج عام ١٩٩١/١٩٩٠م. ويتكاثر هذا الطائر في مرتقعتات المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، وعند بحيرة الوثبة في أبوظبي، وقرب صور في عُمان. ولا تتوافر معلومات عن نمطه الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنه فيسائر مناطق العالم يقتات كالغطاس الصغير بالحشرات، واليرقات، والرخويات، والقشريات، والأسمك، والكائنات البرمانية الصغيرة. وطيور الغطاس الأسود الرقبة لا تغازل بعضها بعضاً، ولا تسعى للتكاثر إلا إذا توافت الظروف المناسبة لها. وقد شوهدت أزواج من الغطاس الأسود الرقبة تسبح في خطوط متوازية، وتقابل بعضها بعضاً بالقرب من منطقة الرياض والتشارقة والمنطقة الشرقية بين شهري شباط (فبراير) وأيار (مايو). ولا تتوافر معلومات مفصلة عن موقع تعشيش هذه الطيور أو مدة حضانتها لبيضها في الجزيرة العربية تحديداً، لكنها فيسائر مناطق العالم تضع ٤-٣ بيضات، وتبني عشها مثل الغطاس الصغير، على منصة من النباتات العائمة المرتكزة على نبات ناشئ، أو أغصان شجرة متولدة نحو الماء.

طيور النحام *Phoenicopteridae*

توجد ستة أنواع من طيور النحام، أربعة منها في أمريكا الجنوبية والوسطى، ونوعان منها في العالم القديم، أحدهما يتكاثر في الجزيرة العربية، أما الآخر فلا يزال يحاول التكاثر فيها. وتتميز طيور النحام بطول عنقها وساقيها، وذيلها القصير الريش، ومنقارها السميك المعقوف إلى الأسفل عند منتصفه. كما أن لها أقداماً ذات وترات، ويطغى اللون الوردي على ريش أجنحتها الخارجية، في حين يطغى اللون الأسود على ريش أجنحتها الداخلية. وهي تتضمن عادة المناطق المائية المالحة وغير العذبة.

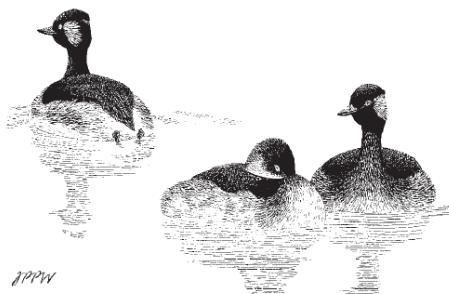
إلى كانون الثاني (يناير). وثمة معلومات عن مشاهدته قرب سواحل البحر الأحمر، وخليج العقبة والليث، وبالقرب من تبوك والرياض، كما شوهد هذا الطائر في الظهران منذ أواخر شهر كانون الثاني (يناير).



غطاس متوج كبير

والغطاس المتوج الكبير لا يتكاثر كل عام في الموقع المعروفة، ولا سيما بحيرات النهایات السائلة المعالجة. بل يحتاج إلى مساحة ممتدة من المياه العذبة، أو المياه المالحة المفتوحة ذات العمق الكافي للغطاس، كما يبني عشه على النباتات العائمة المرتكزة على نباتات ناشئة، لذا يبحث عن مستويات مائية ثابتة حتى لا تتلف الأعشاش عند انخفاض مستوى الماء، أو تنجرف عند ارتفاعه. ولا توجد معلومات عن نمطه الغذائي في شبه الجزيرة العربية، إلا أنه في أماكن أخرى من بقاع العالم يقتات بالأسمك والكائنات غير الفقارية التي يغطس لانتقاطها، أو يتناولها من على سطح الماء. وينتسب الغطاس المتوج الكبير بممارسة نمط معازلة مطول، حيث تقوم الإناث والذكور بالسباحة بشكل متوازن، متنسبين الفرزعة وهازين برؤوسهم، ومسكين بأعشاب مائية في مناقيرهم. وتضع إناث الغطاس المتوج الكبير ببيضها قبل اكتمال رعيتها لفراخها، وقد شوهدت فراخ الغطاس الكبير المتوج من الحضنة السابقة وهي تبني العش لوضع بيض جديد. ويشارك الذكر والأثنى في مسؤولية العناية بالفراخ، حيث يحملن فراخهما على ظهريهما.

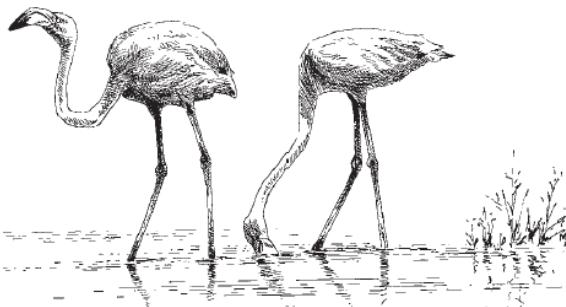
غطاس أسود الرقبة *Podiceps nigricollis*



النحام الصغير *Phoeniconaias minor*

تشير المعلومات إلى وجود طائر النحام الصغير بشكل عشوائي في الجزيرة العربية، ولا سيما في اليمن، إذ يمتد نطاق وجوده من الشرق إلى رأس مدمرة وعمان، وشمالاً إلى جده. ويظهر غالباً بصحبة طائر النحام الكبير، وقد يمكث في الجزيرة العربية، حيث لوحظ ذلك بشكل متزايد في السنوات الأخيرة. وقد أدرج الاتحاد العالمي لصون الطبيعة هذا الطائر في القائمة الحمراء عام ٢٠٠٨ م حيث بات ضمن الطيور شبه المهددة بالانقراض، نظراً لتراجع أعداده بشكل كبير.

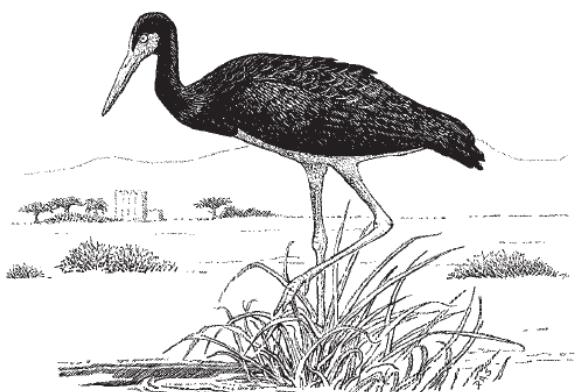
النحام الكبير *Phoenicopterus roseus*



اللقلق *Ciconiidae*

تعد طيور اللقلق طيوراً كبيرة الحجم، طويلة الساق والعنق، توجد في موائل الأرض الرطبة، ومعظمها يكون في المناطق الاستوائية. وثمة ثلاثة أنواع من التسعة عشر نوعاً موجودة في الجزيرة العربية: اللقلق الأسود، واللقلق الأبيض اللذان يمران مهاجرين لشبه الجزيرة العربية، حيث ي�عى من الزوار الدائمين في فصل الشتاء، وكذلك لقلق أبيديم الذي يزور جنوب غرب المنطقة صيفاً ليتكاثر فيها. وقد شوهدت ثلاثة أنواع أخرى من طيور اللقلق في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية يرجح أنها أنت شاردة، وهي: اللقلق الإفريقي الأصل الأصفر المنقار (*Ibis ibis*) الذي رُصد في دبي، واللقلق المطل (Leptoptilos crumeniferus) الذي رُصد في الإمارات العربية المتحدة وعمان، حيث يرجح أنه طائر شارد من محمية في قطر، وأبو سعن الإفريقي (*Leptoptilos crumeniferus*) الذي رُصد في كل من البحرين والإمارات.

لقلق أبيديم *Ciconia abdimii*



تحل طيور لقلق أبيديم زائرة في فصل الصيف على المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، خاصة في شهر شباط (فبراير) وآذار (مارس)، قبل أن تعود أدراجها إلى إفريقيا في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، حيث تقوم بالتكاثر جنوب خط

النحام الكبير طائر زائر يرتاد سواحل الجزيرة منها أرخبيل سقطرى في فصل الشتاء. ومن المرجح أن موسمه هجرته يحدثا بين شهري تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)، وبين آذار (مارس) ونيسان (أبريل). حاول النحام الكبير اتخاذ شبه الجزيرة العربية، مثل خور دبي وأبوظبي، مقراً لتكاثر. وقد أوضحت الدراسات تكاثره منذ السبعينيات، وربما يعود ذلك لمرافقه من كتب بشكل أفضل، أو تنامي الأعداد الموجودة منه في جميع المواسم. وهو بلا شك من الطيور التي تتهرز الظروف المناسبة لكي تتكاثر، ومن المرجح مستقبلاً أن تزداد أماكن تكاثره. والنحام الكبير يفضل المياه المالحة وغير العذبة، ولا يمكث طويلاً في الأودية، أو تجمعات المياه العذبة التي لا يلجأ إليها إلا للشرب أو تبليغ جسده. وقد شوهد يتغذى في مياه لا يزيد عمقها على ١٠-٥ سم، كما يمكنه البقاء في مياه يصل عمقها إلى نصف المتر، ويستطيع السباحة أيضاً. ويتكون نظامه الغذائي من عناصر عدة منها البذور والمواد النباتية، وأيضاً الأسماك الصغيرة. وقد يقطع مسافة تصل إلى ٢٠ كم بعيداً عن عشه الله تبارك وتعالى خصيصاً لهذا الغرض، تحت الماء، والتمايل بهما يمنة ويسرة بحثاً عن الكائنات غير الفقارية. وتعد أكثر شواطئ شبه الجزيرة العربية المقر الملائم لتكاثر هذا النوع الذي تجذبه المياه المالحة الضحلة. وكثيراً ما تتعرض طيور النحام الكبير إلى الصيد إما لأغراض ترفية أو للطعام، لذا فهو يطير هرباً لحظة الاقتراب منه. وطيور النحام الكبير سريبة في سلوكها وتكاثرها، وتكون أعشاشها إما على شكل ركام من التراب المرتفع عن سطح الأرض، أو تكون على سطح الأرض ومحاطة بحقلة من الرمل، بحيث يكون البيض مرتفعاً عن سطح الأرض، وتوضع الأنثى بيضة أو ببيضتين أحياناً. كما تحد الإشارة إلى أن هذا النوع من الطيور أحادي الزوج أي يبقى مع شريك واحد بشكل دائم، حيث يتشارك الذكر والأنثى في بناء العش ورعاية الفراخ.

إذ يعده *Plegadis falcinellus* من الطيور المهاجرة التي انتشرت ورصدت في جميع مناطق الجزيرة العربية، ومنها ما يطول بقاوئه في الجزيرة العربية إلى فصل الصيف مما يشير إلى إمكانية تكاثر مستقبلاً في هذه المنطقة، أما النوعان الآخرين من الطيور الملاعقة فهما أبو ملعقة وأبو ملعقة الإفريقي.

أبو منجل المقدس *Threskiornis aethiopicus*



يعد طائر أبي منجل المقدس، المتواطن جنوب صحراء إفريقيا، ساكناً فلما يتکاثر في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وفي منطقة الخليج العربي، كما يعد زائراً نادراً في الكويت شتاءً، حيث يكون غالباً قادماً مع سرب من الطيور الموجودة في جنوب العراق، أو شمال غرب إيران. تکاثر هذا الطائر لم يتأكد في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية حتى عام ٢٠٠٨، وبخاصة قرب الحديدة وعدن، وقد شوهد أحد هذه الطيور في جزيرة سقطرى، مما يوحي بتحركها في المنطقة، وإن كان معظمها غالباً ما يكون قدماً من إفريقيا. كذلك شوهدت بالقرب من جدة والليث. ويرجح أن تكون جميع طيور أبي منجل المقدس التي تشاهد في المنطقة الشرقية قادمة من حدائق الحياة البرية، ومن جزيرة صيربني ياس، ومن حديقة الحيوانات بالعين، والبحرين. كما لوحظ وجوده في اليمن ومنطقة ظفار بالقرب من المستعمرات المائية حيث النباتات البرية، ومناطق معالجة مياه الصرف الصحي، والأراضي الزراعية، والمساحات الساحلية المالحة والشورة. ومن المرجح أن تتجنب طيور أبي منجل المقدس المناطق القاحلة النائية عن الساحل. ولا تتوافر معلومات عن نظامها الغذائي في الجزيرة العربية إلا أنها ناقلات في إفريقيا بأي حيوان تتمكن من صيده، كما تقوم بالهجوم على تجمعات الطيور المتکاثرة الأخرى والتهام بيضها وفراخها. كذلك رُصدت في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، وهي تبني أعشاشها بالقرب من حدائق فندق في عدن، حيث كانت الأعشاش مبنية بالأغصان المورقة على ارتفاع ثمانية أمتار عن سطح الأرض.

عرض °١٩ شماليًّاً، وفي المناطق المنخفضة من سفوح التلال في اليمن. ويتردد لقلق أبيديم بشكل غير منتظم إلى منطقة ظفار في مختلف شهور السنة. ومن اللافت أن معظم طيور لقلق أبيديم التي شوهدت في عُمان غير باللغة، نظراً لعدم قدرتها على العودة إلى إفريقيا بسبب صغر سنها وافتقارها لما تحتاجه من الطاقة، أو لتنامي النشاط الزراعي في منطقة ظفار منذ الثمانينيات، وهذا يعني توافر الغذاء الكافي لهذه الطيور في فصل الشتاء. وتوجد هذه الطيور في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية على ارتفاع قد يصل إلى ١٥٠٠ م، وإن كان تکاثرت في مناطق في مرتفعات تصل إلى ٥٥٠ م، وإن كان معظمها يتکاثر عند ارتفاعات دون ذلك. ولا يقترب لقلق أبيديم الساحل عند التكاثر، حيث لم يُعثر له على عش على امتداد ٤٤ كم على طول الساحل. وغالباً ما تتجمع أسراب من الطيور المععششة على مقربة من الماء في الأودية والمناطق المزروعة، حيث تجد غذاءها من الأسماك والضفادع. وفي المقابل، توجد طيور لقلق أبيديم في المناطق القاحلة من إفريقيا، حيث تتناول الثدييات الصغيرة، وقد ينكرر هذا المشهد منها في الجزيرة العربية حال اضطررت لذلك، وهي غالباً ما تكون قريبة من المناطق المأهولة بالسكان، بما فيها من مناطق النفايات، حيث يفترض تناولها بقايا طعام الإنسان بالقرب من القرى والحقول الزراعية، مما يعرضها لخطر المبيدات الحشرية المستخدمة، ولقد باتت طيور لقلق أبيديم التي كانت تفضل إقامة أعشاشها قرب المساكن والمباني المهجورة في تهامة، تبدي ميلاً للمباني والأبراج العالية للتعشيش، نظراً لـما تجده من أمان على عشها وصغارها. وقد سبقت الإشارة إلى طبيعة هذا الطائر الاجتماعية، حيث تتجمع طيور لقلق أبيديم لإقامة أعشاشها الضخمة المكونة من العشب الخشن، على الأشجار والمنازل وما شابه ذلك. وعادة ما يتم إعادة استخدام الأعشاش التي تبنيها طيور لقلق أبيديم من قبل أزواج أخرى من فصيلته، إذ تقوم الطيور لحظة وصولها في منتصف شهربساط (فبراير) ببناء عش جديد أو تقويم عش قديمه زوج آخر في العام المنصرم. كما يقوم طائر لقلق أبيديم أحياناً بتوقيت ميعاد وضع بيضه مع موسم هطول الأمطار. وقد شوهدت الطيور البالغة في منطقة تهامة وهي تُطعم فراخها الطعام في أفواههم من خلال فمهما، كما شوهدت أيضاً وهي تصب الماء من أفواهها على فراخها لتبريدهم من حرارة الشمس. وتتجمع طيور لقلق أبيديم على هيئة أسراب قبل أن تهاجر.

طيور أبي منجل والطيور الملاعقة *Threskiornithidae*

هي طيور ضخمة طويلة العنق والمنقار، حيث تكون مناقيرها الملاعقة الشكل منحنية إلى أسفل، في حين تكون طيور أبي منجل ذات مناقير ملوكية الشكل. وهناك أربعة أنواع من طيور أبي منجل، ونوعان من الطيور الملاعقة في الجزيرة العربية.

والقشريات، والأسماك الصغيرة، والضفادع، والديدان، والعلق. كما أن أبي ملعقة طائر انتهازي فيما يجده خارج الماء من جراد، وذباب، وزواحف، وبعض النباتات، واليعاسيب. وتتجدر الإشارة إلى أنه يتناول طعامه في بعض الأحيان ليلاً أو عند الفجر أو المغرب. وبالرغم من قدرته على الاستقرار والتکاثر، فإن توارد السياح على الجزر التي يقطنها جعل مجموعات كبيرة منه تغادر منطقة خليج السويس في مصر، وهو ما قد يتكرر أيضاً في الجزيرة العربية. أما تکاثره فيكون ضمن تجمعات صغيرة مكونة من قرابة ستة أزواج فأكثر، حيث تبني طيور أبي ملعقة أعشاشها بجوار بعضها، إلى حد التلامس أحياناً في منطقة هادئة من الجزيرة، إما على الصخور أو على حصى المنحدرات، أو في الشجيرات. ويبداً موسم التکاثر في شهر نيسان (أبريل) على ساحل البحر الأحمر، وفي أواخر شهر آذار (مارس) في الكويت، حيث تقوم الطيور جميعها بوضع بيضها بشكل متزامن، ويتعاون الزوجان في بناء العش وحضانة البيض ورعايته الفراخ. ونظراً لقدرة هذا الطائر على انتهاز الظروف المناسبة للتکاثر، فإنه يمكن أن يقوم بذلك في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية.

أبو ملعقة الإفريقي *Platalea alba*

هو من طيور جنوب الصحراء الإفريقيية، باستثناء معظم المناطق الاستوائية، وقد وصلت بعض طيور أبي ملعقة الإفريقي اليمن خلال السنوات الماضية وصولاً إلى جزيرة سقطرى، وعدن، ومنطقة ظفار في عُمان. ولدى هذا النوع من الطيور إمكانية التكيف والتکاثر - يوماً ما - في مناطق أخرى من الجزيرة العربية، نظراً لنجاحها في التکاثر في كل من قطر ودبي.

طيور البالشون والواق *Ardeidae*

عائلة طيور البالشون والواق من الطيور التي تتوطن في المناطق القريبة من المياه (الجانبائية)، وهي طيور متوسطة وكبيرة الحجم، طويلة العنق والساقي، ذات منقار أشبه بالرمح، والريش الخطي الذي يعطي رؤوسها وظهورها ومقدمة أنعنها عادة عند التکاثر. وهناك خمسة وستون نوعاً من هذه الفصيلة في العالم، التي يوجد الكثير منها في الجزيرة العربية، إذ تکاثر منها أحد عشر نوعاً، ويمثل ٦-٥ أنواع منها مهاجرة أو زائرة لها.

الواق الصغير *Ixobrychus minutus*

طيور الواق الصغير طيور قليلة العدد، تهاجر بشكل منتظم ومنتشر في أرجاء الجزيرة العربية، حيث تکاثرت منذ عام ١٩٧٥م. وتهاجر عادة وحيدة أو مع مجموعات صغيرة من

أبو ملعقة *Platalea leucorodia*



قد تظهر طيور أبي ملعقة في أي شهر على مدار العام في المناطق الساحلية من الجزيرة العربية. وهي من الطيور الزائرة في فصل الشتاء التي تحط رحالها في الخليج العربي، وعلى ساحل جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث تمر عادة على هيئة مجموعات صغيرة بين شهري أيلول (سبتمبر) ونisan (أبريل). ويتكاثر هذا النوع من الطيور في جزر وربة وبوبيان الكويتية، وساحل البحر الأحمر، فضلاً عن الطيور المهاجرة الزائرة شتاءً إليها. وتوجد طيور أبي ملعقة في عُمان على ساحل المنطقة الوسطى بكثافة من شهر كانون الأول (ديسمبر) إلى نيسان (أبريل)، كما توجد في المنطقة الشرقية من اليمن، وقرب جازان في المملكة العربية السعودية. ويندر وجودها في المناطق النائية عن الساحل، حتى على مقرية من التجمعات المائية التي لا تبعد أكثر من بضعة كيلومترات عنه. ويتربّد طائر أبي ملعقة إلى المناطق الساحلية، مثل الخلجان المحمية والصغيرة، والمساحات الطينية ومناطق المياه المالحة، وكذلك بجوار النفايات السائلة، حيث يتوقع أن يجد وفرة من الغذاء، وقلما يكون قرب المياه العذبة، باستثناء منطقة نهر الرياض. وبعد أسلوب غذاء طيور أبي ملعقة فريداً في نوعه، حيث تبحث عن مناطق المياه الضحلة الخالية - إلى حد ما - من النباتات النامية في المناطق الرملية أو الطينية، وتقوم بالبحث في المياه بمنقارها المفتوح قليلاً، وحينما تكون المياه موحلة، تتحسس فريستها باللمس. ولا تتوافر معلومات عن نظامها الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنها في المناطق الأخرى تتناول الحشرات، واليرقات، والرخويات،

على منطقة ظفار، ويحل تزامناً مع إقامة الطيور المهاجرة صيفاً في الشرق الأقصى، ويوجي وجوده طوال أشهر السنة بأنه طائر متوطن في المنطقة.



واق أصفر أو صيني

ويرتاد الواق الأصفر الأخوار المالحة الساحلية التي تحفها أحواض القصب، وتتوفر غطاء جيداً من الأشجار والشجيرات. وهو نشط في أوقات الشفق والغسق، ولا تتوافر معلومات عن غذائه، أو نظام تغذيته، إلا أنه خارج الجزيرة العربية يتغذى بالحشرات، والرخويات، والقشريات، والبرقيات، والحيوانات البرمانية، كما لا يُعرف الكثير من المعلومات عن تكاثر طائر الواق الأصفر، ويرجح أن يكون وقت تكاثره بين شهرى نيسان (أبريل) وحزيران (يونيو) حيث يزداد نشاطه. أما خارج الجزيرة العربية فتبني هذه الطيور عادة أعشاشها على النباتات البارزة حيث تكون على ارتفاع متراً واحداً عن سطح الماء، وتقوم بإخفاء موقع العش المبني بالأعشاب والأوراق بين النباتات.

بلشون الليل *Nycticorax nycticorax*



بلشون الليل طائر ليلي يأتي مهاجراً إلى الجزيرة العربية، حيث يظهر في بقاعها كافة، بما فيها من الجزر (مثل جزيرة داس في الخليج العربي) والسفن العريضة في البحر الأحمر، والمناطق الصحراوية الثانية عن الماء. ولا شك أن انتشار

شهر آذار (مارس) إلى حزيران (يونيو)، ومن آب (أغسطس) إلى تشرين الأول (أكتوبر). وقد شوهدت بعض طيور الواق الصغير بين الحين والآخر في معظم المناطق حتى حلول فصل الصيف، كما شوهدت في أشهر الشتاء في الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والمنطقة الشرقية. وقد تمكنت من التكاثر قرب الأراضي الرطبة الاصطناعية في منطقة ظفار في عُمان، وكثيراً من الأماكن بالمنطقة الشرقية، والبحرين، والمنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، ومنطقة ينبع في المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، وأيضاً في أرخبيل سقطرى.



الواق الصغير

ويمكن القول إن معظم طيور الواق الصغير التي تتكاثر في الجزيرة العربية ربما تكون متقطنة فيها. وثمة احتمال كبير بأن تزداد أعدادها في السنوات المقبلة حال توافر الأراضي الرطبة. وتقطن طيور الواق الصغير في أحواض القصب الكثيفة على الأطراف النباتية المزروعة في مختلف منابع المياه العذبة، كالبحيرات والبرك، وخنادق الري، والتيرات المائية الهدئة، والخلجان الساحلية المالحة، وتجمعات الشوربة الكثيفة. ومن اللافت أن تكون طيور الواق الصغير قد تمكنت من الاستيطان في موائل شبيهة بموائل المنطقة الجنوبية الغربية. ولا تتوافر معلومات عن النظام الغذائي لطيور الواق الصغير، أو كيفية اصطيادها لفراشتها، إلا أنها خارج نطاق الجزيرة العربية تصطاد الحشرات والضفادع على حافة المياه والنباتات الكثيفة. يفضل طائر الواق الصغير الاختباء، فهو ذو طبيعة هادئة، ويظير على مستوى منخفض قبل أن يختبئ بين النباتات الكثيفة. ولعل طائر الواق الصغير لا يضع عند تكاثره إلا بيضة واحدة، ويمكن التعرف على قيامه بالتكاثر من خلال ملاحظة موكوث زوج منه بانتظام في مكان واحد، حيث تزداد حركته ويعلو تغريده في موسم التكاثر.

واق أصفر أو صيني *Ixobrychus sinensis*

لم يكن طائر الواق الأصفر معروفاً في الجزيرة العربية قبل عام ١٩٨٤م، وقد تم التعرف عليه لأول مرة في منطقة ظفار، ومن ثم في شمال عُمان، وجزيرة سقطرى. وهو زائر صيفي

توزيع البلشون الأخضر، وتوزيع نبات الشوره. وقد يوجد أيضاً في جزر، أو سواحل خالية من أشجار الشوره قرب الصخور المتشققة، أو الشعاب المرجانية المنكشفة. وهو يتذبذب سبل لجمع طعامه، كالوثب على الأغصان، والوقوف دون حراك على حافة المياه رغم ارتفاع أمواجها، ومطاردة فريسته في المياه الضحلة. كما يقوم أحياناً بأسلوب لافت برشق شيء صغير الحجم في الماء، وكأنها حشرة لاجتذاب الأسماك إلى سطح الماء، وهو النمط الذي يمارسه في مناطق أخرى خارج الجزيرة العربية. وبعد هذا النوع من الطيور ليلي النشاط، إذ يشاهد عند الفجر وهو يطير بحثاً عن الطعام، ولم تتم دراسة هذا الطائر جيداً في الجزيرة العربية.

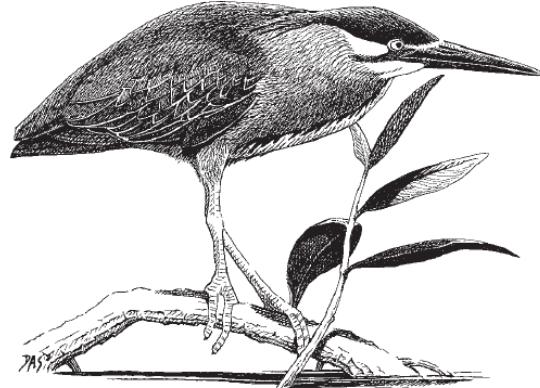
واق أبيض صغير *Ardeola ralloides*



بعد طائر الواق الأبيض الصغير من الطيور المهاجرة الشائع انتشارها في الجزيرة العربية، حيث تمر في مختلف أنحائها، وب خاصة المنطقة الشمالية في شهري آذار (مارس) ونيسان (أبريل)، لتعود أدراجها بين شهري آب (أغسطس) وتشرين الأول (أكتوبر). أما في فصل الشتاء فيتراجع وجودها بين شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وسبتمبر (فبراير)، مع كونها أكثر انتظاماً في عُمان. وطائر الواق الأبيض الصغير قد يهاجر وحده أو في سرب من الطيور، سُجل وجوده في جميع دول الجزيرة العربية. كذلك سُجل أول تكاثر له في الجزيرة العربية جنوب الرياض عام ١٩٩١م، ومن ثم شرق الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. ويلجأ عندما يكون مهاجراً إلى المياه العذبة أو الملحاء أينما كانت، سواء في الخنادق، أو الجداول، أو مناطق الصرف الصحي، أو العشبية الرطبة، أو البرك الاصطناعية. ويُفضل طائر الواق الصغير

الأراضي الرطبة في العقود الأخيرة وفر الكثير من المواقع المناسبة لكي تقضي الطيور شتاءها فيه. وبلشون الليل لا يوجد في اليمن، ولا في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية في فصل الشتاء، لكنه يوجد في تهامة الحجاز، وأودية المناطق الجنوبية الغربية في بقية الشهور. ومن طيور البلشون ما يبقى في المنطقة الوسطى من شبه الجزيرة العربية والخليج العربي في فصل الصيف. وتفضل طيور بلشون الليل أن تجتمع للجثم على الأشجار، خاصة أشجار النخيل. ولا يُعرف الكثير عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، لكنه معروف بتناوله كل ما يستطيع التقاطه من زواحف، وثدييات صغيرة، وطيور، وقشريات، ورخويات. ومن العوامل التي ساهمت في توطنه في منطقة الرياض إدخال الأسماك وانتشارها في نهر الرياض خلال الثمانينيات الميلادية. ويمتد موسم تكاثره من منتصف فصل الصيف إلى أواخره. ولا يُعرف الكثير عن تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه في مناطق غرافية أخرى يبني عشه على أشجار، أو شجيرات، أو أحواض القصب، أو حواف الصخور. وتensus الأنثى عادة من ٣-٥ بيضات في العش، حيث تقوم بحضانة بيضها ٢١-٢٢ يوماً قبل أن تطير الفراخ بعد ٧-٦ أسابيع من فقسها.

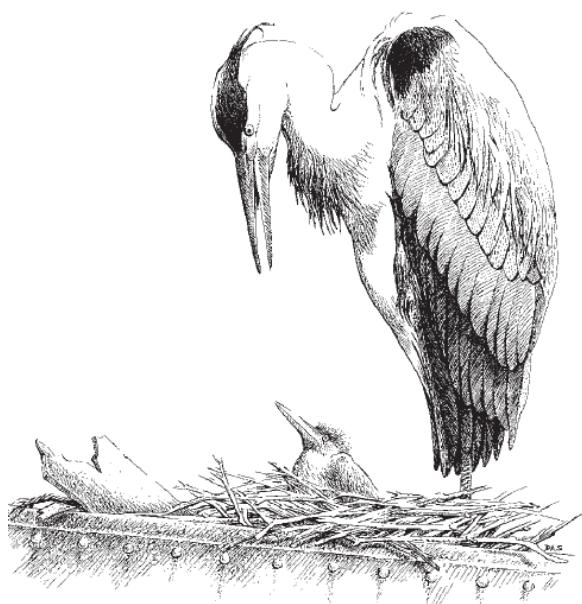
البلشون الأخضر الظهر أو المخطط *Butorides striata*



يفترض أن يكون طائر البلشون الأخضر الظهر متوطناً في معظم الأماكن التي يوجد فيها من الجزيرة العربية، حيث لا دلائل على تنقله بشكل موسمي، أو هجرته من مكان إلى آخر. وهو من الطيور الساحلية، المنتشرة على طول ساحل البحر الأحمر، من جزيرة تيران شمال المملكة العربية السعودية حتى الجنوب قرب جزيرة ميون (بريم) جنوب اليمن. كما يوجد في مجموعات مشتتة على ساحل بحر العرب وخليج عدن، ويوجد أيضاً في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية من رأس الحد في عُمان على امتداد منطقة الباطنة وشبه جزيرة مسندم وصولاً إلى الساحل الإماراتي. ويحب البلشون الأخضر الظهر جمع الغذاء من نبات الشوره الأدكن اللون مما يصعب ملاحظته. ومن اللافت وجود توافق بين

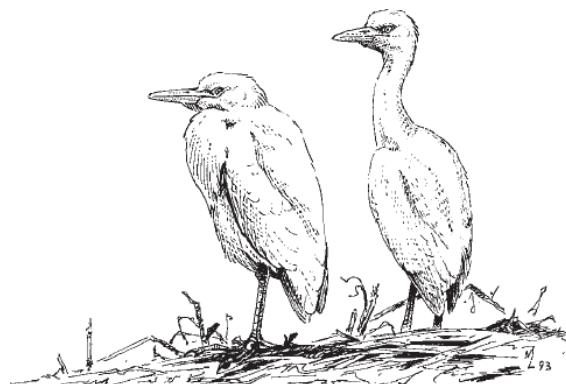
على ارتفاع ٩٠٠ م، وهذا يعد أمراً استثنائياً بالمقارنة مع نمط تكاثره المعهود. ومن المرجح أن يمتد نطاق تكاثره إلى معظم المناطق الزراعية في المنطقة الوسطى والشمالية الغربية، وترتبطه علاقة تعايش إلى حد ما مع الإنسان. كما يرثى هذا الطائر مختلف المناطق الحضرية والزراعية، وحظائر الماشي، وموقع تفريغ القمامه، والساحات، والحدائق. وينفرد هذا النوع من بين طيور البلشون بزيارة المناطق السكانية، مما يجعل منه طائراً أليفاً. كما يفضل أهوار المياه العذبة والخنادق والمستنقعات، لكن يندر وجوده في السواحل والمناطق الفاحلة. وسرعان ما يستجيب بلوشون البقر لوفرة الطعام، فيتردد إلى أسراب الجراد في المناطق الفاحلة، حيث يتغول الجراد الملقي على الأرض. ويرجع سبب تسميته ببلشون البقر للاقطاعه القراد من على ظهر الأبقار، كما يلقطها من الماشي الأخرى، فضلاً عن الجنادب والديدان والخفارات. أما في الجزيرة العربية، فقد وجد في أمتعاته السحالي، والحربيات، والثعابين، والخفافس واليعاسيب. ويتردد في فصل الشتاء وفي غير موسم التكاثر إلى المزارع ومناطق الري. وتقوم هذه الطيور بالجثم مجتمعة وبأعداد كبيرة في بعض الأحيان قرب الماء حيث تتواجد أحواض القصب وأشجار الشوربة. كما تتجمع لإقامة أعشاشها بشكل متقارب ومتلامس في بعض الأحيان في الشجيرات والأشجار، مثل شجرة الطلع. ويتناهى هذا الطائر في الجزيرة العربية، الذي يضع عادة في العش ٣-٢ بيضات، في المنطقة الجنوبية الغربية في كل أشهر السنة ما عدا شهر تشرين الأول (أكتوبر). وليس واضحاً توقيت موسم تكاثره في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية.

بلشون رمادي



النباتات الخضراء الكثيفة، حيث يستطيع المكوثر فيها دون التعرض للخطر. وهي طيور متوازية شفقة تُسخر شكلها المموه لصيد فرائسها، وللجسم والتشعishi. يحتاج طائر الواق الصغير للأشجار والشجيرات ونباتات القصب الكثيفة القريبة من الماء، أو المطلة عليه، حيث يتغذى بالأسمك وحلزون الماء ويرقات البعوض. وقد أسفر نشر أنواع مختلفة من الأسماك والضفادع في نهر الرياض في الثمانينيات الميلادية، عن تأمين الظروف المواتية لتكاثره هناك. ولا يتوافر الكثير من المعلومات عن مواطن وأساليب تكاثره وتشعishi في الجزيرة العربية، إلا أنه في المناطق الأخرى يبني عشه بالأعواد والقصب حيث يضع ٧-٢ بيضات في العش، وتستمر مدة حضانته ما بين ٢٤-٢٢ يوماً، ويهدر ريش فراخه بعد خمسة وأربعين يوماً من تفقيسها. ومع أن الأم وحدها تقوم بحضانة البيض، إلا أن الزوجان يشتراكان في إقامة العش ورعاية الفراخ.

أبو قردان أو بلوشون البقر *Bubulcus ibis*



بلشون البقر من الطيور المتوطنة في الجزيرة العربية، وهو طائر رائز ومهاجر في مختلف أرجاء المنطقة، حيث يصل في شهر تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)، ويعادر إما في شهر إبريل (نيسان) أو مايو (آيار)، إذ شوهد مهاجراً إلى جزيرة داس التي بات منتشرًا فيها، وفي جزيرة سقطرى. وقد تغير وضع هذا الطائر بشكل ملحوظ في شرق الجزيرة العربية. فقد كان يتكاثر حتى منتصف القرن العشرين في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، إذ كان نطاق تكاثره محصوراً بجوار منطقة لحج جنوب اليمن، حتى الثمانينيات الميلادية، ثم انتشر في أجزاء كثيرة من المنطقة الجنوبية الغربية، كما بات هذا الطائر يتكاثر ابتداءً من الرياض إلى ساحل الباطنة في عُمان. ومن المتوقع أن تتضاعف أعداد طيور بلشون البقر خلال العقددين المقبلين إذا استمرت مواطن التكاثر وأعدادها في الانتشار. ويبعد أنه يميل إلى المناطق المنخفضة في تهامة للتكاثر، كما هو الحال في الخليج العربي وشمال عُمان. أما في الرياض فيحاول التكاثر

سجل وجود طائر البشون الأسود الرأس لأول مرة في الجزيرة العربية قرب عدن وجنوب اليمن عام ١٩٦٢م، وصلالة، ومن ثم ظفار، حيث اتسع نطاق وجوده في الجزيرة العربية حين توافرت له الظروف المناسبة. بات يتردد بشكل دائم إلى سواحل البحر الأحمر منذ عام ٢٠٠٢م، حيث بعد تكاثره هناك شبه مؤكدة، وكذلك في الأراضي الرطبة قرب عدن حيث يتميز بقدرته على استغلال المواقع البشرية. وتشير المعلومات المحدودة المتوافرة بشأنه إلى تفضيله المناطق المجاورة لخلجان المياه العذبة، وموقع الصرف الصحي، والمناطق المطورة، والمحاصيل المروية، والأراضي الطينية الساحلية. وهو في إفريقيا من الأنواع التي تفضل المواقع الساحلية. الأكثر جفاناً من تلك التي تقطنها معظم طيور البشون، وكثيراً ما يقترب من مناطق وجود الإنسان، حيث يستقر للجثم والتعيش في القرى والمناطق الحضرية. ولا تتواجد معلومات عن غذائه في الجزيرة العربية، إلا أنه يعتمد في إفريقيا على السمك، فضلاً عن بعض الكائنات الفقارية وغير الفقارية.

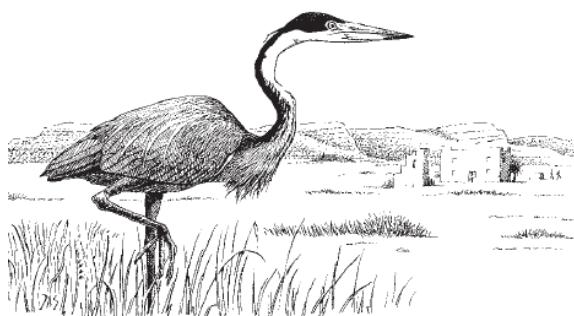
البشون الجبار



يعد البشون الجبار أكبر طيور البشون حجماً على الإطلاق، ومن الأنواع النادرة غير المهاجرة التي تتكاثر على ساحل البحر الأحمر في الجزيرة العربية. وقد شود كثيراً في كل من جزر البحر الأحمر، كما سجل وجوده في ينبع، وجزر الو جهة، وتبوك، وتعز، ووسط عمان، حيث يمتد نطاق وجوده من الحديدة إلى الليث، ووردت تقارير مفصلة بوجوده قرب جُدة، وجزيرة تيران قرب خليج العقبة. أما في خليج عدن والمكلا وصلالة فمن المرجح أن يعزى وجوده شارداً لتلك المناطق. وتتجدر الإشارة إلى أن طيور البشون الجبار الموجودة في العراق مهددة بالانقراض، نظراً لتجفيف مياه الأهوار في التسعينيات الميلادية. ويتعد طائر البشون الجبار الذي يفضل الانزواء عند تناول الطعام إلى مجموعات من النباتات الساحلية، وبخاصة أشجار الشورقة التي تعد حاضنة للأسماك وغذائه الرئيسي. ولم تتم دراسة نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، وإن كان سلوكه يوحي بأنه يطارد الأسماك الكبيرة، كما في إفريقيا، حيث يتناول الأسماك الكبيرة بطول (٥٠-١٥ سم)، والضفادع، والزواحف، والقوارض،

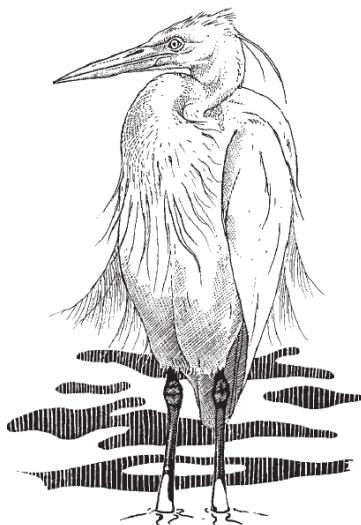
البشون الرمادي من الطيور المهاجرة المنتشرة في الجزيرة العربية، ومن زوار سواحلها وأراضيها الرطبة في فصل الشتاء، تقضي أعداد قليلة منها فصل الصيف على الساحل. كما تكون هجرته أكثر إلى الجزيرة العربية في فصل الخريف منها في فصل الربيع وخاصة من شهر آب (أغسطس) إلى تشرين الأول (أكتوبر). وقد تقطع الطيور التي تقضي شتاءها أو تهاجر إلى الجزيرة العربية مسافات طويلة للوصول إليها، إذ وجد طائران صغيران كانوا قد طرقا في سيبيريما، في منطقة ظفار وجزيرة مسيرة. وتتجمع طيور البشون الرمادي في مختلف مناطق الجزيرة العربية، مثل الكويت، والبحرين، وقطر، ودبي، وعمان، ونهر الرياض. وبعد أول تسجيل لتكاثر طيور البشون الرمادي في الجزيرة العربية عام ١٨٨٤م في جزر روبة وبوبيان، إلا أنه عاد غير متکاثر هناك على الأرجح؛ نظراً لوجود محطة الحرس الساحلي، والقطط البرية الجديدة التي تزعجه. أما في المناطق الأخرى من الجزيرة العربية، مثل سواحل البحر الأحمر والبحرين فتتكاثر بشكل عشوائي. وقد شوهدت في قطر، والإمارات العربية المتحدة، وينبع، والساحل الغربي من المملكة. وكذلك على الجداول الجبلية، والسود التي في المنطقة الجنوبية الغربية، والبرك الاصطناعية في المدن الكبرى، وموقع الصرف الصحي. ويقوم البشون الرمادي باصطدام فرائسه إما بمطاردتها، أو بالوقوف دون حراك حتى تقرب وخاصة الأسماك. ويوحي تنوع المواقع التي يقيم فيها بأنه يطارد أي فريسة يستطيع التقاطها، حيث شوهد في المناطق القاحلة يلتهم الجراد الحسي، ودويبة أبو مقص، وثعابين الأشجار والحربيات، وبعض الطيور التي يقوم بهزها بشدة وضرها ومن ثم إغرائها على الأرجح، حيث يتلعلعاً كاملة وهي مبتلة. ويعرف عنه أنه غير على نطاقه عند الأكل، حيث يقوم بطرد طيور البشون الأخرى، وقد يتسبب في موت العديد من الطيور المهاجرة لمنعها من الأكل كما شوهد في ظفار. يبني البشون الرمادي، الذي يضع ٤-٣ بيضات، عشاً كبيراً بأعواد النباتات المحلية وأنقاض الشواطئ، مبطناً إياها بأعواد أكثر نعومة.

البشون أسود الرأس



بفراشه، من الأسماك أو البرمائيات أو الزواحف أو الثدييات الصغيرة أو بعض الكائنات غير الفقارية. وكما هو الحال بالنسبة إلى فصائل عديدة أخرى من الطيور، فإن إدخال الأسماك والضفادع في نهر الرياض في الثمانينيات الميلادية ساهم في جعل هذا النهر موئلاً يتكاثر فيه طائر البلشون الأرجواني. ولا يعرف الكثير عن تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه في المناطق الأخرى يبني عشه بالقصب والأغصان والعيدان على ارتفاع ٢-١ م فوق سطح الماء، حيث يضع ٥ بيضات تحتضنها الأم قرابة ٢٧-٢٥ يوماً، ويشترك الذكر والأثني برعاية الفراخ حتى تصبح مؤهلة للطيران.

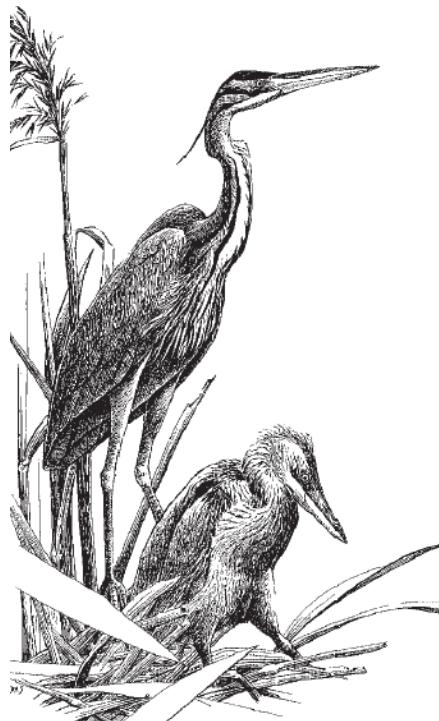
بلشون الصخر *Egretta gularis*



بلشون الصخر طائر متوطن ومتکاثر، وواسع الانتشار على ساحل الجزيرة العربية وجزرها، حيث يقطن موائل المياه المالحة، وشوهد برأً على مقربة من أراض رطبة مثل البحيرات وجداول وبرك معالجة النفايات، وأحواض القصب. وعند حلول موسم التكاثر (غالباً في شهر نيسان /أبريل) وحزيران (يونيو) تجتمع هذه الطيور في مناطق التكاثر الرئيسية، فتصبح نادرة في غيرها من المناطق. وبرغم أن بلشون الصخر من الطيور غير المهاجرة، فإنه ينتشر بعد موسم التكاثر في مختلف مناطق الجزيرة العربية، حيث تظهر أعداد قليلة وكثيرة، في وقت لاحق من العام، في مختلف أرجائها. ونظراً لكون الموائل الملائمة للتکاثر محدودة، فقد تجتمع هذه الطيور، بأعداد هائلة أحياناً، في جزيرة بوبيان في الكويت، والمنطقة الشرقية، وجزر حوار في البحرين. وتوجد هذه الطيور غالباً على السواحل الطينية والصلبة، وتحديداً عند الشريط الرملي، وفي أماكن تجمعات نبات الشوره بحثاً عن الأسماك. ويقوم بلشون الصخر بصيد فريسته بنفسه، أو بصحبة طائر أو أكثر. وكثيراً ما يتمايل بلشون الصخر في المياه الضحلة، مرفرفاً أحد جناحيه أو كليهما، كي يثير

والفترسات، وبقايا اللحوم. ولا يُعرف الكثير عن آلية تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه قد شُوهد عش يأوي فرحاً كبيراً على شجيرات الشوره في جزر فرسان. ويرجح تكاثره من شهر كانون الأول (ديسمبر) حتى شهر (مارس) آذار و(حزيران) يونيه. وهو في الغالب يقيم عشه مخفياً عن الأنظار بين النباتات.

البلشون الأرجواني *Ardea purpurea*



البلشون الأرجواني طائر مهاجر منتشر في شبه الجزيرة العربية، وأرخيبيل سقطرى، حيث يشاهد منفرداً أو ضمن سرب. تتمتد هجرته من شهر آذار (مارس) إلى أيار (مايو)، ومن شهر آب (أغسطس) إلى تشرين الأول (أكتوبر)، حيث يقطع البحر الأحمر والخليج العربي، ويوجد بأعداد غفيرة في فصل الخريف عنه في بقية شهور السنة. وبالرغم من قلة المعلومات التي تؤكد تكاثره، فإنه من المرجح أن يكون موجوداً بأعداد قليلة على نطاق أكبر مما يعتقد في المنطقة الجنوبية من ساحل البحر الأحمر. كما يتکاثر البلشون الأرجواني في الرياض، وينبع، وجبال الحجاز، وثمة احتمال أنه يتکاثر في الأراضي الرطبة الواسعة في المنطقة الشرقية والشمالية من المملكة العربية السعودية. وليس مؤكداً إن كان يغادر نهر الرياض بعد موسم التكاثر، أو أنه متوطن فيه. ويفضل البلشون الأرجواني الأراضي الرطبة، كما ينقصى الأماكن ذات الغطاء النباتي الكثيف، مثل البرك المحفوفة بالقصب والبحيرات الاصطناعية، والأماكن الأخرى ذات الأشجار والشجيرات التي يستطيع الاختباء فيها والتربص

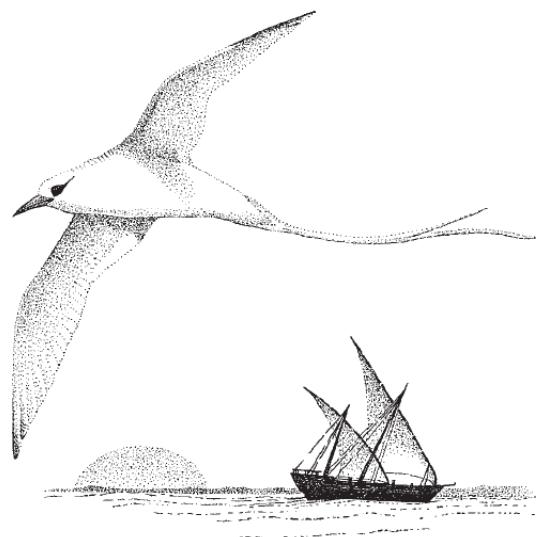
فلا يوجد الطائر الاستوائي أحمر المنقار بعيداً عن شواطئ الجزيرة العربية، حيث يتزدّد هذا الطائر وربما يبني أعشاشه بين الصخور. ويمكن مشاهدة هذا الطائر في البحر الأحمر وفي ساحل الباطنة بعمان، وفي بعض الجزر التي تعد موطنًا لتكاثر الطيور. وقد ثبت تكاثر هذا النوع من الطيور في خمس جزر في الإمارات العربية المتحدة، وجزر مضيق هرمز، وبقية ساحل الباطنة، ومنطقة ظفار في عُمان، وفي أرخبيل سقطرى، فضلاً عن جزر سعودية ويمنية في جهة الجنوبية من البحر الأحمر. وتشكل جميع هذه المواطن نطاق تكاثر هذا الطائر في منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وقد أسف التطور العمراني وربما ظهور الحيوانات المفترسة عن تراجع أعداد هذا الطائر في عدة جزر من الخليج العربي. إلا أنه شوهد في أوائل عام ١٩٩٦م بين الصدوع الصخرية في جزيرة داس، التي يمكن عدّها أكثر جزر الخليج العربي النفعية تطوراً. ومن المرجح أن ارتباط هذا الطائر بموقع تكاثره أضر به إلى حد الانقراض في بعض المواطن المحلية، لو لم يتمكن من استغلال المواطن الاصطناعية، ولعل غياب القلطط والجرذان من جزيرة القرنيين هو السبب الرئيسي في تمكين العديد من الطيور المهددة بالانقراض من التكاثر فيها. لقد أظهر هذا الطائر قدرة كبيرة على الانتقال والتحرك. ولا يحط هذا الطائر البحري على الشواطئ إلا للتکاثر، حيث ينحرى التجاويف والكهوف لإخفاء عشه، وبخاصّة في الهياكل القبيبة الملحة المرتفعة في جزر الخليج العربي، حيث يبني عشه في تحجيف قد يصل طوله إلى مترين، ليضع فيه بيضة واحدة. ولا يقترب هذا الطائر من المواطن ذات النباتات الكثيفة، لأنّها لا تمثل موطنًا آمنًا له. ولا تتوافر معلومات عن نظامه الغذائي، إلا أنه خارج الجزيرة العربية يقتات بالأسماك الصغيرة والحبّار، حيث يلتقط فريسته غاطساً، أو ممسكاً بالأسماك الطيارة بجناحيه. وعادةً ما ينکاثر ضمن مجموعات من عائلته، أو مع طيور بحرية أخرى، حيث تمارس أزواج هذه الطيور رقصة "باليه" رائعة في موسم التكاثر. ولا يعرف الكثير عن آلية تكاثره، إلا أن حضانة البيض تستغرق خارج الجزيرة العربية ثلاثة وأربعين يوماً، حيث يرعى الزوجان فرخهما، ويقومان بإطعامه حتى ينمو ريشه خلال ٩٠-٨٠ يوماً. ويرجح أن تعود الطيور إلى مناطق تكاثرها في الخليج العربي في تشرين الأول (أكتوبر) أو في تشرين الثاني (نوفمبر). ويحدث تكاثر هذا الطائر في البحر العربي وخليج عمان من شهر آذار (مارس) إلى أيلول (سبتمبر)، حيث تتميز هذه الطيور بإخلاصها لبعضها، إذ يبقى الزوجان معاً لأكثر من موسم تكاثر.

الأسماك من حوله، بدلاً من تحرير الماء، فيسهل عليه اصطياد الأسماك التي تمثل نظامه الغذائي. كما ينتهز تدلي مستوى مياه الجزر لالتقاط الأسماك التي تغادر ملائتها. وقد يشاهد طائر بلشون الصخر في الموائل الساحلية بصحبة طيور البلشون الأخرى مثل طائر البلشون الرمادي. وهو من الطيور الخليلة التي يصعب الاقتراب منها حيث لا يقترب عادةً من المناطق البشرية، إذ يسعى لإيجاد موقع هادئ ذات نباتات كثيفة وخلالية من الكائنات المفترسة. أما في حال غياب الشجيرات، فإنه يبني عشه إما على الأرض، أو على المنحدرات، أو على حطام أو مبنى مهجور، حيث يقوم زوج أو بضعة أزواج من هذا الطائر بالتكاثر في أي مكان تتطبق عليه هذه الصفات، لذلك يكون موسم التكاثر غير محدود، فقد يكون في شهر شباط (فبراير) في الكويت، أو في شهر نيسان (أبريل) حتى آب (أغسطس) في البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، ومن شباط (فبراير) إلى آب (أغسطس) في منطقة البحر الأحمر، حيث يضع ٤-٣ بيضات في العش مدة ٢٨-٢٦ يوماً، ويشترك الذكر والأثني في رعاية فراخهما وإطعامها في كل المراحل. وكثيراً ما يشارك هذا الطائر طيوراً مائة أخرى كبيرة الحجم في مواطن التعشيش.

طيور المدار *Phaethontidae*

تنتشر طيور المدار على امتداد المناطق الاستوائية، فهي طيور بحرية طويلة الجناحين، ذات ذيول شريطية متحورة، وأقدام قصيرة ذات وترات، تتشابه فيها الذكور والإإناث، وقد تبدو من بعيد أشبه بطيور النورس أو الخرشنة. وتوجد جميع أنواع هذه الطيور في المحيط الهندي، ولا يظهر منها في الجزيرة العربية سوى الطائر الاستوائي الأحمر المنقار.

الطائر الاستوائي الأحمر المنقار *Phaethon aethereus*



مرات عديدة على مدار السنين بعد إعادة تجهيزها وتهيئتها في كل موسم، وقد يقوم الزوج الواحد ببناء أكثر من عش في الموسم الواحد وفي المنطقة نفسها. ولا يعرف الكثير عن آلية تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية. علماً أنه يبني الأعشاش حتى في غير موسم تكاثره. ويوضع هذا الطائر عادة من ٥-٤ بيضات في إفريقيا، حيث يقوم الزوجان ببناء العش معاً ورعاية الفراخ.

طيور البحص Pelicans Pelecanidae

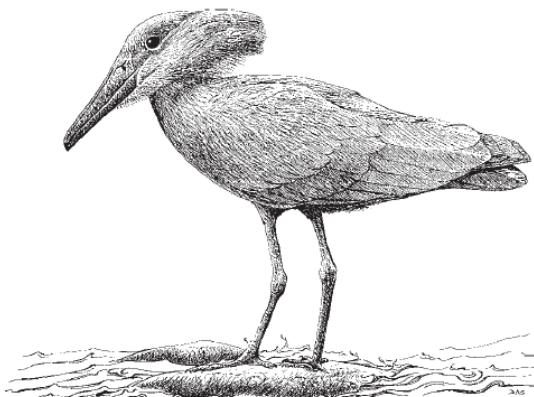
هي طيور مائية تقتات بالأسماك، يتشابه فيها الذكر والأنثى، ولها أجسام كبيرة، وذيل وأرجل قصيرة، ذات أوتار في أقدامها، طويلة العنق، وعريضة الجناحين. ولعل أكثر سمة تميّزها هي مناقيرها الطويلة المستقيمة المعقوفة الطرف ذات الجبعة العريضة. وتوجد طيور البحص في جميع القارات بالمناطق البحريّة المعتدلة والاستوائيّة. وثمة ثلاثة أنواع منها موجودة في الجزيرة العربية.

Pelecanus onocrotalus



تتوطن بعض طيور البحص الأبيض في النصف الشمالي من الكره الأرضية، ويمتد نطاقها من أوروبا الشرقيّة حتّى آسيا الوسطى، ومنها ما يوجد في النصف الجنوبي من الكره الأرضية. والبحص الأبيض طائر مهاجر نادر الوجود في جميع دول الجزيرة العربية، ويتأتي في فصل الشتاء زائراً للمنطقة الجنوبيّة الغربيّة بأعداد ضئيلة. وكان ينکاثر حتّى عشرينيات القرن الماضي في العراق، وجزر الخليج العربي الشمالي، وجزيرة بوبيان الكويتية. وكثيراً ما يُرى في المناطق الساحليّة، وقد يتنقل أحياناً إلى المواريث المائية العذبة في قلب الجزيرة العربيّة، ومنها الرياض. كما يتّردد بشكل منتظم في فصل الشتاء إلى منطقة جنوب البحر الأحمر، ومناطق المياه العذبة في جنوب غرب الجزيرة العربيّة، حيث كثيراً ما يجتمع مع طيور البحص الوردي. وهو من الأنواع الاليفيّة، إذ يتّعلّون في غذائه مع أنواع أخرى، ويتكاثر ضمن مجموعات من الطيور، ويهاجر أسراباً. وتشير البيانات إلى تراجع أعداده في الجزيرة العربيّة. ويفضل المياه الضحلة العذبة أو المالحة، ولا

الطيور المطرقة الرأس Hamerkop - Scopidae



هناك نوع واحد من هذه العائلة ذات الرأس العريض المتوج بعرف، والعنق المستقيم القصير، والمنقار المعقوف الطرف، المنحدر أفقياً الذي يتشابه فيها الذكر مع الأنثى في الشكل. ويوجد هذا الطائر في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي معظم أنحاء جزيرة مدغشقر، وجنوب غرب شبه الجزيرة العربيّة.

Scopus umbretta مطرقي الرأس

الطيور المطرقة الرأس هي طيور موطنة في سفوح ومرتفعات المنطقة الجنوبيّة الغربيّة من شبه الجزيرة العربيّة، بالقرب من جنوب الطائف وباتجاه اليمين، حيث تتردّد إلى الجداول المائية الدائمة في تهامة، كما تتنقل شتاءً إلى نجران في المملكة العربيّة السعودية شرقاً، وإلى مأرب في اليمن جنوباً. وقد يُرى هذا الطائر منفرداً أو مع أسراب صغيرة ولاسيما في فصل الشتاء. لقد استفاد هذا الطائر، إلى حد ما، من إنشاء السدود المائية الاصطناعية، حيث يرتاد المواريث المائية عند ارتفاع يتراوح ما بين ٣٠٠ م إلى ٢٥٠ م، بما فيها من السبخات، والجداول الجبلية السريعة الانسياب، وخزانات المياه، وفنادق الري، حيث يبحث في الماء مسحافاً للنباتات وخفقاً أحياناً بجناحيه اجتذاباً لفراسته ومنقباً في شقوق الصخور والطين عن قوته.. وبالرغم من قلة المعلومات المتوفّرة عن غذائه في الجزيرة العربيّة، فقد شوهد وهو يصطاد الأسماك الصغيرة في أحد الجداول المائية الجبلية. ويدل تردداته إلى المواريث المائية على معرفة نوعية غذائه. كما يشاهد بكثرة على مشارف القرى، إذ يبني عشه بالقرب منها. ويكون العش كبيراً ومتيناً مقبباً ذا حجرة تعشيش داخلية، ومدخل جانبي، بارتفاع وعرض قدره ١،٥ م. ويضع مطرقي الرأس عشه عادة على أغصان الشجر وبخاصّة نخيل اللوم أو على حافة صخرة ما، أو منحدر على ارتفاع ٨-٣ م بالقرب من الماء، ويكون مبنّياً بالأعواد والنفايات (مثل علب البلاستيك والمشروبات الغازية). وقد تستخدم هذه الطيور أعشاشها

الطعام، للاصطدام بأسلاك الطاقة الكهربائية الموازية
عادةً للسواحل.

طيور الأطيش Sulidae- Boobies and Gannets

طيور الأطيش طيور بحرية كبيرة الحجم قصيرة الساقين،
وذات جناحين طويلين مستقرين وريش ذيل إسفيني الشكل،
وذات أقدام عريضة وترية ومنقار سميك اسطواني. غالباً ما
تكون طيور الأطيش زاهية الألوان، مع تشابه بين الذكر
والأنثى. وتُوجَد عشرة أنواع منها تقطن محياطات العالم، سُجل
وجود أربعة منها في الجزيرة العربية.

الأطيش المقعن *Sula dactylatra*



تُوجَد خمس أو ست سلالات من طيور الأطيش المقعن، سلالة واحدة منها فقط يُرجح وجودها في الجزيرة العربية، إذ يتکاثر الأطيش المقعن في الجزر اليمنية في البحر الأحمر وفي أرخبيل سقطرى وجزر الحلانيات قرابة ظفار في عُمان. وقد تتنقل طيور الأطيش المقعن التي لا تتکاثر في شبه الجزيرة العربية إلى خليج عُمان، حيث تعد نادرة الوجود في الخليج العربي، وتُردد مياه البحر الأحمر في شهرى أيار (مايو) وحزيران (يونيو)، أما الطيور المتکاثرة منها فتقثر في جزر الحلانيات. ويبحث الأطيش المقعن عن غذائه بعيداً عن اليابسة متوجباً المناطق المحلية المتاخمة للشواطئ عند التقاء الجرف القاري ب المياه المحيط الهندي الأكثر برودة وعمقاً حيث الوفرة السمكية. وقد لوحظ تراجع أعداد الطيور في هذه المنطقة مع ارتفاع درجات حرارة المياه، مما قد يفسر غيابها عن منطقة جزر بير علي المتاخمة للساحل اليمني، وقلة وجودها نسبياً في مياه البحر الأحمر. وتشير البيانات إلى اصطياده للأسماك الطائرة، إضافة إلى الأسماك التي يغطس ويطاردها تحت سطح الماء. ويتأدى الأطيش المقعن من نوع طفيلي كبير الحجم يوجد في خليج عدن وفي جزر الحلانيات. أما بيضه وفراره فكانت فريسة لسكان جزر الحلانيات. ولا تتوافر معلومات عن نظام تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية، الذي عادة ما يعيش في الجزر الصخرية، حيث تضع هذه الطيور بيضها على منخفض صخري أو بين الحصى. وقد

بد من حمایته نظراً لتضاؤل أعداده ليس فقط في الجزيرة العربية، وإنما في العالم أجمع. ومن غير المرجح أن يتکاثر مجدداً في الجزيرة العربية نظراً لتناقصه على الصعيد العالمي، وخسارة موائله أو تدميرها.

البجع الوردي *Pelecanus rufescens*



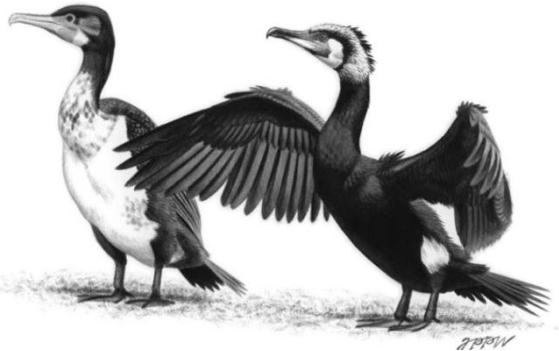
يتوطن البجع الوردي في جنوب البحر الأحمر، ويمكن مشاهدته على مدار العام في المملكة العربية السعودية وفي اليمن، ولم يثبت تکاثره في الجزيرة العربية حتى عام ١٩٨٠ م. وتنحصر المناطق المؤكدة تکاثره فيها في الجزر الساحلية، وبعض المناطق ما بين الليث عند خط العرض ٣٥° شمالاً والحديدة عند خط عرض ١٥° شمالاً، لذا يتعدَّر جمع المعلومات الخاصة بتکاثره. ولا يوجد ما يوحى بتغير أعداد طيور البجع الوردي في المنطقة، إلا أن ثمة حاجة ملحة لمعرفة المزيد عنها، وبخاصة رصد أعدادها في جزر سواحل اليمن. وتحتل الموائل البحرية معظم العام، حيث تتكاثر بجانب غيرها من الطيور، وقد توجد عشرات من أعشاشها متقاربة. ويرتاد هذا الطائر أشجار الشوربة السوداء. ولم ينل القدر الكافي من الدراسة خاصة فيما يتعلق باستخدامه لمونله، وأسلوب تردداته إلى المياه الضحلة والخلجان. كما يمكن مشاهدة البجع الوردي في عرض البحر، قرب الطحالب البحرية العائمة حيث يحاول الكشف عن السمك المختبئ فيها. كما تتجذب هذه الطيور إلى الأرودية والبرك المائية، نظراً لتوافر الطعام وسهولة الوصول إليها. ولم تتم دراسة نظام هذا الطائر الغذائي في بيئة الجزيرة العربية لمعرفة مدى تأثره، وإفراطه في صيد الأسماك، والتغيرات التي طرأت على البيئة البحرية، وموت العديد من الشعاب المرجانية. كذلك لم ينل أسلوب تعشيش وسلوك البجع الوردي القدر الكافي من الدراسة في الجزيرة العربية، إلا أنه في إفريقيا يبني عشه فوق الأرض أو على ارتفاع ١٠-٥٠ مترار عن سطح البحر. وقد لوحظ بقاء بعض أعشاشه المبنية بالأعواد لعدة سنوات، حيث يضع عادة بيضتين في العش، وقد يتغير موسم تكاثره في البحر الأحمر وفقاً للعوامل المتغيرة، كوفرة الطعام مثلاً. وتتعرض الطيور التي تحلق بين الساحل والأودية بحثاً عن

التعشيش، والتنظيف المتبادل للريش. وقد تعشش هذه الطيور منفردة أو ضمن تجمعات عدّة متباينة إلى حد ما. ولا يزال يُجهل الكثير عن مواسم تكاثرها في الجزيرة العربية.

طيور الغاق *Phalacrocoracidae - Cormorants*

هي طيور كبيرة الحجم، تتشابه الذكور والإناث فيما بينها، وذات أجسام وأعناق طويلة، وساقين قصيريدين، وأقدام ذات وترات، وذيل طويل الريش متصلب، ومنقار رفيع أسطواني معقوف الطرف، وهناك ستة وتلاتون نوعاً من هذه الطيور العالمية، أربعة منها سُجلت في الجزيرة العربية.

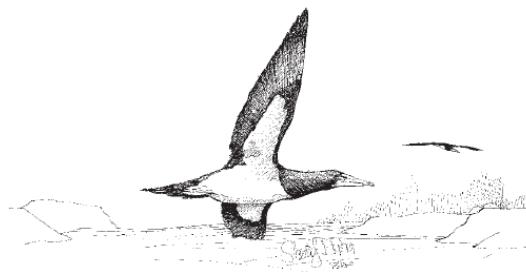
غراب البحر *Phalacrocorax carbo*



يزور غراب البحر الجزيرة العربية في فصل الشتاء من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى مارس (آذار)، وبخاصة في المناطق الساحلية في جميع دول الخليج العربي، حيث يوجد بأعداد هائلة، مقارنة بأعداده البسيطة في كل من خليج عُمان وبحر العرب. وتتضاعل أعداده كلما اتجهنا إلى جنوب المنطقة الوسطى من عُمان مروراً بالمهرة وشرق اليمن حتى عدن، حيث يمكن مشاهدة البعض منها في فصل الشتاء، وقد ينتقل غراب البحر إلى أرخبيل سقطرى، كما يتعدد إلى خلجان المياه المالحة والعدبة في المناطق المنخفضة من الخليج العربي، ويقتضي جزءاً من شتائه في منطقة الرياض. كذلك وردت تقارير بوجوده قرب منطقة الخرج عند بحيرات ليلى سابقاً، وفي خميس مشيط أيضاً. ويقتات غراب البحر بشكل رئيس بما يصطاده من الأسماك. كما يحبذ المياه الساحلية والخلجان والمرافئ وموانئ المياه العذبة المفعممة بالأسماك مثل: السدود وخزانات المياه، والبحيرات الجمالية، ومزارع الأسماك. ويفضل عادة التعشيش على الأشجار الناشئة أو المتاخمة للمياه.

يضع الأطيش المقمع بيضة أو بيضتين، ولا تفقسان في آن واحد، ويعتمد مصير الفراخ على وجود الغذاء لكونه عاملًا متغيرًا طوال موسم التكاثر، ولاسيما في جزر الحلانيات وأرخبيل سقطرى التي تتأثر بالأمطار الموسمية والموسمات المتقلبة صيفاً. ولم يحظ نمط تكاثر هذا الطائر بدراسة وافية تكشف عن خبايا سلوكه التكاثري الفريد.

الأطيش البني *Sula leucogaster*



طائر الأطيش البني من الطيور المتقطعة التي تتكاثر في جزر البحر الأحمر وخليج عدن وأرخبيل سقطرى. وهو يتعدد بانتظام وبأعداد كبيرة إلى المياه العمانية من بحر العرب وخليج عُمان، كما يوجد في الإمارات العربية المتحدة، ومنطقة جنوب الخليج العربي من شهر تشرين الأول (أكتوبر) إلى أيار (مايو). ولا تتوافق معلومات عن بدء موسم تكاثره، لذا لا يمكن تمييز أنماط تحركه موسمياً. ويُوحى توزيع الطيور المتکاثرة في البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية بوجود عدة مواطن لتجمع الأطيش البني وهي: الجزر الشمالية عند مصب خليج العقبة ومحافظات الوجه وأملج والبيضاء والقفنة، وجزر فرسان الشرقية.

وطائر الأطيش البني على الأرجح طائر غير مهاجر، واستقراره يكون ضمن نطاق تكاثره في معظم العام، حيث ترتد هذه الطيور إلى جزر التي تفضل الجثم فيها في فصول الشتاء والربيع والصيف، وتحلق في أسراب سهمية التشكيل بحثاً عن الغذاء قبل أن تعود أدراجها إلى مواطن الجثم. كما يرجع بحثها عن طعامها في مياه الجرف الضحلة جنوب شرق البحر الأحمر، حيث تكثر أعدادها في هذه المنطقة. وتتغذى طيور الأطيش البني بالأسماك الطائرة وبسمك السردين، إذ تعطس بشكل عمودي تحت الماء لاصطياده. وتتبادر الجزر التي تعشش فيها، من حيث الارتفاع والتضاريس والركيزة التي يتخذها للتعشيش، بين منصة صخرية مرجانية أحفورية مرتفعة (قرب أرخبيل سقطرى) وركام رملي (جزر فرسان). ويفضل الأطيش البني المناطق الخالية من البشر، القرية من مصادر الغذاء، الآمنة من الكائنات المفترسة مثل الكلاب والهررة والنمس. كما يمارس هذا الطائر نمطاً فريداً في المغازلة قبل موسم التكاثر، يتمثل في تلامس المناشير وطقوس

نظراً لما يواجهه من تحديات، وقلة مواطن تكاثره، مع تراجع أعداده بشكل مستمر. ويعد غراب البحر السوقطري نادر الوجود قرب المياه العذبة، حيث يتتجنب التحليق فوق الجزر، ولا يقرب اليابسة إلا للجثم، أو الاستراحة، أو التكاثر. ويتغذى في الغالب في عرض البحر، ويتعاون مع الطيور الأخرى في صيد السمك من المياه الضحلة قرابة الساحل، أو محاصرتها في عرض البحر حتى لا تتمكن من الهرب. وقد يستغرق هذا الصيد الجماعي ثلاثين دقيقة، وإن كان معظمها يستغرق وقتاً أقل من ذلك، حيث تحلق هذه الأسراب الكثيرة على مقربة من سطح الماء بحثاً عن طعامها، ثم تعود طائرة للجثم أو محللة بالغذاء، على شكل خط متند أو أشكال سهمية. وتتجتم هذه الطيور على الشريط الرملي (اللذى في رأس الزور في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية) أو على المنحدرات الصخرية، كما تجثم على المنحدرات البحريه قرب بير علي شرق اليمن. ويتحرى هذا الطائر الأسطح التي يسهل حفرها للتشعیش، وإن كان عشه في أغلب الأحيان عرضة للتلف نتيجة لسوء الأحوال المناخية. كما يعزف عن التكاثر بسبب غزو القراد لمواطن تجمعه، كما لوحظ تعيش غراب البحر السوقطري على جزيرة اصطناعية كانت قد أقيمت لصناعة النفط. وتشير الأدلة إلى تكاثر هذا الطائر بشكل غير منتظم على مدار السنين، وضمن الموطن الواحد لتجتمع الطيور. ومن اللافت أن يتشارك الزوجان في جميع المسؤوليات، كالحضانة وإطعام الفراخ. وقد يحدث أحياناً أن تلتهم بعض الفراخ غيرها من الفراخ الأصغر حجماً التي لم ينموا ريشها بعد، أو مطردة الطيور البالغة لفراخ الصغيرة لاقتراسها. وقد تسبب النشاط البشري في انقراض نصف هذه الطيور في العالم منذ ١٩٧٠م، بسبب اتساع صناعة النفط.

Falcons and allies - Falconidae

تتميز الصقور بقيرها العاري، وحلقتها المدارية، ومنقارها القصير المثلث الشديد الانتعاف وعنقها الخفي وأجنحتها الطويلة المستدقة. وبرغم تشابه ذكر وأنثى الصقور، فإن الذكور أصغر حجماً من الإناث. وثمة أحد عشر نوعاً منها في شبه الجزيرة العربية، خمسة أنواع منها تتكاثر فيها. وكثيراً ما تشاهد صقور الصيد الهازبة، بما فيها الأنواع الدخلة في الجزيرة العربية. إن انتشار الصقور الهجينة (من خلال أساليب التخصيب الاصطناعي في مراكز بحوث الصقور) وهرب عدد منها يعيق مسامي تمييز أنواع الصقور الموجودة في الجزيرة العربية، كما يمثل خطراً على السلامة الوراثية للأنواع العربية.

العويقس *Falco naumannni*

يبدأ تكاثر طائر العويقس من إسبانيا حتى منطقة البحر الأبيض المتوسط، مروراً بمنطقة الشرق الأوسط حتى

غراب البحر السوقطري *Phalacrocorax nigrogularis*



في أوائل القرن الحادي والعشرين كان لغراب البحر السوقطري موطن تكاثر في خليج سلوى (بين البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية) وجنوب الخليج العربي، وجنوب عُمان، والمنطقة الوسطى من الساحل الجنوبي في اليمن، وأرخبيل سقطرى. وهو يجثم بشكل عام قرب مواطن التكاثر، إلا أنه كثيراً ما يتقلل منفرداً، أو مع أسراب إلى المنطقة الشرقية والجنوبية الغربية. وقد كان يتكاثر في عام ١٩٥٠م في جزر أم المرادم وقاروه الكويتية، ولكن مع حلول عام ٢٠٠٥م، أصبح زائراً غير مألف على الكويت. بل لا يكاد يُرى في أرجاء أخرى من شمال الخليج العربي. وبعد من المتنقلين بين الجزر بشكل دائم، حيث يتكاثر بأعداد كبيرة في أحد الأعوام، ثم يتمتنع تماماً عن التكاثر بعدها لسنوات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطيور كانت تتكاثر في أربع جزر على الساحل الشرقي من قطر في القرن العشرين، ومع حلول القرن الحادي والعشرين أصبحت تتكاثر فيها بشكل عشوائي. كما أنه بحلول عام ٢٠٠٦م أصبحت الإمارات العربية المتحدة موطنًا لتكاثر هذا الطائر حيث تم تسجيل تكاثره في عشرين جزيرة أو أكثر، إلا أن سبعة من هذه المواطن اضحملت تماماً نتيجة للتطور الصناعي في المنطقة، وعوامل أخرى. فعلى سبيل المثال كان يتكاثر قبل عام ١٩٩٦م قرب جزر رأس العيش، إلا أن ذلك تغير تماماً بعد بناء جسر بات يتيح للكائنات البرية المفترسة الوصول إلى هذه المواطن. ومن المؤسف أنه يتعدى تقدیر التغيير الذي طرأ على أعداد هذا الطائر، نظراً لقلة المعلومات المتوفّرة عنه في مدة ما قبل عام ١٩٨٠م، إلا أن ثمة إجماعاً على تراجع أعداده من ذلك الحين، وذلك لما يعانيه هذا الطائر الذي لا يتكاثر إلا في بضع جزر من تغيرات تتعلق بالتطور الصناعي النفطي في منطقة الخليج العربي والتلوث النفطي وانتشار الحيوانات البرية المفترسة وممارسة جمع بيضه وأوجه نشاط السياحة والترفيه. لقد أدت تلك النشاطات إلى جعله من أكثر الطيور العربية عرضة للأخطار. بل إن القائمة الحمراء لأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها اتحاد الحماية العالمي) صنفت في عام ٢٠٠٨م غراب البحر السوقطري ضمن الطيور المعروضة للانقراض

الجثم والتغذی في الأماكن العالية، كالصخور، أو المباني، أو الأشجار، متربقاً مرور الفرائس. أما في فصل الشتاء، فيلجاً باستمرار إلى السهول الممتدة المجردة من التضاريس، حيث يقع أرضاً. كما يفضل حافة المنحدرات لبناء عشه، وبخاصة في المناطق الجبلية المرتفعة عن مستوى سطح البحر إلى ارتفاع قد يناظر الـ ٣٠٠٠ م. كذلك يلجاً إلى المباني والمباني التي من صنع الإنسان للتعشيش، إذ كثيراً ما يقطن المراكز الحضرية. كما يمكن تدريب طائر العوسيق على الصيد، إذ يستخدمه الصيادون كفخ لاجتذاب الصقور الأكبر حجماً. وكثيراً ما تكون الصقور الصغيرة هدفاً لبنادق الصيادين، وهوأ الرماية في جميع المناطق. وعلى صعيد آخر، فإن أوجه النشاط الإنساني توفر موارد وافرة للطيور الجوارح، من خلال المنتشرات الزراعية الجديدة، ومزارع الألبان، فضلاً عن المباني الشاهقة التي تعد مواطن للتعشيش، وهذا ما ساهم بلا شك في تنامي أعداد طائر العوسيق منذ السبعينيات الميلادية. وتتمتد مدة تعشيش هذا الطائر في معظم أرجاء الجزيرة العربية باستثناء ظفار وجزيرة سقطرى فتمتد من نوفمبر (تشرين الثاني) إلى فبراير (شباط)، ومن نوفمبر (تشرين الثاني) إلى مايو (أيار) في ظفار. وتبدو ذكور هذا الطائر في موسم التعشيش أكثر عدوانية، إذ تعلو غفعقتها لإرهاب الجوائح الأخرى، بما فيها التي من فصيلتها. ويضطرب لحظة اقتراب الإنسان منه في موسم التكاثر، وقد نُقل أنه يضع في الجزيرة العربية ٥-٢ بيضات في الحضنة الواحدة، حيث تتولى الأنثى رعاية الفراخ، بينما يسعى الذكر لتأمين الطعام، وربما يُشاهد في بقاع أخرى اشتراك الزوجين في إطعام الفراخ.

Falco concolor صقر الغروب



منغولي، حيث يقضى شتاءه عادة في إفريقيا. وبعد من الطيور المهاجرة الواسعة الانتشار في الجزيرة العربية، وظلت أعداده تنتمي حتى منتصف القرن العشرين، إذ كان من المأثور - سابقاً - رؤية أسرابه التي تعد بالآلاف وهي تحلق في سماء الكويت، أما اليوم فلا يكاد يظهر منها إلا مئة طائر. ونظراً لهذا الانحدار السريع في أعداد هذه الطيور، وبخاصة في غرب أوروبا، فقد صنف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة طائر العوسيق في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م وأدرج ضمن فئة الطيور شبه المهددة بالانقراض.

Falco tinnunculus العوسق



يعد طائر العوسق أكثر الطيور الجارحة انتشاراً وعددًا في الجزيرة العربية، وبخاصة في فصل الشتاء، إذ يمكن مشاهدته في جميع المدن، والموائل الصحراوية. ولا ينکثر في المنطقة الممتدة من صحراء الربع الخالي حتى سهول أقصى شمال الجزيرة العربية، التي تفتقر إلى الأشجار والتلوّمات الصخرية الملائمة له لإقامة عشه. وبعد طائر العوسق من الطيور المتوطنة المنتشرة في جميع دول الخليج العربي والجزر الكبرى، مثل جزر فرسان، وسقطرى، ومصيرة. تقضي بعضها شتاءها في جميع دول الجزيرة العربية، التي تمر بها مهاجرة، حيث تقدر أعداد طيور العوسق الزائرة أضعاف تلك المتکاثرة منها خلال فصلي الشتاء والربيع في جزيرة العرب. وقد تزايدت أعداد طيور العوسق المتکاثرة في الجزيرة العربية منذ ١٩٨٠م مع تطور البرامج الزراعية الواسعة النطاق. ويتتنوع النظام الغذائي لطائر العوسق في الجزيرة العربية، حيث يقتات بالجراد، والجنديب، والخناfers، واليسروع، فضلاً عن الزواحف، كالثعابين والسحالي، وبعض الجرذان والطيور، حيث يرتفع هذا الطائر الجارح في السماء قبل التحلق حول فريسته لحظة رؤيته لها. ويفضل هذا الطائر

أواخر فصل الصيف، وصقر الغروب من الطيور الانتهائية المتنوعة في نمطها الغذائي التي تقتات بالطيور. وتشتهر الطيور الجارحة في الجزيرة العربية بإخفائها فريستها في مخبأ قرب عشها في الظل. وتتفاوت فرائس صقور الغروب من مقر إلى آخر، إلا أنها أكثر ما تقتات بطيور الدخلة، وطيور خطاف النباب. ويلقط صقر الغروب عادة فريسته في الهواء، أو فوق سطح البحر، وقد تنحى الفريسة في الهرب منه، إلا إذا تجمعت ≥ 5 منها لاصطياد الفريسة، حينها يكون الصيد وافراً في الأغلب. كما تحاول الطيور البالغة من صقور الغروب سلب صيد بعضها بعضاً. ويفضل الصيد عند المغيب تزامناً مع ذروة نشاط الهرجة، كما يقوم بزيارة اليابسة ليتغذى وقت الغسق، حيث يلتقط الحشرات الطائرة مثل: الجراد، وصرصار الليل، والفراش، والعث، وزين الحصاد، واليعسوب، التي يعود بها إلى العش ليطعمها فراخه. وقد تقوم أزواج صقر الغروب ببناء أعشاشها بشكل متقارب في الجزيرة الواحدة، بحيث تتوقف المسافة التي تفصل العش عن الآخر على وفرة الفرائس، وموطن التعشيش المناسب، ومدى تحمل الزوج جوار الزوج الآخر. وبيني صقر الغروب عشه شمالاً، وشمال غرب السواحل الصخرية، حيث الظل الوافر؛ ليتمكن بطلاقه رائعة يرصد منها الطيور المهاجرة من الشمال. وقد لوحظ أنه يعيد استخدام موطن التعشيش لعدة أعوام.

Falco biarmicus



صقر الغروب من زوار جزر البحر الأحمر والخليج العربي وخليج عُمان والمنطقة الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية صيفاً. ويتميز عن سائر الطيور الجارحة في الجزيرة العربية بكونه يطعم فراخه من الطيور المهاجرة التي تمر بالمنطقة خريفاً. لذا فهو يتکاثر عند ذروة زيادة أعداد هذه الطيور المهاجرة، وذلك في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية وفي جزر هوار والبحرين وجزر أبوظبي وجزر مسنند والديمانيات في خليج عُمان، وفي الكويت أحياً. ويتكاثر صقر الغروب في البحر الأحمر من جزيرة تيران شمال باب المندب، وبخاصة في جزر الوجه والليث. وقد يبني عشه بين حين وأخر على المنحدرات الشمالية في عُمان. ولم يرد تکاثره في خليج عدن، أو أرخبيل سقطرى، أو بحر العرب، رغم تأكيد مروره، مهاجراً بهذه المناطق في أشهر أبريل (نيسان) وأكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، نظراً لغياب الطيور المهاجرة عن هذه المنطقة خريفاً. وذلك لأن خط هجرة الطيور الجواثم المتوجهة جنوباً من آسيا الوسطى، يقطع شبه الجزيرة العربية من شمال شرقها إلى جنوب غربيها، معاذراً إياها عبر جنوب البحر الأحمر. وفي فصل الخريف تتجنب هذه الأسراط المهاجرة خليج عدن وبحر العرب هرباً من الرياح العاتية المحمّلة بالأمطار الموسمية الجنوبية الغربية، التي قد تواجهها في المنطقة ما بين الساحل الإفريقي الشرقي، وجنوب الجزيرة العربية. وتشير الدراسات إلى تدني أعداد الطيور المتکاثرة في الجزر التي تقتصر إلى الطيور المهاجرة خريفاً. أما معظم الطيور المهاجرة من أوروبا الوسطى والشرقية وغرب آسيا، فتشق طريقها إلى إفريقيا عبر سيناء، لذا فإن هذه الأسراط المهاجرة من الطيور توجد في المنطقة الممتدة ما بين شمال شرق مصر والأردن بما في ذلك المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية. وتحط صقور الغروب في مواطن تکاثرها عادةً في شهر أبريل (نيسان) أو مايو (أيار)، ومنها ما يحط في أواخر شهر مارس (آذار). ونظراً لتكاثر صقر الغروب بشكل يكاد يكون حصرياً في الجزر، فلا بد من عدّها من الأنواع المهددة بالانقراض؛ نظراً للنشاط المتنامي في هذه الجزر. على سبيل المثال عاد غير متکاثر في جزيرة هوار الرئيسية؛ بسبب انتشار القطط البرية، كذلك لم يتکاثر في جزر الزرقاء، أو بني ياس، أو دلما في الخليج العربي؛ بسبب صناعة النفط، وتتمامي عدد سكان هذه الجزر منذ عام ١٩٨٠م. كما أن تعزيز قطاع السياحة في الخليج العربي والبحر الأحمر، ومزاولة أنواع الرياضة المائية أثر بلا شك سلباً على هذا الطائر النادر الذي أصبح من الأنواع شبه المهددة بالانقراض؛ لذا فقد أدرج الاتحاد العالمي لصون الطبيعة صقر الغروب في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م. وتحترى صقور الغروب لبناء أعشاشها مواطن الظل، الخالية من الحيوانات المفترسة، المليئة بالجواثم المهاجرة. كما تفضل الجزر الصخرية النائية، إذ تکاثر في

القائمة على نصب الشباك للصقر المهاجرة في ازدهار، وبخاصة على طول ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، حيث يتم الإيقاع بالعديد من الطيور المهاجرة، وهي التجارة التي يدعمها ارتفاع الأسعار المدفوعة من صيادي الصقور لاقتناء هذه الطيور البرية. وقد وردت شواهد على تراجع أعداد طيور الشاهين التي تمر بشرق ساحل البحر الأحمر مقارنة بالأعوام السابقة.



ويرتاد هذا الطائر المنحدرات الصخرية العالية في المناطق الجبلية، وفي المواطن الساحلية التي يتبعها موقع للمراقبة. وياتُشاهد منذ عام ١٩٩٠ في مدن مثل الكويت وأبوظبي. وبطارد الشاهين أنواعاً مختلفة من الطيور، وخاصة طيور الدخلة على السواحل، وبعض الطيور البحرية مثل طيور النورس الفاحم، وخطاف البحر القزويني، وخطاف البحر السريع. كما يتم تسخير هذا الطائر لأغراض الصيد، فكثيراً ما يتم إطلاقه لاصطياد طائر الحباري الآسيوية. وفي جزيرة سقطرى يفضل الشاهين المنحدرات الصخرية، أما في شبه الجزيرة العربية فلا يوجد في الموائل القاحلة. ولم تتأثر الموائل الشتوية لطيور الشاهين بما شهدته جزيرة العرب من تطور صناعي، أو زراعي، أو غيرها من التغيرات البيئية. وليس هناك معلومات عن تكاثره في جزيرة سقطرى، أو في يابسة شبه الجزيرة العربية، إلا أنه عموماً في المناطق الأخرى من نطاقه الجغرافي يعشش في أشهر الربيع إلى منتصف الصيف، مما يرجح أن يكون هذا الموسم هو موسم تكاثره في الجزيرة العربية، مفضلاً المنحدرات الوعرة لبناء عشه، ولكن أحياناً على الأرض، أو على المبني. وهو لا يجمع أي مواد لبناء عشه، وإنما يضع بيضه في أي تجويف، وأحياناً في عش قديم لنوع آخر من الطيور.

Falco pelegrinoides

طائر الشاهين المغربي واسع الانتشار، ولكنه نادر التكاثر في الجزيرة العربية، إذ سُجل وجوده مرة واحدة في قطر، كما أنه

كان الصقر الحر من الطيور المألوفة في أوائل القرن العشرين في جنوب الجزيرة العربية، إلا أنه أصبح من الطيور النادرة في جميع أرجاء المنطقة مع حلول القرن الحادي والعشرين. وهو على الأرجح لا يزال موجوداً، ولكن بأعداد قليلة. وقد ثبت تكاثره منذ عام ١٩٧٧ في المنطقة الشرقية ووسط الجزيرة العربية وفي المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية واليمن. ويعتقد أن موطنه في الجزيرة شباءها في الجزيرة العربية، وهو من الطيور المهاجرة إلى الجزيرة العربية، مما يفسر وجوده في مواطن أخرى غير التي ينکاثر فيها. وينبغي تناول جميع الشواهد الخاصة بالصقر الحر التي تدل على أنه من الطيور المفضلة لدى صيادي الصقور. ويوجد في معظم الأحيان في المناطق الفاحلة من الجزيرة العربية، حيث يحبذ التعشيش في التلال الثانية المحاطة بالسهول الصحراوية. أما طائر القبرة القصيرة الأصابع، والقبرة القصيرة الإصبع الصغير، والأبلق الطائر، فهي الطيور الوحيدة التي سُجل اصطياد الصقر الحر لها، كذلك يتعدى على الحفافيش، وخفاقيش الفاكهة في اليمن. وقد يظهر في أي مكان في غير موسم تكاثره، مثل خجان مياه الصرف الصحي، ومقالب النفايات التي تجذب الكثير من الطيور الجارحة. وتتجدر الإشارة هنا إلى المكانة الخاصة التي ينفرد بها الصقر الحر في الثقافة العربية البدوية، فهو من صقور الصيد المألوفة عند العرب، كما أن ثمة قبائل وأسر تتمتع بحقوق تقليدية لجمع فراغ هذا الطائر من مواطن التعشيش المختلفة، كما حدث في آخر مواطن تكاثر الصقر الحر في المنطقة الشرقية، جنوب أبقيق، إلى أن انقرض منها. لذا ينبغي التحوط خوفاً من احتمال انقراض الصقر الحر سريعاً من الجزيرة العربية. وتشير البيانات إلى تكاثره في شهر مارس (آذار) في وسط الجزيرة العربية، إذ إن جميع الأعشاش التي رصدت له كانت مبنية على جرف صخري منحدر محمي بكهف صغير. ويبدو أنه يعيد استخدام العش الواحد مرات ومرات.

Falco peregrinus

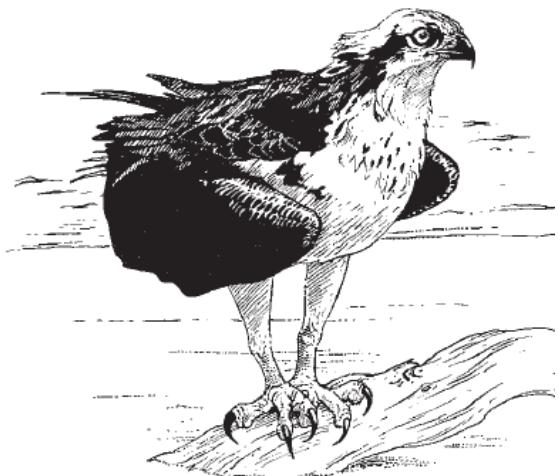
يعد صقر الشاهين من الطيور المهاجرة على امتداد طول ساحل البحر الأحمر حتى إفريقيا، وهي هجرة طويلة لا تقارن بهجرته إلى أجزاء أخرى من الجزيرة العربية التي يحل بها زائراً في فصل الشتاء وإن كانت غير مألوفة له في المناطق الساحلية من الجزيرة العربية، إذ يوجد في جميع دول الجزيرة العربية. والشاهين أكثر انتشاراً في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية في فصل الشتاء. أكثر من انتشاره في منطقة البحر الأحمر. وقلما يوجد في قلب الجزيرة العربية. وبعد تكاثره في الجزيرة العربية محل شك، باستثناء جزيرة سقطرى التي يعد توطنه فيها نادرًا. ولا تزال الصناعة المحلية

طيور العقاب النسارية والحدأة والنسور

Accipitridae Osprey, Kites, vultures, hawks and eagles

هي عائلة كبيرة ومتعددة من الطيور الكواسر، إذ تضم ٢٠٠ نوع منها في العالم، تجمعها بعض الخصائص المشتركة مثل المنقار القصير القوي الشديد الانعكاف، والعنق القصير (باستثناء النسور)، والجناحين الكبارين المستديرين، والساقيين الشديدين، والمخلب القوية. وتكون إناث الكثير من أنواع هذه الطيور أكبر حجماً من ذكورها، وإن تشابه ريش الذكر والأثني منها إلى حد كبير. وتتضمن هذه العائلة أنواعاً من الطيور الكبيرة الحجم التي تحلق عالياً، مثل النسور التي تتغذى بالجيف، كما تتضمن صقروراً رشيقاً تصطاد الفريسة الحية أثناء طيرانها، والعقارب النساري الذي لا يأكل إلا الأسماك. وقد سُجل ٣٥ نوعاً منها على الأقل في الجزيرة العربية، حيث يتکاثر فيها عشرون نوعاً، أما الأنواع الأخرى فتهاجر إلى الجزيرة العربية، أو تمر بها.

العقاب النساري *Pandion haliaetus*



يعد العقارب النساري من الطيور الكاسرة الفتايلة الانتشار في العالم، وهو من الطيور المألوفة التي تتکاثر في البحر الأحمر وجنوب الخليج العربي، إلا أنه أقل انتشاراً في بحر العرب وأرخبيل سقطرى، وموزع على ثلاث مناطق جغرافية متباعدة. إذ تستأنر جزر البحر الأحمر، خاصة جزر فرسان والوجه، وتيران، وجزر اليمن، بالنصيب الأكبر من طيور العقارب النساري المتکاثرة. أما في الخليج العربي فيتکاثر في جزر هوار في البحرين وفي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وخليج سلوى (الواقع بين البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية)، وبالقرب من الجبيل. ومن هذه

نادر الوجود في شرق المملكة العربية السعودية والكويت. وبالرغم من أن الشاهين المغربي صقر قوي يمكن تدريبيه لأغراض الصيد، فإنه لم يتم استخدامه في جزيرة العرب نظراً لصغر حجمه مقارنة بالصقر الحر، لذا لا يستهدفه صيادي الصقور بشكل مباشر، وإن كان من المحتمل أن يقع في شباك الصياديين المنصوبة على طول ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، لالتقاط الصقور الأكبر حجماً منه. وهو كسائر الطيور الجارحة عرضة لخطر استخدام المبيدات الحشرية، وإن لم تكن هناك في الوقت الراهن حاجة لمبادرة خاصة للحفاظ عليه.



شاهين مغربي

أما تکاثره في المناطق الصحراوية البرية ذات المناطق الجبلية ومنحدراتها، حيث يفضل القمم العالية، وبيني عشه على ارتفاعات لا تقل عن ٢٨٠٠ م في عسير، حتى ٤٠٠٠ م في عمان. ويحتمم متربقاً غيمته التي يفترسها في ينقض عليها من علوه الشاهق. ومن الطيور التي يفترسها في الجزيرة العربية الحجل العربي والكروان العسلاني وغيرها من الطيور الخانضة في الماء. وهو قادر على ما يبذو على تحمل قحط المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، حيث لم يُسجل قربه من حفر المياه المعروفة. سجل وجود الأزواج قرب مواطن التکاثر على مدار العام، باستثناء شهر نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، والتکاثر يكون عادة في المدة الممتدة من شهر فبراير (شباط) إلى مايو (أيار). ويقوم ذكر الشاهين المغربي عادة بصيد الفريسة لإطعام الأنثى أثناء مدة الحضانة، كما ورد حضانة الذكر لفراخ عند غياب الأنثى عن العش التي تلازم فيه فراخها خلال الأسبوع الأول من تفقيسها، بينما يتولى الذكر تأمين الطعام. أما في الأسبوع الثاني، فتعادل الأنثى العش للصيد. وتصبح طيور الشاهين المغربي أكثر عدوانية عند الاقتراب من عشها في موسم التکاثر. وقد ورد استخدامه لموطن التعشيش على مدار السنوات في الجزيرة العربية الوسطى.

الجغرافي، بين نوفمبر (تشرين الثاني) في البحر الأحمر على سهل المثل، وديسمبر (كانون الأول) جنوب الخليج العربي وخليج عُمان. ويُشترك الزوجان في الحضانة. كما يتميز هذا النوع بشتى وسائل التواصل فيما بين الأزواج، نتيجة للأدوار المحددة التي يضطلع بها كلا الجنسين، وسلوكهما شبه التوطيقي. ويتبني طابعاً استباقياً من الصراعات للحفاظ على حدود منطقته، وإن بدت طيور العقاب الناري المستوطنة في البحر الأحمر أكثر تسامحاً مع أنواع أخرى من الطيور، نظراً لوفرة الفرائس. ويبدو أن نجاح تكاثر هذه الطيور يعتمد على وفرة الفرائس، وتعدد الأزواج الذين يعيّنون الأم على رعاية فراخها. وقد لوحظ أن أوائل مواليد طيور العقاب الناري غالباً ما تكون من الذكور، فهل أودع الخالق في هذا النوع من الطيور القدرة على تغيير نمط مده، من خلال الاستثمار الأبوي التفاضلي في عدد الفراخ وجنسها؟ .

الحدأة ذات الجناح الأسود *Elanus caeruleus*



ثمة غموض يحوم حول هذا الطائر في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، إذ يبدو من الطيور المتقطعة بأعداد قليلة جداً في تهامة والتلال السفحية، وقد يكون من الطيور التي تأتي من إفريقيا بشكل عشوائي لتتكاثر هنا. فقد يلاحظ وجوده في جميع فصول السنة، بدءاً من الشمال حتى جدة والطائف، ومن الجنوب حتى شرق عدن. ويبوحي نمط توزيعه في المنطقة الجنوبية الغربية بإقامة مؤقتة وحركة انتقال غير منتظمة، مما يميزه ببعضه من أنواع طيور إفريقيا والهندي، وربما قد يكون هذا هو الحال في الجزيرة العربية، التي تقع على طرف نطاق هذا الطائر الإفريقي الاستوائي. وهو في إفريقيا من الطيور الرحلاء بحثاً عن المناطق التي يجد فيها الفرائس، مثل قوارض الطاعون. وتوجد معظم طيور الحدأة ذات الجناح الأسود - على ما يبدو - في اليمن، كما لوحظ تنامي أعدادها في غرب الجزيرة العربية منذ أوائل

الطيور أيضاً ما يتكاثر في عُمان في جزر مسندم والديمانيات والحلانيات، إضافة إلى أرخبيل سقطرى. وفضلاً عن كونه من الطيور المتقطعة، فهو أيضاً من الطيور المهاجرة إلى الجزيرة العربية أو المار بها. وتتجدر الإشارة إلى أن الطيور الأوراسية خاصة الإناث منها تكون أكبر حجماً، وذات ريش أدقن اللون، وحزمية علوية سوداء أكثر بروزاً من تلك المتقطعة. وتتركز معظم الطيور المهاجرة في مواطن التقاطعات البحرية، مثل باب المندب، إلا أنها ما يقطع طريقه إلى إفريقيا عبر البحر الأحمر. ولا تبقى الطيور المهاجرة من العقاب الناري في فصل الشتاء في المناطق الساحلية التي تستخدمها الطيور المتقطعة. وهي تقتات حصرياً بأسماك صخور الحيد البحري، حيث تصطاد فريستها بالهبوط المفاجئ إلى سطح الماء والتقطاتها بمخالفتها التي منحها الله تعالى لها للإمساك بهذه النوع من الفرائس، قبل أن تعود أدرجها إلى مقر جسمها أو تعشيشها. وتتبادر ميلها الغذائية بتباين الموارد الأحيائية البحرية. كما يصطاد العقاب الناري أي فريسة غير الأسماك عند افتقاره لطعامه المعتمد. تجدر الإشارة هنا إلى بعض ما ينفرد به سلوك العقاب الناري، مثل تحريك سطح البحر بمخالفاته أثناء طيرانه، على طول الساحل لإثارة فرائسه، والوقوف في المياه الضحلة للحفاظ على درجة حرارة جسده. وتعد الحيوانات البرية المفترسة أكبر خطر يهدد العقاب الناري في جزر فرسان إلى جانب الضرر الذي قد يلحق بالحيد البحري. كما يعاني هذا الطائر من فقدان مواطن الطعام بسبب الصيد المفرط، فضلاً عن أوجه النشاط البشري الممحف به، والتلوث النفطي الذي يهدد خطراً دائماً في هذه المنطقة الرائدة في صناعة النفط. ويفضل العقاب الناري التعشيش في الجزر والسواحل القريبة من سطح الماء، والخلالية من الثبيبات المفترسة. وهو يبني عشه عادة على نتوءات أرضية أو جبلية، أو قمم مرجانية، أو بنيات محلية، كما يلجأ أحياناً إلى منصات اصطناعية من صنع الإنسان، وقد لوحظ في بعض الأحيان استخدامه مواطن مفضلة للتعشيش على مدار السنين. ويبداً موسم تكاثر العقاب الناري في فصول الشتاء، تحوطاً من تعرض بيضها وفراخها لدرجات الحرارة المرتفعة صيفاً، علمًا بأن موعد تكاثره لا يتوقف على مدى توافر الطعام أو متطلبات ظهور ريش الفراخ لإعدادها مبكراً للهجرة البعيدة، كما هو الحال بالنسبة إلى طيور المناطق الشمالية المعتدلة. أما الأزواج فتعيش بعيدة عن غيرها من الأزواج الأخرى، وبعد هذا النوع أحادي الزوجة في أغلب الأحيان، إلا أن تعدد الأزواج بالنسبة إلى الإناث ربما يكون ملولاً بالنسبة إلى طيور البحر الأحمر، حيث شوهد أربعة ذكور يعيّنون أنثى واحدة في مدة تكاثرها. وقد بني الزوج الواحد من ٣-٤ أعشاش، وربما إلى ٦ أعشاش. ويتناولت موعد وضع البيض باختلاف الجو

هذا الطائر والإنسان، حيث يعتمد على نفاثيات الإنسان لإيجاد طعامه، وينحصر وجوده بجوار المناطق السكنية (حيث وجود النفايات). إذ تقوم الحادة الصفراء المنقار بالانقضاض على بقايا الطعام لحظة إلقائه، وقد تقوم بسلب الطعام من أيدي البشر. كما تتنافس في هذه البيئة مع الطيور الأخرى المتطاعمة مع الإنسان، مثل الرخمة المصرية والعصافير الدوري، فضلاً عن الكلاب والقطط والماعز. لكن جرأة هذا الطائر وحرصه على أن يكون أول من يصل إلى بقايا الطعام، كفيلة بضمانيه. ولعل أكبر خطر يهدده في المنطقة الجنوبية الغربية، هو غراب البيت، الذي قد يكون السبب وراء انفراطه كطواهر متکاثر في عدن (إذ يفوقه غراب البيت عدداً، ولا يقترباً بهاجم أحشائه ويسلب بيضه وفراخه). وتمارس أزواج هذا الطائر نمطاً متميزاً من المغازلة، تكمن في الهبوط المفاجئ كثنائي أثناء الطيران، والمطاردة الجوية، والتصارع بالمخالب. وقد تقصد الحادة مكاناً مرتفعاً لبناء عشها، مثل أشجار النخيل أو المبني التي يشيدها الإنسان، أو أعمدة الكهرباء، أو المبني الكبيرة. ويشترك الزوجان في بناء العش الكبير (غير المرتب)، وفي حضانة البيض، علمًا أن هذه الطيور تكون شديدة الغيرة والحرص على منطقتها في موسم التكاثر، ولا تتردد في مهاجمة الحيوانات التي قد تقترب منها.

Gypaetus barbatus



أصبح النسر الملتحي رمزاً للبيئة النائية العظيمة التي لم تطأها يد الإنسان، ولطيور العالم القديم التي ينبغي حمايتها، فهو من الطيور الكبيرة التي تقتات بالنفايات، والمعرضة بشكل خاص للخطر الذي يمثله الإنسان. وقد كان النسر الملتحي يزور المرتفعات الغربية، كالأشجار الرملية القريبة من حدودالأردن، إلى جنوب جبال اليمن، وشرقاً حتى مكيراس، وهو على الأرجح مستقر، غير مهاجر حيثما وجد. كذلك يوجد في المنطقة الجنوبية الغربية عند ارتفاع ٨٥٠ م في اليمن، وقمة الجبال التي تصل إلى ٣٧٠٠ م، حيث يعد منأكلة العظام، التي يرتفع بها في الهواء ثم يسقطها لتتكسر فيتمكن من أكلها، ولا ينافس النسور والطيور الأخرى التي تقتات بالنفايات على

الثمانينيات، أما في المنطقة الجنوبية الغربية، فقد شوهدت عند ارتفاع يقل عن ٥٠٠ م في تهامة، وبخاصة في مناطق المحاصيل الزراعية والأشجار المبعثرة، مثل أشجار الطلح. أما في اليمن فقد شوهدت عند ارتفاع ٢٤٠٠ م. ولا توجد معلومات عما تفضله من فرائس أو طعام في الجزيرة العربية، لكن تم رصدها وهي تحلق قرب محاصيل الحبوب، علمًا أنها من الأنواع التي تقتات عادة بالثدييات والطيور الصغيرة، فضلاً عن الكائنات غير الفقارية والزواحف. ولا نعرف الكثير عن تكاثرها في الجزيرة العربية، إلا أنها في إفريقيا تمارس نمط الطيور الرحالة، بمعنى أن موسم تكاثرها قد يمتد في منطقة ما وفق الظروف الملائمة لها، مما يرجح أن يكون هذا هو حالها في الجزيرة العربية.

Milvus migrans الحادة السوداء



هناك سبع سلالات من الحادة السوداء، التي تعد من الطيور الواسعة الانتشار في العالم القديم، بما في ذلك أستراليا، كما توجد ثلاثة سلالات منها في الجزيرة العربية، التي تتکاثر في المنطقة الممتدة من شمال شرق إفريقيا وأوروبا حتى آسيا الوسطى، حيث تقضي فصل الشتاء في الغالب في إفريقيا. وهي من الطيور المهاجرة الزائرة شتاءً لجميع دول الجزيرة العربية. وتعد الحادة الصفراء المنقار من الطيور المتقطنة في مصر والمنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية كتهامة ومرتفعاتها، وبعض الأجزاء الشرقية من إفريقيا. وكثيراً ما توجد حول المدن والقرى، وقد تغيب تماماً عن المناطق الصحراوية أو المهجورة. وتوجد الحادة الصفراء المنقار عند مستوى سطح البحر، وقمة الجبال الشاهقة في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية. وثمة علاقة مطاءعة تربط بين

الرخمة المصرية من الطيور المتقطنة في الجزيرة العربية، كما أنها زائرة شتوية مهاجرة ومتکاثرة في معظم أرجائها، باستثناء صحراري الربع الخالي، والنفود الكبير، والمناطق الشمالية، والشمالية الشرقية، وغير متکاثرة في كل من الكويت وقطر والبحرين. وتشير سجلات ما قبل عام ١٩٦٠، إلى انتشار الرخمة المصرية بأعداد كبيرة قرب المدن والقرى، كما ورد وجود هذا الطائر الذي يقتات بالنفايات بأعداد كبيرة آنذاك في جدة، والرياض، وبقيق، وصنعاء، ودبى، والشارقة. إلا أنه لا يكاد يرى في هذه المواطن منذ بداية الألفية الثالثة، بل يقدر عددها اليوم بما يعادل عشر ما كان عليه قبل ٥٠ عاماً. وقد سبق أن أشرنا إلى قلة معلوماتنا عن مدى اثر استخدام المبيدات الحشرية على الطيور العربية، إلا أن تقلص أعداد الرخمة المصرية يعود إلى ما قبل بدء الثورة الزراعية. ولاشك أن كشف أسباب تراجع أعداد هذا الطائر يدفع باتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظه عليه وعلى غيره من النسور. ونظراً لتراجع أعداد هذا الطائر بشكل سريع في الهند، وأوروبا، وشرق إفريقيا، جعلت منه طائراً مهدداً بالانقراض وفقاً للتصنيفات التي أصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في عام ٢٠٠٨. وتقطن الرخمة المصرية مختلف الموارل، التي تتغذى عادة بالفأر إلى المنحدرات، أو الجبال التي يزيد ارتفاعها على ٣٠٠٠ متر التي تستخدمها للجثم والتعشيش، وكثيراً ما تتردد قرب المناطق البشرية قرب النفايات، والأسواق، وحظائر الحيوانات، ومزارع الدواجن للحصول على الطعام. وقد تعيش على الأسماك، حيث يعتقد تعيشها في جزر صغيرة مثل جزيرة الفحل في خليج عمان. ونظراً لعجزها عن نزع وتمزيق جثث الحيوانات الكبيرة، فهي ترقب النسور الأكبر حجماً، لتنهض أي فرصة تتاح لها كي تحصل على الطعام. وهي في إفريقيا - على سبيل المثال - تقوم بكسر بيض النعام بدق الأحجار على البيض ومن ثم التهامه، وهو السلوك الذي شوهد أيضاً في مركز الملك خالد لبحوث الحياة الفطرية بالشمامنة. وتحب الرخمة المصرية شرب الماء، وتحرص على التردد إلى مصادر المياه النظيفة، إلا أنها لا تعلم تماماً إن كانت تحتاج إلى شرب الماء بانتظام، أو عن مدى المسافة التي تقطعها للوصول إلى مصادر المياه، لكنها بلا شك قادرة على البقاء في مناطق نائية وشديدة الجفاف. وهي تقصد الظل لبناء عشها، سواء في كهف، أو حفرة صغيرة، وأحياناً على منحدرات صخرية سهلة التفاذ، ولاسيما في المناطق الخالية من الحيوانات المفترسة. وتبني الرخمة المصرية عشها من الأعواد عموماً، إضافة إلى بعض القمامات والخبث والنفايات.

الطعام، إنما يفضل الانتظار والانفراد بوجبه. وقد نقلت أعداده وباتت محدودة في الجزيرة العربية، حيث تقدر بنحو ٥٠ زوجاً في اليمن، في حين لم يتبق أكثر من زوجين على الأرجح في المملكة العربية السعودية. ويمكن عزو تراجع أعداده إلى عدة عوامل، منها استهدافه بشكل عشوائي للرمي، وتعرضه للمبيدات الحشرية. ولعل إقامة محطات لإطعام هذه الطيور كما هو الحال في أوروبا قد يساعد على وقف هذا التراجع المثير للقلق في أعدادها، وفي تعزيز معايير الصحة العامة، وطمئن النفايات. كما شهد التعداد السكاني تنايناً كبيراً منذ بداية القرن الحادي والعشرين، مما يعني وفراً للنفايات بكثرة لمثل هذه الطيور، وتتنامي عدد الحيوانات الداجنة. ولعل السماح لقطيعان الماشية في المملكة العربية السعودية بالرعي حرة، قد يزيد من احتمال وجود جثتها في هذه البيئة. لذا فإن تراجع أعداد النسر الملتحي ظاهرة مقلقة ويتعدّل تفسيرها. كما يتميز هذا الطائر بحب الروتين واتخاذ عادات معينة، إذ يلزم نطاقاً جغرافياً محدوداً ولا يغادره، كما يحب الجثم بالمكان نفسه. إلا أن الإخلال بهذه العادات من جراء التطور الإنساني قد ساهم - على الأرجح - في تناقص أعداد هذا الطائر. وبالرغم من أنه يعيش دائماً بجوار المناطق السكنية الصغيرة والقرى، فإنه بات يهرب من المدن والمناطق الحضرية الكبيرة المكتظة بالسكان والضجيج، مثل مناطق التعدين والصناعة. وهو من الطيور الأحادية الزوج، ونمط مغازنته يمكن في المطاردة أثناء الطيران، مستعرضاً حركاته الهوائية. ولا نملك الكثير من المعلومات عن كيفية بنائه لأعشاشه، ورعايته لفراخه.

الرخمة المصرية *Neophron percnopterus*



حتى قم الجبال التي تناهز الـ ٣٠٠٠ م، وهو قادر على تحمل الجفاف، ولا يتزدّد كثيراً إلى مصادر المياه، كما يقتات بالبقايا الحيوانية، بما فيها من الثدييات الكبيرة مثل الكلاب، والغزلان، والخرفان، والماعز، والجمال، وتجذبه المنحدرات ومواطن النفايات. ولم يستقد نسر جريفيون من انتشار الحيوانات المستأنسة كغيره من نسور الأومن. وهو يقصد الحواف الأفقية للمنحدرات الصخرية التي يصعب الوصول إليها، والكهوف الصغيرة أحياناً، حيث يضع عشه بحماية تنوء صخري. ويتوقف بناء عشه على توافر المنحدرات الصخرية الملائمة. ومن أنماط المغازلة التي يمارسها هذا الطائر تلقي الزوجين معًا، أو أحدهما خلف الآخر، أمام المنحدر الذي يحيط بالعش. ويمتد موسم تكاثره في الجزيرة العربية من شهر ديسمبر (كانون الأول) إلى شهر مارس (آذار). ويرجح أن يكون موسم تكاثره في المناطق الشمالية أقرب ما يكون في أواخر فصل الشتاء أو الربيع. أما في الجنوب الغربي، فيستمر على مدار العام. ويشتراك الزوجان في بناء العش والحضانة وإطعام الفراخ، ولا تزال المعلومات شحيحة عن نسر جريفيون في الجزيرة العربية.

Aegypius monachus

بالرغم من احتمال تكاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية، فإنه زائر شتوي للمنطقة الوسطى والشمالية من الجزيرة العربية في الغالب، وقد سُجل ظهور هذا النسر في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام حتى أواخر أبريل (نيسان). وقد أدرجه الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في القائمة الحمراء لأنواع المهددة بالانقراض في عام ٢٠٠٨ م، فأصبح ضمن الفصائل شبه المهددة بالانقراض؛ نظراً لتراجع أعداده نسبياً.

Torgos tracheliotos



كان هناك التباس حول وضع وتوزيع النسر الأومن في الجزيرة العربية، إذ لم يتم التعرف عليه جيداً حتى الثمانينيات، بالرغم من أنه من الطيور المنتشرة في الأجزاء الوسطى من الجزيرة العربية، من جبل طبيق عند خط العرض ٣٠° شمالاً، وجنوباً حتى شرق اليمن وربما ظفار. ومنه ما يتکاثر

Gyps rueppelli

أطلق النار في ٢٦ مايو (آيار) من عام ١٩٣٤ على نسر روبل في هضبة من هضاب الطائف، إلا أن ثمة شكوك تدور حول صحة هذا الزعم، كما وردت شواهد بوجود طيور أخرى مشابهة له بالقرب من منطقة مكة المكرمة وعفيف. وربما كان هذا الطائر في ذلك الحين متوطناً أو قداماً من إفريقيا. ولم ترد أي معلومات أخرى بهذا الشأن منذ ذلك الحين، علمًاً أن القائمة الحمراء لأنواع المهددة بالانقراض (التي يصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة) أدرجت نسر روبل عام ٢٠٠٨ م ضمن الفصائل شبه المهددة بالانقراض.

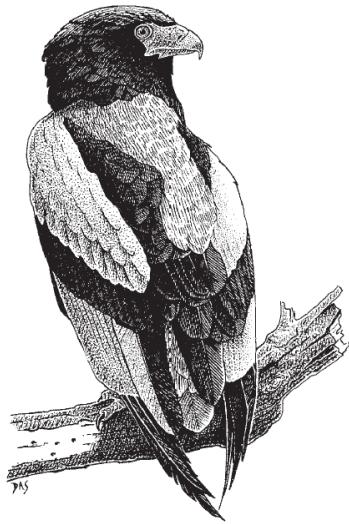
Gyps fulvus



نسر جريفيون من الطيور المتکاثنة في المنطقة الغربية والوسطى من شبه الجزيرة العربية، وأحياناً تكون مهاجرة أو زائرة في فصل الشتاء لمعظم المناطق. ويتکاثر هذا النسر في المرتفعات الجنوبية الغربية من اليمن والمملكة العربية السعودية، وفي المنطقة الشمالية والوسطى من المملكة أيضاً. وقد شوهدت طيور نسر جريفيون تحط بأعداد كبيرة قرب منطقة تبوك في فصل الشتاء، كما شوهدت أيضاً في الكويت، والمنطقة الشرقية من المملكة، واليمن بأعداد قليلة، فضلاً عن عُمان والإمارات العربية المتحدة. وبرغم قلة المعلومات المتوفرة عن عدد طيور نسر جريفيون وتوزيعها خلال العقود المنصرمة، فإنه يرجح تناقصها بشكل كبير في الجزيرة العربية. ويقصد نسر جريفيون المنحدرات الصخرية للجثم والتعشيش، والحفاظ على درجة حرارته ليحلق عالياً، مما يجعل المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية ملائماً له. ويوجد عادة عند مستوى سطح البحر في تهامة

والتلل والجبال ذات الأشجار المبعثرة، كما يوجد في أعلى القمم عند ارتفاع يناهز الـ ٣٠٠٠ م، وفي سهول المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، وفي تهامة. ويقصد الجبال الثانية المكسوّة بأشجار الطلع المحاطة بهضاب الرمال ذات الشجيرات المتباشرة للتکاثر عند سفوحها، وبقفات بالثعابين والحيّات. وعقاب صرارة من الطيور التي تتکاثر في وسط الجزيرة العربية، وتحديداً في البقاع الفاحلة التي لا يتواجد فيها الماء، وبيني عشه بأعواد الخشب، حيث يضع فيه بيضة واحدة.

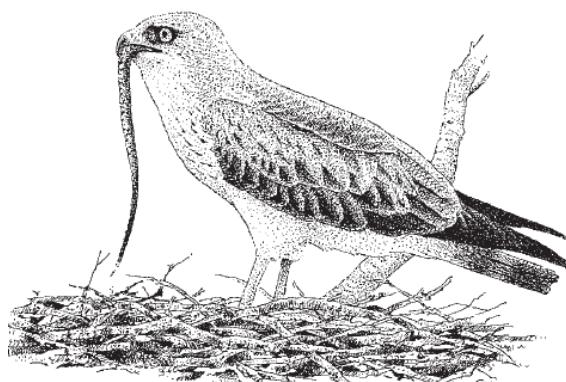
العقاب المصق *Terathopius ecaudatus*



ثمة حاجة لتأكيد وضع هذا الطائر في الجزيرة العربية، حيث يرجح أن يكون من الطيور الزائرة المتکاثرة النادرة فيها، إذ لا يوجد شاهد واحد على وجوده منذ عام ١٩٩٩م. وهو من الطيور التي قد تتنقل إلى مناطق أخرى من الشرق الأوسط، مثل بلاد الرافدين وفلسطين حتى قبرص. وقد ورد وجوده بكثرة في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية وغرب اليمن. ولم يرد وصف لعشّه في الجزيرة العربية. أما أعداده في القارة الإفريقية ففي تراجع ملحوظ، وهذا ما يدعو إلى التحري عن حقيقة وضعه في الجزيرة العربية، والعمل على حمايته إن كان الأمر يتطلب ذلك. ويفضل هذا العقاب الغريد في نوعه منطقة تهامة، وسفوح الجبال في المنطقة الجنوبية الغربية، حيث الشجيرات، وأشجار الطلع. وقلاً يوجد في المرتفعات، أو في المنحدرات الشرقيّة الأكثر جفافاً وبُعداً عن المرتفعات التي تحجبها السحب. وبرغم حاجته إلى شرب الماء، فإنه يقضي نهاره ملحفاً في السماء، ومتوكلاً على الظروف المناخية المناسبة للطيران. ولا يشارك الطيور الأخرى في تناول الجيف.

في شمال عُمان وفي الإمارات العربية المتحدة، وبعد متوطناً حيثما وُجد، وإن انقلت بعض هذه الطيور شمالاً إلى حرات الحرة وتهامة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية. وهذا الانتشار سببه بحثه عن الطعام. كما بدأت أعداد نسر الأوذن تتّنامي منذ الثمانينيات، بخلاف النسور العربية الأخرى التي باحت تتناقص في الجزيرة العربية، وهذا أمر يستحق الدراسة. إلا أن الاتحاد العالمي لصون الطبيعة صنفه في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض عام ٢٠٠٨م، حيث أدرج ضمن الأنواع المعرضة للانقراض، نظراً لما يتعرّض إليه في سائر مناطق العالم من أخطار (التسمم، فقد الموئل، إلخ...). وهو بقفات بالجيف، ويستطيع التعرّف على المواطن التي يتواجد فيها غذاؤه. وهو يرتاد السهول في وسط وجنوب الجزيرة العربية التي تتخللها الجبال والأودية، ولا يظهر في صحراء النفود الكبير والربع الخالي إلا زائراً، إذ لا نقطتها أعداد كافية من الماشي. ويبدي النسر الأوذن استعداداً أكبر من غيره من النسور لإيجاد طعامه قرب مناطق النفايات البشرية وضواحي المدن، حتى حدائق الحيوان. كما يقطن قرب جبال شمال عُمان على ارتفاع يناهز الـ ٢٠٠٠م. وبعد النسر الأوذن من ضحايا الثقافة البدوية التي ترى أن هذا الطائر يمثل خطراً على مواشيها، رغم أنه لا يطارد الماشي الحية في الجزيرة العربية. وكثيراً ما شاهد أزواج النسر الأوذن ملحفة في السماء، أو جائمة في أعشاشها، أو قريبة منها. ويقصد هذا الطائر الأشجار الكبيرة ذات القمة المسطحة، مثل أشجار السنط (الأكاسيا)، ليتوج بها عشه، أو أعشاشه، إذ إن الزوج الواحد قد يرعى أكثر من عش، كما قد يعيد استخدام العش نفسه على مدار عدة سنوات.

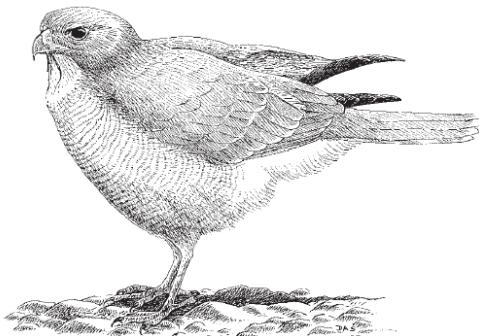
عقاب صرارة *Circaetus gallicus*



من الطيور التي تمر أثناء هجرتها بالجزيرة العربية، أو التي تقوم بزياراتها شتاءً، حيث شوهد عقاب صرارة في جميع دول المنطقة، وتحديداً في عُمان والمليّن. ومن المرجح أن تكون طيور عقاب صرارة التي تتکاثر في الجزيرة العربية متوطنة فيها. فهو يرتاد عادة الأودية السحيقة، والتنوعات الصخرية،

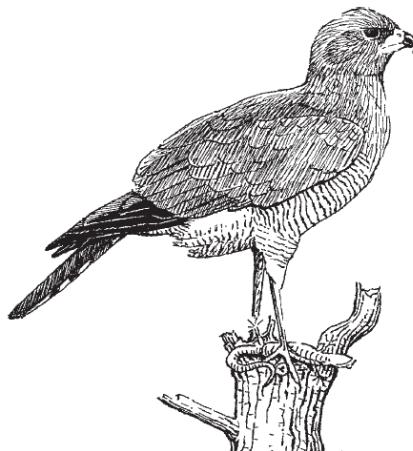
إلى التخفي في الشجيرات، وأشجار الطلع المنتشرة في سهول تهامة، وفي الأودية وسفوح الجبال، وخاصة قرب المناطق الزراعية. ولا تتوافر معلومات عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنه في إفريقيا ينقض - فجأة - على الطيور والفراس، والسلالى، والحشرات، حيث بياغت فريسته قبل التهامها. وثمة شاهد واحد على تعشيشه في تهامة، حيث شوهد عشه على ارتفاع ٧ أمتار في غابة حرشية، وكان مبنياً ببعض أغواد الخشب والجذور، وورق العشب، أما تزاوجه فُسُجل في أشهر يناير (كانون الثاني)، ومارس (آذار)، وأبريل (نيسان)، ونوفمبر (تشرين الثاني)، وديسمبر (كانون الأول).

Accipiter badius



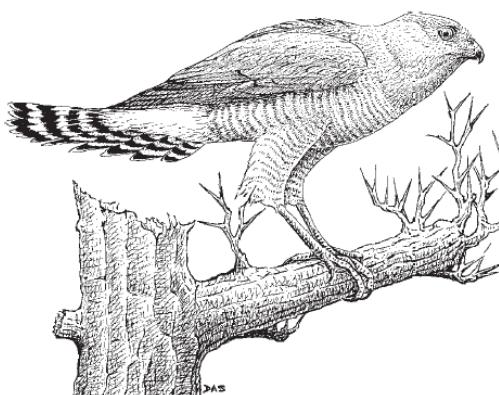
تعد طيور الشيكرا من الطيور النادرة المتوطنة عند التلال السفحية، ومرتفعات غرب اليمن، والمناطق المتاخمة لجنوب غرب المملكة العربية السعودية، وشمال محافظة الطائف أحياناً. وقد تم تسجيل وجود الشيكرا في معظم الأشهر. كما يوجد عدد محدود منها على الطرف الآخر من شبه الجزيرة العربية، قرب دبي. ومنها ما يزور المنطقة الوسطى أو الشرقية من الجزيرة العربية شتاءً، أو يهاجر إليها. فقد شوهد هذا الطائر في الرياض عام ١٩٣٨م، كما شوهد أيضاً في الكويت منذ عام ١٩٨٨م من شهر سبتمبر (أيلول) حتى أبريل (نيسان)، ومؤخرأً (منذ ١٩٩١م) في عمان على ساحل الباطنة، وفي جزيرة مصيرة، وقرب صلاله، وفي جنوب عمان. ويحب طائر الشيكرا الجثم بهدوء بين الأوراق الخضراء الكثيفة، حيث يسهل المرور بالقرب منه دون رؤيته، مما قد يبرر افتقارنا إلى معلومات وافية عنه. ويوجد هذا الصقر الصغير في المناطق ذات الأشجار الكثيفة من التلال السفحية ومرتفعات الجزيرة الجنوبية الغربية، وبخاصة في الأودية القريبة من الماء، ولا نعلم الكثير عما يقتات به في الجزيرة العربية، سوى بعض أنواع السحالى. وتalu غفقة الشيكرا في فصل الربيع (موسم التزاوج)، استعداداً للتكاثر، حيث يمارس نمط مغازلة الصقور الأخرى بالاستعراض محلقاً ومنقضياً. ويرجح أن يمتد موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) حتى يوليو (تموز).

Melierax metabates



يمكن وجود هذا الطائر في شمال الطائف حتى سهول تهامة، وفي جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وكذلك جنوب اليمن حتى عدن. وبعد موطننا حيث كان، ولا توجد شواهد على تحركه بشكل منتظم في الجزيرة العربية. وبرغم أنه بعد من طيور سهول تهامة حيث الشجيرات والأشجار المتکاثرة، فإنه يوجد أيضاً في سفوح الجبال التي يغادرها لمطردة فريسته والتقطها بقدميه، خاصة السحالى. وبالرغم من سهولة التعرف على هذا الطائر، فإنه يعد من الطيور المتحفظة التي تفضل النأي بنفسها وبعشعها عن الأنمار، وهذا ما يبرر قلة معرفتنا عن بيولوجية تكاثره في الجزيرة العربية. وقد ورد أن ذكور هذا الطائر تكون شحيبة في موسم التكاثر، ما بين شهري فبراير (شباط)، وأبريل (نيسان).

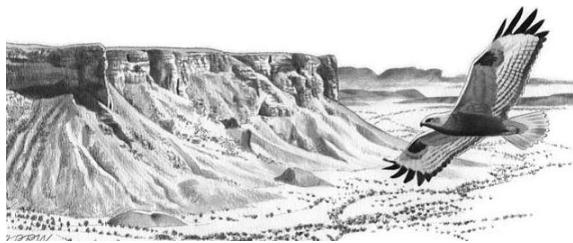
Micronisus gabar



يعد هذا الطائر من الطيور المتوطنة في سهول تهامة، وفي سفوح الجبال من خط العرض ١٩° شماليًّاً في جنوب غرب المملكة العربية السعودية حتى اليمن، وهو أقل عدداً من نظيره الباشق الحزين الترتيل الذي يشاركه نطاقه الجغرافي. ويميل

يشاهد على قمة صخرة بارزة أو شجرة في انتظار فريسة ينقض عليها، وهو الأسلوب غير الفعال لاصطياد الطيور الأخرى؛ لذا يرجح أنه يقتات بالسحالي والكائنات غير الفقارية، وربما أيضاً الفراخ، وجيف الكائنات الأخرى. وقد شوهد يستعرض مهارته في الطيران في أشهر نوفمبر(تشرين الثاني)، وديسمبر (كانون الأول)، وفيابرير (شباط).

Buteo rufinus الحوم الطويل الساق



هو طائر متوطن في الجزيرة العربية، وينتشر فيها بأعداد قليلة، حيث يوجد شتاءً في موسم الهجرة. وتتوزع الطيور الموطنة منه في المناطق الشرقية، والشمالية، والوسطى، والجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنها ما ينتشر في الإمارات، وفي الأجزاء الوسطى والجنوبية من عُمان، كذلك ينتشر عند أطراف الربع الخالي. وهو من زوار الكويت، والبحرين، وقطر، في فصل الشتاء من سبتمبر (أيلول) حتى أبريل (نيسان). كما يهاجر إلى المنطقة الشرقية، وتبوك، وينبع، والمرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية واليمن. ويقطن الحوم طويل الساق مختلف الموائل، من الصحاري النائية الفسيحة، إلى جبال وأودية المرتفعات الجنوبية الغربية. لذا لا يقصد الحوم طويل الساق مكاناً عينه لبناء عشه، إذ لا يحتاج إلا لارتفاع صغير أو شجيرة غرة، وهذا ما يمكنه من التوطن في صحراء الربع الخالي، والنفود الكبير، والكتبان الخالية من الأشجار حيث تقل الطيور الكواسر الأخرى. ويقتات هذا الطائر بالجراد، وبعض الطيور والزواحف. وقد امتد نطاق وجوده ليشمل مناطق الزراعة المروية منذ الثمانينيات. كما شوهدت أزواج منه في شهور السنة كافة ما عدا شهري سبتمبر (أيلول)، وأكتوبر (تشرين الأول). ويشارك الزوجان في بناء العش، ورعاية الفراخ.

Aquila rapax عقب أصحم

هو من الطيور غير المألوفة التي تقطن في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، وغرب اليمن، حيث يوجد العقب الأصحم بأعداد قليلة في تهامة، وفي التلال السفحية في المنطقة الغربية، كما يوجد في المناطق المزروعة ذات الأشجار القليلة، وعلى التلال القريبة من مصادر المياه، ولا سيما مناطق تجميع النفايات، إذ ينافس النسور الأخرى

Buteo buteo ssp حوم سقطرى



تعد طيور الحوم الأوروبية الآسيوية، والأنواع المنحدرة منها في إفريقيا، مجموعة من الطيور الحديثة من الناحية العرقية الوراثية، والمتنوعة في آن واحد، وهذا ما يفسر صعوبة تصنيفها. وبالرغم من كونه نوعاً متوطناً مستقلاً مميزاً عن غيره من طيور الحوم في المنطقة، فإنه لم يُميز في تسميته عنها. والأمر اللافت أن يكون حوم سقطرى الوراثي مماثلاً لنوع آخر من حوم جزر الرأس الأخضر، فكيف لهذين الطيرين المتبعدين جغرافياً إلى هذا الحد، أن يكونا متطابقين وراثياً؟ من هنا ذهب بعض العلماء إلى تصور وجود هذا النوع من الطيور في نطاق مماثل من الموائل في القارة الإفريقية من جزر الرأس الأخضر حتى سقطرى، قبل تكون الصحراء الإفريقية الكبرى في العصر الحديث. ولا يوجد حوم سقطرى إلا في جزيرة سقطرى، حيث يعد من الطيور العربية النادرة، لذا لا بد من دراسة خصائصه البيئية. وكثيراً ما تتعرض أعشاش هذا الطائر للنهب، للاستفادة منه في تجارة الصقور، إلا أن الصقّارين لا يطلبونه تحديداً، لذا ينتهي المطاف بأسير هذا الطائر العربي في الجزيرة. ونظراً لندرة هذا الطائر، لا بد من إغاثة القوانين الخاصة بحمايته، التي تحظر أخذ فراخه. ولم يرد حوم سقطرى ضمن القائمة الحمراء للاتحاد العالمي لصون الطبيعة نظراً للالتباس الكائن حول تسميته، إلا أن تعداده المحدود، وإنحسار وجوده في جزيرة واحدة قد يرجح تسميته مستقبلاً ضمن الأنواع المهددة بالانقراض. ويستوطن حوم سقطرى التلال السفحية والسهول الواسعة المرتفعة ذات الأودية الصغيرة الضيقة الشديدة الانحدار، عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٣٧٠ م، رغم أنه أكثر ما يكون عند ارتفاع ١٥٠٠ م حتى ٢٠٠٠ م. ويعتمد على الأشجار لكنه يقصد المنحدرات عند بناء عشه. وكثيراً ما

المياه المتوافرة في السهول، وهم المؤئلان الرئيسان للعقاب الذهبي، إذ ترثاد هذه الطيور المساحات المنبسطة من الرمال أو الأحجار التي تتخللها التنوءات الصخرية والأشجار، والشجيرات، وبخاصة أشجار الطلع. أما في المناطق التي تقع على خط العرض 29° شماليًّاً في المملكة العربية السعودية، فتوجد في مناطق تفتقر إلى الأشجار، وهو ما تقصده الفرايسن التي يقتات بها هذا الطائر، مثل بعض السحالى من أكلة الأعشاب والزواحف. كما يتربد هذا الطائر إلى مناطق تجميع النفايات، حيث شود يقتات بجفنة لإحدى الماشي. ويختلف نمط تعشيش طائر العقاب الذهبي باختلاف موئله الطبيعي. ففي الربع الخالي وعمان تضع أعشاشها على أشجار أو شجيرات، أما في المملكة العربية السعودية، فتبني أعشاشها على التنوءات الصخرية، رغم توافر الأشجار الملائمة للتعشيش في المملكة، ووجود التنوءات الصخرية في عمان، مما قد يحمل دلالة على تباين أصل كل من هاتين المجموعتين من الطيور. وقد لوحظ تكرار استخدامها للأعشاب التي تبنيها على الصخور مراراً على مدار السنين، وربما لأجيال متعددة من العقاب الذهبي، حيث يبني الطائر المعشش عشه كل عام، حتى يتعاظم حجمه (يصل إلى المترتين عمقاً). ويختلف موسم تكاثره باختلاف موئله الطبيعي.

العقاب الأسود *Aquila verreauxii*



العقاب الأسود طائر متواطن في المرتفعات والتلال السفجية في المنطقة الغربية من الجزيرة العربية، حيث يتکاثر بشكل عشوائي، ويمكن مشاهدة أزواج منه على مدار العام قرب مواطن أعشاشه. ويعرف هذا الطائر بمهارته في صيد الوبر، حيث يتعاون الزوجان على الصيد وتقاسم الفريسة. ويقصد المنحدرات الصخرية الشاهقة حيث يجثم على الصخور البارزة ليعلن عن حدود أرضه. كما تتميز طيور العقاب الأسود بنمط مغازلة استثنائي باهر، حيث تستعرض هذه الطيور مهارتها في الطيران والتحليق والانقضاض، وكثيراً ما يقوم الزوجان معاً بهذه الممارسة. وهي تبني أعشاشها من الأعواد قبل أن تبطنها ببعض الأعشاب والمواد الخضراء على منحدر صخري. ويمكن أن يعاد استخدام العش على مدار السنين بعد تقويمه.

على الطعام. ويبدو أنه يصطاد كمًا هائلًا من الفرايسن التي يتطلب الإيقاع بها السرعة والمهارة، مثل الطيور والثدييات والحشرات، والجيف.



عقاب أحمر

ويقوم بالتكاثر على مدار العام، كما يتميز عشه بكبر حجمه (زُهاء متر واحد عرضاً) حيث يبنيه من الأعواد على شجرة شاهقة. وقد بات يستخدم أعمدة الكهرباء بشكل متزايد لبناء عشه، الذي قد يعاد تكرار استخدامه على مدار السنين.

العقاب الذهبي *Aquila chrysaetos*



يعد طائر العقاب الذهبي من الطيور غير المألوفة المحلية الموزعة في الجزيرة العربية، ويمكن تمييز مركزين لتجمعات هذا الطائر: الجزء الشمالي الغربي، والشمالي الأوسط من المملكة العربية السعودية، والجزء الشرقي من الربع الخالي، والمنطقة الوسطى من عمان، كما توجد بعض طيور العقاب الذهبي في المرتفعات الغربية، بما في ذلك اليمن، فضلاً عن تكاثر بعض منها في الجزء التابع للإمارات العربية المتحدة من الربع الخالي. وقد ذكرنا سابقاً ندرة هذا الطائر، الذي من المرجح أنه يستفيد من زيادة أعداد الماشي، وتتمامي مصادر

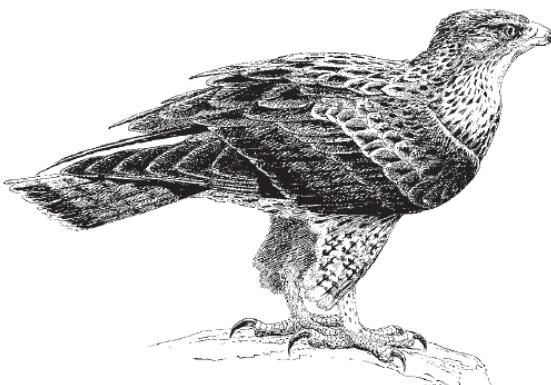
الشديدين الطويلتين. ويوجد من طيور **الْحُبَارِي** ٢٦ نوعاً معظمها في إفريقيا. أما في الجزيرة العربية، فقد وجدت أربعة أنواع منها، فضلاً عن أربعة أخرى غير فطرية تم إثارتها في الأسر، مثل **الْحُبَارِي الإفريقي**. كذلك شوهدت أنواع منها معروضة للبيع في أسواق الطيور المحلية، لذا من المتوقع هروب بعض الأنواع الغربية من طيور **الْحُبَارِي**.

الْحُبَارِي العَرَبِيّة Ardeotis arabs



تتوطن **الْحُبَارِي العَرَبِيّة** على الأرجح في شبه الجزيرة العربية، من مشارف الليث على ساحل البحر الأحمر حتى قرابة المكلا في اليمن. إلا أن نطاق وجود هذا الطائر الفطري العربي بات يتقلص، إذ وُجدت **الْحُبَارِي العَرَبِيّة** في السابق في جُدُّه، وشرق عدن، وثمة احتمال بانتقال هذا الطائر إلى ربوع شبه الجزيرة العربية لتوافور الطعام. وقد كانت **الْحُبَارِي العَرَبِيّة** مألوفة في العديد من مناطق الجزيرة العربية وفق دلائل وشاهدت تعود لقرن مضى، مثل لحج شمال عدن، حيث لم يرد هذا الطائر إليها منذ عقود مضت. فقد تراجعت أعداده بشكل مثير للقلق، حتى بات العلماء يُرجحون احتمال انقراضه من جزيرة العرب مع حلول ٢٠٢٠م، وذلك بسبب عدة عوامل، منها فقد **الْحُبَارِي العَرَبِيّة** موئلها الطبيعي لصالح حيوانات الماشية، وتطور الزراعة، والصيد، وشبكة الصيد التي تنصب لها، فضلاً عن قيام السكان المحليين بأخذ بيضها، أو الإيقاع بها لبيعها في سوق الطيور قرب الحدود السعودية. وتقبل طيور **الْحُبَارِي** على الهضاب الصخرية، والأودية الصغيرة المكسوة بأشجار الطلع وسنابل الأعشاب، وحقول الذرة المطوفة، وحين انقضاء موسم الحصاد تتجه إلى الأودية المجاورة. فال**الْحُبَارِي العَرَبِيّة** طائر منعزل يحب التخفي بين المحاصيل المرتفعة لتجنب التغيير. وتبلغ **الْحُبَارِي العَرَبِيّة** ذروة نشاطها في الصباح الباكر حتى الضحى، ومن منتصف العصر حتى الغسق، في حين تتجه إلى الظل بعيداً عن البشر في سائر أوقات النهار. وقد ورد عن سكان اليمن أن **الْحُبَارِي**

عقاب بونيالي Hieraaetus fasciatus



يعد عقاب بونيالي طائراً متوطناً في المناطق الصخرية والجبلية. ويوجد هذا الطائر غير المألف في جبال غرب وجنوب الجزيرة العربية، وصولاً إلى ظفار، وفي شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة. كما تتكاثر بعضها قرب الرياض عند جبل طويق، وفي جزيرة مصرة. ومنها ما يهاجر من الجزيرة العربية إلى إفريقيا في فصل الخريف. وهو من أكثر النسور المتکاثرة المألوفة في اليمن، حيث يعتقد نزوله إلى ارتفاع أقل في فصلي الخريف والشتاء. ويقصد عقاب بونيالي عادة مونلاً يوفر له غطاء كي يمارس أسلوبه المفضل في الصيد الذي يعتمد فيه على عامل السرعة والمفاجأة. إذ يحلق هذا الطائر لمدد طويلة، لعله يرمي فريسة ينقض عليها من الطيور أو الثدييات، كما يفضل الاقتراب بحذر من فريسته كي لا تشعر بوجوده، متخفياً بين الأشجار والشجيرات، قبل الانقضاض عليها. ومن فرائسه الحجل العربي والواير. وهو كسائر الطيور الجوارح المعرضة للأخطار. ولعل أكثر ما يميز طيور عقاب بونيالي ما تظهره أزواجه من إخلاص لبعضها البعض، إذ يقوم الزوجان بالتحليق والصيد، وتقاسم الفرائس معاً. كما شوهد طائر من عقاب بونيالي وهو يقذف شيئاً أشبه بحجرة ما، لينقض مباشرة بعد إسقاطه لانقضاضها، ومن ثم يعاود الكرّة ليلاقيها مجدداً، قبل قذفها والانصراف عنها. فهل هذه إحدى قدراته في الاستعراض؟ وقد لوحظت أعشاش هذا الطائر في حُفر المنحدرات الصخرية، علماً أن موسم تكاثره يتأخر قليلاً في جنوب الجزيرة العربية عنه في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية. وهنا أيضاً يتعاون الزوجان في بناء العش وإطعام الفراخ. وهو لا يطيق طيور الكواسر الأخرى.

الْحُبَارِي Otididae

طيور **الْحُبَارِي** طيور بريّة كبيرة الحجم، تتميز بريشهما المنقوش المعقد، ومنقارها الصغير القصير المنبسط، وعنقها الفارع، وذيلها القصير الريش، وجناحيها العريضين، وساقيها

الرقيقة في التراث العربي الشعبي، وما حظي به من اهتمام ودراسة لم يحظ بها أي طائر عربي آخر، فإن **الجباري الآسيوية** شديدة الحذر من أي كائن يقترب منها، لذا لا نزال نجهل الكثير عنها. وهي توجد - عادة - في السهول الواسعة الرملية أو الحجرية، بما فيها من السبخات والكتبان الرملية. وهي استغلالية في أسلوب غذائها المكون من مواد حيوانية بشكل أساس (الكائنات غير الفقارية)، ونباتية أيضاً. وتقصد العطاء النباتي لأنها مصدر للطعام، وأماوى تختبئ فيه عن الأنطوار حين ترتع فراخها. وتبلغ ذروة نشاطها في الصباح الباكر وأواخر العصر، وفي ليالي اكتمال البدر. وهي في بحث دائم عن مصادر غذاء جديدة، إذ قد تقطع ٥٩ كم في اليوم الواحد في سبيل ذلك. وتتجدر الإشارة هنا إلى كون نوع النباتات في موئل **الجباري الآسيوية** عاملاً يفوق درجات الحرارة المحيطة أهمية، فهي قادرة على تحمل الظروف القاحلة، ولا شرب الماء أبداً، حيث تستقي حاجتها من السوائل من غذائها. وقد لوحظ قيام ذكور طائر **الجباري الآسيوية** باستعراض مسرحي لمعازلة الإناث، التي لا يبدون فيهن أي اهتمام بعد التزاوج. ولا يبني هذا الطائر عشاً ليضمه (٢ أو ٣) إنما يضعه على الأرض مباشرة في مكان يتحول خلال أسبوع الحضانة إلى حفرة صغيرة في الأرض. والطيور المحتضنة، وفراخها، عرضة لخطر الحيوانات المفترسة والثعالب في محمية محازة الصيد.

الطيور المائية Rallidae – Rails and coots

طيور المرعة والغرة طيور ذات منقار صغير قصير وقوى في العادة، رغم أن بعضها منقاراً طويلاً منحنياً، ومنها أنواع ذات درع جبهى مشوك. وهي ذات عنق طويل نسبياً، وأجسام تتبدو وكأنها مضغوطة من الجانبين، وجناحين قصيران مستديرين، وساقين طويتين ذات أصابع طويلة. ويتشابه من هذه الطيور الذكر والأنثى. وتوجد من هذه الطيور المائية ١٤٠ نوعاً فأكثر في مختلف بقاع الأرض، وقد سجل ١٣ نوعاً منها في الجزيرة العربية، منها ٥ أنواع تکاثرت فيها.

مرعة الماء Rallus aquaticus



العربية تحب التمرغ في الرماد، وهذا ما يستغله الصيادون لنصب أشرافهم قرب ركام الرماد. وهي تقطن مناطق لا يتواجد فيها الماء، أي أنها تستمد معظم احتياجاتها المائية من غذائها. وتتجدر الإشارة إلى مكانة **الجباري العربية** في تراث سكان تهامة، حيث كثيراً ما يثنى السكان المحليون الصيادين عن صيدها. ولا نعلم إلا القليل عن تناول هذا الطائر، الذي يبدو موسم تكاثره متقداً من شهر سبتمبر (أيلول) حتى ديسمبر (كانون الأول)، وفي شهر فبراير (شباط) في اليمن. ولا تبني **الجباري** عشاً وإنما تضع بيضها (بipulae أو بيبستين) مباشرة على الأرض.

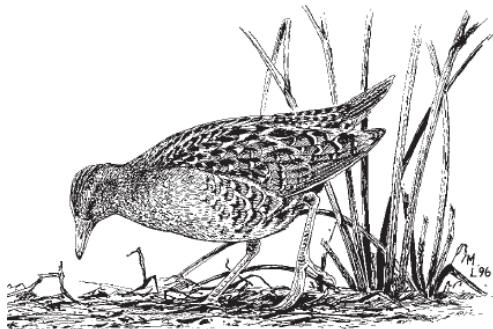
الجباري الآسيوية (جباري شرقية) Chlamydotis macqueenii



يبدأ نطاق تکاثر **الجباري الآسيوية** من الجزيرة العربية شرقاً حتى باكستان، وإلى شمال الصين ومنغوليا. وهي من الطيور المترحلة في بعض أجزاء نطاقها، حيث تتنقل الطيور الشمالية والشرقية مهاجرة من الصين وأسيا الوسطى إلى جنوب وجنوب غرب الجزيرة العربية والهند. وقد كانت **الجباري الآسيوية** في السابق من الطيور المتکاثرة المنتشرة في الجزيرة العربية، وزانراً شتوياً مالوفاً، إلى أن أعدادها في تراجع مستمر بسبب ما ت تعرض له من صيد مفرط، وإن كان النجاح قد حالف مساعي إعادة إكثارها في موقفين. ومن الأمور التي ساعدت في اضمحلال هذا الطائر مطاردة الأجيال الحديثة من الصقاريين للطيور المهاجرة من **الجباري الشرقية** إلى مسكنها الصيفي، حتى بات يندر مشاهدته منذ عام ١٩٧٠. وقد نجحت أولى محاولات إكثار **الجباري الآسيوية** في الجزيرة العربية في عام ١٩٨٢، من خلال عدد من المراكز منذ ذلك الحين، مثل محمية محازة الصيد في المملكة العربية السعودية. ويؤمن أن يعود هذا الطائر للتکاثر في المنطقة بشكل تدريجي بفضل برامج إعادة الإكثار السعودية والعمانية. إلا أنه ما لم يطرأ تغيير جذري على تقاليد الصيد المحلية الجائرة على هذا الطائر، فمن غير المرجح مشاهدتها إلا في المحفيات النائية. وقد أدرج الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في قائمه الحمراء لعام ٢٠٠٨ هذا الطائر ضمن الأنواع المعرضة للانقراض. وبالرغم من مكانة هذا الطائر

نادرة الوجود في المنطقة الوسطى، وفي اليمن والإمارات العربية المتحدة، وقطر، إلا أنها قد توجد بأعداد كثيرة دون ملاحظتها. وذلك لطبيعتها المنزوية وضعوبة التمييز بينها وبين أنواع أخرى من طيور المرعاء، وهي تقضي المناطق الرطبة في شمال الجزيرة العربية، حيث نبات القصب المرتفع والبيئة النباتية الكثيفة، بما في ذلك من الموارد الاصطناعية (مثل برك مياه الصرف المعالجة). ويمكن مشاهدتها عند الغسق والفجر، حين تحاول الخروج بحثاً عن الطعام بين الطين والنباتات، حيث سجل تناولها الكائنات غير الفقارية الصغيرة. ويطلق الذكر والأثنى صيحة مميزة حادة، وتتسارع صيحات الذكر بين الغسق والفجر. وتبني مرععة الماء عشها الصغير من المواد النباتية القريبة من الماء، وتضعه على منصة بارزة.

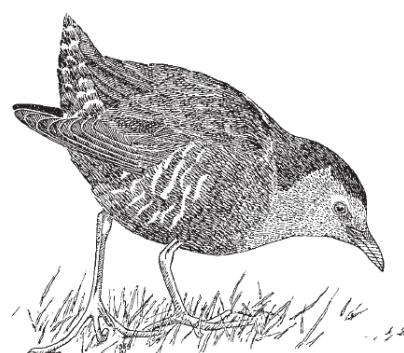
مرععة الرقطاء *Porzana porzana*



تمر طيور المرععة الرقطاء مهاجرة بالجزيرة العربية ولاسيما من شهر مارس (آذار) حتى مايو (أيار)، ومن شهر أغسطس (آب)، إلى أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك بحسب المناطق التي تردد عليها مثل: اليمن وجزيرة سقطرى، ودول الخليج التي تعد مألوفة فيها. وهي من الطيور التي يصعب مشاهدتها، إلا أن تغريدها يكشف عن أماكن وجودها، إذ تقتصر الأراضي الرطبة ذات البيئة النباتية الكثيفة، ونبات القصب في المناطق الطينية المكشوفة المجاورة. فهي تبحث عن غذائها حول المياه الضحلة، والطين ونبات القصب. كما قد توجد في الأراضي الرطبة المعيشية، وحرف الصرف الصحي، والبرك الصغيرة ذات الأنواع النباتية العشبية المعمرة. وقد عُرف عنها أنها تتغذى على الكائنات الحيوانية غير الفقارية، والأسماك الصغيرة، إضافة إلى الكائنات النباتية. ومن المرجح أن تزداد أعداد هذا النوع من الطيور نظراً لانتشار الموارد الملائمة لتكاثره في الأراضي الساحلية الخليجية المنخفضة. وقد سبقت الإشارة إلى صعوبة مراقبة هذا الطائر المتعدد الذي يقترب موتلاً يصعب اخترافه، لذا لا نعلم الكثير عن تكاثره في الجزيرة العربية. إلا أنه في المناطق الأخرى أحادي التزاوج، حيث يعتني الزوجان معاً بالفراغ، ويتعاونان في بناء العش والحضانة.

تعد مرععة الماء من زوار الجزيرة العربية شتاءً، حيث تقصد المناطق الشمالية منها والخليج العربي، كما وصلت إلى المنطقة الجنوبية الغربية حتى جزيرة سقطرى، وذلك بين شهر أكتوبر (تشرين الأول)، ومارس (آذار)، وقد ترد بين شهر أكتوبر (آب)، ومايو (أيار). ولكن الجزيرة العربية محطة توقف الطيور المهاجرة الشمالية من مرععة الماء، فإن أعدادها تكون أقل جنوب الجزيرة العربية. وكثيراً ما تتردد مرععة الماء بانتظام إلى الأراضي الرطبة قرب تبوك، وبعض المناطق الساحلية على البحر الأحمر، لكنها لم تشاهد سوى مرة واحدة في المناطق الرطبة الممتدة قرب الرياض وسط المملكة العربية السعودية، لذا يرجح أن يكون طريق هجرتها على طول المناطق الساحلية المنخفضة، بدلاً من قطع الجزيرة العربية. وهي تتكاثر، وربما تكون استوطنت، في عدد من الأماكن في المنطقة الشرقية، مثل سبخة الفاصل، وأبقيق، والهفوف، إضافة إلى البحرين، والإمارات العربية المتحدة، والكويت. وقد سمع تغريد مرععة الماء إيداناً بموسم التكاثر في واحدة تيماء، وفي الجزء الشرقي من الربع الخالي. ومن المتوقع أن يتزايد عددها مع انتشار الأراضي الرطبة الصناعية، غير المستغلة في وسط الجزيرة العربية. وقد فطرها الله عز وجل بجسدها الضيق، وأصابع أقدامها الطويلة التي تمكّنها من التحرك بين النباتات العائمة في المياه العذبة أو المالحة، والطين اللين. وبخوض هذا الطائر في الماء وكذلك في الطين بحثاً عن طعامه. وبعد نظامه الغذائي متعدّاً من الكائنات الحيوانية، وبعض الكائنات النباتية. ونفقر إلى معلومات عن بيولوجية تكاثرها. وتبلغ ذروة نشاطها في شهر مارس (آذار)، وأبريل (نيسان)، حيث يحدد فيهما نطاق منطقته، ويقوم بمحاكاة الإناث والتزاوج.

مرععة صغيرة *Porzana parva*



يمتد نطاق تكاثر المرععة الصغيرة من أوروبا الوسطى والجنوبية شرقاً إلى آسيا الوسطى، كما تتكاثر في شمال شبه الجزيرة العربية، حيث تنتشر وإن كانت من الطيور النادرة المهاجرة التي تقضي شتاءها في هذه المنطقة. وتعد المرععة الصغيرة مألوفة إلى حد ما في شمال وجنوب عُمان، كما تُعد

تعد دجاجة الماء من الطيور المهاجرة، الزائرة سنوياً للجزيرة العربية، كما أنها من الطيور المتوسطة المألوفة، بل إنها من أكثر الطيور استقادة من انتشار الأراضي الرطبة من جراء التطور الزراعي والحضري منذ عام ١٩٧٠ م. إذ تتوطن في المناطق المائية الدائمة وبأعداد كبيرة أحياناً، فقد يجتمع الآلاف منها، ولاسيما عند مواطن المياه العذبة ذات الوفرة النباتية الكثيفة، أو العائمة، ونبات القصب، والشجيرات الكثيفة المتاخمة لجداول المياه، وكذلك أماكن تجميع النفايات، وموائل المياه المالحة أحياناً. وعندما تشعر دجاجة الماء بالأمان، تخرج من مخبئها بين النباتات بحثاً عن طعام لها في المناطق المجاورة من الخور أو المستنقع الذي تقطنه، ثم تعود أدراجها لحظة اقتراب أي كائن حي منها. وقد كانت من سكان بحيرات ليلى وسط المملكة قبل جفافها. وتقتات بكائنات نباتية وحيوانية، إذ تحبذ النباتات المائية والبلور والفواكه والحبوب، إضافة إلى الحشرات والكائنات غير الفقارية. وتتكاثر عند ارتفاع ٢٢٠٠ م في الجبل الأخضر في عمان. وبالرغم من طبيعتها المسالمة في غير موسم التكاثر في فصلي الخريف والشتاء حيث تجاور كائنات أخرى في موئلها، فإنها لحظة حلول فصل الربيع تصبح غيورة على موطنها ونطاق تعيشها، وتطارد كل من يقترب من عشه، الذي تبنيه متاخماً ومحاطاً بالماء، دون أن تخفيه تماماً عن الأنظار، خوفاً من الكائنات المفترسة. ونظراً لامتداد موسم تكاثرها، واختلافه باختلاف المناطق التي توجد فيها، من المتوقع أن تضع حصنتين في الجزيرة العربية، وإن لم تكن هناك دراسات تؤكد صحة ذلك.

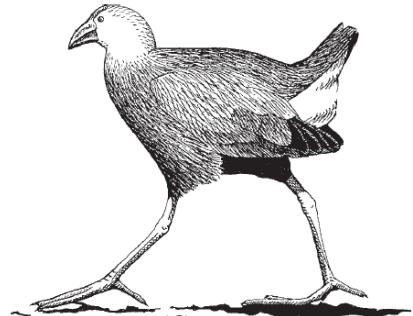
Fulica cristata

هي من الأنواع الإفريقية الاستوائية التي يمتد نطاق تكاثرها من أثيوبيا جنوباً مروراً بالشرق والجنوب الإفريقي، ومدغشقر، ونظراً لميل الغرة المتوجة لالانتقال إلى إفريقيا، فمن المتوقع أن تنتقل أيضاً إلى جنوب الجزيرة العربية، وخاصة عند هبوب العواصف الاستوائية من غرب المحيط الهندي إلى الشمال الشرقي. وقد شوهدت لأول مرة في الجزيرة العربية في ظفار في شهر يوليوز (تموز) عام ١٩٩٩ م.

Fulica atra

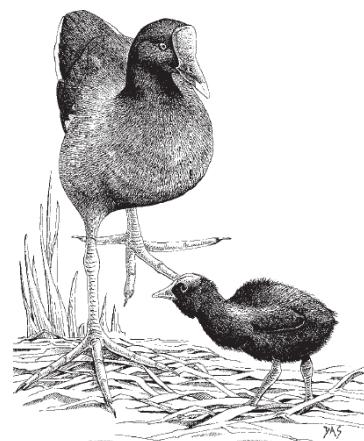
كانت الغرة من الطيور التي تمضي شتاءها في الجزيرة العربية، إلا أنها بدأت تتكاثر فيها منذ ١٩٧٦ م، ومع حلول ٢٠٠٦ م أصبحت من الطيور المتوسطة المنتشرة ولكن بأعداد قليلة، في مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية. أما الطيور المهاجرة منها فمألوفة في الشرق والشمال، حيث تحط في أواخر شهر سبتمبر (أيلول)، وأوائل أكتوبر (تشرين الأول)، وتبقى إلى شهر فبراير (شباط)، ومارس (آذار)، وأحياناً إلى

Porphyrio porphyrio



كانت طيور الفرف الأرجواني تتردد إلى شرق الجزيرة العربية بشكل غير منتظم، وباتت تتكاثر فيها، وربما بدأت تتوطن في الأراضي الرطبة من شرق الجزيرة العربية، كما ظهر عدد منها في الطرف الجنوبي من الخليج العربي. ويفطن هذا الطائر المائي الكبير موائل المياه العذبة والمالحة، التي عادة ما تكون متاخمة لمختلف الكائنات النباتية الكثيفة مثل: نبات القصب، والهوارم الشمالي المؤقتة. وهي أيضاً كسائر الطيور المائية، تفضل الانزواء عن الأنظار، وتقتات ببعض الكائنات الحيوانية مثل: الكائنات غير الفقارية، والأسمك، والضفادع، والزواحف، والكائنات النباتية مثل: البراعم الصغيرة. ولا تتوافر معلومات عن تكاثرها، سوى أن موسم تكاثرها يبدو عشوائياً أو مطولاً في منطقة الخليج العربي، وفي العراق. وبيني الفرف الأرجواني عشه متيناً في نبات القصب فوق مياه يبلغ عمقها متراً واحداً، مستعيناً بجذوع القصب والأوراق النباتية، مع بعض السويقات التي يحييها لإخفاء عشه عن الأنظار. وقد لوحظ تعاون زوجي الفرف الأرجواني في مناطق أخرى كبناء العش واحتضان البيض ورعاية الفراخ. وتجدر الإشارة إلى استعانة هذا النوع "بمساعدين" في الحضانة ورعاية الفراخ، مثل الطيور غير المتکاثرة أو الصغيرة من حضنة سابقة.

Gallinula chloropus

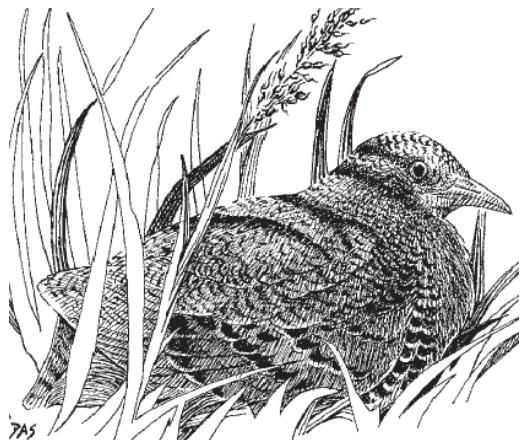


عادة بعيداً عن المكان الذي تعتاد فيه الحصول على الطعام. كما ورد وجودها في دبي، والكويت. ومن غير المرجح أن يتکاثر هذا الطائر في البرية بشكل كبير ما لم تتوافر له بيئه شبه محمية.

طيور السمان Turnicidae Buttonquails

هي طيور صغيرة مكتنزة مجعلة الريش، تشبه إلى حد كبير الطيور الطريدة، فهي قصيرة العنق، ذات جناحين صغيرين مستديرين، وساقيين صغيرتين قويتين. وتعد ذكور الطيور السمانية أربد وأصغر حجماً من إناثها، ويوجد نوع واحد فقط في الجزيرة العربية من الـ ١٦ نوعاً التي تقطن الموائل الاستوائية من العالم القديم.

سمان الشجر الصغير Turnix sylvaticus



لا تزال حقيقة تعايش هذا الطائر في الجزيرة العربية غير واضحة، فهو طائر متواطن بأعداد محدودة في المناطق الجنوبية الغربية المنخفضة. وقد ثبت تكاثره في الحديدة وقرب عدن في اليمن. وثمة احتمال آخر بأن يكون زائراً متکاثراً في الجزيرة العربية قادماً من إفريقياً، حيث يُعرف بانتقاله الشتوي الفصلي. وقد كان أكثر انتشاراً في جزيرة العرب قبل قرن من الزمن، فقد كان مألوفاً بالقرب من عدن. وهو طائر صغير وخَلْج، يتغذى جفله، لذا من السهل عدم ملاحظته، حيث لم يشاهد إلا في الحقول المزروعة أو المحاصيل مثل الذرة، والذرة الرفيعة في جزيرة مسنندم. أما في المنطقة الغربية من الجزيرة العربية، فوجد قرب تهامة. ولا تتوافر معلومات عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية، إلا أنه في غيرها يقتات بالبذور والأعشاب وبعض الحشرات (مثل النمل). ويفضل هذا الطائر العزلة في غير موسم التكاثر. وتعد الأنثى أكبر حجماً وذات ريش أكثر بريقاً من الذكر، الذي يعد الطرف الخاضع في التزاوج. إذ تبني الأنثى العش ومن ثم يقوم الذكر بحضانة البيض، فيما تصرف الأنثى لختار ذكراً آخر وتعشش من جديد.

مايو (أيار)، وذلك في شتى أرجاء المنطقة، من الصحاري الفاحلة إلى الخليج العربي، بأعداد تعادل أضعاف ما يتکاثر منها في الجزيرة العربية. وهي تقصد مواطن المياه المفتوحة التي تستطيع السباحة والغطس فيها بحثاً عن نباتات مائية، على خلاف طيور المرعية التي تقصد النباتات الكثيفة وأحواض القصب للاختباء فيها.



وتکاثرها في بحيرات ليلي سابقاً قد يكون مؤكداً، كما أنها من الأنواع التي تکاثرت مع انتشار الأراضي الرطبة الصناعية منذ عام ١٩٧٠م. والغرة من الفرائس المفضلة لدى القاصدين الذين يصطادون المئات منها في فصول الشتاء. وتفضل الأزواج المتکاثرة من الغرة الوحيدة، إذ تدافع بشراسة عن مواطن تکاثرها وعن فراخها. ولم يرد أي وصف لأعشاشها في الجزيرة العربية، إلا أنها من الأنواع الأحادية التزاوج. ويرجح أن يكون موسم تکاثرها في الجزيرة العربية. باستثناء ظفار، حيث يطول موسم التكاثر - في شهري مايو (أيار)، ويونيو (حزيران).

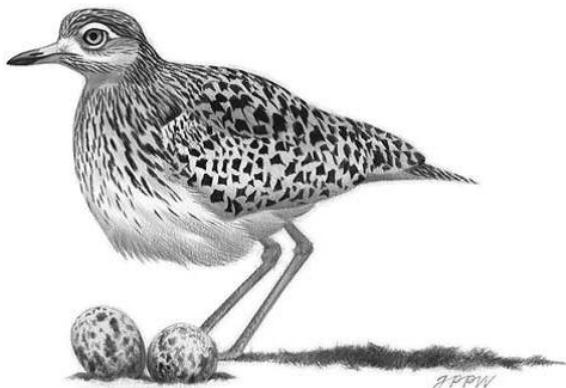
طيور الكركي Gruldae - Cranes

طيور الكركي طيور كبيرة الحجم، طويلة الساق، من الأنواع البرية ذات المنقار الطويل المستقيم. ويوجد منها خمسة عشر نوعاً، منها نوعان يمران بالجزيرة العربية سنوياً أشلاء الهجرة. وطريق هجرتها يمر شمال غرب الجزيرة العربية، في مواعيد واتجاهات محددة (جدة - المدينة المنورة - حائل).

الكركي الرمادي الناج Balearica regulorum

يعد الكركي الرمادي الناج من طيور الزينة المنتشرة في كل أرجاء المعمورة، التي أدخلت إلى منطقة الخليج العربي، وإن كان هناك التباس حول أنواع طيور الزينة التي شوهدت ملحقة فوق جزيرة سر بني ياس والبحرين. ولا تذهب طيور الزينة

الکروان الجبلي الأرقط *Burhinus capensis*



ينحصر نطاق وجود الكروان الجبلي الأرقط في النصف الجنوبي من الجزيرة العربية، لكنه غير مأولف في جنوب غرب الجزيرة العربية قرب جدة على امتداد ساحل البحر الأحمر، وهو طائر متواطن وواسع الانتشار في غرب اليمن وشرقها، إضافة إلى منطقة ظفار في عُمان. ويتردد كثيراً إلى المساحات الجافة ذات الشجيرات الصغيرة، مثل الطلع، والأعشاب التي تتخللها الرمال والحجارة. كما أنه من الطيور الجائمة التي تتلوى الظل، فإن كان واثناً، يسرع إلى الجلوس هرباً من الأنثار، بدلاً من الابتعاد عن المكان الذي اختاره ليجثم في الظل. ويقتات بالحشرات، والرخويات، والضفادع، وبعض بذور الأعشاب في إفريقيا، ولا يتوانى في شرب الماء متى ما توافر له، بالرغم من أنه يوجد في مناطق تفتقر إلى مصادر المياه المفتوحة، نظراً لفضوليه البيئة القاحلة، مما يعني أنه يستقي حاجته من السوائل من الغذاء. ويُسمّع غناء الكروان ليلاً على مدار العام، وخاصة في أواخر الشتاء، أو عند حلول الربيع؛ لاجتناب الأنثى، أو الإعلان عن نطاق وجوده. وكثيراً ما يتitarد الذكر والأنثى عند الغسق والفجر، حيث يعلو غناهما على سبيل المغازلة. ويبدو أن عشه مكوناً من بعض الأعشاب والعشيبات في الظل. وهو ينکاثر بشكل جيد.

الحنکور *Dromadidae*

يُعد طائر الحنکور هو الطائر الوحيد من عائلة طيور Dromadidae الموجودة في شبه الجزيرة العربية، وهو طائر ساحلي يتميز بلونه الأبيض والأسود، وحجمه المتوسط، ومنقاره العريض المضغوط من الجانبين.

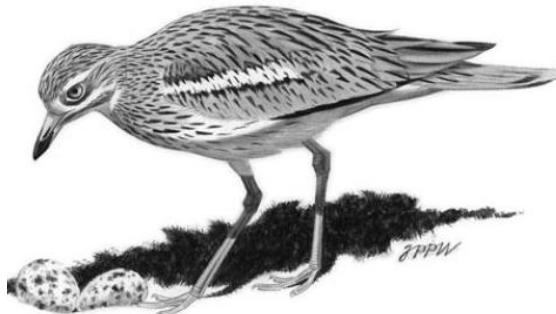
الحنکور *Dromas ardeola*

هو طائر إقليمي يُرجح أنه يقطن الجزر المحيطة بشبه الجزيرة العربية، والساحل الإفريقي المتاخمة لها، إذ ينکاثر في جزر بوبيان الكويتية، وأبو الأبيض وأم أميم في الإمارات

طيور الكروان *Burhinidae - Thick - Knees*

تتميز طيور الكروان بسيقانها الطويلة ومفصل طنبي رسغي سميك (لذا تعرف أحياناً بالطيور السميكة الركب)، وريش بني أو أصفر- برتقالي مجعل، ورأس كبير، وعينين واسعتين. أما الجناحان فطويلاً نظير عليهما بقع بيضاء واضحة عند الطيران، وتتشابه ذكور هذه الطيور مع إناثها. وهي طيور مخوضة كبيرة تتردد إلى الموائل الجافة عموماً، كما تعدد طيوراً ليلية. ومنها تسعة أنواع، توجد معظمها في العالم القديم، وسُجلت أربعة منها في الجزيرة العربية.

الکروان الجبلي *Burhinus oedicnemus*



بالرغم من تكاثر الكروان الجبلي في غرب وشمال وشرق شبه الجزيرة العربية، فإنه يعد من الطيور المهاجرة التي تمر بالجزيرة العربية وتزورها شتاءً، حيث توجد في جميع دول الخليج العربي في فصل الربيع من شهر فبراير (شباط)، إلى أبريل (نيسان)، وفي فصل الخريف من شهر سبتمبر (أيلول)، إلى نوفمبر (تشرين الثاني)، فيما عدا المنطقة الجنوبية الغربية حيث يعد الكروان الجبلي نادراً هناك. وقد ورد تكاثره في وسط الجزيرة العربية وتحديداً جنوب الرياض، وحرات الحرة. وهو طائر غسقي السلوك يميل إلى الرقدون نهاراً، لذا تتعذر مشاهدته، مما يولد احتمالاً بأن الطيور المتکاثرة منه أكثر عدداً مما نعتقد. وينشط الكروان الجبلي عند الغسق والليل والفجر، أما في النهار فيفضل الاسترخاء في الظل أو بين أغصان الشجيرات دون حراك. ويتمكن غذاؤه عموماً من الحشرات. وقد تظهر الطيور المهاجرة منه في أي منطقة في الجزيرة العربية، إلا أنه يوجد عادة في الموائل القاحلة المنبسطة المفتوحة ذات الشجيرات المنتشرة بعيدة عن الماء، حيث يمكنه رصد الحيوانات المفترسة والهرب منها (مثل كثبان الربع الخالي، والهضاب الصخرية في وسط الجزيرة العربية). وقد يكون الكروان الجبلي الفريسة المفضلة لدى الصياديين بالزيارة بعد الباري الشرقي. ولم يحظ أسلوب تكاثره بأية دراسة في الجزيرة العربية، لكن عُرف عنه بأنه أحادي التزاوج خارج الجزيرة العربية، التي يرجح تكاثره فيها بين شهري فبراير (شباط)، ومايو (أيار).

(نحو $٦٠،٢ \pm ٤،٤\%$) بشكل يسمح بتدريسي نسبة حضور الأبوين للحضانة (معدل ٨ دقائق فقط وربما لمجرد قلب البيضة). ويكون الحنكور بذلك الطائر الوحيد الذي لا يتمنى إلى عائلة Megapodiidae (الطيور العريضة الأقدام أو منشنة التلال) التي تضمن هندسة أعشاشها تأثر مدة الحضانة بالمقام الأول بدرجات الحرارة المحيطة. وتشير الأدلة إلى احتمال استعانة الأبوين بعيان برفقة فراخهما شهوراً عديدة، حتى في موسم الشتاء والهجرة، بطيور أخرى تحرس مكان تجمع الطيور عندما تطوف بحثاً عن الطعام.

طيور الطُّول والنكات Recurvirostridae

ت تكون هذه العائلة من طيور مخوضة أنفية ذات لونين (أبيض وأسود) في معظم الأحيان، تتوزع في شتى أنحاء العالم. وتتميز هذه الطيور بساقيها الرفيعتين اللتين تكونا إما طويلة، أو فارغتا الطول، وعنقها الطويل، ورأسها الصغير، ومنقارها الممتد الرفيع الذي إما أن يكون مستقيماً، أو مقلوباً. وتخصن الجزيرة العربية بنوعين يتكلثان فيها، أحدهما من طيور الطُّول والآخر من النكات، يستغل كلاهما الظروف المواتية للتكرار، وهما من الطيور المهاجرة.

أبو المغازل *Himantopus himantopus*



تأثر وضع هذه الطيور في شبه الجزيرة العربية بشكل ملحوظ نتيجة لتعريض هذه المنطقة خلال السنتينيات والسبعينيات للتطوير، حتى باتت هذه الطيور أكثر عدداً وانتظاماً بصفتها طيوراً مهاجرة وضيوفاً شتوية. ويستغل أبو المغازل الظروف المناسبة قدر المستطاع للتكرار، مما يعني أن أعداده في النطاق المحلي تتغير وفقاً للظروف البيئية، وتتوفر الأرضي الرطبة الجديدة (أول ما رصد تكراره في منطقة الخليج العربي كان في أبقيق في المنطقة الشرقية، ومن ثم قطر، وشمال عمان، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والكويت، وبالقرب من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية). ويُقبل أبو المغازل على الأرضي الطينية المفتوحة والجزر، ومناطق التخويف الصحراوية. إلا أن مثل هذه المناطق سرعان ما تت ami فيها الحياة النباتية (كأحواض القصب) مما يعيق هذا الطائر

العربية المتحدة، وجزيرة شغف في عُمان، وبعض الجزر اليمنية في البحر الأحمر، فضلاً عن ضفة الوجه في مياه البحر الأحمر السعودية. وقد أسفرت التغيرات التي طرأت على بعض الجزر من الحد من تكراره وأضحم حل تجمعاته فيها، كما حدث في جزر كبر وفليقة ووربه.



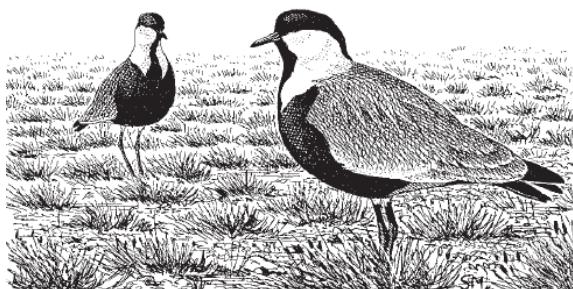
ولا تزال المعلومات المتوافرة عن تنقل هذا الطائر في وسط الجزيرة العربية محدودة. وبقصد الحنكور مؤلاً خالياً من الحيوانات المفترسة ذا ركيزة قابلة لحفر جُحر له، يكثر بجواره الغذاء للتعشيش والتكرار. إلا أنه يتذرع اجتماع هذه الشروط في مكان واحد، لذا لا يتكاثر الحنكور إلا في مواطن معدودة. وربما تعزز الرطوبة جُحر الحنكور في الإمارات العربية المتحدة، إلا أن درجة رطوبة الجو هي أقل في معظم شهور السنة في الكويت، مما يجعل دراسة ومقارنة جُحر هذا الطائر في المنطقين أمراً يستحق التأمل. ويقتات الحنكور ببعض الأسماك، والكائنات التي تعيش على الشطآن المائية كما يطوف بحثاً عن طعامه ليلاً، أو وقت الغسق في الأمواج، كذلك تجتمع طيوره للجثم ليلاً. وقد لوحظ تجمع طيور الحنكور للتكرار على الضفاف الرملية، أو في المياه الضحلة. وتتميز طيور الحنكور بنمط مغازلة معقد في أواخر فصل الشتاء في غير موقع التكرار، من خلال قيام الأنثى باستجداء الطعام من الذكر. ويتكاثر هذا الطائر في ذروة الصيف، حيث يقوم بحفر جُحر مقوس، أو سيني الشكل في الأرض (نادرًاً ما يكون مستقيماً)، يصل طوله إلى ٣ أمتار، بعرض يتراوح بين ٢٠-١٨ سم وارتفاع ١٦-١٥ سم، ينتهي "بحرة" تعشيش تحت ٣٦-١٠٠ سم من السطح، دون استخدام أي مواد للبناء، ليضع فيها بيضة واحدة كبيرة الحجم. وفي مواطن تكرار طيور الحنكور، تتشعب هذه الأفاق الضيقية في كل الاتجاهات تحت الأرض، ومعرضة بشكل كبير للانهيار، لذا تتذرع دراستها من كثب. إلا أن دراسة أعشاش الحنكور في إريتريا قدرت مدة حضانة هذه البيضة الوحيدة بـ ٣٣-٣٢ يوماً، وأظهرت أن قسماً كبيراً من تطور الجنين يعود حصرياً لخصائص هذا الجُحر العازل للحرارة. فقد فطر الخلق تبارك تعالى الحنكور على إقامة جُحر يحفظ درجة الحرارة عند $٣٥،٢ \pm ٠،٢^{\circ}$ ونسبة مئوية من الرطوبة

وكذلك وسط الجزيرة العربية. كما بات ينتشر منذ عام ١٩٧٦م في المنطقة الشرقية، وفي جميع دول الخليج العربي، مع ترددہ بشكل أكثر انتظاماً للتکاثر إلى سبخة الفیصل والمنطقة الشرقية. وقد تحط الطيور المهاجرة في أي أرض رطبة على الساحل، أو في المناطق الداخلية من الجزيرة العربية لبعض ساعات، أو ربما أيام، في حين تقضي الطيور التي تأتي شتاء المياه الساحلية الضحلة والمحمية، وبخاصة البحيرات المالحة. أما تکاثره في الجزيرة العربية، فمحصور في مواطن مياه الصرف الصحي التي يفترض غناها بالكائنات غير الفقارية، والمياه الضحلة للغذاء، والجزر والأحواض الرملية، أو الطينية للتعشيش، التي تتفقّد للحياة النباتية الكثيفة. وعندما يطرأ تغير على هذه الموائل، وتت ami الحية النباتية للتکاثر، يستجيب النکات للتغير الإيجابي على المولى والبيئة. ولم يُسجل طعام هذا الطائر في الجزيرة العربية، أما خارجها فيقتات بالكائنات غير الفقارية المائية (الحشرات ويرقاتها، والديدان والقشريات، والأسماك). ويفضل النکات التکاثر جماعياً، وقد يتکاثر قرب طائر أبي المغازل، إلا أن حرصه يزداد على نطاقه في شهر أبريل (نيسان)، حيث يطارد الطيور الأخرى. وكثيراً ما يهبط ليصطدم بالبشر، أو بالمركبات، أو أي دخيل على منطقة تعشيشه. وهنا أيضاً تكون الأعشاش التي قرب الموائل المائية عرضة للتلف إثر تغير مستوى المياه فيها. ويقطع الزوجان بمسؤوليات متساوية في بناء العش والحضانة ورعاية الفراخ.

طيور الزقاق (رسول الغيث) *Charadriidae*

هي عائلة كبيرة من الطيور العالمية الصغيرة إلى المتوسطة الحجم، وهي طيور مخوضة توجد عادة بجوار المياه المالحة أو العذبة، وتتضمن أكثر من ستين نوعاً في العالم، وُجد ستة عشر نوعاً منها في الجزيرة العربية، منها ستة أنواع متکاثرة.

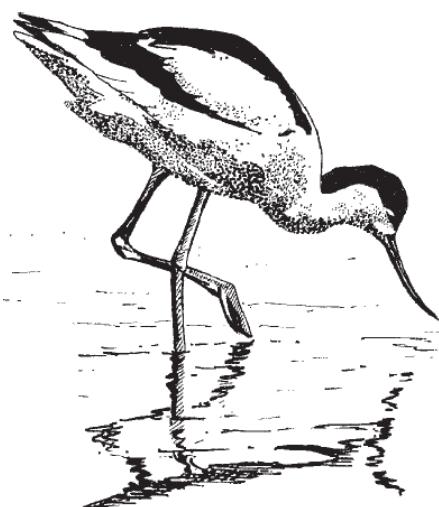
قططاط شوكي الجناح *Vanellus spinosus*



سجل تکاثر القططاط الشوكي الجناح لأول مرة في جدة عام ١٩٨٢م. أما في بقية الجزيرة العربية، فكان يظهر في أوائل

المخوض، فيضطر للانقال إلى مكان آخر. ويمكن مشاهدته قرب المياه العذبة والمالحة، والساحلية أحياناً، وهو يؤثر أهوار مياه الصرف الصحي، والمخلفات السائلة المعالجة، حيث يتکاثر في جزر صغيرة هادئة. وقد شوهد في الجزيرة العربية وهو يلقط فرائسه من سطح البحيرات، والمساحات الساحلية من الذباب والحشرات الطائرة، وبالرغم من وجود أنواع أخرى من الطيور المخوضة تتنافس على موئله الطبيعي، فإنه الوحيد الذي يقتات بالكائنات غير الفقارية الموجودة على سطح الماء، كما أنه قادر على التنقيب في مياه يزيد عمقها على ١٠ سم. ولا يجد حرجاً في التکاثر قرب المناطق السكانية. ويتختلف طراز العش الذي يقيميه أبو الموزل من حيث الصلابة باختلاف ما تقتضيه ركيزة العش (الأرض، أو صخرة ما، أو نباتات عائمة). وفي حال وضع عشه في بحيرة اصطناعية، فإن اختلاف مستوى الماء قد يهدد سلامته العش، لذا يسارع بنقل بيضته لمكان آخر يتکاثر فيه. ويرجح أن الزوجين يتقاسمان بالتساوي مهام تشييد العش، والحضانة، ورعاية الفراخ. وهذا الطائر حريص في موسم التکاثر على منطقته وفراخه، إذ يقابلي في حمايته من أي دخيل، كما يحاول عند الخطر تشتيت الانتباھ باستعراض خاص. وُتعرف هذه الطيور بسلب أعشاش الطيور المفترسة الأخرى مثل صقور الهاي.

النکات *Recurvirostra avosetta*

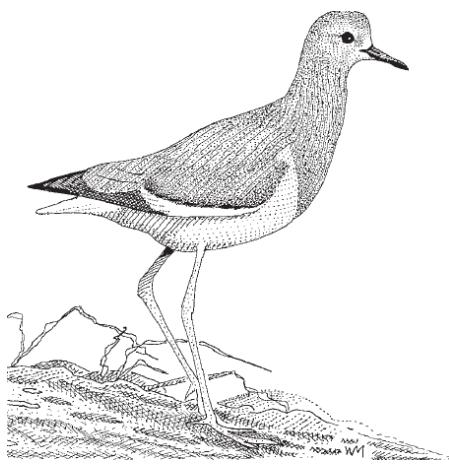


ANDREWS 95/

كان طائر النکات خلال السبعينيات من الطيور المهاجرة النادرة في شبه الجزيرة العربية، إلا أنه أصبح أكثر انتشاراً وشيوعاً في موسم الهجرة، ومن الطيور الزائرة في فصل الشتاء المتکاثرة بشكل عشوائي في شرق الجزيرة العربية. وبالرغم من أنه من الطيور الساحلية، فإنه يرد المناطق البرية مثل: تبوك، وسلاسل، والمدينة المنورة، وخميس مشيط،

منه مع انتشار الموائل المناسبة له (غرب أبوظبي، وجزيرة داس، والبحرين، وقطر، والمنطقة الشرقية، والرياض، وجزيرة مصيرة، وظفار، حتى حدود الربع الخالي). وبفضل هذا الطائر الأرضي الداخلي المفتوحة ذات برك المياه العذبة، أو الراكدة، أو الملوثة، بما فيها الحفر، ومقالب النفايات، ومحطات معالجة المياه، والصرف الصحي، وقد يوجد في المناطق الزراعية المروية ولاسيما الأعشاب القصيرة أو المتکاثرة. ولا شك في أن القططاط الأحمر اللجد قد استفاد من هدر المياه وanskابها حول المزارع، والضواحي، والمدن. ويُعرف هذا الطائر، الذي لم يُدرس نمط غذائه بعد في الجزيرة العربية، بتناوله لشتى أنواع الكائنات غير الفقارية مثل: الخنازير، والرخويات، والقشريات. ويبدي القططاط أحمر اللجد سلوكاً عدائياً لحماية نطاقة بدءاً من شهر فبراير(شباط)، ويعمل تغريد أزواج القططاط الأحمر اللجد أثناء تشبيب العش، الذي تحرض على حمايتها بالطيران، ومن ثم الهبوط المفاجئ على أي غريب. كما تُعرف هذه الطيور بشكل خاص بمهاجمتها طيور الغراب الدوري قرب مواطن التکاثر. والجدير بالذكر أنه يغادر عشه مسرعاً (ربماً مأشياً)، ولا يقع للطيران إلا على بعد مسافة، وذلك حرصاً على حماية مقر عشه. وقد شوهدت أزواج منه تbell جناحيها أثناء الجو الحار لتبريد أجسامها قبل أن تعود مرة أخرى لحضانة بيضها.

قططاط أبيض الذيل *Vanellus leucurus*



بعد هذا الطائر من الطيور النادرة المهاجرة إلى جميع دول شبه الجزيرة العربية، وخصوصاً المناطق الشرقية والشمالية والوسطى منها، وقد يشرد إلى اليمن (تهامة). كما أنه يمضي شتاءه بشكل متزايد في الجزيرة العربية منذ السبعينيات في الإمارات العربية المتحدة في دبي، فضلاً عن الرياض، وجدة، وتهامة اليمن، ومسقط. تقع شبه الجزيرة العربية على الطرف الجنوبي لنطاق تکاثر هذا الطائر، كما أن مواطن تکاثره تتزايد في معظم الأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية، لذا من المتوقع انتشار الطيور المتکاثرة فيها في السنوات القادمة.

فصل الشتاء، ثم أصبحت تطول إقامته في فصل الربيع قبل التکاثر- في اليمن عند الحديدة في السبعينيات، ومن ثم قرب تبوك ووسط الجزيرة العربية، وقرب عدن، وعمان، وأبوظبي - أما بقية الدول العربية، فلا يزال شارداً منها. وقد بات القططاط الشوكي الجناح - على ما يبدو - ينتشر تدريجياً في الجزيرة العربية، مستفيداً من الموائل الجديدة التي شيدتها الإنسان. وحيثما توطن هذا الطائر تکاثر، إلا أن شواهد وجوده في ينبع توحى بوجود أسراب منه على طول ساحل البحر الأحمر في فصل الشتاء. ولا نكاد نعرف شيئاً عنه في الجزيرة العربية، أو تعايشه مع الكائنات الحية الأخرى. ومواطن تواجد المياه هي المواطن الملائمة له، خاصة المياه العذبة، والموائل الاصطناعية، بما فيها من بحيرات النفايات السائلة، ومقالب النفايات، إلخ... وبالرغم من أنه في معظم الأحيان يتکاثر عند مستوى سطح البحر، فإنه في منطقة الرياض يتکاثر عند ارتفاع ٨٠٠-٦٠٠ م. ولا نعرف الكثير عن تکاثره، أو غذائه في الجزيرة العربية الذي ربما يتكون من مختلف الكائنات غير الفقارية المائية. ويتميز بالسرعة المفاجئة عند التقاط فريسته، فضلاً عن نقره السطح المحيط بالمناطق الطينية. وهو طارد للطيور الأخرى التي تحاول الاقتراب من مواطن تکاثره أو غذائه، وبالذات في المناطق الطينية القريبة من الماء وخصوصاً الجزر. ومن المرجح أن يجد العديد من مواطن التکاثر الجديدة مع انتشار المناطق الزراعية في الجزيرة العربية. أما خارجها فيتشارك الزوجان في التعشيش، والحضانة، ورعاية الفراخ، حيث يرعى الذكر الفضة الأولى، بينما تضع الأنثى للمرة الثانية.

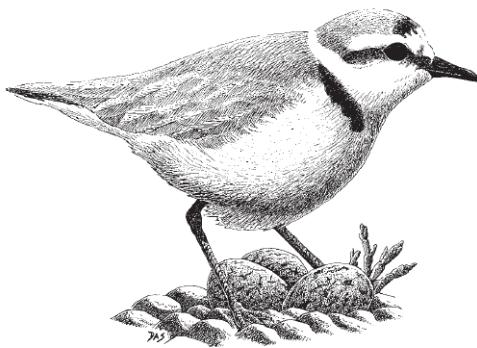
قططاط أحمر اللجد *Vanellus indicus*



القططاط الأحمر اللجد طائر متوطن وشبه مهاجر إلى شبه الجزيرة العربية، ولا يزال نمط تنقله فيها مبهماً، وربما يكون استجابة لما يطرأ من تغير على موئله من الأراضي الرطبة، إذ تقع شبه الجزيرة العربية على حدود نطاق تکاثره. وبعد من الأنواع الشائعة في شمال عمان على ساحل الباطنة تحديداً، وفي شمال الإمارات العربية المتحدة، وبات نطاقه يمتد جنوباً وغرباً منذ السبعينيات. وقد تزايدت أعداد الطيور المتکاثرة

والكائنات غير الفقارية التي ينتزعاها من الأرض المبللة بالماء، أو من سطح الماء. ويعلن ذكور القطاط المطوق الصغير عن منطقتهم بالطيران الدوراني المنخفض، مطلقين ما يشبه التصفيير. ويمكن سماع أصوات هذه الطيور عند اقتراب أي غريب منها، كما تقوم باستعراض تمويهي لصرف انتباه أي دخيل عن أعشاشها، مثل الناظر بانكسار أحد جناحيها.

قطاط اسكندرى *Charadrius alexandrinus*



هو أشهر الطيور الساحلية المخوضة في شبه الجزيرة العربية على الأرجح، إذ يفضل في تكاشه السواحل والأراضي الرطبة المالحة، وبعض مواطن المياه العذبة بالجزيرة العربية. وقد ساعد انتشار الأرضية الرطبة الاصطناعية هذا الطائر على التوطن في الأراضي الداخلية منذ الثمانينيات. كما يأتي هذا الطائر مهاجراً لزيارة شبه الجزيرة العربية شتاءً، وبالرغم من تفاوت أعداد هذا الطائر وفق ما يتوافر له من موائل مناسبة، فإن ثمة أدلة على تنامي أعداده في الجزيرة العربية. وهو يحط في المناطق الطينية الساحلية والسبخات، وعند خزانات مياه المرتفعات الجنوبية الغربية عند ارتفاع ٢٠٠٠ م. وبجذب القطاط الاسكندرى التعشيش على الشواطئ الرملية، ولا سيما المجاورة للأهوار المالحة، فضلاً عن الأراضي الرطبة الداخلية، مثل برك مياه المجاري، وخزانات المياه، وبرك الأمطار. ويقتات على الكائنات غير الفقارية. يعلن ذكور القطاط الاسكندرى عن نطاقهم ويعازلون الإناث بالتلغيد، ويحلقون حول مقر تكاثرهم. أما في موسم التعشيش، فتزيد أزواج الطيور عداؤاً تجاه غيرها من الطيور، وقد يجتمع الزوجان لطرد أي منافس محتمل من مناطق التكاثر. ومن ممارسات هذا الطائر المميزة، قيامه بطرد أطراف بيضه المموه في الرمل، أو بين الحصى في عشه. فهل يقوم بذلك في سبيل الحفاظ على درجات حرارة البيض، أم تحوطاً لخطر الحيوانات المفترسة؟ إذ يتضاءل ظل البيض المطمور جزئياً بين الرمال، بحيث يتذرع رصده، كما شوهدت أزواج الطيور واثبة فوق بيضها لتظله، ومبردة بيضها بأجنحتها المبللة بالماء. ويقوم الزوجان باستعراضات لافتة لصرف الدخلاء

ويجذب القطاط الأبيض الذيل المهاجر الأرضي الرطبة، حتى وإن كانت برقة مطر مؤقتة، أو هور مياه المجاري. أما الطيور الزائرة شتاءً فتفضل الخلجان الساحلية الضحلة. ويقتات على الأرجح بشتى أنواع الكائنات غير الفقارية، كما يزداد ضرورة لحماية نطاقه بدءاً من شهر فبراير (شباط)، كما يمكن ملاحظة أنماط مغازلة الأزواجا مع بعضها استعداداً للتكاثر. وقد ظهر على عش له مكون من قشر الحلزون، وبعض الأحجار الصغيرة، وسوقيات الأعشاب. ويتغذى العثور على الطيور الصغيرة منها نظراً لإخفائها عن الطيور البالغة.

قطاط مطوق صغير *Charadrius dubius*



هو من الطيور المهاجرة المنتشرة في شبه الجزيرة العربية، ومنه ما يزورها صيفاً للتكاثر في الأجزاء الشمالية والوسطى والشرقية منها (بين شهري فبراير (شباط) وأبريل (نيسان)، ويعاود أدراجه إلى الشمال بين شهرى سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول). وقد سجل وجوده في معظم مناطق الجزيرة العربية على مدار العام. ويرجح أن يكون القطاط المطوق الصغير متکاثراً في الجزيرة العربية منذ الأزل، إذ يعيش عندما تتوافر الظروف الملائمة له بالقرب من تبوك والرياض، وفي المنطقة الشرقية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، حتى ينبع وظفار جنوباً. وقد ازدهر هذا النوع من الطيور في الجزيرة العربية مع انتشار الأرضية الرطبة الاصطناعية، فهو يُقبل على مواطن المياه العذبة التي يفضلها على المياه الساحلية، في حين توجد الطيور المهاجرة منه في برك الأمطار المؤقتة في الصحراء. يفضل هذا الطائر الموائل المفتوحة للتعشيش، ذات الركام الرملي، أو الحصى القريبة من جداول وأهوار المياه، سواء العذبة منها، أو المالحة، أو العكرة. ومن اللافت أنه يفضل المواطن الاصطناعية الصالحة، فالسدود ذات المياه المتفاوتة المستوى، ومواقع استخراج الحصى والرمل، والمغارى، والأماكن المهددة بالفيضانات، جميعها تهيئ له الظروف الملائمة. فالحياة النباتية سر عان ما تنتشر على أطراف المياه في الأرضية الرطبة الهادئة. ويقتات هذا الطائر بالحشرات

الشتاء من هذه الطيور فيمکثون في ظفار ومناطق أخرى من جنوب شبه الجزيرة العربية، وجزيرة سقطرى في الأخوار الساحلية المالحة، أو العكرا، وإن وجدت أحياناً قرب بحيرات المياه العذبة، ذات البيئة النباتية المائية، أو العائمة، وهي سمات المواطن المفضلة التي يختارها خارج الجزيرة العربية للتعشيش. وقد شوهدت اليقنة المتدرجة الذيل وهي تقطع بعض النباتات العائمة بحثاً عن الكائنات غير الفقارية على الأرجح، ولاتبدي مانعاً في مشاركة طيور أخرى لموئلها.



وقد أبرزت دراسة هذا الطائر في إحدى مناطق نطاقه اتخاذ إناثه أزواجاً عدة، إذ شوهدت الإناث وهي تقوم بحماية ذكرين أو أكثر. فتضع الإناث بيضها لأزواجيهن الذين يتولون وحدهم بناء العش، وحضانة الفراخ ورعايتها. وقد تضع الأنثى أكثر من فقسسة واحدة من البيض في الفصل الواحد ومع الزوج الواحد. وكثيراً ما يقوم الذكور بنقل فراخهم النافقة لمواطن آخرين أخرى.

الکروان وأبو الیسر Glareolidae

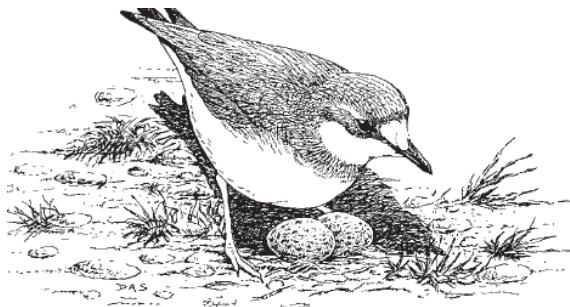
هي طيور مخوضة متوسطة الحجم من العالم القديم، منها فصيلتان: الكروان وأبو الیسر، تشتريكان في بعض السمات الخارجية. فطير الكروان تعد من طيور البراري القاحلة ذات المنقار الممتد، والجناح والذيل العريضين التصريحين، والساقيين الطويلتين، وأصابع الأقدام الثلاثة. أما طيور أبي الیسر، فطير آكلة هوائية، غالباً ما توجد في المناطق المتاخمة للمياه، وبمنقار قصير، وأجنحة طويلة دقيقة الأطراف، وريش ذيل متفرع، ولدى معظمها ساقان طويلتان ذات أربعة أصابع.

کروان عسلی Cursorius cursor

الکروان العسلی من الطيور الصحراوية المخوضة التي تتکاثر في السهول الرملية الحجرية، ولاسيما في المناطق الشمالية والشرقية من شبه الجزيرة العربية. وهو طائر متواطن وشائع في جزيرة سقطرى. ويُرجح أن يكون طائراً مترحلأً ببحث عن مواطن مناسبة للتکاثر، ومنها ما يتوطن في نطاق تکاثره. وتتحرك هذه الطيور بسرعة نسبية للتجمع بأعداد هائلة. وهو

عن البيض، مثل الجري كالقوارض، أو رفرفة أججتها، أو النظاهر بانكسار الجناح. كما تشير الشواهد إلى اشتراك الزوجين، أو انفراد أحدهما لرعاية الفراخ. بل إن الطائر قد يتخذ زوجاً آخر في العام ذاته، وإن كان السائد في سلوك هذا الطائر هو إخلاص الزوجين لبعضهما من عام لآخر، وولائهم لمقر التعشيش ذاته.

قططاط الرمل الكبير Charadrius leschenaultii



يلاتي هذا الطائر إلى الجزيرة العربية مهاجراً وزائراً شتوياً، أما في أشهر الصيف فيلاته لكن بأعداد قليلة. ونادرًا ما يتکاثر في الجزيرة العربية (حيث ينتهز الظروف والموائل المناسبة). أما الأعداد التي تمر بالجزيرة العربية مهاجرة فتاتي بأعداد متواضعة في مناطق مثل تبوك، وحائل، والرياض، والمرتفعات الجنوبية الغربية. ويقصد هذا الطائر الأرضي المنبسطة الخالية من الأشجار، ذات البيئة النباتية الملحية، أو الصحراوية، والمناطق المجاورة للمياه المالحة، أو العكرا. وبلاقات على الأرجح بالفسيريات والرخويات. ولا نعلم الكثير عن أحیائیة تکاثره في الجزيرة العربية.

طيور اليقنة Jacanidae

تتميز هذه الطيور بساقيها الطويلتين، وأصابع اقدامها، ومخالبها الطويلة، إذ فطرها الله عز وجل بهما لتتمكن من التحرك فوق النباتات العائمة في موائل المياه العذبة. وهي طيور ممتدة العنق، ذات منقار كبير إلى متوسط الحجم، وجبهة عارية في العادة وغبب، فضلاً عن جناحين عريضين، وشوكة سنعية في بعض الأنواع، وبشرة مسامية في بعضها الآخر.

يقطنة متدرجة الذيل Hydrophasianus chirurgus

تعد طيور اليقنة المتدرجة الذيل من الطيور الشائعة في جنوب عمان شتاءً، ولاسيما في الأخوار الساحلية (خور معيسل إلى خور روري حتى وادي دربات). وحين تکاثر في الجزيرة العربية فهي تقوم بذلك في منتصف فصل الصيف، حيث تتعذر مراقبتها، ولا تکاثر كل عام على الأرجح. أما زوار

ثمة أربعة أنواع من طيور أبو اليسر المطوق في الجزيرة العربية، وهو من الطيور المهاجرة التي تمر بشكل دوري في جميع دول شبه الجزيرة العربية للوصول إلى جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا، وببدأ تكاثرها منذ عام ١٩٨١ م في عدة مواطن. ويكثر انتشاره في الجزء الغربي من الجزيرة العربية، بخلاف جنوبها حيث يتشرش بشكل دائم في جبال تهامة والمرتفعات. وهو ظاهر انتهازي في تكاثره، إلا أن الظروف الملائمة نادراً ما تتهيأ له في المكان نفسه على مدار السنوات المتتالية. وثمة احتمال كبير بأن يكون أكثر انتشاراً مما نعتقد، إذ من المرجح أنه يتكاثر في الأراضي الزراعية المروية التي نادرًا ما يطأها علماء الطيور. ويتوخى هذا الطائر السريبي برُك المياه العذبة، وضفاف المستنقعات والسبخات، وأهوار النفايات السائلة المعالجة. ويتجذر بمختلف أنواع الحشرات التي يصطادها وسرقه أثناء الطيران. ومع أنه شوهد يصطاد أثناء النهار، فإنه يفضل البحث عن طعامه في ساعات الصباح والغسق. وقد شوهدت طيور مهاجرة منه في الإمارات العربية المتحدة ليلاً تتناول الفراشات وهي ملحة (بعد المغرب وفي منتصف الليل). ومن المواطن التي يتكاثر فيها أبو اليسر المطوق: برُك المياه العذبة الرائكة عند مقابل النفايات، ومواطن النفايات السائلة المعالجة، وخصوصاً حقول محاصيل العلف المروية ذات الأراضي المراحة. ومن اللافت أن تكون جميع هذه المواطن موائل اصطناعية شيدتها الإنسان. ويتكاثر هذا الطائر ابتداءً من أواخر فصل الربيع حتى منتصف فصل الصيف، حيث تنشط أزواج الطيور البالغة في حماية أماكن أعشاشها، وتقوم بمطاردة الدخلاء، والهبوط أثناء تحليقها عليهم، فضلاً عن النظاهر بشكل استعراضي بإصابة ما. وعادة ما تستظل بالنباتات فراراً من لهيب الشمس. وتتميز فراخها بتموتها الهائل، ويتعدد الزوجان لإطعامها من الحشرات.

طيور النورس والخطاف Laridae

هناك ثلاثة فصائل من هذه الطيور ذات الريش الكثيف اللون - أبيض ورمادي في الغالب - والملامح السوداء (أنماط وخطوط الجناحين) والأقدام ذات الوترات. أما طيور النورس، فطيور ساحلية يتقاتلت حجمها بين الصغير والكبير، ثقيلة الجسد، وذات منقار معقوف الطرف. ويوجد ١٥-١٤ نوعاً من الخمسين نوعاً المنتشرة في العالم في الجزيرة العربية، حيث يتكاثر ثلاثة منها. أما طيور الخطاف فنكون صغيره الحجم والبنية، كما تبدو أكثر أناقة من طيور النورس بجناحيها الطويلين الدقيقين، وريش ذيلها المفترع الأكثر طولاً في الغالب، والمنقار الدقيق، فضلاً عن لوانها الزاهية. وهي طيور مائية ذات حجم صغير إلى متوسط، معظمها طيور ساحلية، والبعض منها أوقيانوسية، في حين يقطن البعض الآخر موائل المياه العذبة. ويوجد ١٨ من أصل ٤٠ نوعاً

واسع الانشار في غير موسم تكاثره في السهول المفتوحة. إذ يتكاثر في المنطقة الوسطى والشمالية من المملكة العربية السعودية. ولا يعد من طيور الأرضي الرطبة، وإن وجد بين الحين والأخر في مواطن المياه المالحة والمعذبة. وكثيراً ما يجوب الكروان العسلاني ضواحي المدن، حيث الحدائق العامة، وملاعب الغولف. ويلازم السهول القاحلة التي تدخلها الكثبان الرملية، وشجيرات السهوب التي يتعدى بها، ومناطق الحصى المجردة التي يعشش فيها، حيث يمكنه إخفاء بيضه المموه (إلا أنه في موسم التكاثر لا يوجد في صحراء النفود الكبير، أو في الربيع الحالي). وهو في غير موسم التكاثر يتزدد إلى المزارع المروية، ذات محاصيل العلف، أو في مواطن القمام، وحظائر الحيوان.



ويقتات الكروان العسلاني بالكافيات غير الفقارية. وبالرغم من مشاهدته وهو يشرب الماء، فإن تكاثره في مناطق تفتقر إلى مصادر المياه يوحى بأنه يستنقى حاجته من السوائل من غذائه. كما أنه ملازم للظل في مدد الحرارة الشديدة. وكغيره من الطيور، يقوم باستعراض هوائي رائع، ويعزز لحساً مميزاً، ينتهي بهبوط سريع إلى الأرض. كما شوهدت هذه الطيور تقوم باستعراض لصرف الأنظار عن فراخها. ويشارك الزوجان في حضانة ورعاية الفراخ حتى اكتمال نموها.

أبو اليسر المطوق Glareola pratincola



المحدود. ولم يحظ نمط المغازلة والتکاثر لدى هذا الطائر بالقدر الكافي من الدراسة، ولاسيما أنه يتکاثر في جزر نائية عند ذروة ارتفاع درجات الحرارة. إلا أنه لوحظ قيامه بإعداد عشه قبل أيام عديدة من طرح البيض، ربما من باب الإعلان عن مقر تعشیشه، أو المغازلة، أو توطيد العلاقة الزوجية.

النورس الفاحم *Larus hemprichii*



هو من الطيور الواسعة الانتشار في المنطقة الجنوبيّة والوسطيّ من البحر الأحمر، على امتداد الساحل الجنوبي، وجنوب الخليج العربي. ويرجح تكاثره في جزيرة شعف، والحلانيات، والجزر القريبة من جزر بير علي، وفي أرخبيل سقطرى، وجزر البحر الأحمر السعودية، مثل القنفذة والوجه، فضلاً عن جزر القرنيين، وديانا الإمارانية في الخليج العربي. ويرجح أن تكون أعداده قد تزايدت في الآونة الأخيرة. فالنورس الفاحم إذن طائر مهاجر منتشر. وتحتمل أعداد كبيرة من طيور البحر الأحمر المهاجرة على امتداد الساحل الإفريقي الشرقي، في حين تجتمع طيور أخرى في ظفار بدءاً من أواخر فصل الصيف (قبل نهاية موسم التكاثر) مما يرجح أنه يعود لتوافر المياه الباردة المفعمة بالغذاء في ذلك الوقت. وثمة حاجة لدراسة أهمية هذه المنطقة لهذا النوع وغيره من طيور البحر. ويقتات هذا الطائر بالأسماك، إذ تطوف الطيور البالغة بحثاً عن بقايا الأسماك، بل وتلاحق قوارب الصيد أحياناً. كما يُعرف بسرقه لبيض الأطيش البني، وببيض غراب البحر السقطرى، وببيض الأطيش المقطوع. وثمة علاقة مطاعمة تربطه بالإنسان، لذا كثيراً ما تلازم هذه الطيور شبكات الصياديّن، وقطعان السردين التي تدفعها إلى السطح الأسماك الأكبر حجماً، التي تأمل طيور النورس الفاحم في التقاط ما يهرب منها. كما توجد قرب الموانئ، وقرى الصياديّن، ومنصات التقليب عن النفط في البحار. ويقوم هذا الطائر بسلب طعام غيره من الطيور لإطعام فراخه. ويقصد النورس الفاحم الجزر ذات البيئة النباتية المتکاثرة، أو الجزر الرملية القاحلة، أو الصخرية في موسم التكاثر، الحرّة من الكائنات المفترسة والدخلاء، وإن كان يطيق على ما يبدو ممارسة جمع

(أو أكثر) منها في الجزيرة العربية، حيث يتکاثر ١٣ نوعاً. أما النوع الثالث (طيور أبو المقص) فيتميز بفكه السفلي المتطاول، وأسلوبه الفريد في التغذی، ولا يرد الجزيرة العربية إلا شارداً.

نورس أبيض العين *Larus leucophthalmus*



بعد النورس الأبيض العين من الطيور المتکاثرة في جميع مناطق البحر الأحمر، ومنه ما يشترد إلى الجنوب في أشهر الشتاء، ويندر وجوده في أقصى شمال البحر الأحمر في فصل الشتاء. كما يزور ساحل اليمن الشمالي، وجزيرة سقطرى، لكنه لا يتکاثر في هذه المناطق. وقد سُجل تكاثره في عشرين جزيرة سعودية - من جزيرة تيران عند منبع خليج العقبة في الشمال. وفي ثلاثين جزيرة يمنية على الأقل جنوباً حتى جزيرة بيريم. وهو من الطيور المتکاثرة المنتشرة على الجانب الغربي من البحر الأحمر، وفي الجزر المتاخمة للصومال. وقد صنف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة هذا الطائر ضمن الأنواع شبه المهددة في القائمة الحمراء لأنواع لعام ٢٠٠٨، مما يرجح أن يكون حرصاً مبالغـاً على هذا النوع، بشكل لا يعكس حقيقة أعداده. ويميل طائر النورس الأبيض العين إلى التغذی في عرض البحر بعيداً عن الساحل، وهو خلافاً لما ذهبت إليه بعض المصادر، ليس طائر الموانئ، بل نادرًا ما يبحث عن طعامه في مناطق النفايات، ونادرًا ما يوجد حتى على بعد بضع مئات من الأقدام عن الشاطئ برأس. ويتناول خارج الجزيرة العربية الأسماك، والكائنات غير الفقارية البحرية، حيث يلقط طعامه من سطح الماء أثناء طيرانه، وكثيراً ما يحط على الماء ويفطس رأسه لالتقاط طعامه. ونظراً لقلة ما نراه يبحث عن طعامه، يُرجح أن يكون من الطيور الليلية. وتقتضي طيور النورس الأبيض العين الجزر الرملية الفاحلة الهدامة للتعشیش، وكثيراً ما تجتمع مع النورس الفاحم في المواطن ذاتها، وتعشش كذلك في الجزر ذاتها. تجدر الإشارة إلى أن ميل هذا النوع من الطيور للتجمع يسهل قيام صيادي السمك بجمع بيضه. ولا شك في أن تنامي النشاط التجاري والترفيهي في الجزر، وانتشار القوارب ذات المحركات الحديثة، ربما يهدد هذا النوع ذو النطاق التکاثري

إلى تکاثره بأعداد محدودة في جزيرة زخونية السعودية، وخليج تاروت، وقرب الجبيل، وفي جزر حوار.

خطاف بحر النيل



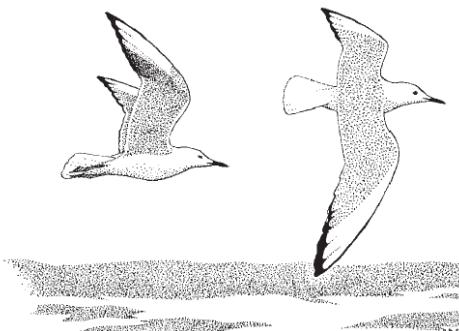
وقد شوهدت طيور قليلة من خطاف البحر النيلي على مقربة من الرياض، مما يمكن اعتباره دلالة على قدرة هذا الطائر على استغلال الظروف المناسبة للتکاثر حتى في قلب الجزيرة العربية. إلا أنه طائر الأقاليم الساحلية، الذي نادرًا ما يقرب عرض البحر، أو يبتعد عن اليابسة، بل يؤثر المواقع الساحلية، كالخلجان، والسبخات، والأخوار الساحلية، والبحيرات العكرة، وبحيرات مياه المجاري، وغيرها من المواطن التي تعج بالنباتات. فهو يتناول مختلف أنواع الأطعمة التي يلتقطها من سطح الماء، أو الأرض، أو من بين النباتات. وأثناء الصيد يطير ببطء فوق النباتات، وبخاصة شجيرات المنغروف عند بلوغ المد ذروته. كما يحلق منخفضاً فوق اليابسة، بما فيها من كثبان رملية، وشجيرات صحراوية، وأراضٍ زراعية. وهو يقصد إلقاء عشه مواطن هادئة ذات شجيرات صغيرة مالحة تحيط به، أو تكون بجواره. ومن الأمور اللافقة قيام هذا الطائر بوضع عشه وسط تجمع أنواع أخرى من الطيور، كما أن عشه يتراوح بين الحفرة المجردة والعش المزين المبطن، إلا أنه يكون في جميع الأحوال خالياً من الروث. وتتقاولت ألوان الفراخ بتقاوالت أشكال الأعشاش!

خطاف بحر قزويني *Sterna caspia*



البيض إلى حد ما. لذا فإن دخول الكائنات البرية المفترسة (الكلاب والقطط الوحشية) في عدد من جزر اليمن في البحر الأحمر قد يعيق تکاثر هذا الطائر. وهو يبني عشاً بسيطاً يكاد يكون حفرةً مجردة، ربما يزيقه في بعض الأحيان ببعض أغوات القش، أو فنات العظام، أو غير ذلك من بقايا المواد العضوية، أو غير العضوية. وقد شوهدت فراخ النورس الفاحم في إحدى الجزر القريبة من جزيرة مصيرة تتقدّر مناقير أبوتها استجداً للطعام، حتى قام الأبوان بتقيؤ بعض الأسماك الصغيرة وإطعامها لفراخها.

نورس المستدق المنقار *Larus genei*



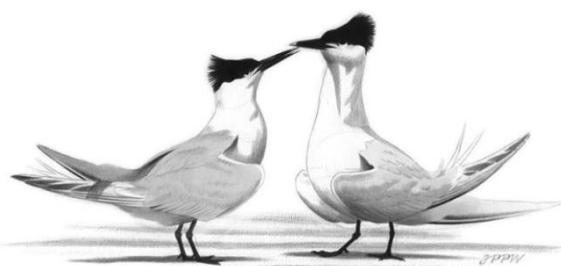
يحط النورس المستدق المنقار في الجزيرة العربية زائراً شتوياً في جميع السواحل في شهر سبتمبر (أيلول)، حيث يبقى حتى شهر أبريل (نيسان). وثمة أعداد قليلة منه تبقى حتى فصل الصيف. وهو يتکاثر في جزر وربه وبوبيان الكويتية، إذ يقطن سواحل الجزر قرب النباتات الملحية، وعند مستوى سطح البحر. ويقوم النورس المستدق المنقار بالتغذی قرابة الشاطئ في المياه الضحلة، حيث ينتهج أساليب مختلفة لإيجاد طعامه من الأسماك الصغيرة، والكائنات غير الفقارية، فتارة يهبط غاطساً في الماء لمبااغنة الأسماك الصغيرة، وتارة أخرى يتمشى وهو يخوض الماء بحثاً عن طعام. وقد ورد قيام طيور النورس المستدقة المنقار بالطيران بعكس اتجاه الرياح، وقد تدلّى فكها السفلي على سطح الماء عند تجمعات الأسماك الصغيرة لالتقاطها. ولم تدرس أحیاء تکاثره في الجزيرة العربية، إلا أن أعشاشه عادة ما تكون متخصّة بالروث. ويقوم الزوجان بحضانة البيض، ورعاية الفراخ التي يطعمانها بتقيؤ.

خطاف بحر نيلي *Sterna nilotica*

خطاف البحر النيلي طائر مهاجر يرد في جميع دول شبه الجزيرة العربية، وهو طائر ساحلي وإن ظهر أحياناً في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية في فصل الربيع. ومن المزعّم قيام نسبة قليلة منه بالهجرة عبر الجزيرة العربية. وقد سبق أن ورد تکاثره في جزر وربه وبوبيان الكويتية، إضافة

منطقة الخليج فیتكاثر في الجزر السعودية شمال البحرين، وفي خليج سلوى، إضافة إلى جزر الإمارات العربية المتحدة (القرنين)، والجريم شمال البحرين. كما يتکاثر في البحر الأحمر شمالاً إلى جزيرة تيران، ولكن بأعداد أقل عن الخليج العربي. تجد الإشارة إلى تناقص أعداد هذا الطائر وغیره من طيور خطاف في الجزء الشمالي من الخليج العربي في العاينين اللذين أعقبا حرب الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١، نتيجة التلوث النفطي الكارثي الذي أباد الكثير من الأسماك، التي تعد فرائسه المفضلة. وبهوى خطاف البحر المتوج الصغير التغذى والتکاثر والجثم بشكل جماعي، ويصطاد فريسته من الأسماك والقشريات كما ورد عنه خارج الجزيرة العربية على غرار طيور الخطاف الأخرى (الهبوط والغطس) مع أنواع أخرى من الطيور مثل طيور خطاف البحر السريع (الذي يعيش معه أيضاً) أو خطاف بحر ساندتش. ويتکاثر ضمن طيور كثيرة من نوعه تزامناً معها، مما يجعله عرضة للطامعين في جمع بيشه أكثر من أي طائر بحري آخر. كما أنه عرضة لخطر الحيوانات البرية المفترسة الأخرى، لذا غاب تماماً عن جزر البحر الأحمر اليمنية التي انتشرت فيها الكلاب والقطط. كما يعود توقف هذا الطائر عن التکاثر في بعض الجزر الكويتية والسعوية نتيجة للتتطور العراني، وتنامي النشاط السياحي فيها. ويكون عشه في بادي الأمر حفرةً مجردة، سرعان ما تزداد عمقاً في مدة الحضانة، وي تكون في طرفها تنوعات من ذرق الطائر، نتيجة جلوس، أو وقوف الزوجين فوق البيض تجاه الرياح متبرزين، فإن هبت الرياح باتجاه واحد، تراكم ذرق الطائر في جهة واحدة. ويمكن تمييز هذا الطائر عن غيره بهذه السمة تحديداً. ويوضع خطاف البحر المتوج الصغير بيضاً متباين الألوان (المنقار والساقين والزغب) وبعد مرور أسبوع على ولادتها، تقييم الطيور الصغيرة صفاً يمر بين النباتات المنخفضة وصولاً إلى الشاطئ (مما يودي بحياة الكثير منها بين هذه النباتات)، وذلك بحراسة طائر بالغ لا يشترط أن يكون من تلك المتکاثرة. وتجد الإشارة أيضاً إلى كون هذه الطيور الحارسة، وإن لم تقم باطعام الفراخ، تلتمس من الطير البالغة إطعام فراخ مجموعتها.

خطاف البحر ساندتش *Sterna sandvicensis*



يمكن مشاهدة طيور خطاف البحر القزويني في جميع سواحل شبه الجزيرة العربية على مدار السنة، فمنها ما توطن في شبه الجزيرة العربية، ومنها ما يطير عليها مهاجر ألازاراً. ويتکاثر هذا الطائر في جزر الكويت، والبحرين، وقطر، وغرب الإمارات العربية المتحدة، وجزر البحر الأحمر من جزيرة تيران حتى اليمن جنوب الحدود السعودية اليمنية. وعلى الرغم من أنه شوهد في كل من الرياض والطائف فإنه قلماً يظهر في المناطق الداخلية. وهو طائر متعدد لا يجتمع مع عدد كبير من الطيور الأخرى إلا للجثم عند أوج المد، وحينئذ يجتمع بطيور النورس والخطاف الأخرى. وهو طائر الساحل الذي يجوب المياه الضحلة التي لا تبعد أكثر من ٢٥-٤٠ م عن الشاطئ، إذ إنه شديد الارتباط به، مما يوحي بأنه لا يقطع مساحات كبيرة عبر البحر، أو المياه المفتوحة، لذا يعد شارداً في جزيرة سقطرى. وهو يهبط عاطساً لتناول الأسماك التي يأكلها أثناء الطيران مباشرةً، قبل العودة لمزاولة الصيد (الجراد المهاجر، والكائنات غير الفقارية البحرية، وبهضم وفراخ الطيور). وكثيراً ما يقوم بإسقاط نفسه بعد ذلك في الماء، أو غط منقاره؛ ربما لغضله. ويتوخى للتکاثر الجزر الرملية الثانية وغير المسكونة. ويعيش إما منفرداً، أو ضمن سربه، ربما لتعزيز أمن عشه، علماً بأن الطيور التي تعشش مع غيرها من الطيور تبدو أقل عداء تجاه الدخلاء من تلك التي تعشش وحدها. ويبدو العش عادة حفرة على أرض رملية، أو جيباً رملياً على قاعدة صخرية، معززة بمنصة من الحصى التي يضع البيض فيها. ويبقى الزوجان معاً في دورة التکاثر، ومن المرجح أنهما يشتراكان في جميع المهام. وكثيراً ما تشاهد هذه الأزواج مع بعضها خارج موسم التکاثر، وكذلك في غير مواطن التکاثر، مما يوحي بعلاقة طويلة الأمد.

خطاف بحر متوج صغير *Sterna bengalensis*



طيور خطاف البحر المتوج الصغير طيور زائرة ومتکاثرة في فصل الصيف في الجزيرة العربية، وبعضاً يوحي في جميع البحار طوال العام. وقد تکاثر هذا الطائر في خمس جزر كويتية، إلا أن عدداً من هذه الجزر لم تعد تصلح للتکاثر بسبب تطويرها (كما حصل في جزيرة حلول القطبية). أما في

مفاجئ، أو خطأً لطعامه من سطح الماء، بأعداد كبيرة أو محدودة وفق كميات الطعام المتوفّرة. فإن قل الطعام، لجأ إلى ممارسة سلوك القرصنة، وهو السلوك السائد في أوقات هجرة الطيور الصغيرة، وارتفاع معدل وفياتها نظراً لشح مصادر الغذاء المتاحة له. وكثيراً ما يتردد النورس الفاحم إلى تجمع أعشاش هذا النوع من طيور الخطاف ليسلب بيضها، التي تعد أيضاً عرضة لخطر السلاحف، نظراً لتجمع طيور الخطاف في مواطن رملية منخفضة. كما يهدد النشاط السياحي والتوفيه تكاثر هذا الطائر. وقد لوحظ أنه يعيش أحياناً على الأطراف بالقرب من تجمعات أنواع أخرى من طيور الخطاف (مثل خطاف البحر المتوج الصغير وغيره). وتضع الطيور المتجمعة للتکاثر بيضها بالتزامن مع بعضها (وضعت ذات مرة ٩٥٪ من البيض في أسبوع واحد). وكثيراً ما تتصف مئات من الطيور الصغيرة على امتداد الشاطئ، مما يجعلها عرضة للتلوث النفطي (كما حدث بالفعل).

خطاف بحر وردي *Sterna dougallii*



تزور أعداد قليلة من خطاف البحر الوردي جنوب شرق الجزيرة العربية في فصل الصيف، ولا تتكاثر إلا في عُمان، حيث ينحصر تكاثرها في بعض جزر: الديمانيات، وقرب بندر جصة، وقرب القرىات، وقرب جزيرة مصيرة، وجزيرة أب. إلا أن أعداد الطيور المتکاثرة من خطاف البحر الوردي تتراجع على نحو مثير للقلق منذ عام ١٩٨٠ م. ولم ينزل هذا الطائر دراسة وافية عنه في الجزيرة العربية، فهو طائر حجل، فلما يغادر الجزر التي يتکاثر فيها، التي عادة ما تكون في معظم الأحيان منخفضة ورملية وذات غطاء نباتي جيد. ويتجذب خارج الجزيرة العربية بالأسماك، وقد يتناول الكائنات غير الفقارية، كما يقوم أحياناً بانتزاع فريسة غيره. وكثيراً ما يجتمع مع خطاف البحر الأبيض الخد. ويُعرف خارج الجزيرة العربية بتزاوجه مع أنواع أخرى من طيور الخطاف. كما تجتمع هذه الطيور عند نقطة بلوغ أعلى الموجة المزبدة، أو قرب الصخور.

يأتي هذا الطائر مهاجراً وزائراً في فصل الشتاء إلى سواحل الجزيرة العربية، فقد ينتشر بأعداد كبيرة في الخليج العربي، والجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية. وبيندر في فصل الشتاء في ظفار، وخليج عدن، وحولالي أرخبيل سقطرى، والبحر الأحمر. وثمة شاهد واحد على تكاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه يحتمل أن يكون متکاثراً بشكل أكبر مما تشير إليه الأدلة. وتتحرّك طيور خطاف البحر ساندوتش دوماً على الساحل، فلم يحدث أن شوهدت بعيداً عن الشاطئ. وبما أنه لا بد للطيور التي تمضي شتاءها في شبه الجزيرة العربية من الطيران فوق اليابسة من بحر قزوين حتى البحر الأسود، فمن اللافت لأنجد أيّاً من هذه الطيور شاردة إلى الأراضي الداخلية. ولا نعلم الكثير عن نمط غذائه، ومولده، وعيشته في الجزيرة العربية، إلا أنه من الطيور المعروفة في نطاقه، فهو طائر المناطق الساحلية والجزر، الذي يبحث عن طعامه بشكل عام على السواحل وبامتداد ٣٠٠-٢٠٠ م منها في مياه يصل عمقها إلى ٣ م. إذ يغطس ليغير على الأسماك، كما يلقط طعامه من سطح الماء (سمك وديدان وقشريات). ولا يجد حرجاً في التغذى مع أنواع أخرى عند توافر الطعام. أما عشه فحفرة عارية سرعان ما تمتئ بالبراز.

خطاف بحر سريع *Sterna bergii*



يوجد خطاف البحر السريع حول شواطئ شبه الجزيرة العربية، وعلى مدار العام على الأرجح، إلا أنه أكثر حضوراً في البحر الأحمر والخليج العربي في أشهر الصيف. وقد تكاثر في جزيرة بوبيان وجزيرة كُبر، لكنه لم يتماثر فيها على سبيل المثال في عام ٢٠٠٨ م بسبب إقامة مخفر للشرطة فيها، فضلاً عن توارد الزوار عليها. وتعد جزر حرقوص وكaran وجانا وكرين وجريدة السعودية مقر تكاثره في الخليج العربي. كما يتماثر في جزيرة القرنين وجزيرة صير أبونعمير. وقد لوحظ انتقال أسراب من الطيور المتکاثرة من جزيرة لأخرى بين العام والأخر، إلا أن إجمالي تعداد هذه الطيور في مجموعة الجزر الواحدة يبقى ثابتًا. وهو يتماثر بأعداد محدودة في جزر الديمانيات ومصيرة، وربما أيضاً في جزر بير علي وميون اليمنية. وعموماً لا يوجد قرب الشاطئ، وإنما يبحث عن غذائه من الأسماك في عرض البحر (حتى ٥٠ كم من شاطئ بحر العرب) وفي الجزر الساحلية، إما غطساً بشكل

الطعام لفراخها في مثل هذه الظروف، كما أنه غائب عن جزر الزيبر في قلب جنوب البحر الأحمر، حيث لا يناسب عمق المياه المحيطة بهذه الجزر أسلوبه في الغذاء. على صعيد آخر، لا ينکاثر هذا الطائر في الجزر التي نقطنها الحيوانات المفترسة البرية، رغم أن وجود الإنسان فيها في حد ذاته لا يثنيه عن التکاثر. ومن أنماط المغازلة التي يمارسها هذا الطائر تقديم الذكور الطعام للإناث، كما شوهدت مجموعات من الطيور المتکاثرة تصيّح معًا رافعة مناقيرها إلى السماء. ويتغير موسم وضع البيض وفق الظروف من عام إلى آخر. وقد شوهدت الطيور البالغة وهي تغمّس بيضها وفراخها حديثة المولود في الماء لتخفيف حدة الحرارة، كما ييلل العش لتبريد فراخه عن طريق التبخر. وكسائر طيور خطاف تتخذ هذه الطيور سلوكاً عدوانياً إذ تهاجم وتهبط فجأة على كل من يقترب من فراخها!

خطاف بحر صغير *Sterna albifrons*



كان خطاف البحر الصغير وخطاف بحر سوندرز يعاملان على أنها نوع واحد، فكلاهما يوجد وينکاثر في حوض الخليج العربي والبحر الأحمر، وحول الجزيرة العربية في أوقات أخرى، وفي موائل مختلفة. وتترنّ طيور خطاف البحر الصغير مهاجرة بالمناطق الساحلية، وفي قلب الجزيرة العربية عند الرياض، وتبوك، وتتجنب المعابر البحرية الطويلة، فلا توجد على جزر داس، أو مصيرة. وقد يرد خطاف البحر الصغير مهاجراً في جميع دول شبه الجزيرة العربية، وتشير الدلائل إلى أنه بدأ ينکاثر منذ ١٩٧٥ م في المنطقة الشرقية، مستغلًا موائل الأرضي الرطبة، ومستنقعات المياه العذبة (فضلاً عن قنوات الري والبرك والمناطق المغمورة بالمياه وببحيرات النفايات السائلة المعالجة). ويمكن لخطاف البحر الصغير التكاثر في العديد من موائل المياه العذبة الجديدة في قلب الجزيرة العربية؛ نظراً لانتشار هذه الموائل، وبخاصة في المنطقة الشرقية والوسطى. وهو عندما يتغذى (من الأسماك غالباً) يقتفي تجمع المياه، قرب قنوات مصارف المياه. وقد ورد تکاثر خطاف البحر الصغير وسط تجمع طيور أبي المغازل، وهي استراتيجية قصد بها بلا شك توفير حماية مضاعفة لعشّه من الحيوانات المفترسة. ولا يتوانى عن مهاجمة الإنسان إن اقترب من عشه.

خطاف بحر أبيض الخد *Sterna repressa*



يعد خطاف البحر الأبيض الخد شبه مستوطن في البحار المحيطة بالجزيرة العربية، ويزور المنطقة صيفاً (عند شدة ارتفاع درجات الحرارة) لينکاثر فيها، وهو أكثر طيور الخطاف المألوفة في الجزيرة العربية. فهو طائر ساحلي لا ينکاثر إلا في الجزر، امتداداً من جزيرة روبه وعبر الخليج العربي حتى خليج عمان، وجنوباً إلى جزر مصرية وABB، كما أنه واسع الانتشار في البحر الأحمر من جزر حنيش اليمنية شمالاً حتى جزيرة تيران في خليج العقبة. وثمة حاجة لدراسة مناطق وجوده في فصل الشتاء، لتوضيح الالتباس الناجم عن الخلط بينه وبين أنواع أخرى من الطيور خارج موسم التکاثر، علمًا أن هذه الأعداد الفليلة ربما انتشرت في المحيط الهندي في ذلك الوقت. وقد فقدت طيور خطاف البحر الأبيض الخد منذ السبعينيات العديد من الجزر التي تتكاثر فيها، بسبب ما شهدته هذه الجزر من تطور صناعي، أو نشاط بشري متزايد، ومن المرجح أن تكون هذه الطيور قد انتقلت إلى جزر مجاورة. وقد تراجعت ممارسة جمع بيضه للاستهلاك البشري، وإن كانت جميع هذه المتغيرات لا تقلل من أعداده سنويًا، قدر ما تؤثر الظروف المناخية ودرجات حرارة مياه البحر، مما يؤثر بدوره على مصادر الغذاء المتاحة له. ويوجد خطاف البحر الأبيض الخد في المياه الدافئة والهادئة المحيطة بالجزيرة العربية، قرابة الساحل، حيث يبحث عن طعامه في المياه الضحلة، وفوق الشعاب والأمواج المتكسرة على الشاطئ، وفي الموانئ وقرب الأرصفة. فيُعرف بمنقاره سطح الماء، أو يتخبط فوقه، أو يهبط بشكل مفاجئ غاطساً، أو يلقط ما يتيسر له من غذاء على الأرض، كما يستغل هجوم طيور الخطاف الأخرى حينما تدفع الأسماك الكبيرة بالأسماك الصغيرة إلى سطح الماء، ويلاحق القوارب للغرض ذاته. أما التعشيش، فتقصد هذه الطيور الجزر الرملية، أو الرقع الرملية المغطاة بالنباتات. ولا ينکاثر هذا الطائر في جزر الحلانيات وبيروت على، أو في أرخبيل سقطرى، ربما بسبب برودة المياه في هذه المناطق، أو لهيجان الأمواج فيها على مدار العام، ولا سيما عند هطول الأمطار الموسمية الجنوبية الغربية، إذ يتعدى على الطيور البالغة تأمين

تيران في خليج العقبة، وجزر البحر الأحمر اليمنية، ومن الكويت إلى شمال الخليج العربي، وشبة جزيرة مسندم. ورغم أنه في شتى أرجاء نطاقه يوجد عند المياه الساحلية، إلا أنه قلما يقرب الشواطئ العربية، وبخاصة البحر الرئيس، إلا إذا كان الشاطئ متاخماً لمنطقة تكاثره.



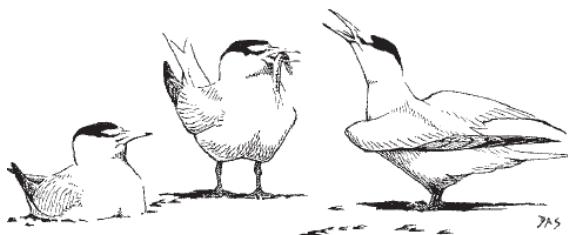
خطاف البحر الأسم

فهذه الطيور تبحث عن غذائها بعيداً عن الشاطئ. وفي عرض البحر كثيراً ما يستغل خطاف البحر الأسمح أي حطام سفينه طاف على سطح الماء للجثم، لكنه لا يحط مباشرة على الماء. فقد يغطس في عمق البحر دون أن يغوص فيه لنيل فريسته، كما ينحدر هوائياً أو على السطح، وينجذب إلى الأسماك الfareeia من سطح الماء كغيره من طيور الخطاف. ويقتات خطاف البحر الأسمح بأسماك السردين، والأشوحة، ويرقات الجمبري، والجراد الصغير التي يطعمها لفراخه. ويتحرى للتکاثر الجزر الظليلة (فقد يتضلل بالنباتات، أو القمامه، أو الصخور، أو جُحر الحنكorum، أو براد قديم ملق)، كما يعشش أحياناً قرب تجمعات طيور الخطاف الأخرى. ولا يتجنب على ما يبدو الجزر التي تقطنها الحيوانات البرية المفترسة، مما يتسبب في ارتفاع نسبة وفيات هذا الطائر وفراخه، أو التي يتربد إليها البشر، علماً أنهم كثيراً ما يسلبون بيضه لأكله سواء أكانوا صياديـن، أو من ضباط مخافر الشرطة المشيدة في الجزر اليمنية. ومن اللافت أن يقوم خطاف البحر الأسمح بالتكاثر خلال أيام فقط من عودته من منفاه الشتوي. ويتوقف مدى تكاثره على وجود مواطن التكاثر، فإن توافر مكان يكفي لزوج واحد، تكاثر زوج واحد، وإن توافر غطاء نباتي يكفي لعدد من الطيور، وجدنا عدداً أكبر منها. وقد رُصد تجمع هذا الطائر في عرض البحر الأحمر.

خطاف البحر الفاحم *Sterna fuscata*



خطاف بحر سوندرز *Sterna saundersi*



٦٥

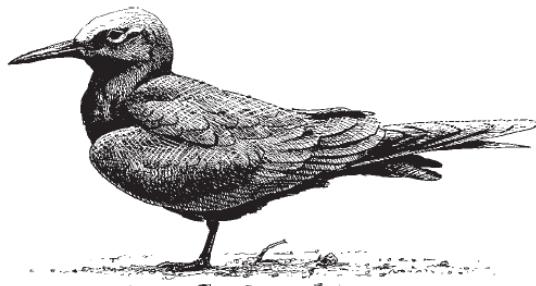
يحط خطاف بحر سوندرز ضيفاً على الجزيرة العربية، حيث يتکاثر في الخليج العربي وصولاً إلى أقصاه شمالاً، وكذلك في البحر الأحمر، وجنوب الجزيرة العربية. كما رصد وجوده في معظم المناطق في فصل الشتاء أيضاً، وبخاصة في منطقة البحر الأحمر. ويتكاثر بانتظام على طول ساحل المنطقة الشرقية، جنوب خط العرض ٢٨° شمالاً، وفي البحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة. ويوجد على طول الساحل العماني، إنما بأعداد متواضعة، باستثناء جزيرة مصرة، حيث يوجد بكثرة. ويصل في البحر الأحمر حتى خط العرض ٢٨° شمالاً، إلى شمال ينبع (أقصى حدود نطاق تكاثره شمالاً)، وربما في الوجه أيضاً. كما يوجد في عدد من الجزر السعودية واليمنية في جنوب البحر الأحمر، وفي أرخبيل سقطرى، وكذلك جزيرة عبد الكوري. وكما هو الحال بالنسبة إلى خطاف البحر الصغير، لا نعرف تماماً وجهة بعض هذه الطيور في الخليج العربي، والبحر الأحمر في فصل الشتاء، وإن كان يرجح انتشارها في المحيط الهندي. وبالرغم من انتشار هذا الطائر، فإنه أقل طيور الخطاف المتکاثرة في الجزر العربية عدداً. وهو سريع التأثير بالتطور الطارئ على الساحل، أو بانتشار أعداد الكلاب والقطط البرية على الجزر. ويقتات في الجزيرة العربية بأسماك الصغيرة، فضلاً عن القشريات، والحشرات، والرخويات. ويتخذ حفرة رملية للجثم، كما يعشش في المناطق المنبسطة الخالية من البيئة النباتية، الخالية من الحيوانات المفترسة، حيث يستطيع رصدها إن اقتربت، فهو الطائر البحري الوحيد الذي يعيش برأ. وقد يتجمع مع أعداد متفاوتة من الطيور الأخرى للتعشيش، وفي مواطن مكتشفة على ارتفاع متراً واحداً من المد العالي، الذي كثيراً ما يطمر أعشاشه. ويشترك الزوجان في حضانة ورعاية الفراخ، كما يقوم أحدهما بجلب الطعام للأخر الذي يقوم بحضانة البيض. وتقديم الطعام هو أحد أنماط المغازلة التي يمارسها خطاف البحر سوندرز.

خطاف البحر الأسم *Sterna anaethetus*

هو زائر صيفي يتکاثر في الجزيرة العربية، إذ يكاد يكون غائباً عن الجزيرة العربية من شهر ديسمبر (كانون الأول) حتى فبراير (شباط). وهو طائر واسع الانتشار في جزيرة

فصل الخريف ولمدة أطول. وتمضي بعض هذه الطيور شتاءها في المنطقة الشرقية، وفي جنوب شبه الجزيرة العربية. وهو طائر متكرر في الكويت، وربما في بعض الأراضي الراطبة في المنطقة الشرقية، وعلى ساحل الباطنة، وفي المرتفعات الجنوبية الغربية. ونظرًا لوقوع الكويت في أقصى حدود نطاق تكاثر هذا الطائر، إلا أنه لا يتكاثر فيها كل عام، وموطن تكاثره الوحيد معرض للجفاف في حال انقطاع المصارف المائية عنه، كما حدث في موقع آخر مماثل. كما تعد ممارسة الصيد في هذا المكان تحدياً آخر لتكاثره. وهو يتواجد عموماً مواطناً للمياه العذبة والمالحة غير الساحلية، ذات النباتات المالحة. وكثيراً ما تشاهد هذه الطيور وهي تصطاد الحشرات لأكلها، إلا أنها خارج الجزيرة العربية تتداول الكائنات غير الفقارية المتوفّرة في الموائل البرية والمائية، فضلاً عن بعض الأسماك الصغيرة. ولا توجد معلومات كافية عن أحياطه تكاثره. إلا أن أعشاشه التي رُصدت كانت أعلى من مستوى سطح الماء بقليل، مصنوعة من مادة خضراء، إما فوق مادة نباتية عائمة، أو فوق المادة التي تعيش عليها المتعضيات.

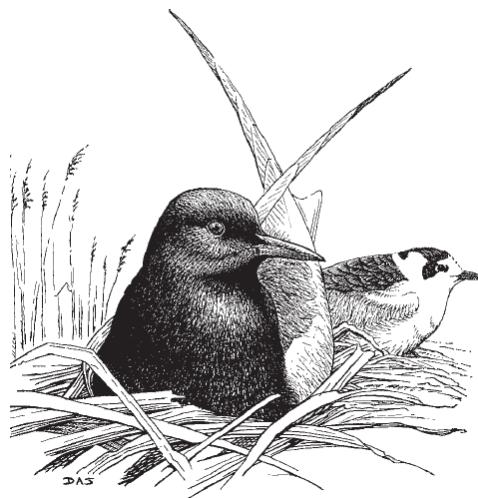
الأبله الاعتيادي *Anous stolidus*



طائر الأبله الاعتيادي زائر صيفي واسع الانتشار في جنوب البحر الأحمر وجزيرة سقطرى، وأقل انتشاراً على الساحل الجنوبي من الجزيرة العربية وشمال عمان. وتعد الجزر المجاورة لقفتدة في المملكة العربية السعودية مقر تكاثره في البحر الأحمر، إذ سُجل تكاثره في ١٩ جزيرة سعودية على الأقل. وتتناقص أعداده في جزر فرسان باتجاه الجنوب والجزر اليمنية المجاورة، وهو غائب تماماً عن جزر الزبير. إلا أنه يوجد بكثرة - نسبياً - جنوباً في جزر حنيش. كما يتکاثر في أرخبيل سقطرى، ولا يتكاثر في جزر بير علي، بالرغم من وجوده فيها بأعداد كبيرة في أواخر فصل الخريف. ويتكاثر أيضاً باتجاه الشرق في جزر الحلانيات والديمانيات، وتوجد طيور غير متكررة منه في جزيرة مصيرة. ولم ينل هذا الطائر اهتماماً كافياً في نطاقه. وكثيراً ما يستريح على أي سطح طافٍ وبازر يجده، كحطام السفن، والقوارب، وعوامات الصيد. وهو طائر بالغ السذاجة، فغالباً ما يحط على رؤوس السباحين، أو على الأيدي الممتدة إليه،

يزور خطاف البحر الفاحم الجزيرة العربية في فصل الصيف بأعداد محدودة، إلا أن ثمة طيور شاردة منه ظهرت على مدار العام، ما عدا شهر يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار). ولم ترد شواهد عن تكاثره إلا في عُمان - جزيرة أم الفيارات قرب شبه جزيرة مسندم - وربما في جزر أخرى مجاورة، وفي الديمانيات وجزيرة جون قرب ساحل الباطنة. وبالرغم من تكاثره بأعداد كبيرة على الساحل الصومالي الشمالي، فإنه لم يسجل على الساحل العربي من جنوب البحر الأحمر وخليج عدن إلا أعداد صغيرة منه. ونظرًا لموقع عُمان على طرف نطاق تكاثره، فهو لا يقتصر على الأرجح سوى موئل هامشي، لذا ربما لا يتكاثر كل عام وقد يكون عرضة للتغيرات المناخية. فهو إذن طائر بحري أوقيانوسي لا يقرب اليابسة إلا للجثم، أو التعشيش، إذ يتغذى في المياه العميق، متجنباً المياه الضحلة، والمواطن الساحلية. ويتصطاد الأسماك والحبار، فضلاً عن الأحشاء والحشرات. إذ يصطاد الأسماك بالانحدار والانغماس في البحر بدلاً من الهبوط المفاجئ غطساً فيه، كما يخطف الأسماك الطائرة أثناء طيرانه، ويصطاد فريسته ليلاً في بعض الأحيان، وقت صعود الحبار إلى السطح. ولم ترافق تجمعات هذا الطائر عند التكاثر في الجزيرة العربية (أشد أوقات الحرارة صيفاً)، بالرغم من احتشاد أعداد كبيرة منه. إلا أنه خارج الجزيرة العربية يعيش في المناطق المفتوحة، رغم ما ورد بأنه يفضل الغطاء النباتي.

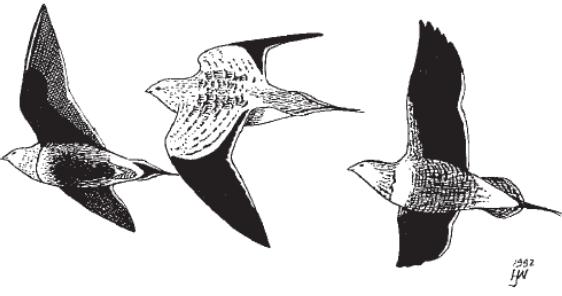
خطاف مستنقعات أبيض الجناح *Chlidonias leucopterus*



يعبر هذا الطائر المهاجر الجزيرة العربية في فصل الربيع من مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران)، وفي الخريف من شهر أغسطس (آب) إلى ديسمبر (كانون الأول) إذ يمر بجميع دول الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، مروراً بالمناطق القاحلة والأراضي الراطبة. ويبعد أنه يرد بأعداد كبيرة في

التكاثر. كما ورد تکاثره في الإمارات العربية المتحدة، وفي جزيرة أبي الأبيض (متواحة) وجزيرة داس. وقد يشرد إلى شمال عُمان. ونظراً لوجود طيور القطط العراقية في شمال المملكة العربية السعودية في مناطق نائية، فثمة احتمال أن يكون هذا الطائر متکاثراً بشكل أكبر مما هو مُقرر. وهو يؤثر السهول الرملية وسهول الحصى، والمناطق المنبسطة الصخرية، أو ذات الصخور المتباينة، وكذلك الحرارات التي تتخللها بعض البيئة النباتية الخفيفة. كما يتربّد هذا الطائر إلى خنادق الري والمزارع (شمال تبوك) وغير ذلك من الأراضي الرطبة الصطناعية. ولم يرد عن غذائه في الجزيرة العربية سوى الحشرات، إلا أنه يتناول خارجها مختلف أنواع الذئور، والأوراق، والبراعم الخضراء أحياناً. ويشرب القطط العراقي الماء بانتظام في المساء (بنحو نصف ساعة قبل الغروب). وينفرد ذكر القطط العراقي بسمة بالغة التمييز فهو يجمع الماء للطيور الصغيرة التي لم ينمو ريشها بعد، وللأتنى الحاضنة على الأرجح. فقد فطره الله سبحانه وتعالى بريش معدل في صدره، حيث يثبت في المياه الضحلاء، ويغمس ريش صدره وبطنه في الماء، ثم يقوم متربّحاً على نحو فريد إلى الأمام وإلى الخلف، حتى يتسبّح ريشه بالماء، فيعود به إلى عشه. كما يستخدم الريش المبلل لتبريد البيض. وقد لوحظت طيور القطط العراقية المتکاثرة في الكويت وهي تتخذ رقعة نائية تحرّر فيها حفرة صغيرة في الرمل والحصى في ظل شجرة ما. وعند اقتراب أي غريب من الطيور المعنشة، المموهة بشكل جيد، تقوم الطيور البالغة بالابتعاد عن العش حتى ٢٥ م ومراقبة الدخول قبل الإقلاع وإطلاق صيحات تحذيرية.

قطط كستنائي البطن *Pterocles exustus*



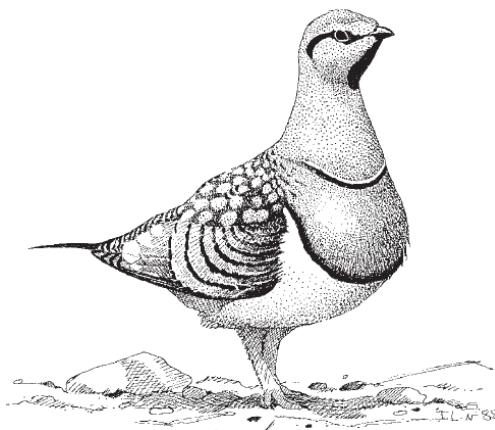
تقى طيور القطط الكستنائية البطن في المناطق المنخفضة (ارتفاع أدنى من ١٠٠٠ م) في الجزء الشرقي والغربي والجنوبي من شبه الجزيرة العربية، حتى خط عرض ٢٥° شمالاً، كما يبدو أنها أطلقت في الكويت للصيد، وهو طائر منتشر بكثرة في جزيرة مصرة، وجزر فرسان، فضلاً عن بعض الجزر الإماراتية القريبة من البر الرئيس. وثمة احتمال بتحرك أسراب هذا الطائر بشكل فصلي لإيجاد الطعام. تزايدت أعداده في الإمارات منذ عام ١٩٧٠ حيث اتسع

وهذا سلوك يوحى بقلة احتكاكه بالإنسان، وقلة تعرضه للأذى منه. ولم يسجل عن غذائه في الجزيرة العربية، سوى قيامه بتناول الأسماك الصغيرة التي يُلقي بها الصيادون. أما في مناطق أخرى من نطاقه، فيعرف بتغذيته بالأسماك، إذ يقوم بالصيد ليلاً، وفي ليالي اكتمال البدر، إما بالقطاط فريسته من سطح الماء والرففة فوقه، أو أثناء الطيران (الأسماك الطائرة) إلا أنه لا يهبط غاطساً كغيره من طيور الخطاف. ويقصد للتكاثر الجزر ذات التصدعات الصخرية، أو البيئة النباتية. ومن المرجح أن يقع فريسة لصغر الغربوب الذي يقيم في معظم الجزر الساحلية ضمن نطاقه العربي. وربما لا يقيم عشاً، أو ربما يقيم عشاً هزيلاً، وأحياناً آخرى يقيم بتشبيب عش متين من الأعشاب البحرية والأعواد، وقد يضعه على شجرة أو شجيرة، على ارتفاع عشرة أمتار عن الأرض.

طيور القططة *Pteroclidae*

طيور القططة طيور بحرية متوسطة الحجم، توجد في المناطق القاحلة، وهي ذات منقار قصير مخروطي الشكل، قصيرة الساق، مريشة الأرجل، وذات جناحين طويلين مستنقبي الطرف، وريش ذيل قد يكون طويلاً ومستدقأً. أما ريش هذه الطيور فمجعلون في الأعلى في الغالب. وهي طيور فاعلة لا تجثم أبداً، أشبه ما تكون بالحمام والطيور الطريدة. وتستأنس الجزيرة العربية بستة أنواع من سنتة عشر نوعاً من طيور العالم القديم هذه.

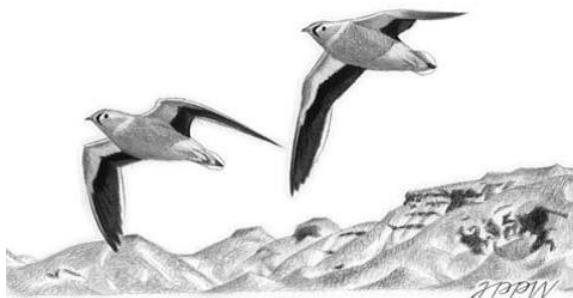
قطط عراقي *Pterocles alchata*



تأتي طيور القطط العراقية إلى شمال شبه الجزيرة العربية شتاءً، حيث تتكاثر بين الحين والآخر، كما تنتشر في أقصى جنوب المملكة العربية السعودية، ولا سيما في محمية حرة الحرة، وعلى طول الحدود العراقية، إلا أن أعدادها تقاوالت بين العام والآخر وفق الظروف، لذا يرجح أن تكون طيوراً رحللة، لا تتمكن أو تتكاثر في مقر ما إلا إذا وجدت الظروف المناسبة لها. والقطط العراقية طائر سريبي حتى خارج موسم

والمنطقة الغربية والشمالية الغربية والوسطى من المملكة العربية السعودية، ومنطقة الخليج العربي. ويُرجح أن يكون طائراً رحالاً يبحث عن أماكن تتوافر فيها الظروف المناسبة لتكاثره وغذائه، ومصادر المياه. وقد يثير انتشاره بشكل واسع في عُمان تساؤلات حول سر غيابه عن غيرها من المناطق ذات الموارد المشابهة لتلك التي يقطنها، وسر اختفائه عن عدد من المناطق التي كان يكثر فيها سابقاً. فهو يتوجه إلى المناطق التي لا يزال منتشرأ فيها مثل حرض، والهفوف، ومزارع الحبوب المروية، لذا فمن اللافت حقاً أن يكون قد وسع نطاق وجوده. بل إن نطاق انتشار القطا المرقط في الجزيرة العربية باشتئاء عُمان وحرض قد تقلص على ما يبدو على مدار المئة عام المنصرمة. كما أن القطا المرقط بحاجة - يومياً - لشرب الماء، ولاسيما عند لهيب الصيف وموسم التكاثر. ويinctet هذا الطائر طعامه من الأرض بمنقاره، ويقتات بمختلف أنواع الحبوب والمواد النباتية. وهو من الطيور السرية التي تستفيد من تجمعها للتصدي للحيوانات المفترسة. وقد شوهد أحد ذكور هذا الطائر يتبع أنثى من نوعه، رابضاً ونافخاً ريشه، ومطرقاً رأسه.

قطا متوج *Pterocles coronatus*



يكاد طائر القطا المتوج يكون من الطيور المتوطنة حصرياً في عُمان، وبخاصة في السهول الوسطى والجنوبية. كما يوجد أيضاً في الأجزاء الجنوبية الغربية والوسطى والشمالية الغربية، إنما بأعداد قليلة. وهو طائر سربي يُرجح ترحاله، فهو سريع الطيران وكثير التنقل بحثاً عن مواطن ملائمة لتكاثره وبقائه، لذا فقد يرد إلى منطقة ما، ثم يغيب عنها في العام الذي يليه. وقد تكاثرت طيور القطا المتوجة بعد إطلاقها في جزيرة أبى الأبيض المجاورة. وثمة حاجة لدراسة غذاء طيور القطا المتوجة والمرقطة، لكشف سر غيابها عن العديد من المناطق الوسطى في شبه الجزيرة العربية، التي تتغذى على موارد مماثلة لتلك التي تقصدها في عُمان. ويقطن القطا المتوج صهاري الرمال، أو الحصى (لكنه لا يقرب الكثبان الرملية) ذات الشجيرات الصغيرة، فهو لا يستغل على ما يبدو مزارع الحبوب المروية الموجودة في وسط الجزيرة العربية. وهو بحاجة مستمرة للماء، إذ تطير الأسراب لمصادر المياه

نطاق وجوده ليشمل دولة الإمارات بأسرها. وهو منتشر بشكل خاص في المنطقة الجنوبية والوسطى العمانية، وفي شرق اليمن، كما يوجد في تهامة من عدن، حتى شمال جدة. وهو طائر السهول، خاصة السهول الصحراوية الرملية ذات الشجيرات القريبة من الشاطئ، وسهول الحصى ذات الشجيرات. وبالرغم من أنه يقطن المناطق الفاصلة فإنه بحاجة يومية للماء في الجو الحار، إذ يطير بحثاً عن مصادر المياه للشرب، ولا يتردد في استخدام مصادر المياه الاصطناعية، والأبار والبرك الصغيرة، وأحواض شرب الحيوانات، والماء المنسكب بالري. وهي طيور خلقة قرب الماء، إذ عادة ما تقترب من مصادر الشرب بحذر، فتسرع بارتشاف قطرات من الماء ثم تغادر سريعاً. ويسرب هذا الطائر الماء في منتصف ساعات الصباح، وفي أواخر أوقات العصر. ويقتات بأنواع البذور، وبعض المواد النباتية، تجدر الإشارة هنا إلى أن ما يعني هذا الطائر ليس وفرة البذور بقدر قيمتها، لأن البذور كلما قدمت في المناطق الفاصلة، تتدنى مخزونها من السوائل، وازداد عمق دفنه تحت الأرض. ونظراً لعدم تكاثره في جزيرة مصرية، يمكن ترجيح احتمال تكاثره بحسب الظروف المناسبة، وبحسب كميات الأمطار المتوافرة. أما نمط المغازلة لدى هذا الطائر، فينطوي على استعراض الذكور ريش صدورها، وممارسة سلوك عدواني تجاه بعضها. وبينما أن الآباء يشتراكن في حضانة الفراخ ورعايتها، وتتناول الفراخ الماء من الذكور من خلال تمرير مناقيرها في ريش بطون الذكور المبتل. ومن الأمور اللافتة قيام أحد الطيور البالغة عند اقتراب كائن غريب من عشه بإطلاق صيحة هادئة تتوقف على إثرها جميع الطيور الصغيرة عن الحركة، في حين تظل الطيور البالغة تبتعد قبل الإقلاع والطيران بعيداً.

قطا مرقط *Pterocles senegallus*



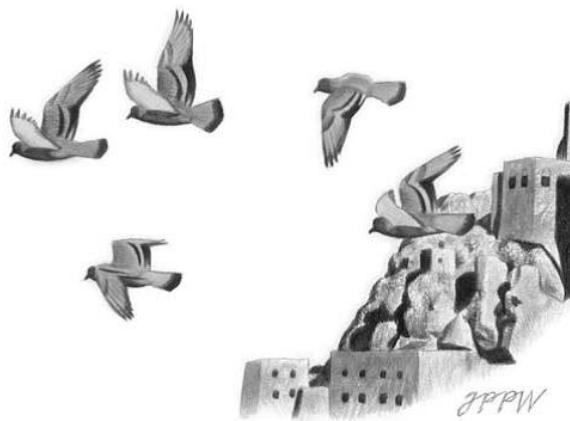
يوجد طائر القطا المرقط بأعداد قليلة عشوائية في شبه الجزيرة العربية، باشتئاء المنطقة الوسطى والجنوبية من عُمان، وقرب حرض في المنطقة الشرقية، حيث يعد من الطيور المتوطنة الشائعة، فضلاً عن انتشاره في اليمن،

وإن كانت خارجها تتناول بعض الحشرات. ويمكن سماع تغريدتها خارج موسم التكاثر ليلاً، ويحتمل أن يكون ذلك آلية تواصل بها مجموعات الطيور أثناء طعامها. ويتميز موسم التكاثر في الربيع بكثرة تغريدتها ليلاً، حيث تنشد لحنًا قصيراً أثناء تحليقها، كأنها تعلن به عن حدود منطقتها وعن وجودها. ويرجح اضطلاع الزوجين بدور كامل في رعاية الفراخ والحضانة، إذ شوهد الطائران البالغان وهما يقومان بحضانة البيض.

طيور الحمام واليمام *Columbidae*

هي طيور متوسطة الحجم، صغيرة الرأس، قصيرة العنق، يتشابه منها الذكر والأنثى. ريشها الأملس الكثيف كثيراً ما يكون بُنياً أو أسود اللون، أما الأنواع الاستوائية منها، فذات ريش زاهي الألوان، كما أن بعضها علامات بارزة في عناقها تكون منفرحة اللون. وتتمتع هذه الطيور بقدرة كبيرة على الطيران، ومن الأنواع الثلاثة المنتشرة عالمياً، ثمة أربعة عشر نوعاً منها في الجزيرة العربية، فضلاً عن نوعين آخرين يشتركان إلى المنطقة الجنوبية الغربية.

حمام جبلي *Columba livia*



الحمام الجبلي من أكثر الطيور انتشاراً في معظم أرجاء الجزيرة العربية، إذ يكاد يكون موطناً في جميع أرجائهما، باستثناء صحراء الربع الخالي والنفود الكبير، وسهول المنطقة الوسطى من عُمان والمنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية. والحمام الجبلي طائر سري يتعذر وينتقل بشكل جماعي. ولابد هنا من التمييز بين الحمام الوحشي والحمام الداجن، الذي يوجد وبطير حراً في المناطق الحضرية، وبطعنه أصحابه، وببقى في أبراج الحمام، وكثيراً ما يتضمن مختلف أنواع الحمام البهلواني. وبالرغم من أن الحمام الجبلي لا يتبع نمط الانتقال الفصلي، فإنه يقطع مسافات طويلة يومياً بين مواطن الجثم والغذاء والشرب. وقد تضاعفت أعداده منذ منتصف السبعينيات، مع توافر مصادر الغذاء إثر انتشار

بعد ساعة أو ساعتين من شروق الشمس، علمًا أن حاجة هذه الطيور من الماء تزداد في أشهر الصيف، في حين يتطلب من الذكور تأمين حاجتهم من الماء، فضلاً عن حاجة الفراخ من الماء التي يجمعونها أيضاً. ومن الأمور اللافتة تشارك طيور القطا المتوجة مواطن الشرب مع طيور القطا الأخرى دون تنافس أو شفاق. وحين يطير موسم التكاثر، تفرق أسراب الطيور إلى أزواج تتضمن إليها الطيور الصغيرة بعد ولادتها، مكونة وحدات "أسرية" ضمن أسراب من الطيور. ولا يرد وصف أعشاش هذه الطيور في الجزيرة العربية، إلا أنها تكون عادة حفرًا صغيرة في الرمل، أو بين الحصى، تطوقها أحياناً حلقة من الأحجار الصغيرة، ويبعد تشارك الآباء مسؤولية الحضانة، ورعاية الفراخ.

قطا ليشتستين *Pterocles lichtensteinii*



هو طائر متکاثر موطنه غير مهاجر، يقطن التلال والسهول الصخرية عند الأطراف الشرقية والجنوبية والغربية من شبه الجزيرة العربية، ويرجح تزايد أعداده، نظراً لزيادة مصادر المياه المتوفرة منذ ١٩٧٠ م في شبه الجزيرة العربية، رغم أنها كسائر طيور القطا تقع في سيطرة لمتربصين بها عند مواطن الشرب، إذ ينال منها الصفارون أو يوقعونها في حبائل صيدهم. وبالرغم من كثرة هذا الطائر في الجزيرة العربية، فإننا نجهل الكثير عنه، فهو ذو ريش مموه جميل، ويعيل إلى التأخر في طيرانه مجفلًا، كما أنه من الطيور الغنسية التي تتحرك ليلاً لشرب الماء؛ لذا تتذرع مراقبته. وقطن طيور قطا ليشتستين منحدرات التلال الصخرية القاحلة، والأودية، والتلال الحجرية، وبخاصة أشجار السنط (الأكاسيا). أما في تهامة فتقطن سفوح التلال، والحدود الشرقية الجافة من المرتفعات، لكنها لا تقرب الصحاري الرملية الواسعة. وتلزم الظل نهاراً دون حرراك، متوازية عن الأنظار بريشهما المموه. وعند خوفها تطير لمسافة قريبة قبل أن تخافي وراء شجرة ما، ولا تقطع سوى مسافات قريبة لشرب الماء. تجدر الإشارة إلى أن هذه الطيور هي الوحيدة من بين طيور القطا التي تشرب الماء بعد نصف ساعة من غروب الشمس، وقبل الشروق. ولم يرد عن أكلها في الجزيرة العربية غير البذور،

المنعزلة تتم عما عاناه لسنوات من مطاردة وصيد، لذا يفضل منحدرات التلال المكسوة بالأشجار، والأودية الها媢ة التي يناهر ارتفاعها ٢١٠٠ م. فهو يفضل الشجر للاحتماء به، والجثم والتعشيش، والنفاذ إلى مواطن الشرب والطعام، إذ يتلقى الفاكهة غير الناضجة من الأرض، أو يقطفها قابعاً على غصن شجرة أو شجيرة ما (مثل العرعر). وهو لا يجد عائقاً من الغيم والمطر والبرد، إلا أنه يتجنّب الجفاف الشديد، والبرد القارس. ويشتهر حمام الغابات بهidleه الذي يختلف باختلاف المناطق الجغرافية، ويزداد في فصل الربيع، وأوائل موسم التكاثر، خاصة قبل ساعة من الغيب وبعده.

الحمام الزيتونى *Columba arquatrix*



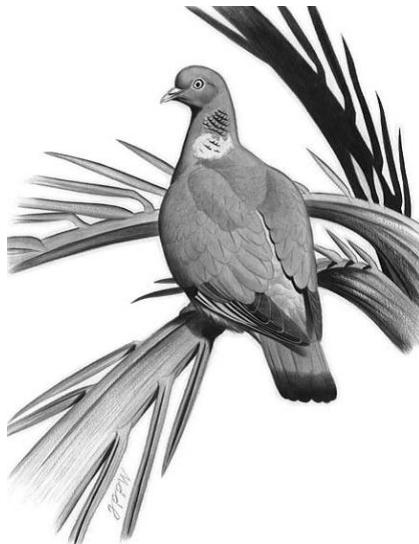
شهد الحمام الزيتونى لأول مرة في الجزيرة العربية في قمة جبل السودة جنوب غرب المملكة العربية السعودية في يوليو (تموز) ٩٧٥ م، وتواترت مشاهدته منذ ذلك الحين عدة مرات في المكان نفسه، كما رصد قرب مرتفعات المحويت اليمنية. وهو طائر منزوٍ إلى حد كبير، يُعرف في إفريقيا بترحاله رغم قلة المعلومات المتوفّرة عن تنقلاته. عادة ما يقصد الأماكن النائية الها媢ة في الجزيرة العربية، ويصعب الاقتراب منه لأنّه يطير سريعاً بعيداً عن أي كائن يدنو منه. وكثيراً ما ينطلق إلى شجرة على الجانب المقابل من جهة الدخول. ويوجد غالباً عند ارتفاع يتراوح بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ م في غابات العرعر والزيتون جنوب غرب المملكة العربية السعودية. ولا توجد أدلة قاطعة على تكاثره في الجزيرة العربية.

القمرى *Streptopelia turtur*

هناك ثمانية أنواع من طيور القمرى في الجزيرة العربية، فهي طيور مهاجرة شائعة، يتکاثر ستة منها، إذ تتوزع على جميع أرجاء الجزيرة العربية، ما عدا المنطقة الوسطى من الربع الخالي (وارخبيل سقطرى). وتمر أعداد غفيرة منها بالجزيرة

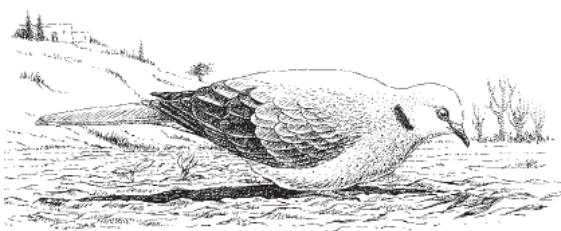
مساحات زراعة الحبوب. وهو طائر الجبال والأودية الصخرية، حيث يعشش ويجثم، إلا أنه يطير على موائل السهول المجاورة بحثاً عن طعام. وقد ولدت علاقة شبه مطاءعة بين الحمام الجبلي والإنسان، حيث تبحث هذه الطيور في الحقول ودكاكين الحبوب، وحظائر الحيوانات عن غذائها، وكثيراً ما يلتجأ للمباني والمباني المعمارية للتعشيش. تجدر الإشارة هنا إلى أن الحمام الجبلي لا يمثل خطراً مباشراً على محاصيل الحبوب، لأنّه يتحري الحبوب التي تسقط على الأرض، بدلاً من تلك التي يحملها الزرع إلا أن تسامي أعدادها في مناطق زراعة الحبوب ربما يعرضها لجهود مكافحتها على أنها آفة ضارة بالمحاصيل. ومع أنها غير معرضة لخطر مباشر، فإن اختلاط الحمام الوحشي بالطيور البرية ربما ينلف تماماً أصالة هذا النوع، كما حدث بالفعل في بعض المناطق. وكثيراً ما يسمع هديل الحمام الجبلي في المدن، وفي أرجاء الصحراة، حيث يسجع الذكور وهم يدورون حول الإناث متبايلين، مطروقى رؤوسهم.

حمام الغابات *Columba Palumbus*



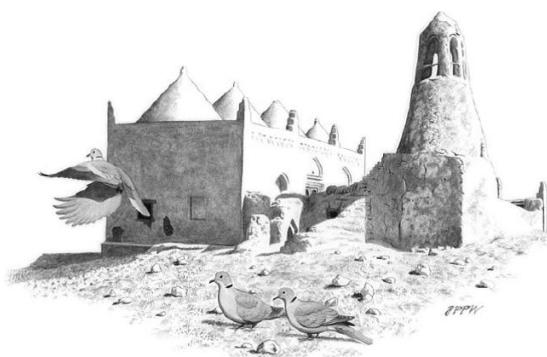
يقطب حمام الغابات المناطق الأكثر ارتفاعاً على ما يبدو في مسيف الجبل الأخضر، وجبال هاجر الغربية في عُمان، علمًا أنه ينحدر لارتفاع أقل بحثاً عن الطعام. وهو طائر شديد الانزواء. ونظراً لوجوده في مناطق يتعدد الوصول إليها، فلم يحظ بقدر كافٍ من الدراسة. ويزمع انتقال حمام الغابات المتوسط في عُمان، في غير موسم التكاثر إلى مناطق أقل ارتفاعاً حيث الزرع والماء. كما توجد طيور مهاجرة منه بين شهري أغسطـس (آب) ومايو (أيار) في شمال وشرق المملكة العربية السعودية، والكويـت، والإمارات، بما في ذلك جزيرة داس. وثمة اعتقاد بأنه يتکاثر في الخليج العربي منذ شهر مايو (أيار) عام ٢٠٠٢ م. ولا شك أن طبيعة هذا الطائر

قمرى نواح *Streptopelia lugens*



القمرى النواح طائر المرتفعات الجنوبية الغربية السعودية، وثمة احتمال بأن تكون الطيور المهاجرة في المملكة العربية السعودية متکاثرة في الجزء الشمالي من نطاقها، ومتوطنة في الجزء الجنوبي منه. إذ يبدو أنها تتکاثر بأعداد محدودة في جبال عسير قرب أنها، ومرتفعات اليمن الوسطى، بين صنعاء وتعز. وهو في المملكة طائر غابات أشجار العرعر المتاخمة للأراضي الزراعية عند ارتفاع يناهز ٢٠٠٠ م، أما في اليمن، فيلازم مختلف المناطق المشجرة، ومنها الحدائق، أو المناطق التي تصل إلى ارتفاع نحو ١٧٠٠ م. وربما يكون تقلص مساحات الجنبات في المملكة سبباً في تراجع أعداد القمرى النواح المتکاثر فيها. ولم ترد معلومات عن غذائه في الجزيرة العربية سوى بعض الشواهد عن تناوله الشعير قبل درسه. إلا أنه يُرجح تناوله الأعشاب، وبذور الحبوب كالحبوب في إفريقيا. وهو يتشارك في موئله مع الحمام الزيتونى، إلا أنهما لا يتنافسان على الطعام، بل يتعايشان. ويببدأ موسم تکاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية في منتصف شهر مارس (آذار)، خلال عودة الطيور من هجرتها، نظراً لتضاعف أعدادها مقارنة بأشهر الشتاء. حينئذ يقوم القمرى النواح باستعراضاته الهوائية المميزة، حيث يطير بشكل دائري في السماء، دون تصفيق جناحيه، أو التحليق مرتفعاً كغيره من طيور اليوم الآخر. ويتألف عشه من بعض الأعواد الملقطة من أغصان الأشجار.

اليام المطوق *Streptopelia decaocto*



العربية في شهري أبريل (نيسان) ومايو (أيار)، وكذلك من شهر أغسطس (آب) إلى أكتوبر (تشرين الأول)، وإن لم تكن هناك أدلة على قصائصها فصل الشتاء فيها. كما يزور القمرى المنطقة ليتكاثر فيها صيفاً، إنما بأعداد قليلة في دول الخليج، من رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة مروراً بإمارة أبوظبي حتى المنطقة الشرقية من المملكة.



كما يوجد بأعداد قليلة قرب الرياض، وفي الجزيرة العربية الوسطى على الأرجح، وفي مناطق زراعة الجبوب شمال المملكة (لا نعلم تماماً عن مدى استقادة القمرى من المزارع الكبيرة وسط المملكة). أما اليمن فلم ترد سوى أدلة محدودة عن تکاثره فيها. ولا شك أن تطور الزراعة، وانتشار المساحات الخضراء من حدائق عامة ومنتزهات من شأنه مضاعفة أعداد هذا الطائر، رغم استهداف الطيور المهاجرة منها بالصيد، كما يحصل في الكويت، وعلى ساحل البحر الأحمر. وتحبذ طيور القمرى المناطق المنخفضة ذات الأشجار، أو الأدغال الصغيرة، أو الحدائق، أو المشاتل التي تتوافر فيها الحماية، فضلاً عن الأراضي الزراعية المروية. وحيثما وجدت مصادر المياه تکاثرت الحيوانات. وهو قادر على مقاومة الجفاف الشديد ما دام قادرًا على النفاذ إلى مصادر المياه. فالمكان الوحيد في وسط الجزيرة العربية الذي ورد تکاثره فيه في منتصف السبعينيات كان عند شجيرة زعرور محاطة بكثبان رملية، في رقعة نائية ذات حوض صغير يتجمع فيه الماء في فصل الصيف على مدار السنين. تجدر الإشارة هنا إلى أن مثل هذه الموائل الصغيرة ربما لا توجد في كل عام - مما يضطر هذا النوع للتنقل إلى حد ما للبقاء على قيد الحياة - وربما تمثل موئل التکاثر الأحياني العربي الأصلي حتى حلول العصر الحديث. وينتزعى القمرى بالمواد النباتية والحبوب، فضلاً عن الكائنات غير الفقارية في بعض الأحيان. كما يصادف موعد تکاثر طيور القمرى وقت تباطؤ تکاثر طيور اليام الأخرى في منتصف فصل الصيف. وعندما تكون الظروف البيئية ملائمة، يتجمع عدد من أزواج هذا الطائر للتکاثر، إذ يُسمع هدياتها إذاناً بيده موسم التکاثر، مستعرضة مهارتها في الطيران، والتحليق بشكل عمودي إلى السماء قبل الانسلاخ بريش ذيلها المفتوح بشكل مقوس.

الزراعة من خلال الحقول المروية، وبخاصة محاور زراعة الحبوب، وإنشاء مزارع الدواجن، والحليب، والأجبان. وقد لوحظ توطن اليمام المطوق بعد عام أو عامين من زراعة أول محصول زراعي. وبالرغم من أنه لم يصل بعد إلى المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، فإنه من غير المتوقع أن ينأى بنفسه عنها، إذ يبدي استعداداً للتكيف مع الظروف المناخية للمرتفعات، كما فعل سابقاً في أوروبا. وحيثما وجد اليمام المطوق وجد اليمام الضاحك، إذ يتعالى النوعان جنباً إلى جنب، علماً أن طيور اليمام الضاحك أكثر عدداً في منازل الضواحي المشجرة. ويمكن سماع هديل اليمام المطوق في معظم مساكن وحدائق الجزيرة العربية، كما يخصص سجعاً خاصاً لاستعراضه الهوائي، حيث يبدأ بالجثم على ارتفاع ما، ثم يحلق بعده مرتفعاً، مصفقاً بجناحيه، قبل نزوله بشكل دائري في معظم الأحيان ليعود إلى جسمه مجدداً. فهو يتکاثر على مدار العام. وقد ورد تزاوجه مع أنواع أخرى، إلا أنه لا يوجد ما يؤكّد ذلك.

يام مطوق إفريقي *Streptopelia roseogrisea*



يتکاثر اليمام المطوق الإفريقي في الأجزاء الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، من شمال الحجاز جنوباً إلى عدن، ومن ثم شرقاً إلى ظفار. وبقطن تهامة والسهول الجافة غرب المرتفعات (لكنه لا يصل إلى المرتفعات). وقد سُجل في جميع أشهر العام في الجنوب الغربي، إلا أنه يكاد يكون غائباً في شهري ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني)، حتى عن تهامة، ويرجح أنه يغادر الجزيرة العربية حينئذ. أما توزعه فغير منتظم، إذ يتغذر إيجاده في موائل تبدو ملائمة له، في حين نراه يكثُر في مواطن أخرى. ويتأتى عدد كبير منه على ما يبدو من إفريقيا في فصل الصيف للتكاثر عشوائياً في الجزيرة العربية، لذا يتقاوّت إجمالي عدده بين العام والآخر. وهو يقصد مختلف الموائل، بما في ذلك من شجيرات السنط (الأكاسيا) الجافة، وبجوار القرى والأراضي الزراعية، والأودية الثانية. ولا يبدو معتمداً على المناطق السكنية. كما يبدو قادرًا على تحمل الجفاف رغم حاجته للماء، وقد شوهدت طيور اليمام المطوق الإفريقي في الجزيرة العربية محشدة

اتسع النطاق الطبيعي لطيور اليمام المطوق على نحو لم يشهده أي نوع آخر من طيور العالم القديم خلال القرن المنصرم. فمنذ عام ١٩٣٠م، انتشر بشكل تدريجي غرباً، من آسيا الصغرى إلى شرق ووسط وغرب أوروبا، ومن ثم إلى أيسلندا، وجرينلاند، وشمال أمريكا. أما في الشرق الأوسط، فانتشر جنوباً وغرباً إلى سيناء، ثم إلى إفريقيا، ومن ثم إلى الجزيرة العربية في الكويت منذ عام ١٩٦٠م. وقبل ١٩٦٠م، كانت توجد طيور اليمام المطوق - إذ يعتقد أنها كانت طيوراً وحشية متسللة من طيور هاربة، أو أطلق في منتصف القرن العشرين - في موطنين، وربما ثلاثة مواطن متفرقة في شمال الإمارات العربية المتحدة، وساحل الباطنة في عُمان والإمارات، فضلاً عن الرياض وصلالة (على الأرجح). ونظراً لعدم انتشار هذه الطيور "الأصلية" في أجزاء أخرى من الجزيرة العربية - ما عدا انتشارها على طول ساحل الباطنة - يمكن افتراض افتقار تلك الطيور للمقومات الوراثية لتوسيع نطاقها، وهي السمة التي تميز بها الموجة الأخيرة من الطيور التي طالت الجزيرة العربية. إذ بحلول الألفية الثالثة وصلت موجة عارمة من طيور اليمام المطوق المهاجرة التي قطعت الجزيرة العربية من جنوبها وجنوب غربها. وكانت الكويت (الأحمدي) قبلة أول فوج من طيور اليمام المطوق التي سجل توطنها في شبه الجزيرة العربية (مارس ١٩٦٠م). وكانت هذه الطيور الوافدة على الأرجح تحمل النزعة الوراثية لتوسيع نطاقها، بحيث تحركت من إيران غرباً باتجاه الجزيرة العربية، على خلاف طيور ساحل الباطنة حتى وصلت بين ١٩٦٩م - ١٩٨٧م إلى البحرين، والشارقة، وأبوظبي، والمنطقة الشرقية، وقطر، وليلي، وتبوك، وشمال عُمان وظفار، وجدة حتى الطائف. ومع حلول أواخر ١٩٩٠م، كانت هذه الطيور منتشرة في المنطقة الشمالية الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية، وفي وسط وجنوب عُمان. وبعد الحمام المطوق طائرًا متوفناً شائعاً حيثما وجد، وإن كان في بداية توطنه في الجزيرة العربية، يزورها صيفاً، أو يتقلّ بشكل موسمي. ولعل تشتت هذه الطيور بعد مدة التكاثر كان الحافز الرئيس في توطنها في الجزيرة العربية. واليمام المطوق طائر سري في غير موسم التكاثر (قد يتجمع حتى ٢٥٠٠ طائر منه). وما زالت أعداده في تزايد مستمر. ويعيش اليمام المطوق المزارع والحدائق، بل ومعظم المواطن التي يقطنها الإنسان، إذ يتغذى بشتى أنواع البنور، ولا سيما تلك المشطورة، أو الملقاة للماشية والدواجن، إضافة إلى مخلفات طعام الإنسان مثل فتات الخبز وبقايا الأرز المرمي. كما يأكل أيضاً الكائنات غير الفقارية والأعشاب أحياناً خارج الجزيرة العربية. ويرتاد في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، الأودية النائية ذات شجيرات السنط (الأكاسيا) الكثيفة، ويتکاثر فيها. وقد تزامن انتشار اليمام المطوق في الجزيرة العربية مع التوسيع الهائل الذي شهدته

منذ توطنه في شبه الجزيرة العربية في السبعينيات، بات اليمام الضاحك من الطيور المنتشرة في جميع المناطق السكانية، بعد أن كان وجوده محدوداً في شمال الإمارات العربية المتحدة، وعمان، واليمن، وجزيرة سقطرى، وجنوب غرب المملكة العربية السعودية شمالاً حتى ينبع. وهو طائر ضواحي القرى ومزارع التخيل، وقد تمكن من التكيف في شتى الموائل الزراعية والصناعية، وهو طائر مطاعم مع الإنسان (أكثر من اليمام المطوق الذي يجتمع معه في وئام تام في الموائل ذاتها) ويرتاد القرى الصغيرة، والمدن الكبيرة، والحدائق، والمنتزهات، والمناطق المزروعة بحثاً عن طعامه. وبفضل الأشجار والشجيرات الكثيفة، وبكثر وجوده في المناطق ذات التعداد السكاني العالي المفعمة بالماء والأشجار والبقع المزروعة. وقد يوجد عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع يناهز الـ ٣٠٠٠ م، كما فطره الخالق عز وجل لتحمل الجفاف، والنفاذ إلى الماء. وقد يقوم بالجثم مع أنواع أخرى من طيور اليمام. ويلتقط اليمام الضاحك غذائه من الأرض، حيث يتقب عن البذور، كما يتناول مخلفات طعام الإنسان، لذا كثيراً ما يحوم حول أماكن النفايات. أما خارج الجزيرة العربية فيأكل الفاكهة، والرحيق، والأعشاب الناضرة، وبعض الحشرات. تجدر الإشارة إلى أن اليمام الضاحك فريسة للعديد من الكائنات المفترسة في الجزيرة العربية، مثل الغراب الدوري، بالإضافة إلى الصياديين. وهو يتكاثر على مدار العام، وبخاصة من شهر فبراير (شباط) حتى نهاية شهر يوليو (تموز). ويتميز استعراضه الهوائي بارتفاعه ملقاً ومصققاً بجناحيه بصخب، ومن ثم نزوله ببطء فارداً جناحيه. ويبدي اليمام الضاحك مرونة عند اختيار موطن تعشيشه، من مختلف أنواع الأشجار والشجيرات إلى المباني وحواف التوافد... الخ، وقد رُصد له عُش من الأسلاك!

يمام طويل الذنب *Oena capensis*



يعد اليمام الطويل الذنب أحد الأنواع الثلاثة التي اتسع نطاقها في معظم أرجاء الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين إثر النطور الزراعي الهائل الذي طرأ على المنطقة. إلا أن وضع هذا الطائر لا يزال غامضاً، كما أن

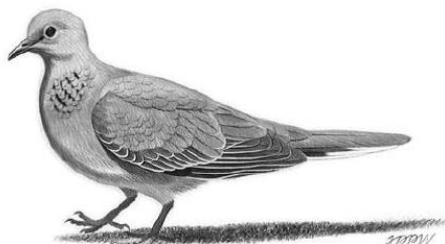
قرب مصادر المياه في أشد ساعات النهار حرًّا. وقد يعشش هذا الطائر في أشجار المنغروف، ويلتقط طعامه من الأرض، مثل الشعير، وحبوب الدخن وغيرها، وبعض أنواع الفاكهة. أما في إفريقيا فيتناول مختلف أنواع البذور، فضلاً عن المواد النباتية، والحبوب، والحضرات، والواقع. وقد يوجد قرب اليمام الضاحك، واليمام الأحمر العين، واليمام المطوق. وبالرغم من اختلاف هيلمه عن هيلم اليمام المطوق، فإنهما يشتراكان في نمط الاستعراض الهوائي. وقد يكون عشه هزيلًا بشكل يتيح رؤية البعض من أسفل العرش، الذي يضعه على ارتفاع متراً إلى ثلاثة أمتار على شجرة ما.

يمام أحمر العين أو شبه المطوق *Streptopelia semitorquata*



يقطبن اليمام الأحمر العين جنوب غرب المملكة العربية السعودية حتى خط العرض °٢٠ شمالي، واليمن حتى °٤٥،°٥ شرقياً. فهو من الطيور الشائعة، بل وأكثرها انتشاراً في بعض الأحيان في موئله في اليمن، في حين أن أعداده قليلة في المملكة. ويرتاد هذا الطائر المناطق المشجرة، وخاصة منحدرات التلال الخضراء، والحدائق، ومواطن الأشجار والشجيرات التي تكون في معظمها ماءً جاريًّا، مثل منحدرات التلال الدنيا المتاخمة لتهامة. ويتنقل عند مستوى سطح البحر وحتى ارتفاع ٢١٠٠ م. ويتجذب بالفاكهه، أما في إفريقيا فيأكل البذور، وأنواع التوت والفاكهه، وغيرها من المواد النباتية. كما يتكاثر على مدار العام، باستثناء شهر ديسمبر (كانون الأول). ويعرف في إفريقيا بأنه طائر أحادي الزوج، وأنه يبقى وزوجه مدى العمر، مستقررين في منطقتهما التي يحرص الذكر على حمايتها.

اليمام الضاحك *Streptopelia senegalensis*



الصيف - وجزيرة سقطرى، وقرابة شمال مكة المكرمة حتى ٥٦° شرقاً في ظفار، وتعد شاردة في معظم المناطق التي تشاهد فيها، أما في اليمن وظفار وجزيرة سقطرى، فتعد طائراً متوطناً. كما ورد قوم الحمامنة الخضراء على متن سفن البحر الأحمر، وخليج عدن. ويتوخى هذا الطائر الأشجار المثمرة بالفاكهة مثل الأودية الخضراء، ومنحدرات التلال ذات الأشجار والحدائق والمساكن، من مستوى سطح البحر حتى سفوح التلال التي يفضلها في تهامة عند ارتفاع ١٠٠٠-٢٠٠٠م، حتى ٢٧٠٠م في المملكة العربية السعودية. وبهوى التنين، والتمن الأخضر، والبذور الصغيرة، ولا يأكل على الأرض، بل لا يقربها إلا للشرب، فهو يفضل تناول وجنته في ظل الأشجار. ولطالما كان هدف الصياديون في السابق، لذا فهو شديد الحذر من الإنسان، فتارة يسرع مبتعداً عن شجرة غذائه بصخب لحظة اقتراب أي إنسان، وتارة أخرى يقع دون حراك معتمداً على ريشه المموه بلون أوراق الشجر. وهو طائر سري في جميع الأوقات، حتى في موسم التكاثر الذي ينقاوته من منطقة لأخرى. وتبني الحمامنة الخضراء عشها على الشجرة، ويتشارك الزوجان في حضانة الفراخ.

طيور البيغاء والكوكاتو *Psittacidae*

أبدع الخالق عز وجل ما يزيد على ثلاثة وخمسين نوعاً من طيور البيغاء في العالم. توجد معظمها في المناطق المدارية، أو في النصف الجنوبي من الكره الأرضية، ولا يوجد منها ما يعد من الطيور العربية. وتميز طيور البيغاء بعنقها الصغير، وأرسها العريض نسبياً ذي المنقار القصير القوي المعقوق، وهي متراصة الجسد، قوية الجناحين، قصيرة الساق، زوجية المخالب. غالباً ما يتشبه الذكر والأثني. وهي طيور ذكية لعوبة، ولدى العديد منها ريش زاهي اللون، مما يجعلها أكثر الحيوانات الأليفة شعبية. كما أن التجارة بها وشعبية الطيور الأليفة على نطاق عالمي، ساهمما في هروب العديد منها من الجزيرة العربية، ولم يتكاثر فيها إلا القليل.

كوكاتو أصفر الناج *Cacatua galerita*

لم يشاهد هذا الطائر حراً في الجزيرة العربية إلا مرات قليلة، رغم تكاثره بشكل وحشي، حيث ظهر هذا الطائر على التوالي في البحرين، ومن ثم في جُدة والدوحة (بين عامي ١٩٨٠-١٩٨٦م). وهو طائر غير مهاجر، مستقر عند المرات المائية، ويتغذى في المناطق الواسعة الفاحلة المتاخمة لها، إذ يأكل المواد النباتية والرحيق، والفواكه، والحبوب. ومن حسن الحظ أن المناخ العربي لم يكن موائياً لتكاثره، فلو تكاثر لكان آفة زراعية في الجزيرة العربية، نظراً لما يلحقه من أضرار محاصيل الحبوب ومتاجرها.

تحركه على النطاق المحظى وغيابه المنتظم لا يزال غير مفهوم. فقد كان يُعرف في عام ١٨٩٠م من الأنواع المتکاثرة، وإن كان يتعدد التنبؤ به، كما يُظن أحياناً أنه زائر صيفي أو شتوي إلى المنطقة، ولم يسجل وجوده خارج اليمن حتى عام ١٩٣٤م. وبحلول ١٩٧٥م وصل إلى معظم أجزاء المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية، والمنطقة الشرقية، وتکاثر تقريباً في كل المناطق التي خط بها، ومن ثم توطن فيها، وإن كان في أولى مراحل توطنها يظهر بشكل عشوائي، وينتشر في فصول الشتاء، وهو لا يهاجر لمسافات بعيدة، مما قد يفسر غيابه عن جزيرة سقطرى، وبلدة شروره في الربع الخالي. وهو طائر أدغال السنط (الأكاسيا) الجافة في الجنوب الغربي، حيث يتردد إلى المناطق الزراعية، وحظائر الحيوانات، وجوار القرى. أما وسط الجزيرة العربية، فيعد طائر المزارع، ومباني الماشية، والأعلاف، إذ تربطه علاقة مطاءعة نسبية مع الإنسان. وبرغم كون جميع المناطق التي يقطنها جافة، فهو يحرص على القرب من مصدر مائي، حيث تتجمع أعداد منه للشرب من أي بركة ماء تصادفهم. ويقتات بالحبوب (وخارج الجزيرة العربية يقتات بالحشرات) وبالرغم من أنه قد يجتمع للطعام مع معظم أنواع الأيام، فإنه لا يبدي أي سلوك عدائى تجاهها، بل كثيراً ما يجتمع مع الجواثم أثناء الأكل. ويشترك الزوجان في مهام التعشيش، فكثيراً ما يقيمان عشاً متماسكاً من الأعشاب والجذور ذات قاع مجوف، بمدنة ناعمة، مثل الأعشاب. كما أن العش قد يكون هزيلًا، ثم يصبح متماسكاً بالروث قبل مغادرة الطيور الصغيرة. ولا يجد حرجاً في التعشيش على سعف نخل، أو نبات حولي، أو جذور شجرة مقلوبة.

الحمامنة الخضراء *Treron waalia*



توجد الحمامنة الخضراء في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية - يرجح أن تكون زائرة متکاثرة في فصول

والبنور، والنباتات. وبالرغم من تکاثره في الجزيرة العربية، فإنه من غير المؤکد أنه قادر على الاستمرار في التکاثر. إذ يعيش على سبيل المثال في ججوات الأشجار التي لا يمكنه توسيعها رغم كبر حجمه، مما قد يحد من فرص تکاثره في الجزيرة العربية.

درة هندية مطوقة *Psittacula krameri*



الدرة الهندية المطوقة من طيور القفص المحببة، وقد انتهى إدخالها وهربها بتکاثر طيور وحشية منها في أرجاء العالم، بما في ذلك شبه الجزيرة العربية، وإن كان من الممكن وجودها بشکل طبيعي في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية. وكان أول ظهور لهذا الطائر كان في الجزء الشرقي من الجزيرة العربية على ساحل الباطنة في عُمان في عام ١٩٥٠م. وقد استمر استيراد الدرة الهندية المطوقة بأعداد هائلة من الهند إلى الجزيرة العربية حتى الألفية الثالثة. ويرجح أن يكون انتشار الطيور الوحشية هو أصل إنشاء تجمعات جديدة من الدرة الهندية المطوقة، وليس هرب المزيد من هذه الطيور المستوردة. وقد تزايدت أعداد هذا الطائر، خاصة في المناطق الساحلية من الخليج العربي، والجزء الشرقي من الجزيرة العربية. ويعود طائرًا متوطناً متکاثراً ذا حركة فصيلية بعد موسم التکاثر. وتفضل الدرة الهندية المطوقة المناطق الحضرية ذات الحدائق والمنتزهات، وبساتين النخيل، والمزارع المروية حتى في المناطق القاحلة. وقد ساعده إهمال محاصيل النخل في الآونة الأخيرة على التکاثر في المنطقة الشرقية. وهو بحاجة مستمرة إلى الماء، لذا من المتوقع انتشاره بشکل أكبر في المنطقة الوسطى. ويمثل هذا الطائر بلا شك آفة تهدد المحاصيل الزراعية. وقد يعشش في مختلف الشقوق الطبيعية، أو الاصطناعية (حجر شجرة، أو قمة شجرة نخيل، أو أي شق في مبني، أو جدار مهجور). وافتقاره لموطن التعشيش الملائمة قد يعيق من قدرته على التکاثر، إذ كثیراً ما تكون الشقوق المتوفّرة له ضيقه. وتمارس طيور الدرة الهندية المطوقة أنماطاً من المغازلة لعدة شهور، كما تقوم بزيارة ما يعتقد أنها موطن التعشيش، وتزداد عداءً تجاه الأنواع الأخرى في موسم التکاثر.

الطائر الطيب *Melopsittacus undulatus*

هو أكثر طيور "القفص" شعبية في العالم، بما في ذلك الجزيرة العربية، حيث يُطلق أو يهرب ليعيش في البرية، وقد ورد تکاثر طيور وحشية منه مرة في صلالة (١٩٩٧م) ومرة في الدوحة (١٩٨٤م) إلا أنه لا توجد دلائل على تکاثره في أي مكان فيها. ويفضل الطائر الطيب المناطق السكنية، والحدائق، ومنصات الطيور، وربما يكون معتمداً على ما يُقدم له من طعام للبقاء. ونظرًا لانتشار هذا النوع في استراليا مع تطور الزراعة، فثمة احتمال بأن ينتشر في الجزيرة العربية أيضاً، حيث تبدو المناطق الزراعية مناسبة له.

درة نبيلة *Psittacula eupatria*



تکاثر هذه الطيور الغربية على الجزيرة العربية في الإمارات العربية المتحدة والبحرين. وهي معروضة دائمًا للبيع في أسواق الكويت، والبحرين، ودبي، والشارقة، لذا لا بد أن تكون بعض الطيور الهازبة، أو التي أطلق سراحها، منشأ الطيور الوحشية التي تکاثرت من الدرة النبيلة في مختلف أرجاء الجزيرة العربية في حقبة الثمانينيات والتسعينيات، حيث وردت الدرة النبيلة في صلالة (ظفار) وقطر، ومصنوعة، والمنطقة الشرقية، ودبي، وأبوظبي، والبحرين، وشمال عُمان، والكويت وحده. ويرجح أن تكون الدرة النبيلة مقيمة وغير مهاجرة حينما وجدت. وكثأن غيرها من الأنواع الغربية، لم يرصد شيء عن أماكن تکاثرها. وتقصد الدرة النبيلة المناطق المنخفضة ذات الأشجار والنباتات، مثل حدائق الضواحي، ولملأعف الغولف والمناطق الزراعية ذات النفاذ الحر إلى الماء. كما شوهدت في أشجار المنغروف على الساحل الشرقي الإماراتي، وهي غالباً ما تتغذى على الأشجار (مثل السدر). وتعرف في الهند بتناولها بمختلف أنواع الفواكه، والأوراق،

الوقاقي الراهن *Clamator jacobinus*



درة برقوقية الرأس *Psittacula cyanocephala*



بعد طائر الوقاقي الراهن مهاجراً نادراً في جنوب الجزيرة العربية (جزيرة مصرية العمانية)، وكذلك الإمارات العربية المتحدة، وزائراً صيفياً يتکاثر فيها، ولكن بأعداد محدودة لا يمكن تمیزها ظاهرياً عن الطيور الأخرى المهاجرة (جنوب غرب الجزيرة العربية حتى $18^{\circ}, 5^{\circ}$ شمالاً وفي غرب اليمن حتى خط 45° شرقاً). ويقصد الوقاقي الراهن الموائل الجافة في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، عند أشجار السنط (الأكاسيا) وسفوح الجبال، حيث تجذب هذه الطيور الأودية الشديدة الانحدار، المتنورة الأشجار والشجيرات. ولم يرد عن طعامه في الجزيرة العربية سوى تغذیته بالخفافس، والكتانات غير القارلية (ورد أنه يتناول المواد النباتية واليسروع في إفريقيا). ويیتذر جمع الأدلة القاطعة على تکاثر الوقاقي الراهن في الجزيرة العربية، فهو يتطفّل عند حضانة فراخه، وبالرغم من مطاردة طيور الوقاقي لبعضها بشكل يوحى بالغازلة، فإنه لم يُعثر على أي طيور غير ناضجة منها.

وقاقي اعتيادي *Cuculus canorus*

يمر الوقاقي الاعتيادي مهاجراً بالجزيرة العربية بأعداد متغيرة، غالباً ما تكون في ازيداد في فصل الخريف عنها في فصل الربيع بما في ذلك جزيرة سقطرى التي يوجد فيها بأعداد قليلة. كما يُحتمل قلة تکاثره أيضاً في شبه الجزيرة مسندم عند الحدود الفاصلة بين الإمارات وعمان، ويیتذر الجرم بذلك نظراً لطبيعته الطفيليّة عند حضانة البيض، بمعنى أنه لا يمكن إثبات تکاثره دون العثور على عش "مضيف" يأوي بيضه أو فراخه، أو رؤية فرخ الوقاقي الاعتيادي بصحبة الطائر البالغ الذي يوفر لفراخه العش. فقد يكون متکاثراً في مسندم، وفي أقصى الجزء الشمالي الغربي من المملكة. ويفضل هذا الطائر اليسروع، كما يفضل فيعلن الأودية ذات الحدائق الصغيرة،

لواحظت الدرة البرقوقة الرأس الأولى في شبه الجزيرة العربية قرب صحار في عُمان عام ١٩٩١م، ومن ثم في مسقط ودبي، دون أن ترد ثانية في عُمان. كما ظهرت في دبي لأول مرة في عام ٢٠٠٢م بحسب الشواهد الواردة، ومن ثم في خمسة مواطن آخر قريبة من دبي. ويُحتمل أن تكون الشواهد السابقة الخاصة بهذا النوع قد خلطت بينها وبين الدرة الهندية المطروقة التي سجل وجودها منذ زمن طويل، وعلى نطاق واسع في الجزيرة العربية. وقد ذكر تکاثرها لأول مرة عام ٢٠٠٧م في دبي، حيث من المرجح تزايد أعداد هذا الطائر. ويبعد أنه يتخرى الموائل ذات الأشجار الناضجة ليعشش فيها، ويقتات بفاكهتها (حدائق ومنتزهات وملاعب غولف إلخ...). وتحتاج الدرة البرقوقة الرأس على الإنسان في إلى وجود بُقع مائية، بالإضافة إلى اعتمادها على الإنسان في الجزيرة العربية، إذ ربما لا تتمكن من العيش بعيداً عن المدن والحدائق. ولا نكاد نعلم شيئاً عن أماكن تکاثرها في الجزيرة العربية، وإن كان يعتقد تنافسها مع أنواع الببغاء الأخرى على شوق الأشجار المحدودة المناسبة لتعشيشها.

الوقاقي *Cuculidae*

هي طيور متوسطة الحجم، طويلة الساق، ذات ذيل طويل الريش، تميل إلى الانزواء بالرغم من تغريدتها العالي. وتستأنثر الجزيرة العربية بتسعة أنواع منها، ثلاثة منها متکاثرة، فضلاً عن احتمال تکاثر نوعين آخرين. وتعد جميع أنواع طيور الوقاقي في الجزيرة العربية من الطيور التي تمارس التفاف في الحضانة، باستثناء الكوكال.

الطيور المنتشرة. فقد يرد قرب الأودية المشجرة القريبة من مستوى سطح البحر.



وقاقي ديدريك

وهو أيضاً طفيلي في حضانة فراخه، إذ سُجل في الجزيرة العربية تطفله على نساج روبيل، حيث يُسمع تغريد ذكوره لحظة وصولهم في شهر أبريل (نيسان)، وقد شوهدت طيور النساج تطعم فراخ وقاقي ديدريك في أوائل شهر أغسطس (آب)، بل إن طيور النساج البالغة بقيت ترعى فراخ وقاقي ديدريك حتى بعد مغادرتها عش المضيف! وقد ورد سعي طيور النساج لطرد أحد طيور الوقاقي بعيداً عن تجمعها!.

وقاقي أو كوكال أبيض الحاجب
Centropus superciliosus



هو من الطيور النادرة في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية، وإن كثُر في مواطن وجوده المحدودة – عند خط ١٩° شمالاً حتى قرب شرق عدن - وهو طائر غير مهاجر، سُجل وجوده في جزر فرسان، والكبير، وسقطرى. وهو طائر متحفظ، ويسهل إغفاله. إذ يؤثر هذا الطائر المتسلل المواطن القريبة من الماء، أو الرطبة، ذات البيئة النباتية الكثيفة، مثل أحواض القصب، والشجيرات الكثيفة قرب الجداول، والمحاصيل المزروعة المرتفعة (مثل مزارع الموز، وبساتين النخيل). كما يرد في المناطق الساحلية المنخفضة عند تهامة،

وأشجار النخيل والسنط (الأكاسيا)، وقلما يقطن التلال الواسعة ذات الأشجار المنتشرة. كما يتغفل هذا الطائر على الجواجم الصغيرة، التي تقتنس بالحشرات (قبرة الصحراء، والجشنة الطويلة المنقار، ونمنمة الشجر والهازجة العربية في مسند غالباً).

وقاقي كلاس *Chrysococcyx klaas*



يتکاثر هذا الطائر النادر بأعداد محدودة أثناء إقامته الصيفية في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، حتى ١٩° شمالاً، أو قبلة شرق عدن. إذ سُجل وجوده في المملكة العربية السعودية بين شهري فبراير (شباط) وأغسطس (آب)، وفي اليمن بين شهري مارس (آذار) وأغسطس (آب). ويُقبل هذا الطائر على الغابات والمناطق ذات البيئة النباتية الكثيفة، من سفوح الجبال (١٣٠٠-١٥٠٠ م) وتهامة، وإن لم ترد أدلة تؤكد ذلك. وقد ورد تناوله للفاكهة في عسير، وهو في إفريقيا يقتات باليسروع، والفراشات، والبلق، والخناfers. ويُتغفل على الأنواع الأخرى من الطيور عند حضانة عش المضيف، لذا فإن المعلومات المتوفرة عن تكاثره قليلة، بيد أنه لوحظ صباح ذكور الوقاقي الكلاس من مجثمهم بدءاً من شهر فبراير (شباط) (ربما إيزاناً بموسم التكاثر)، بحيث يسهل العثور عليهم، على خلاف إثنانه اللاتي يقين متحفظات في جميع الأوقات. أما في إفريقيا، فيضع هذا الطائر بيضة واحدة في كل عش مضيف، علمًا أن حضانة بيضة تستغرق مدة أقل من مدة حضانة الطائر المضيف، فيفقس بيضة الوقاقي الكلاس ليطرد بيض وفراخ الطائر المضيف خارج العش!

وقاقي ديدريك *Chrysococcyx caprius*

يزور طائر وقاقي ديدريك جنوب شبه الجزيرة العربية صيفاً في منطقتين: سفوح ومرتفعات الجبال السعودية في أقصى جنوب المملكة وغرب اليمن - حيث تنتشر منه أعداد قليلة - ومنطقة المهرة في أقصى شرق اليمن وظفار، حيث يعد من

القوارض، وقد ورد في الآخر أكلها الجراد في الحجاز، وكان قد حل الطاعون بهذه المنطقة. وتعاني يومة المخازن، كشأن سائر طيور اليوم، من إجحاف الثقافة العربية بها، فهي تعد نذير شؤم. وهذا أمر مؤسف، إذ تخدم يومة المخازن الزراعة، إذ تقوم بالقضاء على القوارض في المناطق الزراعية، ويمكن اجتذابها للمناطق الزراعية عند وضع صناديق تشبيش لها. وتتوخى يومة المخازن عند التشبيش مختلف المواطن المتوازية، كشقق المباني القديمة، أو المهجورة.

طيور اليوم *Strigidae*

اليومة النموذجية طائر عريض الرأس، قصير العنق، واسع العينين الموجهتين إلى الأمام، والمطوقين بحلقات من الريش، فضلاً عن جناحين قصيري واسعين، ومستديرين في الغالب، وذيل قصير الريش، ومنقار قوي معقوف رغم قصره. كما أن طيور اليوم طيور ليلية مفترسة متميزة في تمويهها، يصل تعدادها إلى ١٨٠ نوعاً، عشرة أنواع منها معروفة في الجزيرة العربية، والمتکاثر منها سبعة أنواع.

ثيج مخطط *Otus brucei*



تتوزع طيور الثيج المخطط على نحو غير منتظم في النطاق الممتد من سينا وشبه الجزيرة العربية، حتى جنوب غرب الصين، إذ يتوطن هذا الطائر في الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، ومنها ما يعد من الطيور المهاجرة، التي تحط في الجزء الغربي والشرقي من الجزيرة العربية. وينتشر الثيج المخطط في بناء، وقد يكون متکاثراً بأعداد محدودة في عسير. وثمة احتمال كبير بأن هذا الطائر يمضي شتاءه في الجزيرة العربية بأعداد تناهز توقعاتنا، بالرغم من شكل جناحيه غير المفطوريين على قطع المسافات الطويلة. ويسهل الكشف عن

وسفوح الجبال، حتى ارتفاع نحو ٤٠٠ م. وبقتات الكوكال الأبيض الحاجب بالجندب، والصراصير، والخناfers وغيرها من الحشرات، علمًا بأن طعامه هذا يشكل جزءاً يسيراً مما يتناوله في إفريقيا، حيث يكاد يبتلي هذا الطائر كل ما يستطيع القاطنه. أما في موسم التكاثر فيطلع تغريده، ويمكن سماعه في الصباح الباكر، حتى ساعة ونصف الساعة قبل شروق الشمس، وإلى ما قبل غروبها، وكذلك عند الغسق. ويتولى الذكر حضانة البيض، وإطعام الفراخ.

بوم الحظيرة *Tytonidae*

تتميز طيور بوم الحظيرة برأسها العريض الذي على شكل قلب، وهي طيور طويلة الساق، قوية القدمين، منها خمسة عشر نوعاً في معظم أرجاء النصف الجنوبي من الكره الأرضية، وشمال أمريكا، وأوروبا، إلا أنها غائبة عن معظم القارة الآسيوية. عدا نوعاً واحداً منها يوجد في الجزيرة العربية.

بوم المخازن *Tyto alba*



بوم المخازن طائر متوطن بأعداد قليلة في جميع دول الجزيرة العربية، لكنه غائب على ما يبدو عن صحاري الربع الخالي، والسهول الشمالية، التي تقفر بلا شك للموائل المناسبة لتشبيش هذا الطائر وجثمه. إذ يمكن ل يومة المخازن التكاثر حيثما وجدت، فهي تقطن موائل عديدة، وإن كانت تفضل على ما يبدو جوار المناطق السكانية، التي تتوافر فيها فرائسها من الثدييات. كما تقطن المناطق المجاورة للقرى، حيث تستطيع صيد طعامها بين المحاصيل والنفايات. وتوجد يومة المخازن في جميع الارتفاعات، وقد تتردد أحياناً إلى المناطق الصحراوية النائية، ولا ينافسها على ما يبدو أي طائر ليلي. وبقتات هذا الطائر بشتى أنواع الحيوانات، بما في ذلك

الصغيرة التي يصيدها بالإغارة عليها من مجده، أو بالبحث عنها في الأرض.

ثيج مخطط سقطرى *Otus socotranus*



هو ثيج جزيرة سقطرى، قد تجتمع منه أعداد كبيرة في بضعة مواطن محدودة، فهو طائر غير منتشر، ويفضل المناطق والأودية المحفوفة بالأشجار، خاصة المفعمة باشجار النخيل. وقد يصل إلى ارتفاع ١٠٠٠ م. وحيثما توافرت الموارد المناسبة وُجد هذا الطائر. ويقتات بالخفافس، فضلاً عن السحالي، والجناذب، وزيز الحصاد، والحربيش. ولا تتوافر معلومات عن مقر تعيشيه، وحجم حضنته، وعدها، أو دور الزوجين في الحضانة، ورعاية الفراخ.

بومة نسارية صحراوية *Bubo ascalaphus*



تنتشر البومة النسارية الصحراوية وتقطن سهول ومنخفضات الجزيرة العربية، ما عدا المنطقة الجنوبية الغربية منها. كما تستأثر المناطق الشمالية والوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية بأعداد غفيرة منها، إذ توجد في الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان. ويعد طائراً نادراً في جنوب

الثيج المخطط من خلال صيحته المميزة، التي يطلقها لمدد طويلة بعد حلول الظلام، والشبيهة بصوت مضخة بئر بعيدة، ولاسيما في فصل الربيع. وبقطن الثيج المخطط الإمارت العربية المتحدة، وعمان في الأراضي المدغلة بالسنط (الأكاسيا)، والمناطق المزروعة، وبساتين التمر، والأودية المعشبة. كما أنه قادر على استغلال الضواحي السكانية والبيئة الريفية، مثل المنتزهات والحدائق المهملة. كما يهوى هذا الطائر المناطق المتنبقة الارتفاع، إلا أنه يقبل أيضاً على الأقاليم الجبلية. وكثيراً ما يطوف بحثاً عن طعامه بعد حلول الظلام، وفي المناطق المضاءة بنور خافت، حتى وإن كانت على مقربة من المناطق السكانية، حيث يقتات بالخفافس، والعث، وغيرها من الحشرات. ويفرض كون الثيج المخطط أحادي الزوج كسائر طيور جنسه، إذ يقترن الزوجان مدى العمر في المناطق التي يتوطنان فيها.

الثيج الإفريقي *Otus senegalensis*



يتوطن الثيج الإفريقي في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية من ٢٠° شمالاً في المرتفعات الغربية السعودية، مروراً باليمن، حتى ٤٥° شرقاً في ظفار. وهو ينکاثر على الأرجح أينما وجد، وربما تكون أعداد هذا الطائر الليلي أكبر مما يعتقد، إذ لا نكاد نعرف شيئاً عن عاداته وتکاثره في الجزيرة العربية. ويمكن سماع صوته ليلاً في موسم التكاثر فقط على الأرجح. ويوجد الثيج الإفريقي في شتى المناطق التي تترواح بين سطح البحر في ظفار وارتفاع ٣٠٠٠ م في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. وقد يتفاوت موئله من أشجار السنط (الأكاسيا) الجافة شرق اليمن، وفي ظفار، والمنحدرات المشجرة في سفوح الجبال الغربية، وغابات العرعر في جبل السوداء. وربما يحتاج هذا النوع للماء للبقاء، ولاسيما أن معظم المواطن التي سُجل وجوده فيها كانت قرية من الماء العذب. ويعرف في إفريقيا بأكله الثدييات

تسكن اليومة المرقطة المنطقة الجنوبيّة الغربيّة، من منطقة جُدّه جنوباً حتّى غرب اليمّن، وشرقاً حتّى خطٍّ ٤٨° شرقاً، كما تجتمع بعض طيور اليومة المرقطة في منطقة المهرة، فضلاً عن القلة القليلة منها المتوجّنة في مسقط، وقرب القرىات وربما في إحدى مناطق شمال عُمان. ولا تجتمع اليومة النساريّة المرقطة عادة مع اليومة النساريّة الصحراويّة، وإن اجتمعتا تكون الغلبة لها. وتكثر اليومة النساريّة المرقطة حال توافرت لها الظروف المناسبة، إذ تقطن الأودية المشجرة في تهامة، وفي المرتفعات الجنوبيّة الغربيّة، وخصوصاً في سفح التلال، إضافة إلى الجانب الشرقيّ الأكثر جفافاً من شرق الطائف جنوب نجران. وكثيراً ما تحوّم حول مناطق التجمعات السكانيّة، لذا تندّ من ضحايَا طرق المواصلات. ولم يرد عن غذائهما في الجزيرة العربيّة سوى الكائنات غير الفقاريّة مثل الخناكس والجنداب. أما في إفريقيا فهي أكلة للعديد من الثدييات الصغيرة (طيور، زواحف، برمائيّات، رخويّات وقشربيّات) وربما أيضاً في الجزيرة العربيّة، إذ تنقض اليومة النساريّة المرقطة من مجثمها على الفريسة، أو تقبّب عنها في الأرض، كما رصدت وهي تطارد فرائس طائر، كذلك شوهدت اليومة النساريّة المرقطة تيلّ جسدها بالماء في أحد الأودية، ومن المحتمل أن يكون الماء عنصراً مهمّاً في البيئة التي تقطنها، فهي في إفريقيا متلّاً تشرب الماء متى ما توافر لها. ويمضي هذا الطائر الليلي نهاره جالماً على الصخور أو الشجيرات وأشجار النخيل، وهو قادر على استغلال المناطق المطورة وضواحيها، لذا لا يشكّل التطور الإنساني خطراً عليه. وتبدو علاقة أزواج هذا الطائر مستقرّة ودائمة مدى الحياة في إفريقيا، وقد شوهد الزوجان يرافقان الفراخ ، كما شوهدت الفراخ تستجدي الطعام بصخب من أبوتها.

بومة بتل *Strix butleri*



عمان، وفي الكويت، وقطر، أما في البحرين فيعد طائراً شارداً. وتشير الشواهد إلى أنه مهاجر يقطع مسافات قليلة، إلى مناطق لا يتکاثر فيها في فصل الشتاء، مثل جزر الخليج العربي. وتنتشر اليومة النساريّة الصحراويّة في ساحل الخليج العربي من المنطقة الشرقيّة. وتتوخى هذه اليومة المناطق الصحراوية الفاحلة، فهي تتجذب للتنوعات الصخرية، والتلال النائية المحاطة بالأشجار. ويرجح أن يكون ثمة زوج من هذا الطائر عند كل ثلاثة غرانيت في الجزيرة العربيّة الوسطى، حيث تجثم الطيور نهاراً، لتنطلق إلى السهول المجاورة للصيد بعيد الغروب. وقلما تتجاوز اليومة النساريّة الصحراويّة ارتفاع ١٠٠٠ م، أو تطا المنحدرات الصخرية، أو سلسلة الجبال الممتدة. كما يقصد هذا الطائر المناطق الصحراوية الرملية ذات الشجيرات الصحراوية القريبة من الساحل. وقد ورد عن غذائه في الجزيرة العربيّة: القوارض، والسلالي، والكائنات غير الفقاريّة. كما تقطن اليومة النساريّة الصحراويّة العيد من الموائل التي تفتقر إلى المياه الجارحة، وإن كانت تتناوله متى ما توافر لها. وتنتأي هذه اليومة بنفسها عن المناطق السكانيّة، كما لم يرد استغلالها للموائل الاصطناعية للتعشيش. وبالرغم من توطن هذا الطائر قرب مقر تكاثره، فإنه طائر منزو يفضل الوحدة من شهر أغسطـس (آب) حتى ديسمبر (كانون الأول)، وكثيراً ما تقوم الأزواج بأداء ثانـي صوتـي في موسم التكاثـر، ويمكن حتـى هذه اليومـة على إطـلاقـه بمحاـكةـ صـياـحـهاـ الفـريـدـ القـصـيرـ. وكثيراً ما تـنـخذـ هـذـهـ اليومـةـ فـجـوةـ بيـنـ الصـخـورـ ذاتـ نـتوـءـ يـسـقـفـهاـ لـحمـاـيـةـ العـشـ منـ الـظـرـوفـ المـاخـيـةـ، عـلـمـاـ أـنـهـاـ قدـ تـسـتـخـدـمـ مـقـرـ التعـشـيشـ ذاتـهـ عـلـىـ مـدارـ عـامـينـ مـتـالـيـنـ. وقدـ أـوـدـعـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـهـ الطـيـورـ الـقـدرـةـ عـلـىـ أـدـاءـ اـسـتـعـرـاضـ هـائـلـ لـإـبعـادـ الـخـطـرـ عـنـ عـشـهاـ مـثـلـ الصـياـحـ بـغـضـبـ، وـطـقـطـقـةـ الـمنـقـارـ، وـإـطـلاقـ صـراـخـ وـصـرـيرـ عـالـ، يـصـاحـبـهـ التـصـفـيقـ بـالـجـاحـيـنـ، أوـ الـانـدـفـاعـ نـحـوـ الـمـنـدـرـاتـ.

بومة نساريّة مرقطة *Bubo africanus*



العربي. وقد بلغت هذه البومة العربية أطراف الربع الخالي، لكنها تتجنب التوغل فيه، نظراً لافتقار هذه الصحراء إلى مواطن الجثم والتعشيش. وترد أعداد متواضعة من البومة الصغيرة على المرتفعات الجنوبية الغربية، باستثناء الأجزاء الشرقية الأكثر جفافاً، كما يوجد بعض منها في جزيرة فرسان، علماً أنها نادراً ما توجد في المواطن الساحلية. وبالرغم من تنامي الزراعة على نطاق واسع في الأجزاء الوسطى والشمالية من شبه الجزيرة العربية منذ السبعينيات، بحيث تمكنت من التكاثر بشكل متزايد، فإنها اضحت تماماً مع حلول ٢٠١٠ من مقررين كانت تتکاثر فيما سبقاً في الإمارات العربية المتحدة، دون سبب واضح، مما يوحى بأنها عرضة لظروف الجفاف، أو التغير المناخي. وتتصدّي البومة الصغيرة للمناطق الصخرية، والمساحات المشجرة الواسعة، حيث تفضي يومها في تجاويف الصخور والأشجار، كما تتخذ أطلال المباني، والسيارات المهجورة، والمعدات التي لم تعد صالحة للاستخدام مجثماً لها. كما تتخذ مجثماً مرصداً لفريستها - أي كائن قد تتعقب عليه - من كائنات فقارية وغير فقارية، وقوارض، وزواحف، وطيور. ويمكن رؤيتها في وضح النهار في المواطن التي تجثم بها، ويبدو أنها لا تقوم بالصيد نهاراً. وكثيراً ما تتعرض البومة الصغيرة لهجوم من الجواثم الصغيرة الأخرى، فتنظر للانسحاب إلى جحراها. وبالرغم من شرب البومة الصغيرة للماء، فإنها تقطن مناطق قاحلة. ويرجح أن يكون هذا الطائر فريسة لطائر اليوم الكبير حجماً، بل إن وجود البومة النسارية الصحراوية قد يفسر غياب البومة الصغيرة عن بعض المواطن. ويمكن مشاهدة الأزواج مجتمعة على مدار العام، كما يسمع صياحها في جميع الأشهر، وتقل بدءاً من شهر يوليو (تموز) إلى نوفمبر (تشرين الثاني). وتعيد البومة الصغيرة استخدام مجثماً وموطن التعشيش عاماً بعد عام.

طيور السبد Caprimulgidae

طيور السبد طيور ليلية أكلة للحشرات أثناء طيرانها، وهي طيور واسعة العينين، ذات منقار عريض الشق رغم صغره، وكثيراً ما يكون محاطاً بالهبل. ومن خلال ريشها المجعل تستطيع المكوث على الأرض، أو على أي غصن دون حراك، ويمكن ملاحظة اللون الأبيض في جناحيها وريش ذيلها أثناء طيرانها. وتنتاز برأس عريض، وعنق وساقي قصيرين، وانتشارها يشمل العالم أجمع، ما عدا المناطق القطبية. يصل تعدادها إلى تسعه وثمانين نوعاً، ستة أنواع تجوب الجزيرة العربية، وثلاثة أنواع متکاثرة في الجزء الجنوبي الغربي ذات موائل متباعدة.

تنتشر طيور بومة بتلر في تلال البحر الأحمر جنوب مصر، وفي سيناء وفلسطين والأردن ومعظم الأجزاء الغربية، والوسطى، والجنوبية من الجزيرة العربية، كما يتحمل وجودها في جزيرة سقطرى. وكانت هذه البومة حتى السبعينيات الميلادية في عداد الطيور النادرة المشتبة في مناطق متفرقة من نطاقها المعروف اليوم، الذي يمتد من حرة الحرة، وجبل اللوز، وحائل في الشمال، وفي الجزء الشمالي من متكون جبل طويق، مروراً بالمرتفعات الغربية جنوباً، حتى تعز في اليمن، إضافة إلى المنطقة الشرقية من اليمن وظفار، والمنطقة الشرقية من المملكة. وتؤثر المواطن ذات الصخور، والأودية، والمنحدرات، والكهوف، وبخاصة مناطق منحدرات الحجر الجيري، والأودية السحيقة المتعددة المتشعبة، الملائمة للتعشيش والجثم. وبالرغم من وجود هذا الطائر في مناطق الأحجار الرملية في الأردن، فإنه غائب عن المنطقة الجنوبية الوسطى من المملكة. ولم تتمكن بومة بتلر على ما يبدو من استغلال المواطن الاصطناعية، مثل الأراضي الرطبة، ومناطق التطوير الزراعي، أو الحضري. وتقتات بمختلف أنواع القوارض، فضلاً عن بعض الجواثم الصغيرة (والوزجة). ويعلو صباح يوم بومة بتلر في موسم التكاثر، حيث يطلق الذكور صيحاتهم ليلاً ملحفين باستمرار فوق مساحة لا يقل قطرها عن كيلومتر واحد. كما يشتراك الذكر والأنثى في ثنائي يمكن سماعه، إذ يتميز صباح الأنثى بالتنبرة الحادة. وقد عُثر على أعشاش هذا الطائر في التجاويف المتکاثلة في تلال الحجر الجيري، وفي بعض القمم المهجورة في الجبال الجنوبية الغربية.

بومة صغيرة *Athene noctua*



تقطن البومة الصغيرة أرجاء البوادي العربية، إذ تعدد من الطيور غير المهاجرة المتوطنة في جميع دول الجزيرة العربية (باستثناء الحرمين)، إذ تنقل بشكل فصلي ومحدود، مما يبرر ظهورها في جزيرة داس مثلاً في وسط الخليج

مدار العام، يرجح أن يكون هذا الطائر متوطناً رغم انتقاله الفصلي بين ارتفاعات عدة. وبقطرن في جرف الريدة، حيث غابات العرعر ذات المنحدرات الصخرية، أما في شمال نطاقه، فيسكن المناطق المفتوحة ذات المنحدرات الصخرية، والبيئة النباتية المتباينة، وبقايا أشجار العرعر.



سَبَدُ الْجَبَلِ

وفي حال كان شجر العرعر عنصراً أساسياً في موئل هذا الطائر، فإن احتمال وجوده خارج اليمن يتضاعل؛ نظراً لانحسار غابات العرعر وبساتينها. وبالرغم من أنه لم يعرف عن حقيقة طعامه في الجزيرة العربية، فإنه في إفريقيا يقتات بالخفافس، والجندabis، والمعث، إذ يطبق على فريسته بسرعة ومهارة أثناء طيرانه، أو ينقض عليها من مجده، فضلاً عن قيامه بالتقاط الحشرات التي تجتمع عند الأضواء الاصطناعية. وبالرغم من تعدد جمع الأدلة عن تكاثر هذا الطائر الليلي، فإن وجوده على مدار العام خصوصاً بين شهري مارس (آذار) ومايو (أيار)، يشير إلى تكاثره. وقد لوحظ في عسير تغريده عدة مرات لحظة المغيب من كل يوم، وقد يغرد غالباً ساعة العسق، وقبل الفجر، كما يسمع تغريده أحياناً ليلاً. ويشارك الزوجان في إفريقيا في حضانة الفراخ.

سبَدُ السَّهُولِ *Caprimulgus inornatus*



سبَدُ السَّهُولِ ضيف يطل على الجزيرة العربية ليتكاثر فيها بين منتصف شهر مارس (آذار) وأوائل أكتوبر (تشرين الأول). وهو من الطيور الرملية الرمادية اللون، المائلة للحمرة، التي

سَبَدُ نُوبِي *Caprimulgus nubicus*



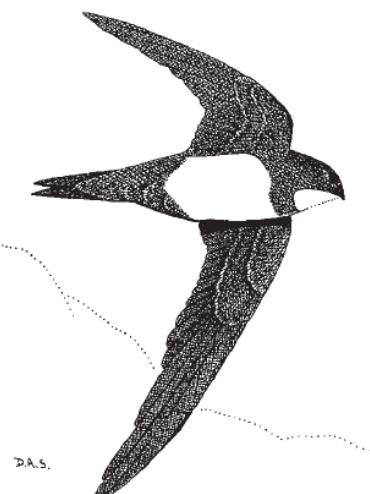
تتكاثر طيور السبَدُ النُوبِي في المناطق المنخفضة، وسفوح جبال الحجاز جنوباً إلى اليمن (مروراً بتهامة) ومن ثم عدن. كما تتوزع بعض هذه الطيور في السهول القاحلة شرق الحجاز حتى المرتفعات اليمنية، وشرقاً من عدن على طول المنخفضات الساحلية اليمنية الجنوبيَّة حتى ظفار. وقد رُصدت هذه الطيور في جميع أشهر العام، لذا يحتمل أن يكون السبَدُ النُوبِي متوطناً فيها، ويمارس هجرة جزئية. وهو من الطيور الليلية التي تطير مع حلول الظلام، بدلاً من الغسق كطيور السبَدُ الأخرى. ويُحتمل أن تكون أعداد هذا الطائر غفيرة في المواطن المحلية التي يرد فيها غرب المملكة العربية السعودية، واليمن. وتُنقل هذه الطيور في بر الجزيرة العربية على مختلف المواقع الرملية، والجحرية الصحراوية في المنخفضات، وسفوح الجبال التي تتخللها بعض النباتات. كما يقطن هذا الطائر في اليمن في مختلف المواقع حتى ارتفاع ٦٠٠ م، من الكثبان الرملية الساحلية إلى الأردية الفسيحة الصخرية الشديدة الانحدار، ذات الأشجار والشجيرات المتباينة، مثل السَنْط (الأكاسيا)، والمناطق الرملية ذات بساتين الأثل والفربيون (ووصل حتى ارتفاع ١٤٥٠ م على الطرف الشرقي الجاف من جرف هذه المرتفعات في المملكة). ويوجد هذا الطائر في تهامة المملكة العربية السعودية، حيث الرمال ذات الأعشاب، والشجيرات المتفرقة. ولم يرد عن غذائه في الجزيرة العربية سوى تناوله للجراد، وإن ورد عنه خارج الجزيرة العربية أكله للحشرات الطائرة. ويوضع السبَدُ النُوبِي بيضة، أو بيضتين على التربة مباشرة دون عش.

سَبَدُ الْجَبَلِ *Caprimulgus poliocephalus*

لم يُرصد سبَدُ الجبال إلا في سفوح الجبال والمرتفعات الجنوبية الغربية من جبل بورا في اليمن، وشمالاً حتى الشفاء قرب الطائف في المملكة العربية السعودية، وسجل أول وجود له قرب أنها في عام ١٩٨٢ م، ليتشرَّدَ بعد ذلك بكثرة في عدد من المناطق الجبلية في الحجاز وعسير. ونظراً لوجوده على

وسفوح الجبال الجنوبية الغربية من مُقْة شمالاً حتى $^{\circ}20$ شمالاً حيث تُعد منتشرة). ويُرجح أن يكون قد تم إغفالها قبل عام ١٩٧٦، لتعذر تحطيم منطقة تهامة حتى السبعينيات الميلادية. وهي من الطيور التي تبدو متواطنة، نظراً لوجودها على مدار العام. ومن اللافت أن يرتبط توزيع سامة النخيل في الجزيرة العربية بتوزيع نخيل الدوم، المتوافرة في تهامة، وفي بعض الأودية الواسعة، إذ يرجح أنها مواطن ملائمة لتشييش هذا الطائر العربي، وربما جثمه أيضاً. وما يبعث على القلق هنا هو قلة استخدام نخيل الدوم في الوقت الراهن، ومن المحتمل انحسار الكثير من بستنته لأغراض زراعية أو تطويرية أخرى. فوجود سامة النخيل مرتبط بوجود نخيل الدوم، إلا أن العكس ليس صحيحاً. وتجد الإشارة هنا إلى تشييش سامة النخيل أحياناً في إفريقيا في أشجار نخيل التمر المنتشرة في النطاق العربي. وقد ورد تغذى هذا الطائر الذي لا نعرف عنه الكثير في نطاقه العربي، بشتى أنواع الحشرات الطائرة. وقد يحط لتناول الماء العذب أثناء طيرانه. وقد عُثر على عش له في أبي عريش، محتوياً على بطانة من الريش، والنباتات الملصقة بمادة لعابية بسعف أفقي، وحافة صغيرة حملت بيضتين، كانتا ملتصقتين أيضاً باللعل.

سمامة الصرود *Tachymarptis melba*



تُعد سمامة الصرود من زوار الجزيرة العربية المتکاثرة في المرتفعات الجنوبية الغربية (على مدار العام) والمنطقة الوسطى منها، وهو طائر نادر مهاجر، يتوزع في سائر أرجاء شبه الجزيرة العربية (جميع دولها). إذ ينتشر هذا الطائر في فصل الربيع والصيف في مرتفعات شمال الطائف جنوباً، حتى شمال عدن، كما رُصد وجوده بأعداد متواضعة في شمال الحجاز، وشرق اليمن (وهي منطقتان تتقربان إلى المسح والدراسة). وتُوحي الشواهد الواردة من سائر أرجاء الجزيرة العربية بنمط هجرته من شهر فبراير (شباط) حتى شهر أبريل

تحط صيفاً في المنطقة الجنوبية الغربية، وشمالاً نحو الطائف واليمن، حتى $^{\circ}51$ شرقاً، حيث تتوافر الموائل المناسبة له، وإن كانت المعلومات المتوفّرة عن تكاثره محدودة، فهو كائن ليلى تتعرّض مراقبته دراسته. كما يعد من طيور التلال الصخرية وقمعها، من ٥٠٠ م حتى ٢٥٠٠ م (في عسير)، التي تنتشر فيها بعض أشجار السنط (الاكاسيا) وغيرها. كما يُقبل سيد السهول على المدرجات الزراعية، وشجيرات العرعر في عسير، ويقتات بمختلف الحشرات - بحسب ما ورد عنه في إفريقيا - التي يغير عليها من مجتمه، أو يطفر بها في معركة هوانية. ولا يبدو أنه يشرب الماء، إذ يفترض أنه يؤمّن حاجته من السوائل من طعامه، خصوصاً أنه طائر الموائل التي تققر إلى مصادر المياه. ويسمع طنين سيد السهول - لحظة وصوله إلى المنطقة في شهر مارس - خلال الساعات الأولى من بعد غروب الشمس، ولو هلة قصيرة قبل الفجر.

طيور السمامة Apodidae

طيور السمامة طيور ذات ريش يتقدّر وصفها، ومظهر جانبي مميز أثناء تحليقها، يبرز فيه جناحان طويلاً رشيقان نحيلان، وريش ذيل، ورأس، وعنق قصير. وهي سريعة في طيرانها، وذات قدرة على الطيران باستمرار، ولها ساق وقدمان قويتان رغم صغرهما، ومنقار صغير عريض الفرجة. ويوجد في الجزيرة العربية عشرة من إجمالي أربعة وتسعين نوعاً من طيور السمامة في العالم، منها خمسة أنواع متکاثرة.

سمامة النخيل *Cypsiurus parvus*



لم ترصد سمامة النخيل في الجزيرة العربية حتى عام ١٩٧٦م، إلا أنها منذ ذلك الحين تبدو منتشرة إلى حد ما، وبكثره في مناطق وجودها في جنوب غرب المنطقة (تهمة

والسبخات الساحلية، مروراً بالطرق الصالحة، وفوق البحر، ومحيط الكومات الساحلية على الساحل الإماراتي الشرقي. أما في وسط الجزيرة العربية، فتجمع أعداد صغيرة من هذا الطائر عند مناطق قاحلة لا مياه سطحية فيها، مما يوحى بقدرة السمامة الشاحبة على استخراج حاجتها من السوانح من طعامها. وكانت مواطن تعشيش هذا الطائر حتى القرن العشرين مقصورة على التجاويف الصخرية الطبيعية، إلا أنه بات لا يتردد في استخدام المواطن الاصطناعية، لذا من المرجح أن يستمر في الانتسار في الجزيرة العربية. وبحلول موسم التكاثر (فبراير/شباط) ومارس (آذار) تقريباً تقوم أزواج من الطيور بمطاردة بعضها بعضاً بصحب أشلاء تحليقها، وكثيراً ما ترفع الأنثى جناحيها على شكل ٧ ” أثناء هذا الطيران الاستعراضي، فضلاً عن تصفيق الجناحين. وقد رصدت الأعشاش على المنحدرات البحرية، والجزر القريبة من مسندم، وطنب، والقرنين الخليجية، ومعظم هذه المواطن صعبة النفاد. ويقوم الزوجان بحضانة البيض، علمًا أن بعض الطيور البالغة تقطع مسافة تناهز الـ ١٠٠ كم في رحلة جمع الطعام لفراخ. وربما تستفيد هذه الطيور من إقامة صناديق التعشيش الاصطناعية.

سمامة برليوزي *Apus berliozi*



يُفترض أن يكون هذا الطائر مقيماً في جزيرة سقطرى، وخصوصاً من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) حتى يونيو (حزيران) (وربما في أشهر أخرى، إلا أنه يتذرع الجزم بذلك نظراً لقلة مسح هذه المنطقة). وتفضل سمامة برليوزي السواحل الصخرية جنوب الجزيرة العربية، علمًا أن الطيور التي وصلت حديثاً إلى منطقة ظفار في شهر أبريل (نيسان)

(نيسان)، ومن شهر يوليو (تموز) حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، فضلاً عن بعض تنقلاته في شهر مايوا (أيار)- يوليو (حزيران) أو ديسمبر (كانون الأول)- يناير (كانون الثاني). ويلتقط هذا الطائر البارع فرائسه أثناء طيرانه، وله نمط غريب في الطيران أثناء صيده ليلاً، إلا أنه لم يرد شيء عن طعامه في الجزيرة العربية. أما في إفريقيا، فيقتات حصرياً بالكتنات غير الفقارية الطائرة (العث، النحل، إلخ..) التي يجمعها في فمه أثناء رحلات السيد الجوية ليعتمد فراخه لاحقاً. وفي رحلات الصيد هذه، ينتقل من قمم التلال المكسوقة، حتى ارتفاع ٣٢٠٠ م، مروراً بكثبان تهامة، والمدن والمناطق الزراعية، وأماكن تجمعات الفرائس التي يستهدفها. وكثيراً ما تجتمع سمامات الصرود وغيرها من طيور السمامة والسنونو في رحلات الصيد هذه. وتتميز المدة الممتدة من شهر مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران) حتى يوليو (تموز) أحياناً بالنشاط الذي يوحى بتکاثرها، كمطاردة الطيور لبعضها، واستعراضها الهوائي، علمًا أن سمامات الصرود كثيراً ما تعشش في المبني والمنازل القديمة.

سمامة الشاحبة *Apus pallidus*



تتكاثر معظم طيور السمامة الشاحبة الموجودة في الأجزاء الوسطى والغربية والشمالية على ما يبدو صيفاً، علمًا أنها تغادر الجزيرة العربية مباشرة بعد تکاثرها في شهر يونيو (حزيران) (٥٢١° شمالاً) عبر الجزيرة العربية من جدة إلى شمال عُمان، وإن لم تكن وجهتها حينذاك معلومة. كما أن ثمة أدلة توحى بأن الطيور التي تتكاثر في المنطقة الجنوبية من الخليج العربي تتنقل شمالاً، أو شرقاً للتکاثر مجدداً في إفريقيا. وقد ثبتت تکاثر السمامة الشاحبة في كل من الكويت، والبحرين، وقطر بأعداد ربما تكون محدودة. ويمضي هذا الطائر نهاره طائراً، ويقتات حصرياً بالكتنات الصغيرة غير الفقارية الطائرة، كما رُصد وهو يشرب الماء أثناء طيرانه من بركة قرب الرياض. ومن مواطن تغذيه في الجزيرة العربية البرك وأهوار الصرف الصحي، ومحاصيل الري المحوري،

تهامة، ويحتمل تکاثرها في المناطق المنخفضة، وإن لم يرد ما يؤكد ذلك. ويلتهم هذا الطائر الحشرات الطائرة، إذ يتجمع من عشرة إلى متى طائر منها (مع طيور السمامة الأخرى) وقت الغداء، وخصوصاً قرب الماء والمناطق السكانية. وثمة ما يشير إلى انتقال الطيور إلى مرتفعات أعلى في أواخر فصل الصيف، حيث تزداد أعدادها عندئذ في تهامة. وتتجمع بعض هذه الطيور للتکاثر، كما تعشش أزواجاً فردية. وتتميز أعشاشها بشكلها نصف الكروي، حيث ترتفع تحت سقف كف، أو تتواء صخري، علماً أن هذه الطيور كثيراً ما تعشش في تجاويف الصخور والمباني. ويتذرع فحص هذه الأعشاش؛ لذا نفتقر إلى المعلومات الواافية عن تکاثر هذا الطائر في الجزيرة العربية. ويشترك الزوجان في بناء العش، وحضانة الفراخ ورعايتها في إفريقيا.

طيور الشقراق *Coraciidae*

هي من طيور العالم القديم الملونة، تطغى على ريشها درجات متفاوتة من اللون الأزرق، ويتشبه الذكور والإإناث فيما بينهم. وهي طيور قصيرة العنق والساقي، ذات جناحين طويلين، ولدى بعضها ذيل طويل الريش مت hvor، ومنقار قوي معقوف الطرف. يتکاثر منها ثلاثة أنواع في الجزيرة العربية، فضلاً عن نوع أو نوعين آخرين يزوران الجزء الجنوبي الغربي قادمين من إفريقيا أحياً.

غراب زيتوني هندي *Coracias benghalensis*



الغراب الزيتوني الهندي من الطيور المتقطعة في شمال الإمارات العربية المتحدة وعمان، التي كانت سابقاً موجودة بأعداد محدودة في شرق الجزيرة العربية في الأودية الخضراء المجاورة للمناطق الجبلية. حيث الماء في بساتين النخيل والحدائق- إلى ارتفاع يصل إلى ١٠٠٠م، إلا أنه تمكّن منذ السبعينيات من الاستفادة من الري، وتعزيز الزراعة واتساع المساحات المعشبة، والمنتزهات المزروعة، والحدائق، وملاءع الغولف، فضلاً عن مزارع محاصيل العلف. وثمة القليل من الغراب الزيتوني الهندي الذي ربما يشرد - في غير موسم التکاثر- إلى الكويت، والمنطقة

أمضت بعض الأيام خارج المناطق التي تتکاثر فيها، وبخاصة الجبال الداخلية، والسهول الساحلية، قبل الانتقال إلى الشواطئ للتكاثر. أما في جزيرة سقطرى، فيفضل هذا الطائر المرتفعات الداخلية المنتشرة. ونقتات هذه السمامة بمختلف أنواع الكائنات غير الفقارية، وبخاصة الخناكس الصغيرة السوداء، والحسارات الخضراء. ويشرب هذا الطائر الماء بانتظام صباح مساء من برك المياه العذبة في جزيرة سقطرى، بما في ذلك المسابح، وأهوار المياه المالحة الساحلية في ظفار. وكثيراً ما تستعرض أزواج هذه الطيور في طيرانها في جزيرة سقطرى (نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، ومن فبراير (شباط) حتى مايو (أيار). كما تعشش هذه الطيور في صدوع المنحدرات وشقوقها. أما في ظفار، فتنتوخى الطيور تجاويف بضعة أمتار من الأمواج التي تهيجهما الأمطار الجنوبية الغربية الموسمية. وتبدو الأعشاش التي وجدت لها هذا الطائر في الصومال أشبه ما تكون بطبق، أو بطانة ذات كوب داخلي وحيد، وركام من الأعشاب البحرية الجافة.

سمامة صغيرة *Apus affinis*



تتکاثر السمامة الصغيرة في الجزيرة العربية، من منطقة جدة جنوباً وصولاً إلى عدن، ومن ثم شرقاً إلى المكلا. كما رُصد موطن تکاثر مستقل لها عند خط ٢٦° شماليًّاً، في قنة حمم عند حرات خير. وتقل أعدادها في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، لذلك يُرجح أن تكون ضيقاً متکاثراً صيفاً قادماً من إفريقيا. كما لوحظت هجرة بعض الطيور العربية المتکاثرة منها في تهامة، وفي سفوح الجبال شمالاً في شهر فبراير (شباط)، وجنوباً في شهر أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني). وتصل أعدادها إلى الذروة في منطقة الخليج العربي في شهر مارس (آذار)، كما رُصدت في جزر داس، ومصيرة، وسقطرى. وتهوى السمامة الصغيرة مختلف الموائل في المنطقة الجنوبية الغربية، إذ تتکاثر في سفوح الجبال، ومرتفعات تصل إلى ٣٣٠٠م، كما تكثر في

الأخرى) ثم الانقضاض عليها أرضاً والتهامها. ولا توجد معلومات عن تکاثره في الجزيرة العربية، إلا أنه يُعرف في أفریقيا بأنه أحادي الزوج، وشديد الحرث على منطقته.

غراب زيتوني أوروبي *Coracias garrulus*



هو طائر مهاجر بانتظام - ربيعًا وخريفاً - مروراً بالجزيرة العربية (بما في ذلك جزيرة سقطرى)، يأتي عادة أفراداً أو أزواجاً، حيث يتوجه شماليًا بين شهرى مارس (آذار) ومايو (أيار)، ويعود أدراجه جنوباً بين شهرى أغسطس (آب) ونوفمبر (تشرين الثاني). وأحياناً يبقى طوال فصل الشتاء (حيث بلغ شمالاً البحرين والطائف). وبعد الساحل الجنوبي في اليمن القبلة الوحيدة التي تقصدتها أعداد منه في فصل الشتاء. وقد سُجل تکاثر الغراب الزيتوني الأوروبي لأول مرة في الجزيرة العربية، في رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة في صيف عام ١٩٩٠، ومنذ ذلك الحين وهو يتکاثر (أو يتحمل تکاثره) في المكان ذاته من كل عام. إلا أن الأعداد المتکاثرة منه بقيت محدودة، ربما لأنحسار مواطن التعشيش المناسبة (الفجيرة، وأبوظبي، وجزيرة أبو الأربع، وشبه جزيرة (السلع) SILA في الإمارات، والوحة، وقطر، والبحرين، وبنين). ويتوقع تکاثر أعداد هذا الطائر مع اتساع نطاق الزراعة في الأجزاء الوسطى والشمالية والغربية من الجزيرة العربية. إلا أنه ضحية الصيد الجائر والاستهلاك البشري. وقد أدرجت القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨ الغراب الزيتوني الأوروبي ضمن الأنواع شبه المهددة بالانقراض، نظراً لسرعة انحسار نطاقه، وتراجع أعداده. وهو طائر المناطق المشجرة التي تميل إلى البفاف، والأراضي الزراعية، والحدائق، المتمثلة في مناطق رأس الخيمة، ذات حقول العلف المزروعة التي تتخللها أشجار الغاف والسنط (الأكاسيا) التي تعج بالکائنات غير الفقارية،

الشرقية، والبحرين، وقطر، وجزر مصيرة، وسقطرى، وظفار، وعدن، ويُحتمل أن تكون هذه الطيور الشاردة غير عربية (أي قادمة من إيران أو العراق). وبالرغم من تکاثرها هذا الطائر، فإن نطاق تکاثره يبقى على حاله، وكأنه أهل في استغلال الموائل الجديدة، بالرغم من انتشاره تدريجياً حتى غرب الإمارات العربية المتحدة. الجدير بالذكر أن أعداد هذا الطائر بالرغم من استقرارها فإنها تتفاوت وفق الظروف المناخية المتغيرة، كما حدث في مدد الجفاف التي أصابت المنطقة في أواخر التسعينيات. ويقصد هذا الطائر العربي فريسته (الجراد أو برقات العث) بالانقضاض عليها من مرصده (سلك كهربائي معلق على سبيل المثال). وكثيراً ما يتجمع ما يقرب من أربعين طائراً منها على كابلات الطاقة المعلقة على ارتفاع ٥٠ م لنيل الفرائس. كما ورد قيام الغراب الزيتوني الهندي بنهب طعام غيره من أنواع الطيور، أو النزول أرضاً والتقطيب - وكأنه علم بوجود كائن غير فقاري بين الأعشاب - أو التقاط حشرات طائرة أشلاء صخرياً، أو مبنيًّا. وتبعد طيور الغراب الزيتوني الهندي في شرق الجزيرة العربية أحادية الزوج، بل إن الزوجين يبقيان معاً معظم العام، إن لم يكن برمتهم. ومما يميز موسم التکاثر لدى هذا الطائر مطاردة الأنداد من الذكور لبعضهم في مدة التعشيش، وقيام الذكر أو الزوج من هذه الطيور (ذكر وأنثى) بإسقاط أنفسهم بصخب من ارتفاع ما، ومن ثم التحلق مجدداً إلى أعلى. وقد يخطب الذكر و الأنثى ب تقديم حشرة لها، وهو رابض.

غراب زيتوني حبشي *Coracias abyssinicus*



يعد هذا الطائر الجميل من الطيور الشائعة المتوطنة في المنخفضات الجنوبية الغربية المنتشرة عند خط ٢٠° شمالاً، ومن ثم جنوباً وصولاً إلى باب المندب، حتى عدن شرقاً. وهو طائر الأرضي الخصبة المزروعة والحدائق المجاورة لقرى تهامة ذات الأشجار والشجيرات. إذ يوجد من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٦٠٠-٨٠٠ م في سفوح الجبال التي يقبل عليها للتکاثر. ويستغل هذا الطائر الأشجار المرتفعة وكابلات الكهرباء لرصد فريسته (الجراد و مختلف الحشرات الكبيرة

الرطبة ذات أحواض القি�صوب، ومزارع التخيل القاحلة. ويبين وصول هذا الطائر إلى الرياض قدرته على قطع مسافات طويلة من المساحات القاحلة. وقد يلتهم بعض الجواثم الصغيرة، إلا أنه يقتات أساساً بالكائنات غير الفقارية الصغيرة التي يهاجتها على الأرض، أو من فوقها، وفي خارج الجزيرة العربية يكاد يلتهم كل ما يستطيع الإطعام عليه. ومن الأخطار التي تهدد استمرار تكاثر هذا الطائر في مقره بالكويت، تأكل وتخدد كتل التربة بفعل المياه الجارية، أو صب الإسمنت على الآبار الحجرية، أو ممارسة الصيد حول المزارع، أو استخدام المبيدات الحشرية بشكل عشوائي على الأراضي الزراعية. وقد لوحظ ارتباط جميع الأزواج التي تكاثرت من هذا الطائر في الكويت بمنطقتهم والحفاظ عليها، حتى خارج موسم التكاثر. ومعظم جحور هذا الطائر حفرت بعمق متراً واحداً إلى مترين في ركام من التربة تكاد تكون رأسية، ومحبطة بالآبار التقليدية التي أعيد التنقيب عنها. يصل طول جحره إلى نحو متراً واحداً، وأنفه مرتفعة بزاوية تعادل حوالي ٢٠°. وهذه الجحور سريعة التأكل نظراً لأنها يهار التربة غير المتماسكة. وفي مدة الحضانة والتغريغ وظهور الريش، تتخذ الطيور البالغة مكاناً لها لحراسة مدخل الجُحر.

صياد السمك الرمادي الرأس *Halcyon leucocephala*



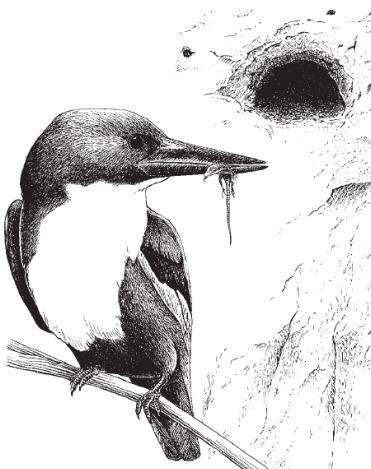
يتشر صياد السمك الرمادي الرأس في سفوح الجبال والمرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، بدءاً من منطقة مكة جنوباً حتى عدن، ومن ثم في مناطق من شرق اليمن، مروراً بوادي حضرموت حتى ظفار، حيث يوجد بأعداد كثيرة. وثمة احتمال على شروع هذا الطائر إلى وسط عُمان، وجزيرة مصر، وجنوب الإمارات العربية المتحدة، كما ورد في موسم الهجرة في تهامة. يصل هذا الطائر لارتفاعات تصل إلى نحو ٢٣٠٠ م خلال موسم التكاثر في المرتفعات الغربية، ولا يتزد في الانتقال إلى ارتفاعات عالية بحثاً عن موئل مناسب. لكنه يجد سفوح الجبال الغربية. أما

التي يهاجتها من مجده قبل أن يعود إليه ويضرب فريسته بقوة حتى الهلاك ويلتهمها. ويعلن هذا الطائر عن منطقته بالطيران فوقها ثم الهبوط بشكل يكاد يكون رأسياً، مصفقاً بجناحيه، ومستديراً من طرف إلى آخر، مطفقاً صيحات صاحبة. ومن اللافت لا يكون قد لوحظ هذا السلوك في موطن تكاثره بالإمارات.

صياد السمك *Alcedinidae*

صياد السمك طائر ذو منقار مستقيم ثقيل، قصير العنق والساقي، ذو رأس عريض، وجسد مكتنز، وأجنحة صغيرة مستديرة وملونة، ويشابه الذكر والأنثى منها.. وثمة تسعة نوعاً من هذا الطائر في العالم، نصيب الجزيرة العربية منها ستة أنواع، أما المتکاثر منها فأربعة أنواع فقط.

صياد السمك أبيض الصدر *Halcyon smyrnensis*



صياد السمك الأبيض الصدر زائر شتوي نادر للمناطق الشمالية والشرقية، ويرجح أن يكون قداماً من أودية دجلة والفرات في بلاد الرافدين، أو من الساحل الإيراني. تتوطن أعداد قليلة منه في الكويت (الجهراء، والصلبيخات، والكويت)، أما في سائر شمال شرق الجزيرة العربية، فوجوده لا يكاد يذكر. وربما تزايدت أعداده في مناطق على ساحل الخليج العربي (الجبيل، الظهران، قطر، الشارقة، راس الخيمة، الساحل الشرقي الإماراتي). وقد رصد وجوده في الرياض منذ عام ٢٠٠٠ على مدار العام، فضلاً عن تردد صيفاً إلى المنطقة الشرقية. وعادة ما يقطن هذا الطائر مزارع النخيل في الكويت، حيث قنوات الري، والبرك، والآبار، والحيطان القديمة، وبعض الأشجار ذات الأوراق الكبيرة، التي تحفها أشجار الطرفاء. وقد اعتاد الجثم على الأغصان وأسلاك الكهرباء. أما في فصل الشتاء، فيُقبل على الواحات النائية، مثل الأبرق. وفي غير موسم التكاثر، يقطن في شتى الموائل المختلفة كشاطئ البحر، والموانئ الصناعية، والأراضي

صياد السمك المتوج *Alcedo cristata*



يعد صياد السمك المتوج متوطناً أينما وجد في إفريقيا، وربما في شبه الجزيرة العربية أيضاً. كما رأى البعض أن طيور الجزيرة العربية ربما تكون طيوراً شاردة غير متکاثرة قادمة من قارة إفريقيا، خصوصاً في أشهر الصيف (مما يفسر الشواهد الواردة عنه وبخاصة في ظفار)، إلا أن هذا الرأي لا يفسر وجودها في معظم أشهر العام. ولكي تكون الطيور المتوطنة قابلة للحياة في حوض وادي حضرموت، والمسيلة، والأودية الأخرى المجاورة، لا بد من وجود ١٠٠ زوج منها على الأقل بشكل دائم. ونظراً لقلة الأدلة المتوفرة، لا بد من اعتبار هذا الطائر مترحلاً، بقصد جنوب الجزيرة العربية ليتكاثر فيها (بأعداد قليلة وليس كل عام بالضرورة). وقد وُجد هذا الطائر في وادي هاجر الواسع الذي تحفه أشجار المسكيت، وعند أحواض القصب، وأشجار نخيل التمر القريبة من جداول المياه العذبة شبه الدائمة، ذات النباتات العائمة. وقد شوهد وهو يحمل سمكة في وادي هاجر، كما ورد عنه سلوكه أسلوباً غذائياً متنوعاً في إفريقيا يتعلق بما يلتقطه من موائل الأرضي الرطبة. كما يقوم في إفريقيا بحفر نفق في ركام الأرض، أو في الضفاف، أو حفر حُجر في الأرض للتعيش على مقربة من الماء، يصل طوله زهاء ١٢٠ سم، بمشاركة الزوجين.

صياد السمك *Alcedo atthis*

يعد صياد السمك زائراً شتوياً منتشرأ في الجزيرة العربية (من شهر سبتمبر (أيلول) إلى مارس (آذار)، وكذلك في جنوب الخليج العربي، ونادرأ في المناطق العربية الأخرى. وتمتد حدود نطاقه - على ما يبدو - إلى منطقة القنفذة على البحر الأحمر، والرياض، وظفار، فضلاً عن شاهد واحد يدل على زيارته لجزيرة سقطرى. وقد تکاثر في سيناء، وجنوب

الطيور التي في شرق الجزيرة العربية قووج عادة عند ارتفاعات أقل، وينکاثر عند مستوى سطح البحر. ويعد من طيور الشجيرات الكثيفة، وشجيرات السنط (الأكاسيا)، وأطراف الغابات، والمناطق الزراعية. وكثيراً ما يتربّد إلى الجداول الدائمة، والسبخات، وقد ورد أكله للجندب، وغيرها من الحشرات، وقد يغطّس أحياناً لصيد السمك، أو يراقب فريسته من موقع عالٍ عن الأرض، أو بين أوراق الأشجار، قبل مهاجمتها. وكثيراً ما يعيش في جحور سبق استخدامها.

صياد السمك الأبيض الطوق *Todiramphus chloris*



توجد أعداد قليلة من طيور صياد السمك الأبيض الطوق في خور كلياء في الإمارات العربية المتحدة، والساحل العربي من البحر الأحمر جنوب غرب المملكة، فضلاً عن جزيرة محوت العمانيّة. ويعد هذا الطائر مهدداً بالانقراض في الجزيرة العربية، فالمواطن التي يقطنها عرضة للتدمير (إثر مشاريع التطوير، وغير ذلك من عوامل إتلاف مواطن الطيور مثل التلوث النفطي) وهذا ما قد يؤدي إلى انقراضه. فمصادر الطعام متواضعة، إلا أن قلة جحور التعشيش المناسبة في أشجار المنغروف تحد من تکاثره. لذا فإن إنشاء صنایع تعشيش لهذا الطائر قد يعزز من تکاثره وتوسيع نطاق وجوده. وهو طائر أشجار المنغروف السوداء الساحلية الناضجة إذ يقصدها للتعشيش ووفرة الطعام، ومد، وجزر الخيران المرافقية لها. ويقتات هذا الطائر بالسلطعون، حيث يجثم على غصن المنغروف متربقاً فريسته، إذ ينقض على السطح الطيني عاذراً بفريسته إلى مجنه لقتلها قبل إطعامها فراخه. وقد رُصد له عش على ارتفاع ٣ - ١٣ مترًا عن سطح الأرض (ارتفاع متر واحد عن مستوى ارتفاع المد) في تجويف شجري عمقه ٤٠ - ٥٠ سم، ومنخل عرضه ٦ - ٨ سم. وأعشاشه في معظمها شبه أفقية، وغير مبطنة. وقد ورد عنه خارج الجزيرة العربية استخدامه لجحور قوارض، وطيور أخرى على ضفاف الماء، أو تشييدها من العدم في هذه الضفاف.

سطح البحر حتى ارتفاع ١٦٠٠ م على جانبي المرتفعات الغربية. وبقات هذا الطائر بالعديد من الحشرات الطائرة، والجندب، والفراشات. ويمارس أسلوباً تعاونياً عند التكاثر، إذ تستعين معظم أزواج هذه الطيور بطيور أخرى بالغة للمساعدة في جميع مسؤوليات التكاثر، فقد يجتمع خمسة مساعدين عند العش الواحد!

وروار شرقي صغير *Merops orientalis*



هو الطائر العربي الوحيد من طيور الوروار المتوطن في الجزيرة العربية، إذ يعد من طيور الأودية، ويتوزع على ثلاثة مناطق: شمال الإمارات العربية المتحدة، وشمال عمان، ووسط الجزيرة العربية، والمرتفعات الغربية في شرق اليمن وظفار. وقد يشرد هذا الطائر إلى المنطقة الشرقية، والبحرين، وقطر، أو يشرد إلى الجنوب، مغادراً وسط الجزيرة العربية في فصل الشتاء، كما يتقلّب بشكل موسمي في عُمان. وهو طائر الأودية الصخرية ذات شجيرات السنط (الأكاسيا) المتفرقة، كما يوجد أيضاً في السهول الساحلية، والحدائق الاصطناعية، والجبل الخضراء. ولا يتحمل الوروار الشرقي الصغير على ما يبذو الجفاف المفرط، لذا يغيب تماماً عن العديد من المناطق الوسطى القاحلة، رغم أنه بلغ الأطراف الجنوبية للربع الخالي، وشرق اليمن. ويتجذّر هذا الطائر أشلاء جولات هوانية قصيرة يطبق فيها على فريسته انتلاقاً من مجثمته الذي يعود إليه، بدلاً من مطاردة الحشرات الطائرة باستمرار كما تفعل طيور الوروار الأخرى. وهو غيور على منطقته؛ لذا لا عجب من مشاهدة الزوج ذاته في المجثم نفسه يوماً بعد يوم. ويغازل ذكر الوروار الأنثى بإطعامها، علماً أن

العراق، وغرب إيران، مما يرجح احتمال محاولته التكاثر في الرياض.

طيور الوروار *Meropidae*

هي من طيور العالم القديم ذات الألوان الخلابة التي تطغى عليها درجات اللون الأخضر، وتتميز بمنقارها الطويل الرقيق، المضبوط من الجانبين، المستدق، السفلي الانحناء، فضلاً عن جناحين، وذيل مستدق طويق الريش. ويتشابه كل من الذكر والأثني. وكثيراً ما يقبع هذا الطائر على مجثم بارز، ويتقدم لمبااغة الحشرات الطائرة، مثل النحل. وتتكاثر العديد من طيور الوروار بشكل جماعي. وقد وُجد في الجزيرة العربية خمسة أنواع من إجمالي خمسة وعشرين نوعاً من الوروار في العالم، أربعة منها متكررة.

وروار أبيض الزور *Merops albicollis*



يحط طائر الوروار الأبيض الزور في المنطقة الجنوبيّة الغربية من الجزيرة العربية في فصل الصيف ليتكاثر فيها - حتى حوالي ٢٠° شمالاً، ومن ثم شرقاً حتى وادي حضرموت - إذ تأكّد تكاثره في منطقة خط ١٨° شمالاً، وشرق عدن. ويشرد هذا الطائر إلى شمال ووسط عُمان (في شهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر "تشرين الأول") والإمارات العربية المتحدة (في شهر مارس (آذار) ونوفمبر (تشرين الثاني)). وهو عصفور سري، تتجمع أعداد كبيرة منه حيثما وجد، وإن كانت بعض الشواهد من المملكة العربية السعودية تشير إلى أنه لا يزور بانتظام المناطق نفسها كل عام، ربما لوقوع المنطقة على حدود شمال نطاق انتشار هذا الطائر. ويقطن هذا الطائر في مواطن شتى من مساحات شجيرات السنط (الأكاسيا) الجافة إلى الأودية والمناطق المزروعة ذات الأشجار المتفرقة، حتى ضواحي القرى. وفي تهامة ينتشر عند مستوى

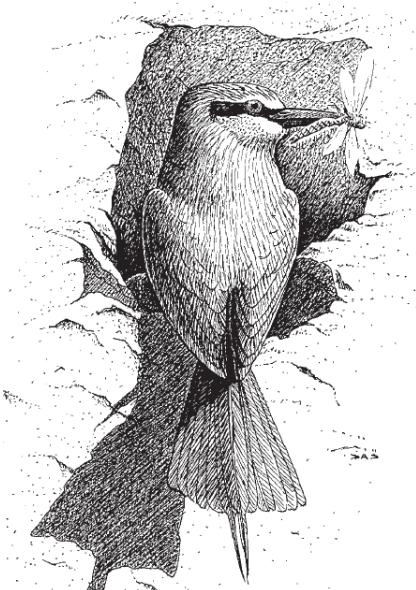
وفراخها، التي لا تزال تُطعمها بعد التكاثر بعيداً عن مناطق التكاثر. ويبدو أنه يجوب شرق الجزيرة العربية عدة أسابيع قبل الهجرة. ويبيدي هذا الطائر مرونة كافية لالانتقال إلى مواطن جديدة للتكاثر عند فقدانه موئله، أو تعرض موئله للتلف. ويتواجد في ساحل الباطنة العماني وفي شمال الإمارات المناطق القريبة من الساحل، على ارتفاع بضعة أمتار من سطح البحر، في المناطق المزروعة وقرب الماء. ويتوالى هذا الطائر كماً من الفرائس الطائرة، مثل السيكادا، واليحسوب، والجراد، والفراسات، والنمل الطائر، ونحل العسل البري، والدبابير، والعث، وحشرات النباتات، والخناfers. وقد يتقطف فريسته طائرأ، أو يباغتها من مجده. وبهؤي هذا الطائر المناخ الجاف، لكنه يشرب الماء بانتظام متى ما توافر له. وثمة غموض يغلف الفاصل البيئي الذي يميز الوروار الأزرق الخد عن الوروار الأوروبي، فهما يشتراكان في النظام الغذائي والموائل بل وكثيراً ما يمارسان الصيد معاً. وبالرغم من الخصائص المتميزة التي يفضلها كل منها في موطن التعشيش، فإنها كثيرة ما يقيمان أعشاشهما جنباً إلى جنب في مناطق تجمعهما. ويفضل طائر الوروار الأزرق الخد أن تكون جحور الأعشاش على أسطح منبسطة ذات ركيزة رملية متمسكة، وبعض الشجيرات المتفرقة. إلا أنه يعيش أيضاً على المنحدرات السطحية، وفي الكومات الرملية الرأسية. كما يجتمع العصفور الدوري مع هذين النوعين في مواطن التعشيش.

وروار أوروبي *Merops apiaster*



أزواج الطيور تطرد بعضها بعضًا من مناطقها، وكثيراً ما ينشب نزاع بين الزوجين! ولا يكتفى ضمن سربه كسائر طيور الوروار العربية الأخرى، إنما يحرر نفقاً افقياً في ضفاف، أو رقام الرمل، أو الطين، أو التربة المتمسكة، وقد يصل انحدار الأرض فيها إلى ٤٠°. ولا يعيد استخدام العش ذاته، ويمكن تمييز الأعشاش التي قيد الاستخدام برصد بعض الرمل المبعثر تحت حفرة عش ما، أو أخذاد متوازية من الرمل قرب مدخل النفق، تخلفها ذيول الطيور المتحورة. وثمة علاقة قوية تربط الزوجين من الوروار الشرقي الصغير طوال العام. ويمكن رؤية الفراخ عند مدخل الجحر تصبح جواعاً، وتتسنم وجbetها من الطيور البالغة، دون أن تنزل هذه الأخيرة إلى العش. وأحياناً أخرى يترك الطائر البالغ الطعام عند المدخل، منادياً الفراخ إليها. وكلما كبرت الفراخ قدمت لها الطيور البالغة الفريسة الحية، ربما لتدريبها على التعامل معها عندما تستقل بذاتها.

وروار أزرق الخد *Merops persicus*



تمر طيور الوروار ذات الخد الأزرق بمختلف أرجاء شبه الجزيرة العربية أثناء هجرتها، مروراً بالشمال خلال شهر مارس (آذار) إلى مايو (أيار)، ومن ثم تعود بين شهري سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني). وبهاجر هذا الطائر عادة ليلاً، وبلغ أحياناً ارتفاعات شاهقة، وتزداد أعداده المهاجرة في فصل الخريف في شمال الجزيرة العربية (تبوك) وغرب اليمن، إلا أن هذا ربما يعود لقلة معرفتنا بهذه المنطقة. كما يتربّد إلى جزر داس في الخليج العربي، ومصيرة، وأرخبيل سقطرى. فهو يقصد شمال عُمان، والإمارات العربية المتحدة صيفاً للتكاثر فيها، إضافة إلى ساحل الباطنة، والكويت، والرياض (كما ورد). ويمكن رؤية الطيور البالغة

الهدد *Upupa epops*

ينتشر الهدد في جميع بلدان الجزيرة العربية، إذ يمر بها مهاجرًا، كما يقصدها التكاثر في الأجزاء الغربية والمرتفعات الجنوبية الغربية، بينما تقل أعداده في سائر أجزاء المنطقة. ويتبع الهدد خطأً عريضاً للهجرة، وقد يظهر في أكثر المناطق الثانية الصحراوية في طريق هجرته، كما شوهد قادماً إلى ينبع عبر البحر الأحمر في فصل الربيع، بل وكثيراً ما يبقى لساعات على متن السفن المبحرة في الجزيرة العربية. وثمة أعداد متماثلة منه ظلت باقية في الجزيرة العربية شتاءً، منجذبة إلى المواريل الاصطناعية. كما يستوطن العديد منها بعض الأجزاء الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية في فصل الشتاء، من الظهران حتى ساحل الباطنة في شمال عُمان، منذ أواخر السنتين، إلا أنه لا يزال يُصنف بالزائر الصيفي. وتعد المرتفعات الغربية مركزاً لتكاثره، قرب الطائف. وتتزايده أعداده عموماً في الجزيرة العربية على الأرجح، ولاسيما أنه يميل إلى استغلال المواريل الاصطناعية، عوضاً عن المواريل الطبيعية. وينقب هذا الطائر عن طعامه على الأرض، مستخدماً منقاره لإخراج الكائنات غير الفقارية ويرقاتها وخارطاتها من تحت التربة. ويلزم في شتى أرجاء العالم المناطق الزراعية التقليدية، كما هو الحال في الحجاز. فهو يجد مواطن وافرة في أنحاء الجزيرة العربية قرب المناطق السكانية المناسبة للتغذى والتعشيش (الأعشاب المروية، والميايدن والطرقات المعشبة، والأراضي الرطبة القريبة من الجداول، وبرك مياه الصرف الصحي والحدائق). وقد فطر الله تعالى الهدد على مقاومة الحرارة المرتفعة والجفاف لمدد قصيرة، أثناء الهجرة، إلا أنه يفضل التكاثر في البيئة المائلة إلى الرطوبة، حيث يتمكن من الوصول إلى مياه الشرب. ولا منافس له على طعامه؛ نظراً لأن طه طعامه الغريض، ومكان الغذاء الذي يتواхه. وهو طائر بطيء الطيران، لافت للنظر؛ لذا كثيراً ما ينتهي به الحال فريسة لصقر

تمر طيور الوروار الأوروبي بجميع الدول العربية، فهي طيور مهاجرة منتشرة، إلا أنها نادراً ما تمر مهاجرة في فصل الربيع إلى المرتفعات الجنوبية الغربية واليمن، وتكثر في الخليج العربي (البحرين والمنطقة الشرقية) في فصل الربيع، مقارنة بالخريف. يتردد هذا الطائر بانتظام إلى جزيرة داس، ويزور ساحل الباطنة العماني، وشمال الإمارات صيفاً ليتكاثر فيها، كما رصد في الظهران، وأيقيق في المنطقة الشرقية، وشمال شرق المملكة العربية السعودية، والكويت. وتبدو أعداده في تراجع في عُمان؛ نظراً لفقدانه موائل التكاثر، أو ما تتعرض له من اضطراب، وإن كان النقيض يبدو أرجح، نظراً لاتساع المناطق الزراعية الجديدة التي يمكنه استخدامها. وفي موسم الهجرة، يحط الوروار الأوروبي في أي موقع يتتوفر فيه الطعام، وإن كان يجذب على ما يبدو مناطق الصرف الصحي ومقالب النفايات. ويتكاثر عموماً في مناطق جافة، إلا أن المياه الجوفية أثاحت وجود مختلف المناطق الزراعية والحدائق ومحاصيل العلف، في حين تتواجد في المناطق غير المزروعة أشجار السنط (الأكاسيا) واللينبوت. ويعتبر الوروار الأوروبي بأكله غشائيات الأجنحة، مثل نحل العسل، مما يشكل معضلة حقيقة في بعض المناطق مثل مزارع وسط المملكة، حيث يضطر المزارعون لعزل خلايا النحل في أقفاص كبيرة، كأقفاص الدجاج، لمنع هذا الطائر من الوصول إلى الخلية والتهمام النحل. وكثيراً ما يعيش في وئام مع طائر الوروار الأزرق الخد، ولاسيما أن الأخير يتناول كما من الحشرات، فلا يتنافسان على طعام في المواريل التي يشتراكان فيها. وقد وجدت جميع أعشاشه على شكل أسطح رأسية من الرمل أو التربة، مثل آبار الحقول التقليدية غير المستخدمة، فضلاً عن المواريل الاصطناعية (مباني ومواقع تجميع الخبث وحفر البناء). ويمكن لهذا الطائر استخدام موطن التعشيش والحجر ذاته عاماً بعد عام. وقد ورد أنه يستغرق في حفر عشه من عشرة إلى عشرين يوماً! كما يبدو أنه يتزاوج بالتزامن مع طائر الوروار الأزرق الخد الذي يعشش ويتكاثر بالقرب منه.

الهدد *Upupidae*

يتميز طائر الهدد الذي ينتمي لعائلة من نوع واحد من الطيور، بعرفه الرائع المنتصب، البرتقالي اللون، المهدب باللون الأسود، وريشه الأبيض والأصفر والبرتقالي، ومنقاره الطويل الرفيع، المنحني سفلياً، وجناحيه العريضين المستديرين، وساقيه القصيرتين القويتين. ويتعدد تمييز الذكر عن الأنثى.

يوجد البوقير الإفريقي الرمادي في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية من منطقة جُدة جنوباً حتى منطقة باب المندب إلى شرق عدن، ويرجح أن يكون موطناً أيضاً وجد. وبعد طائر المناطق المشجرة، وخاصة الأودية، ومنحدرات التلال الخضراء ذات الشجيرات والنباتات الثرية بالأوراق. كما يهوى أشجار السنط (الأكاسيا)، ومواطن المحاصيل النامية، والمزارع. وقد يقرب المناطق السكانية، ويدخل القرى والمدن الصغيرة بحثاً عن طعامه بين أشجار الفاكهة. ويحبذ البوقير الإفريقي الرمادي التعشيش في الأشجار القديمة ذات التجاويف. فلما يبتعد بضعة كيلومترات عن الساحل في تهامة، ويؤثر سفوح جبال المرتفعات الجنوبية الغربية حتى ارتفاع ١٠٠٠ م. ويقتات بالمواد النباتية والحيوانية معاً، وقد يتهم الكائنات غير الفقارية التي يعثر عليها على الأرض، كما يغير أحياناً على المحاصيل (حبوب القهوة والذرة، والذرة الصغيرة). وتبدو علاقة الزوجين متينة ومستمرة على مدار العام، فكثيراً ما يكون الزوجان متلازمان طوال العام. ويعرف عن ذكر البوقير قيامه ببناء جدار من الطين ذي نافذة صغيرة يمرر من خلالها الطعام لزوجه التي تحضن البيض، ومن ثم لفراخه القابعين وراء الجدار.

ناقر الخشب Picidae

تتوزع طيور ناقد الخشب في أنحاء العالم، ما عدا استراليا ومدغشقر، وقد فطرها الله عز وجل على التكيف مع طبيعة الأشجار، فأبدع لها أربعة مخالب، وريش ذيل قوياً، يُمكنه من التحرك بشكل رأسى على الأشجار، ومنقاراً قوياً مستقماً لاحت الخشب، ولساناً طويلاً لاستخراج الطعام من الحفر والتجاويف. وهي طيور عريضة الرأس، قوية العنق، مستديرة الجناحين. وثمة متناوع من هذه الطيور، يوجد نوعان منها في الجزيرة العربية، أحدهما متوطن، والأخر مهاجر.

ناقد الخشب العربي *Dendrocopos doreae*



يعد هذا الطائر العربي موطناً أيضاً وجد في الجزيرة العربية، وقد رُصد ذات مرة شمال ٢٦° شماليًّاً، لكنه لم يرصد باتجاه الشمال في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية

الغروب. إلا أن الله تبارك وتعالى شرفه بذكره في القرآن الكريم، لذا يتمتع بمكانة خاصة في الثقافة العربية، التي تحرص على حمايته عموماً. وقد يستمر الهدد في تعريده على نحو رتب مدة قد تصل إلى ساعة في جميع أشهر العام باستثناء شهري أكتوبر (تشرين الأول)، وديسمبر (كانون الأول). ويتحذد الهدد أي تجويف مناسب للتعشيش، على أن يكون بيضه بنائي عن الشمس، والظروف المناخية، والحيوانات المفترسة (من مستوى سطح الأرض حتى ارتفاع ٤٠٠ م). ومن أغرب مواطن التعشيش التي اتخذها الهدد في الجزيرة العربية، ثقب رشاش لري العشب (دون مستوى سطح الأرض) وقطعة سجاد ملفوفة، ونافوره ماء تجميلية. وقد يكون توافر مواطن التعشيش المناسبة عاملًا ربما يحد من تكاثره. وقد ورد إعادة استخدام العش ذاته عدة مرات في الموسم الواحد، وعاماً بعد عام. وتقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض، بينما يتولى الذكر جمع الطعام.

البوقير *Bucerotidae*

طيور البوقير من طيور العالم القديم التي تقطن المناطق المدارية الإفريقية والهندية والإندونيسية. ولم يرد في الجزيرة العربية سوى نوع واحد من الحمسين نوعاً التي خلقها الله عز وجل. معظم طيور البوقير ذات منقار عريض منحن، وخوذة تتوج قمتها في أغلب الأحيان، وجناحين مستديرين قويين، وذيل طويل الريش، وساقي قصيرة، وقدمين عريضتين.

البوقير الإفريقي الرمادي *Tockus nasutus*



صرد أسود الرأس *Tchagra senegala*



هو طائر متوطن أينما وجد في الجزيرة العربية إذ يتجمع في منطقتين، إحداهما متدة من 21° شمالي الحجاز إلى عدن حتى 47° شرقاً في اليمن، وتقع الأخرى من منطقة المهرة أقصى شرق اليمن حتى 55° شرقاً في ظفار العمانية. ولم يحظ هذا النوع بدراسة وافية في الجزيرة العربية. فهو طائر المناطق ذات الغطاء النباتي الكثيف، مثل مناطق الشجيرات، والأشجار المتتشابكة الكثيفة، والمنحدرات، والأودية المدخلة. كما يوجد في الموائل للماء، نائياً بنفسه عن المناطق الفاحلة. ويسهل إغفاله نظراً لأسلوبه الخفي في العيش وتجنّبه الطيران عند اضطرابه. ويمضي قسطاً وافراً من الوقت على الأرض متنقاً عن فريسة يلتهمها بين أوراق الشجر، وفي شقوق الصخور والشجيرات. ولم يُعرف عنه استغلال الموائل الاصطناعية، والحدائق المروية وإن وجد بجوار المناطق البشرية. ويأتي عشه على شكل كوب ضيق منسوج من الأعشاب، وبعض الغصينات الرفيعة، وأنسجة العنكبوت المبطنة بألياف نباتية رفيعة. وترتبط أزواج هذا الطائر علاقة متينة، إذ يلزم أحدهما الآخر أثناء البحث عن الطعام، ويشتركان في بناء العش، وحضانة البيض، ورعاية الفراخ، فهي طيور أحادية الزوج، شديدة الارتباط بمكان عيشهما.

طيور الصرد *Laniidae*

هي عائلة من الطيور المغردة المتوسطة الحجم، ذات رأس عريض نسبياً، ومنقار معقوف مسنن، وريش أدقن اللون، وسلوك ضار. وتعد من طيور العالم القديم التي تقطن المساحات المفتوحة. ظهرت عشرة أنواع منها في الجزيرة العربية (من أصل 26 نوعاً)، المتکاثر منها أربعة أنواع فقط.

ال السعودية، التي لم تتم حتى الآن المسح الوافي. كما يقطن المرتفعات الغربية، وصولاً إلى عدن تقريباً. وهو أكثر الطيور العربية المستوطنة انتشاراً. وقد أدرج في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض لعام 2008 م نظراً لأعداده المحدودة، التي يُحتمل أن تكون في انحسار تام نتيجة الإفراط في قطع وشذب الأشجار بغية الحصول على حطب الوقود، والعلف، والفحm النباتي. وهذه الحرفة تمارس منذ زمن بعيد، ولا يوجد دليل على تقلص أعداد ناقر الخشب العربي، لذا فإن تصنيفه في القائمة الحمراء لعام 2008 غير مبرر على الأرجح. ويقطن هذا الطائر في مختلف الموائل المشجرة، من غابات السنط (الأكاسيا) وجالها، ومنحدراتها، وقمها، فضلاً عن الأودية الخضراء، وشجيرات منطقة تهامة، وذلك عند ارتفاعات متباعدة. وربما تكون شجرة السنط (الأكاسيا) بمختلف أنواعها، هي السمة المشتركة لجميع موائل هذا الطائر، فلم يُرَ قط في منطقة خالية من السنط (الأكاسيا). بل إن نمط تجويهه بحثاً عن الطعام ربما يكون مرتبطة بدوره حياة هذه الشجرة، فإذا لم تتوافر الأوراق الغضة، يقتات بالدويدات التي تعيش على خشب الأشجار، وعندما تكون الأوراق خضراء، يبحث فيها عن الحشرات ويرقاتها. كما يتعدد إلى أشجار أخرى مثل الطرفاء على سبيل المثال، إذ يقوم بجمع الغصينات، وأوراق الشجر بحذر، الواحدة تلو الأخرى، وتحت ونقر وجس جذع الشجرة بمنقاره، ولسانه متند إلى لحاء الشجر، وشقوق الجذع. وقد يتغذى جائماً، أو معلقاً (رأساً على عقب)، وربما يستخرج طعامه من الأرض. وكثيراً ما تستخدم الطيور المععنثة أعشاش ناقر الخشب القيمة. تجدر الإشارة هنا إلى أنه يرجح قيام الذكر وحده بحفر العش. ويتميز موسم المغازلة بتغير الذكر لحناً من 20-7 درجة موسيقية بفواصل تتراوح بين 30-10 دقيقة، ربما هي وسيلة للتواصل الأزواج، ولاسيما أن الإناث يستجبن للذكور الأكثر صخباً. كما أنه ينحت حفرة صغيرة للجثم، ويعفر في الخشب الحي والمقطوع للتعشيش والجثم، وليس من الواضح إن كان ناقر الخشب العربي يحفر للجثم في الخشب المقطوع، أو في الأشجار الأكثر ليونة. إذ إنه بالنظر إلى الطاقة التي يستنفدها في الحفر، فمن المنطقي أن يسعى هذا الطائر لتشييد حفرة للجثم بأقل قدر ممكن من هذه الطاقة.

صرد الشجيرات *Malaconotidae*

طيور صرد الشجيرات من الطيور المفترسة المتسللة ذات المنقار المعقوف التي تقتات بالكائنات غير الفقارية والزواحف الصغيرة، وثمة نوع واحد فقط منها في جنوب الجزيرة العربية.

صرد كستنائي الظهر *Lanius vittatus*



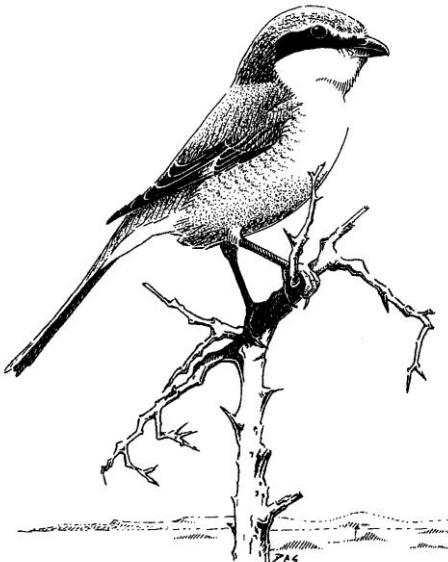
يكاد ينحصر هذا الطائر في شمال الإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان، وغرب قطر (إنما بأعداد قليلة)، بشكل يوحى بنمط هجرة باتجاه الغرب على امتداد ساحل إيران من باكستان، بحيث تشرد بعض هذه الطيور إلى الجزيرة العربية التي يبدو أنها تقضي فيها الشتاء في كل عام. وقد ورد تكاثره مرة واحدة عام ٢٠٠٤ م في الروضة، وشبه جزيرة مسنندم؛ فهل هذا نموذج للتکاثر المتعطل، أم أنه صدفة أتاحتها الظروف المتغيرة مؤخراً في المنطقة؟ ويتجذر وبصطاد طعامه كطائر الصرد المحمّر الذنب، إلا أنه لم يُسجل عن نظامه الغذائي شيء في الجزيرة العربية. ويشارك الذكر والأنثى في بناء العش، وقد يرقد الذكر لمدد وجيزة على العش، علمًا أن الأنثى هي من يتولى الحضانة، بينما يُؤمن الذكر لها الطعام.

صرد رمادي شرقي كبير *Lanius meridionalis*



يتکاثر طائر الصرد الرمادي الشرقي الكبير في معظم أجزاء المملكة العربية السعودية، باستثناء شمالها الأقصى، والربع الخالي، وجُزر فرسان. كما يتکاثر في أرجاء اليمن، وفي عُمان والجزء الشمالي والشمالي من الإمارات العربية المتحدة. كما يتوزع بأعداد قليلة في قطر، وثمة أعداد قليلة منه تصل إلى البحرين بين العام والأخر. وبعد من الأنواع المتکاثرة الشائعة في جزيرة سقطرى. وهو من طيور المناطق الصحراوية ذات الشجيرات الشائكة، كالتى في المناطق الغربية والوسطى من المملكة، ومنخفضات تهامة الجنوبية

صرد حمر الذنب *Lanius isabellinus*



هو طائر مهاجر ومنتشر في ربيع وخريف الجزيرة العربية، كما يأتي إليها بأعداد قليلة في فصل الشتاء، وخصوصاً في النصف الجنوبي منها. وثمة التباس حول تسمية هذا الطائر، فضلًا عن صعوبة تمييز الإناث والطيور غير البالغة منه، لذا فإن المعلومات المتوفرة عنه قد تتفق إلى الدقة. ويمكن القول بليجاز إن طيور الصرد المحمّرة الذنب تکثر في فصل الشتاء في البحرين، والرياض، وظفار، وبعض الأجزاء من الإمارات العربية المتحدة، وفي جُدة، والمنطقة الجنوبية الغربية، وفي تهامة. وثمة شاهد واحد على تکاثر هذا الطائر في الجبل الأخضر في عُمان عام ٢٠٠٥ م، ومن المحتمل تکاثره قبل ذلك التاريخ في المكان نفسه. ويحذّر هذا الطائر الجثم على الأغصان الخارجية من الشجيرات، والانقضاض على فريسته (كائنات غير فقارية - من نمل وقراد ونمل أبيض وعث ويعسوب - وفقارية أحياناً - من سمك وطيور وسحالي) على الأرض، كما ينقب عن طعامه بين النباتات، أو قد يلتقطها في الهواء. وهو طائر بقاع الشجيرات الكثيفة عند أي ارتفاع كان، حيث سُجل تکاثره عند نحو ٢٣٠٠ - ٢٤٠٠ م، في إحدى غابات العرعر. ويهوى أشجار الزيتون، والسدر، والأشجار الدائمة الخضرة. ويتغير موسم التکاثر بتغير هذه الطيور، وإطعام الذكور للإناث، كما يقوم الذكر أحياناً باستعراض جناحيه المططبقين وهم يرتدان، ثم الطيران للجثم قرب الأنثى بضعة دقائق، قبل ملاحقتها بهدوء عند تحركها. وبغرد الذكر موجهاً متقاره إلى أعلى، نافخاً عنقه، كما تستجدي الأنثى الطعام بجناحين يرتعشان عندما يلتقط الذكر فريسة ما.

إلى الرياض، وتبوك، وجدة مهاجرًا. ويندر وجوده في جزيرة تصير، وظفار، وغرب اليمن، لذا يوحى توزيعه الجغرافي بمروره أثناء هجرته الرئيسية بالجزء الغربي من الجزيرة العربية، عبرًا البحر الأحمر عند خطوط العرض المتوسطة، ليلاج إلى إفريقيا وصولاً إلى شمال المرتفعات الإثيوبية، ليقضي فصل الشتاء في منطقة الساحل. وقد سُجل تكاثره في الكويت، وشمال عُمان، والحجاز، وشمال الإمارات، وشبه جزيرة مسندم. ويحط هذا الطائر المهاجر عند أي شجيرة، وإن كان يجذب مواطن النفايات المفتوحة، أو الحدائق. ويقبل للتکاثر على الغابات، والبساتين، والحدائق المجاورة للمرور. وبصعب تفسير نطاق الارتفاعات الواسع الذي ينتشر فيه هذا الطائر نظرًا لقلة أعداده المتکاثرة، ومن المرجح أن يستفيد من ثورة الري والزراعة التي شهدتها الجزيرة العربية. وكسائر طيور الصرد، يرقب فريسته من على ارتفاع ما (كائنات غير فقارية غالباً) التي قد ينقض عليها، أو يتسلل إليها أرضاً، أو يتناولها أثناء طيرانه. كما هي عادة الكثير من الطيور والمسامير قبل أكلها، كما هي عادة الكثير من الطيور المهاجرة والمتکاثرة. وبعد من الطيور المنزوية، وكثيراً ما يغازل الأنثى بالإعلان عما يحمله من طعام وجناحاه يرتعشان من على قمة شجرة ما، ويمكن مشاهدة الزوجين قابعين على غصن شجرة ما، بينما يقوم الذكر بالتمدد والانحناء، ناصباً رأسه وريش عنقه.

الطيور الصافرة Orioles

الطيور الصافرة طيور زاهية الألوان، يطغى اللون الأصفر عليها غالباً، ويميل الجنحان وريش الذيل إلى السواد. وهي طيور عريضة مستدقنة المنقار، ذات ساق قصيرة مكتنزة، يتشابه في معظم أنواعها الذكر والأنثى. وهي طيور شجرية، ورد نوع واحد منها مهاجرًا إلى الجزيرة العربية، من أصل تسعه وعشرين نوعاً من طيور العالم القديم هذه.

صفير ذهبي Oriolus oriolus



الغربيّة، ومُعْظَم أرجاء اليمن، وبعض مناطق شمال عُمان والإمارات. ولا بد أن يكون هذا الطائر قد انتفع من انتشار التحرير في الإمارات، بالإضافة إلى المساحات الكبيرة المزروعة والحدائق، وبساتين السنط (الأكاسيا) في جنوب نطاقه. فهو ينأى بنفسه عن المساحات المغلقة كالآودية الضيقية، والتلال، والمدن. وقد لوحظ ارتباط نطاق تكاثره بمناطق وجود أشجار السنط (الأكاسيا)، بل إن غيابه عن أقصى الشمال وبقاع الكثبان الرملية يقابلها افتقار تلك المناطق إلى السنط (الأكاسيا). فهو يُسخّر هذه الشجرة موقع مراقبة يرصده منه فريسته، ومقرًا لتعيشه، كما يستخدم أشواكه لغزو الفائض من طعامه (ويستخدم الكابلات المعلقة أحياناً للغرض نفسه). ونظراً لقدرته على البقاء في المناطق القاحلة، يُرجع استخراج حاجته من السوائل من فريسته. ويُثبّت هذا الطائر فوق مجثمِه البارز، مواجهًا الشمس في معظم الأحيان، قبل الانقضاض على فريسته (على الأرض أو بين النباتات)، التي قد تكون أي كائن يستطيع القضاء عليه. كما يلتقطها أثناء طيرانه أحياناً، وربما يطاردها على الأرض. وقد ورد أيضاً قتلها والتهمّه طيوراً عربية أخرى، مثل القرفة المتوجة، والهازجة العربية. بل إنه خارج الجزيرة العربية كثيراً ما يسرق بيض غيره من الطيور، مثل العصفور الدوري. وتغريد هذا الطائر في أوائل الربيع يكون مميزاً إذ يتعدد صداته في صهاري السنط (الأكاسيا) العربية، فهو لحن عذب يكاد يحمل مقاطع لفظية، ينجزه ثانية من الطيور أحياناً، كما يمكن سماعه في ليالي اكتمال البدر. وتقود الأنثى عملية بناء العش والحضانة، رغم مشاركة الزوجين في مهام التكاثر. أما عشه فهيكل مبعثر من الأعواد، والغضينات، والأعشاب المبطنة بمواد أكثر نعومة (طبيعية أو اصطناعية).

صرد محمر القنة Lanius senator



يعرف الصرد المحمر القنة بأنه طائر مهاجر يمر بالجزيرة العربية، فهو منتشر في دول الخليج العربي التي يزورها بين شهري فبراير (شباط) ومارس (آذار) ليعود أدرجاه شمالاً من شهر أغسطس (آب) حتى أكتوبر (تشرين الأول). كما يتزداد

بالرغم من كون خطاف الذباب الإفريقي الفردوسي طائراً مهاجراً بشكل جزئي ضمن قارة إفريقيا، وقلة ظهوره بين شهرى ديسمبر (كانون الأول) وفبراير (شباط)، فإن الطيور العربية منه تبدو مقيمة في الجزيرة العربية، إذ لم يرد شاهد واحد على هجرتها عبر البحر الأحمر، أو وجودها في أي من جزر البحر الأحمر، أو أرخبيل سقطرى، أو في السفن المبحرة في هذه المنطقة. فهو شائع إلى حد ما في الموائل المناسبة له جنوب غرب المملكة العربية السعودية حتى ١٩٠١، وفي سفوح الجبال، والمرتفعات الغربية اليمنية، وهو طائر يتواجد في السرية، لذا لم يرصد بشكل جيد في بعض أرجاء نطاقه. ويبدو أكثر انتشاراً في بعض أرجاء منطقة ظفار. وب قبل هذا الطائر على مواطن الشجيرات الكثيفة، والغابات المتنوعة على التلال، والأودية العميقه المفعمة بالحياة النباتية. كما يقطن المواطن المحمية من المناطق الزراعية، مثل مزارع القهوة، والمزارع، والحدائق، والمنتزهات، وذلك من مستوى سطح البحر في تهامة حتى ارتفاع ٢٥٠٠ م في الجنوب الغربي، إلا أنه يفضل على ما يبدو سفوح الجبال الدافئة الرطبة بين ارتفاع ٦٠٠ - ١٨٠٠ م، وبخاصة قرب الماء الجارى، حيث قنوات الري الاصطناعية، إذ يفضل الاستحمام كثيراً. وخارج الجزيرة العربية يتواجد هذا الطائر مختلف أنواع الحشرات التي يستخرجها من الأوراق والأغصان، أو التي يحوم حولها. ويقوم بالصيد معظم الوقت في ظل شجر ما. وقد لوحظ تحلي الذكور بالخجل المفرط عندما يكون لهم ريش ذيل متغير، الذي يبدأ بالنمو من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، مما قد يفسر غيابه في منتصف شهور الشتاء. ولريشه الطويل على ما يبدو دور في استعراض المغازلة، علماً أنه يتلاكل بحلول شهر مايو (أيار)، ربما بسبب الحضانة. ويشارك الزوجان كما ورد عنه في إفريقيا في مسؤوليات بناء العش وحضانة الفراخ وإطعامها.

الغراب Corvidae

الغراب من طيور الجواثم الكبيرة التي تمتد إلى جميع القارات، معظمها سوداء اللون، أو ذات ريش بطيء عليه اللون الأسود، يتباين منها الذكور والإإناث. وهي طيور قوية المنقار، عريضة الساق، تتحلى عادة بالذكاء والجرأة والفصول، وتنقات على التفانيات.

العقق Pica pica

هو طائر غير مهاجر يوجد بأعداد قليلة في مرتفعات عسير بالملكة العربية السعودية، حيث غابات العرعر، عند ارتفاع بين ٢٢٠٠ و ٣٠٠٠ م. ويتكاثر في جبل قها، وفي مناطق يتعدى الوصول إليها. وهو طائر خجل يميل إلى الانزواء، وكثيراً ما يتبع المناطق السكانية. الجدير بالذكر أن قدان مؤئله في المرتفعات بسبب مشروعات التطوير السكنية

هي طيور مهاجرة نادرة في شبه الجزيرة العربية، وإن بقي البعض منها صيفاً للتكاثر. ويلاحظ تزايد أعداد الصفير الذهبي في فصل الربيع في وسط وشمال الجزيرة العربية، والخليج العربي، في حين تبدو أعداده أكبر في فصل الخريف في المنطقة الجنوبيّة الغربية. كما لوحظت أسراب من ذكور هذا الطائر، مما يوحي باحتمال تحرك الذكور والإإناث في أوقات مختلفة. وهو طائر يسكن الأشجار، ويتواجد في المناطق ذات النباتات الكثيفة، والأشجار المرتفعة، علماً أنه لا يتردد عادة إلى الشجيرات المتبدلة، أو الأشجار المتشابكة. فهو يبحث عن طعامه في الأغصان العالية، وقد ينزل أرضاً لتناول طعامه من مختلف الحشرات، والبرقات، والفاكهات، والبذور، والثمار اللبية. ويكثر من شرب الماء، ولا طاقة له على المناخ القاحل على الأرجح. وعلى الرغم من أنه في الجزيرة العربية يتکاثر عند الحدود الجنوبية، فإنه يُتوقع أن يتسع نطاقه العربي مع انتشار المناطق الزراعية والحدائق، وبخاصة انتشار الأشجار الناضجة. ويضع الصفير الذهبي عشه عالياً في شجرة ما على الفروع الخارجية منها، كما يسند أحياناً إلى جذع الشجرة. ويتميز عشه بشكله الأقرب إلى الأرجوحة الشبكية المعلقة بين غصينين متقرعين في الشجرة، يشيده من مختلف المواد العضوية والاصطناعية. ويعرف هذا الطائر خارج الجزيرة العربية بإعادته لاستخدام عش قديم بعد ترميمه، كما يتعاون الزوجان في بناء العش ورعاية الفراخ، والدفاع بشراسة عن عشهما من الكائنات المفترسة التي قد تهددهما.

خطاف الذباب الفردوسي Monarchidae

تضُم عائلة طيور العالم القديم هذه ما يناهز الثمانين نوعاً، ينحصر العديد منها في جزر أو مجموعات من الجزر في المحيط الهادئ، وقد ميزها الخالق عزّ وجلّ بمقدارها المنبسط ذي القاعدة العريضة، والشعيرات النامية عند فتحة فمه، يتوطن نوع واحد منها في الجزيرة العربية.

خطاف الذباب الإفريقي الفردوسي Terpsiphone viridis



العربي فيُرجح أن تكون قد ولجت إليها - ربما عبر السفن - من أجزاء أخرى من نطاقه. وهو طائر مقيم ومتکاثر في العديد من المدن، والبلدات الساحلية على امتداد ساحل الخليج العربي، وخليج عُمان، وبأعداد أقل في جنوب الساحل العربي، علمًا أنًّاً عددًا كبيرة منه تقطن ساحل البحر الأحمر من باب المندب، حتى حقل في خليج العقبة. وسبب انتشاره السريع في العديد من المراكز الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية في شبه الجزيرة العربية مثل عدن وساحل الباطنة العماني، نظرًا لانتشار أماكن القمامه، والماء، والتعشيش التي يريدها. فإن كانت هذه العناصر الثلاثة مستقرة ولا تتزايد - نظرًا لتدنى التعداد السكاني، أو الإداره الناجعة للفاييات. تظل باقية في المنطقة. وهناك علاقة مطاعمة مع الإنسان تدفع بهذا الغراب إلى المناطق السكانية، فهو يقتات بالفاييات، وما يسلبه من بقايا الأكل البشري، والمحاصيل، ونهب أعشاش غيره من الطيور، فضلًا عن افتراس الحيوانات الصغيرة البرية والبحرية. كما أنه طائر سربي كثيرًا ما يتجمع مع طيور أخرى للبحث عن الطعام، والجثم، وتبني استراتيجيات التجمهر والمحاكمة لإثارة الأنواع الأخرى. وقد بلغت أعداده المتنامية درجة الأفة، مما حمل السلطات على تنسيط برامج إبادة لم تحظ بالنجاح في معظم الأحيان؛ لأن الغراب سرعان ما يتتجنب المصيدة ويميز الطعم. ومن آثار وجود هذا الطائر السلبية نهيه طعام الإنسان والحيوان، وإلحاق الضرر بالمحاصيل والمواشي، وافتراض وإزعاج الطيور الفطرية، والتلوث البيئي، والأخطار الصحية الكامنة على الإنسان، فضلًا عن تقويض صناعة تجفيف السمك التقليدية في منطقة عدن (نشر السمك على الشاطئ لتجفيفه). أما في جزيرة سقطرى، فقد نجحت مبادرة أطلقت عام ١٩٩٨ لحماية أنواع المعرضة للخطر من الطيور المتقطنة من هذا الطائر، انطوت على دفع مبلغ مالي للأطفال لقاء كل طائر بالغ، أو صغير من الغراب الدوري يتم قتلها، أو جمعه. فهو ينتهج سلوكًا عدائياً تجاه الكثير من الطيور العربية، ويعد مفترساً خطيرًا للكثير من الطيور الجاثمة. كما يعشش بالقرب من بعض الأنواع الأخرى من الطيور، مثل الدرة الهندية المطروقة. وقد بقي هذا الطائر في المدن الساحلية، ربما لتوافر العناصر الازمة لتوطنه الحديث في هذه المناطق من موطن، وطعام، وماء، وأشجار التعشيش. وفي الهند، تبقى أزواج هذا الطائر معًا مدى الحياة، رغم أنها كثيرًا ما تختلط الأزواج فيما بينها. وهو طائر منزو عادة، لا يحمي سوى مساحة تعيش محدودة، بحيث يمكن بناء عدة أعشاش حول شجرة واحدة.

غراب بني العنق Corvus ruficollis

هو من أنواع المنتشرة المتقطنة في مختلف الموائل في الجزيرة العربية، إذ يوجد في بعض الجزر الكبرى في فرسان، وجزيرة مصرة، وسقطرى، والعديد من الجزر

والترفيهية، وفناء غابات العرعر ربما بسبب التغيرات المناخية، تدل على أن هذا النوع من الطيور مهدد بالانقراض، نظرًا إلى تدنى أعداده. وهو طائر غابات العرعر في منحدرات جبال عسير الجنوبي، وكثيرًا ما يوجد قرب المناطق الزراعية ذات أشجار الأوراق العريضة، وبخاصة السنط (الأكاسيا)، حيث درجات الحرارة المعتدلة، وأعلى معدل تساقط للأمطار في المملكة العربية السعودية.



ويعرف هذا الطائر بأنه انتهازي في غذائه، ويرجح أنه يقتات بشتى أنواع الحيوانات غير الفقارية. كما لوحظ بحثه عن الطعام في أوعية القمامه، وما يلقى من الفضلات المنزلية، والحبوب المنفلقة، والجيف، وبذور الليبة. وتعد درجات الحرارة المحيطة وضبطها من العوامل المهمة لبقاء هذا الطائر، إذ يلزم الظل عند ارتفاع درجات الحرارة، ويختصر مدد بحثه عن الطعام حال ارتفاعها. وتعتبر هذه الطيور باستمرار وهي تطوف بحثًا عن طعام للبقاء على اتصال ببعضها. كما تبني عشاً متيناً مقبباً، ويرجح أن تكون متقطنة أينما وجدت.

الغراب الدوري Corvus splendens



يعود تاريخ الغراب الدوري في شبه الجزيرة العربية إلى عام ١٨٤٠م، حيث كان أول وجود له في عدن، إذ يرجح أن يكون قد أدخل عنوة إلى المنطقة، ليتشر بعد ذلك في مناطق أخرى غرب وجنوب الجزيرة العربية، واردًا إليها من مختلف أرجاء نطاقها. أما طيور الغراب الدوري التي في منطقة الخليج

غرا ب مروحي الذنب *Corvus rhipidurus*



يتوطن الغراب المروحي الذنب في المرتفعات والمناطق الصخرية في غرب الجزيرة العربية، واليمن، وظفار، وعند جبل طويق، وبعد اجتماع أسراب هذا الطائر بعد التكاثر دلالة على تنقلها لقطع مسافات قصيرة على الأقل للتجمع. وبالرغم من عدم وجود البراهين الدالة على تغير أعداد الغراب المروحي الذنب، فإنه يُحتمل أن يكون قد تناهى مع انتشار أماكن القamaة. وي تعرض هذا الطائر للاضطهاد، خصوصاً عند الخلط بينه وبين الغراب الدوري. ويقبل هذا الطائر على الجبال والمنحدرات العالية، إذ هيأه الخالق عزّ وجّل خصيصاً لمثل هذه المواصل، فهو يحلق مستغلاً اندفاع الرياح، والتيارات الصاعدة الحرارية، بل ربما يبذل جهداً في طيرانه عند عدم استغلاله هذه التيارات الطبيعية. ويشكل الطوبوغرافيا البحر حتى قم المرتفعات الغربية. وتشكل الطوبوغرافيا المناسبة لهذا الطائر عاماً يطفى على وجوده في المونـل المناسب، فقد يوجد في غابات العرعر، والأراضي المزروعة في تهامة، فضلاً عن شجيرات السنط (الأكاسيا) وسط وشمال الجزيرة العربية. ويبدو أكثر صبراً على الجفاف والحر المفرط من الغراب البني العنق، الذي يجتمع معه دون نزاع، وقد يجثم معاً، إلا أنهما يصطدمان في موسم التكاثر. كما يحوم قرب القرى والبلدات، ولا يطبق الابتعاد كثيراً عن المنحدرات. وبقات بالمواد الحيوانية والنباتية معاً - من ثمار التمر والفاكهـة والأسماك- كما يقتات بالقamaة. ويوضع هذا الطائر عشه على منحدر، أو صخرة عسيرة النفاذ، إما مكشوفاً، أو في حفرة، أو تجويف صخري.

الصغيرة في البحر الأحمر وحول شبه جزيرة مسندم. كما يصل إلى القمم (أكثر من ٣٠٠٠ مـ من المرتفعات الغربية مثلاً)، ويجب الكثبان الرملية القاحلة في الربع الخالي، حيث يتکاثر، إذ ربما يكون النوع الوحيد المتکاثر في مختلف أنحاء الربع الخالي. أما في جنوب الجزيرة العربية فنادر، ويکاد يغيب تماماً عن منطقة المهرة. ويتکاثر بأعداد قليلة بشكل غير منظم في الكويت. الجدير بالذكر أنه برغم انتشاره في صحراء الربع الخالي، فإنه موجود بأعداد قليلة، ربما باستثناء المناطق القريبة من الطرق السريعة، طمعاً في توافر طعام أكثر. كما يتـخذ الهياكل المعمارية القريبة من الطرقات مواطن للتعشيش. وتـشتـر المناطق الوسطى والغربية بـعـضـم طـيـورـ الغـرابـ الـبـنـيـ العـنقـ. ولا يـحتاجـ هـذاـ الطـائـرـ لـمـصـارـ مـياهـ دـائـمةـ للـبقاءـ، حتـىـ أـنهـ لاـ يـکـابـدـ عـنـاءـ الـذـهـابـ إـلـىـ مـصـارـ مـياهـ إنـ توـافـرـتـ فـيـ الـمـنـاخـ الـحـارـ. ويـقـاتـ بالـجـيفـ وـالـكـانـاتـ غـيرـ الـفـقارـيـةـ، الـتـيـ قـدـ يـسـتـخـرـجـهـ مـنـ الـأـرـضـ، فـضـلـاـ عـنـ سـرـقـتـ بـيـضـ الـطـيـورـ الـأـخـرـيـ وـصـغـارـهـ إـنـ عـثـرـ عـلـيـهـاـ. وـقـدـ هـاجـمـ ذاتـ مـرـةـ أحـدـ طـيـورـ النـعـامـ الصـغـيرـةـ فـيـ مـحاـزـةـ الصـيدـ، كـماـ أـهـلـكـ غـرـاـلـيـدـاـ. وـيـنـجـذـبـ الـغـرابـ الـبـنـيـ العـنقـ إـلـىـ مـصـارـ بـقـائـلـ فـيـ الصـحـراءـ وـخـيمـاـ، باـحـثـاـ عـنـ بـقـاياـ طـعـامـ يـقـاتـ بـهـ.

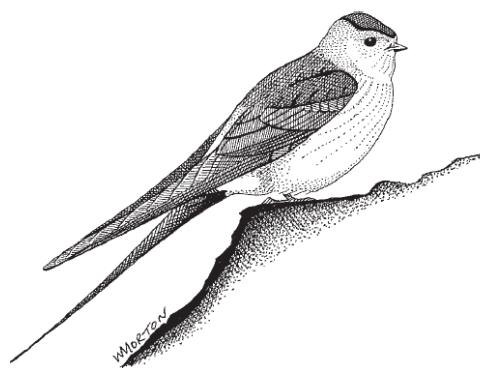
غرا بني العنق



ويـتـعـذرـ فـهـمـ سـبـبـ نـدرـتـهـ فـيـ الـقـرـىـ وـالـمـدـنـ، نـظـرـاـ لـإـقـبـالـهـ عـلـىـ منـاطـقـ الـقـاماـتـ الـشـرـبةـ. وـكـثـيرـاـ مـاـ يـلـازـمـ حـيـوانـاتـ الـماـشـيـةـ، فـقـدـ يـجـثـمـ عـلـىـ ظـهـورـ الـإـبـلـ، رـبـماـ لـتـقـيـبـ عـنـ الـطـفـلـيـاتـ. وـكـغـيرـهـ مـنـ طـيـورـ الـغـرابـ، يـبـدـيـ هـذـاـ طـائـرـ سـلـوكـاـ عـادـيـاـ تـجـاهـ الطـيـورـ الـجـارـحةـ، الـتـيـ يـطـارـدـهـاـ أـرـواـجـاـ. وـلـاـ يـعـشـشـ إـلـاـ فـيـ فـصـلـ الـرـبـيعـ، عـلـمـاـ أـنـ أـعـشاـشـهـ تـقـاـوـلـتـ بـنـقاـوـاتـ مـوـاطـنـ التـعـشـيشـ الـتـيـ يـعـثـرـ عـلـيـهـاـ، فـقـدـ يـعـشـشـ فـيـ أيـ شـجـرـةـ، وـبـيـنـيـ عـشـهـ عـلـىـ قـنـتهاـ. وـبـيـنـيـ الزـوـجـانـ العـشـ مـعـاـ، إـذـ يـقـوـمـ بـنـقـيـكـ عـشـ قـدـيمـ وـاسـتـخـدـامـ مـكـوـنـاتـهـ لـبـنـاءـ الـعـشـ الـجـدـيدـ. وـيـخـتـلـفـ حـجـمـ الـحـضـنـةـ وـالـبـيـضـ بـاـخـتـلـافـ مـدـىـ وـفـرـةـ الـطـعـامـ بـيـنـ الـعـامـ وـالـآـخـرـ.

هو طائر متکاثر يقطن في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، باستثناء أقصى شمالها، وشمال شرقها، وصحراء الربع الخالي، علماً أن منه ما يشرد إلى جميع المناطق. ولم يكن يتکاثر خطاف الصخور الشاحب إلا قرب الصخور، والكهوف والمنحدرات، نظراً لعثوره على مواطن التعشيش. وينتشر بين المناطق عند مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٣٦٠٠ م على الأقل في اليمن في موئله، بما في ذلك جبل الشمس في عُمان. ولا يفضل ركبة صخرية بعينها، ويرجح أنه كان يعشش بين الحين والآخر في هذه المنطقة منذ زمان، في المباني ذات الطراز المعماري التقليدي والحديث، وخاصةً الجسور، ومجاري المياه. كما نشأت علاقة مطاعمة مؤخراً بينه وبين الإنسان، وكأنه بات يؤثر المباني التي من صنع الإنسان، على مواطن التعشيش الطبيعية، لذا فشلة احتمال في المستقبل بأن يتوطن في المناطق التي كان غائباً عنها. ورغم قدرته على مقاومة الظروف المناخية القاحلة، إلا أنه لا بد له من النفاد إلى بقعة التربة الرطبة في موسم التكاثر؛ ليتمكن من جمع ما تحتاجه أعشاشه من الطين. الجدير بالذكر أنه أقل عدداً في المناطق الأكثر اعتدالاً، حيث يتتجنب على سبيل المثال الغابات في الجنوب الغربي، وربما لا يطيق أيضاً الرطوبة العالية لذا يندر وجوده في المناطق الساحلية من البحر الأحمر. وفي غير موسم التكاثر، يرتاد هذا الطائر المواطن المفعمة بالحشرات الطائرة، مثل الأرضي الرطب، ومساكن مياه الصرف الصحي، وما إلى ذلك. ويبني هذا الطائر أعشاشاً مقرعة معلقة بأسطح رأسيه، عند أحد الجانبين، من الأسمنت أو الحديد، مثل الدعامات والحواف. وقد عُثر ذات مرة على عش له داخل مطبخ لا باب له، يقع بالحركة في مدار سنوات متتالية، أو مرتين في الموسم الواحد. وبتقاسم الزوجان مسؤوليات التعشيش، والحضانة، ورعاية الفراخ.

سنونو أحمر العجز *Cecropis daurica*



طيور السنونو والخطاف *Hirundinidae*

يوجد ما يناهز الثمانين نوعاً من طيور السنونو في العالم، التي عادة ما تكون طيوراً ذات مقايير قصيرة متبسطة، عريضة الفجوة، وعنق قصير، وساقي قصيرة وصغيرة، وأقدام ضعيفة. وهي طيور كثيراً ما تكون مبهجة، رشيقة في طيرانها، ذات جناحين طويلين مستدقين، وريش ذيل مشقوق. وهي طيور سرية في الكثير من الأحيان، تقتات أسراباً بالحشرات الطائرة، كما تجثم وتحط على الأرض لتنстريح، أو تجمع مواداً لبناء أعشاشها. وقد ورد في الجزيرة العربية أربعة عشر نوعاً منها، ثبت تكاثر نوعين منها، كما يتکاثر نوعان آخران منها بين الحين والآخر.

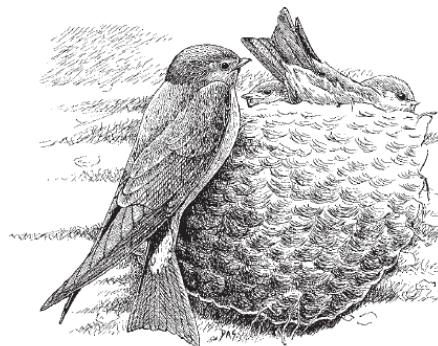
سنونو *Hirundo rustica*

يعُبر طائر السنونو الجزيرة العربية مهاجاً، وقد وردت شواهد بتشيشه في وسط الجزيرة العربية، ومنطقة الخليج العربي، دون أدلة قاطعة على تكاثره فيها، علماً أن هذا الطائر لا يعيش في جنوب إيران، لذا لا يُستغرب أن تكون أفضل الدلالات التي توحى بتكاثره واردة من شبه جزيرة مسندم في عُمان.

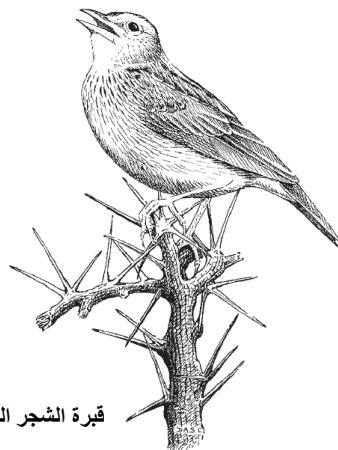
سنونو حبشي *Hirundo aethiopica*

يتکاثر السنونو الحبشي في إفريقيا، من السنغال وغامبيا إلى ساحل البحر الأحمر عند الصومال وإريتريا، حيث يتمركز بشكل خاص شمال خط الاستواء. وهو طائر متوطن، وإن كان مهاجاً بشكل جزئي، ويسرد بعض منه إلى فلسطين. وثمة نوعان منه، يوجد أحدهما على الساحل العربي للبحر الأحمر. وقد ورد في أواخر القرن التاسع عشر وجود عش لطائر السنونو يتکاثر تحت شرفة مبنى في عدن، دون تحديد العام أو الشهر، ربما كان لطائر السنونو الحبشي الذي يشبه السنونو ظاهرياً.

خطاف الصخور الشاحب اللون *Ptyonoprogne obsolete*



مغادرتها تلك المنطقة في فصل الشتاء، إذ لا يوجد ما يدل على تنقلها للهجرة مروراً بجنوب اليمن أو جزءه، أو حتى في البحر. فلربما تتوزع هذه الطيور خلال فصل الشتاء في المناطق المجاورة لظفار.



قبرة الشجر المغنية

ولوحظ أن هذا الطائر يحترس بشدة بعد موسم التكاثر. وتعد قبرة الشجر المغنية أكثر عدداً وانتشاراً في تهامة اليمن مقارنة بتهامة المملكة العربية السعودية، من منطقة الحية إلى عدن عند خط ٤٧° شرقاً. وقد وصلت في أوائل القرن التاسع عشر إلى منطقة القنفذة في المملكة العربية السعودية ولم يرد غير ذلك، مما يوحي بتغير حدود نطاق هذا الطائر خلال القرن المنصرم، علماً أن وفراً أعداده في ظفار توحى بقدرتها على استغلال المناطق الزراعية الحديثة، لذا ربما تنتشر في مناطق زراعية أخرى جنوب شبه الجزيرة العربية. وعند التكاثر تقصد قبرة الشجر المغنية حقول العلف المروية التي تخدم مزارع الألبان، وبخاصة المجاورة لمنطقة صلاة، فضلاً عن المرتفعات المعشبة وقمم التلال التي تصل إلى ارتفاع ٨٨٦م، والمناطق الصخرية ذات البنيّة النباتية المحدودة أحياناً. أما في تهامة اليمن، فتتجه قبرة الشجر المغنية نحو الأراضي الزراعية، وبخاصة بقاع القطن والذرة، والذرة الرفيعة، والأعشاب المروية، حيث وصلت إلى ارتفاع ٦٣٣م. وكثيراً ما يشيد هذا الطائر لنفسه "ملجاً" تحت كتل الأعشاب النامية، يستخدمه للجثنم أثناء النهار، وبicketات خارج الجزيرة العربية بالكافيات غير الفقارية والبذور. وتصل طيور قبرة الشجر المغنية إلى صلاة في أواخر شهر يناير (كانون الثاني)، وبحلول شهر أبريل (نيسان)، تتصدح هذه الطيور لتتملا السماء بتغريدها طوال أيام الربيع، علماً بأن تغريدها سُجل في ظفار قبل شروع الشمس بساعة واستمر إلى نصف الساعة بعد غروبها. ولا تترافق عن التغريد أشلاء العواصف الجنوبية الغربية الموسمية، مهما اشتتد الرياح والأمطار. بل إن هذا الطائر يقلد تغريد الطيور الأخرى، وقد لوحظ أنه يبني عشه على الأرض.

هو زائر منتشر بأعداد كثيرة في المرتفعات الجنوبية الغربية العربية، في جنوب الطائف، حيث يوجد من شهر مارس (آذار) حتى سبتمبر (أيلول). وقد بات عدد قليل منه يتکاثر منذ عام ١٩٩٤م على امتداد نهر الرياض وسط المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. كما يمر بأعداد قليلة مهاجرة إلى جميع دول الجزيرة العربية، فاصداً الشمال من شهر فبراير (شباط) إلى أبريل (نيسان)، وعائداً أدراجه في شهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول). ويتوخى طائر السنونو الأحمر العجز المناطق الصخرية قرب الماء حتى ارتفاع ١٢٠٠م، وقد ورد في اليمن حتى ارتفاع ٣٢٠٠م، علماً أنه يعيش في ارتفاعات دون ٧٠٠م في تهامة. ويفضل هذا الطائر التكاثر في الأودية ذات المياه الجارية والبرك في فصل الصيف، والمناطق ذات المنحدرات المائلة المشجرة. وبicketات هذا الطائر حصرياً بالحشرات التي يلقطها محلقاً. ولم ترصد له أعشاش في أي مناطق سكنية، إلا أن انتشار نطاقه حتى نهر الرياض، وربما أيضاً الإمارات العربية المتحدة، يبيّن قدرة هذا الطائر على استخدام موائل مناسبة له خارج نطاق تكاثره الاعتيادي. وتغريده إما يكون عالياً، أو واثباً فوق سلك كهربائي. وغالباً ما يكون موطن تعشيه أسفل صخرة أفقية، أو سطح أسمنتي، في طريق، أو جسر، أو مبنيًّا قديم إلخ... إذ يبني من كتل الطين عشاً على شكل زجاجة، ذات عنق أطول من أن يتمكن المرء من رؤية محتواها. ويتکاثر هذا النوع بنماً عن الأنواع الأخرى في الجزيرة العربية، بالرغم مما ورد عن تكاثره إلى جانب أنواع أخرى في بقاع أخرى من نطاقه. كما لوحظ أنه يضع عدداً قليلاً من البيض عند ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة.

طيور القبرة - *Larks Alaudidae*

تضُم هذه العائلة تسعين نوعاً من طيور العالم القديم، يستوطن نوع واحد منها في أمريكا واستراليا. وتعد من أكلات البذور التي تلقطها من الأرض، كما تقضي المناطق القاحلة المفتوحة. وقد عُرف عنها أنها من الطيور المغفردة أشلاء طيرانها، كما يكثر انتشارها في الباية، وهناك أكثر من نوع يتکاثر في أنحاء شبه الجزيرة العربية، حيث رُصد سبعة عشر نوعاً منها في الجزيرة العربية، منها ثلاثة عشر نوعاً يتکاثر في المنطقة.

قبرة الشجر المغنية *Mirafra cantillans*

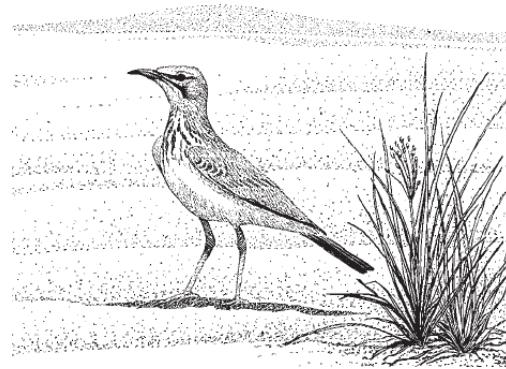
تُوجَد قبرة الشجر المغنية على مدار العام في سهول تهامة في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية (التي تقطنها بأعداد محدودة) وغرب اليمن وظفار حيث توجد بأعداد كبيرة، وتعد من الأنواع الزائرة المتکاثرة في فصل الصيف. كما تُوجَد بأعداد قليلة شمال جبل القارة. كذلك لا يُعرف وجهة طيور ظفار والتي منها طيور قبرة الشجر المغنية حال

المبلل دون أثر لذروة المد عند منتصف النهار. وقد شوهدت تجمعات متفرقة من ٥-٣ من هذه الطيور في مزارع شجر الغاف بحثاً عن الظل في أطراف الإمارات العربية المتحدة بمحاذة الربع الخالي، حيث بدأ وكأنها تطرح ريشها من شدة الحرارة. كما أن ارتفاع درجات الحرارة يجبر هذه الطيور على البحث عن مأوى، وذلك بقطع مسافات قليلة في نطاقها المحلي، وكثيراً ما تقوم هذه الطيور بالتجول بحثاً عن طعامها بعد غروب الشمس. وعلمون أن القبرة الهدedia شديدة العيرة على نطاقها، ولا تجتمع مع طائر آخر إلا في موسم التكاثر، أو عند رعاية فراخها مدة وجيبة. ويقوم الذكر باستعراض لافت ومتميز للأنثى، حيث يبدأ بالصفير ثلاث مرات من مجده، ثم يفرد بعدها محدثاً صغيراً موسيقياً سريعاً، كما يطير مرتفعاً بشدة، باسطاً جناحيه لإبرازهما، منهياً استعراضه بالهبوط إلى الأرض، ومن ثم العودة م شيئاً إلى مجده. وعند اقتراب الأنثى منه يصبح أكثر تبيجاً، ثم يعود استعراضه، فتقوم الأنثى بعد ذلك بإغراقه بالريوض بجناحيها المرفرفين، فيقترب منها ويحدث التزاوج، وقد يكون هذا التزاوج لعدة مرات في اليوم الواحد. وكثيراً ما تبني هذه الطيور أعشاشها مرتفعة عن الأرض، ويزداد هذا الارتفاع بحسب ارتفاع درجات الحرارة. وقد تتضع عشها في ظل شجرة، أو ظل نبتة مجاورة لهذه الشجرة، علمًا أن العش في معظم الأحيان مواجهًا للطرف الشمالي الشرقي أو الشمالي الغربي للنبات، وكثيراً ما يكون العش بكامله معرضًا للشمس طوال اليوم، إذ تبني عشها بقاعدة من الغصينات المتينة التي تتسع فوقها الأعواد الصغيرة والأعشاب، وتبطنها ببعض المواد اللينة (صوف، ريش، قصاصات...) من خلال حفرة صغيرة تحفرها الأنثى في الأرض. ويتعاون الزوجان في حضانة البيض ورعاية الفراخ، وكثيراً ما يفرد الطائر جناحيه فوق فراخه لحمائهم من لهب الشمس. وعندما يداهمهم الخطير، يلجم الذكور إلى التغريد والاستعراض لإسغال الدخلاء عن العش، في حين تعود الإناث مسرعة لحضانة البيض.

قبرة سميكية المنقار *Ramphocoris clotbey*



قبرة هذهبية *Alaemon alaudipes*



هو طائر ينتشر في السهول الصحراوية في جميع دول الجزيرة العربية، مروراً بالساحل والجزر الصغيرة منها والكبيرة، رغم غيابه عن جزيرة سقطرى. وتعد القبرة الهدedia نادرة الوجود في المناطق الشمالية الغربية، وغير موجودة تماماً في المرتفعات الغربية، وجبال عمان والإمارات العربية المتحدة. وكون هذا الطائر مهاجراً في نطاقه المحلي ضمن الجزيرة العربية، فيرجح أن يكون السبب العثور على المواريث الملائمة. وقد لوحظ زيادة أعداده بشكل كبير في أماكن هطول الأمطار الربيعية الجيدة. وهو طائر يستوطن مختلف المواريث المنبسطة، من السهول الصحراوية إلى الصحاري الحجرية والحرات، ويرجح أنه الطائر الوحيد المنتشر في أرجاء الربع الخالي، ولا يُعرف إن كان يوجد في جميع أرجاء الربع الخالي طوال العام. وتنتشر القبرة الهدedia من سطح البحر حتى ارتفاع ١٨٠٠ م، عند أطراف المدن حيث حقول الري، وعلى امتداد الشواطئ. ويبدي هذا الطائر حذراً شديداً عند قربه من المواطن البشرية واستخدامه التفانيات وأكياس السماد في مزارع المواشي. تجدر الإشارة هنا إلى تمسك القبرة الهدedia بنطاقها حتى في فصل الشتاء مبدية حذرها من الطيور الأخرى، وهو طائر ماهر في الحصول على غذائه، حيث يُسخر منقاره الطويل لنقب الشربة أو الرمال بحثاً عن الغذاء. كما يطارد النبات والجراد ويقفر لانتقاطهما، ولا يتردد في البحث بين التجاويف عن الكائنات غير الفقارية ويرقاتها، والبذور. ولا بد لكتنات الصحراء من آليات فعالة لتبريد أجسادها أمام درجات الحرارة العالية، وقد لوحظ أن القبرة الهدedia المجدبة الخالية من الظل، وقد تنتهي سلوكاً متنوعاً الأنماط لهذه الغاية، مثل اللجوء إلى الظل، حيث شوهدت في المنطقة الغربية الوسطى من المملكة العربية السعودية وهي تتجأ إلى جحور لبعض أنواع السحالى لنقبها من لهب الشمس الحارقة، كما تتمدد أو تختزن رمل الجُحر، أو الأرض المنبسطة، أو الرطبة، أو النباتات الصحراوية الخضراء لتبريد جسمها. وفي موطن آخر، لوحظ وثوب القبرة الهدedia بعض دفائق على الشاطئ

جزيرة كاران في الخليج العربي. وبالرغم من أنه لا ينکاثر سنوياً في شبه الجزيرة العربية، فإن الآلاف منه قد تتكاثر فيها عند ملائمة الظروف المناسبة لها.



وهو من الطيور التي تقطن السهول الصحراوية وسهولها، والمناطق الزراعية (التي يلجأ إليها في فصل الشتاء). ولا يُعرف شيء عن غذائها في الجزيرة العربية، إلا أن ترددها إلى المزارع (وبخاصة حقول القصب) يوحى بأهمية البذور لها. أما في سائر أرجاء الشرق الأوسط، فتقنات القبرة الشرقية بمخالف الكائنات غير الفقارية وبذور الأعشاب. ولا تنطوي القبرة الشرقية الصغيرة درجات الحرارة العالية وقطن شبه الجزيرة العربية في فصل الصيف، لذا تتنقل شمالاً بعد التكاثر. ويعلو تغريد هذا الطائر في حرة الحرة في شهر مارس (آذار)، وكثيراً ما تطارد الأزواج بعضها بعضاً، وتتنازع في أحقيتها للنطاق، وذلك مع قرب حلول موسم التكاثر. الجدير بالذكر أن الشواهد الفليلة على تكاثرها كانت في مواسم شهدت أمطاراً غزيرة كست الصحراء بالنباتات الرائعة.

Ammomanes cinctura



هو طائر نادر وحذر، يقطن السهول المكشوفة من الأجزاء الوسطى والشمالية من الجزيرة العربية شتاءً. ويرجح أن تكون القبرة السميكة المنقار من أقل الطيور المتکاثرة المعروفة في شبه الجزيرة العربية، إذ تقطن المناطق الصحراوية ذات الحصى والصخور في أقصى شمال المملكة، حيث سجل أول تكاثر لها في عام ١٩٣١ م. كما أنها تقطن حرة الحرة البركانية السوداء في شمال المملكة العربية السعودية. وتوجد في فصل الشتاء في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية عند ٥٤° شمالاً، وفي غرب الكويت أحياناً. كما وجدت بعض طيور القبرة السميكة المنقار عند مزارع حرض في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ولوحظ تفرقها في فصل الربيع أزواجاً، لذا يُحتمل تكاثرها بعد ذلك. ويقصد هذا الطائر الصحاري الصخرية والحرجية والهضاب، ومنحدرات التلال الصخرية، المليئة بالصخور الكبيرة المبعثرة على الأرض، حيث يحفر فيها بمنقاره العريض. وكثيراً ما يرتاد المزارع ومربع الخيام في الصحراء بحثاً عن حبوب وبذور يتغذى لها، وعلى الرغم من عدم قريبه للمناطق السكانية، فإنه شوهد في تبوك يتجذى على بقايا الفيالات البشرية. وتقطن القبرة السميكة المنقار الجزيرة العربية في موائل خالية تماماً من مصادر المياه السطحية في أواخر فصل الربيع وفي فصل الصيف، بالرغم من كونها في مواطن أخرى تبحث عن مصادر المياه للشرب، لذا يتوقع أنها تستقي حاجتها من الماء من خلال غذائها. وكثيراً ما تتكاثر في شمال المملكة بجانب أنواع أخرى من طيور القبرة بلا نزاع أو تنافس. وربما يكون لتطوير الزراعة في المنطقة دور في تأمين حاجتها من الحبوب في فصل الشتاء. وقد لوحظ في حرة الحرة قيام هذه الطيور بجمع م المواد لبناء أعشاشها على بعد ٢٠٠-٣٠٠ م على الأقل من موطن التعشيش، مما يجعل الاستدلال على مكان العش أمراً عسيراً، حيث وُصف عش للقبرة السميكة المنقار في الكويت، فقيل إنه كان مقعرًا مؤطرًا ومبطناً بعشب طويل، وبعضاً ممهداً من الحصى في أحد أطراف البذور في جوفه، وصفاً ممهداً من الحصى في الحضانة، وكثيراً ما يقوم الذكر بالتحليق عالياً فوق العش بجناحين مقوسين أحياناً. أما على الأرض فشوهد حانياً رأسه، خاضعاً صدره، يكاد رأسه يلامس الأرض.

Melanocorypha bimaculata

تعد طيور القبرة الشرقية الصغيرة من الطيور الزائرة المنتشرة بأعداد كبيرة أحياناً في فصل الشتاء في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية. إلا أنها أقل عدداً وظهورها في شرق الجزيرة العربية، بما في ذلك جنوب عمان. وهو طائر مراوغ، لا ينکاثر إلا عند اجتماع الظروف المواتية له، حيث لم يؤكّد تكاثره سوى مرة واحدة في الكويت، وأخرى في

من سهول شمال الجزيرة العربية وتهامة، وكذلك في جميع دول المنطقة، عدا جزر مصيرة وفرسان وسقطرى. وتزارع قبرة الصحراء إلى شرب الماء متى ما توافر لها، وبخاصة عند ارتفاع درجات الحرارة، حيث تقطع مسافة تصل إلى عدة كيلومترات للوصول إلى الماء، حيث لوحظ ذلك إثر مراقبة حفرة ماء لعدة أشهر في منطقة جبل طويق. كما لوحظ زيادة أعداد الطيور البالغة أو الصغيرة التي تطرح ريشها عند حفر المياه. وبعد الماء شحيناً في الأرجاء التي تمثل نطاق هذا الطائر في معظم العام، لذا لا بد أن يكون قادرًا على تحمل هذه البيئة المجدبة، وتأمين حاجته من السوائل من خلال طعامه. تجدر الإشارة هنا إلى كون الجو المحيط بالصخور المعرضة لشمس الصيف فوق طاقة معظم الكائنات لمدد طويلة، إلا أن قبرة الصحراء تمارس أنماطاً مختلفة بغية التكيف مع هذه الحرارة المفرطة التي تجعلها تلهم من شدتها. وذروة نشاطها في اليوم يصل إلى ساعة أو ساعتين إما بعد الفجر أو قبل الغروب.



قبرة الصحراء

ومن العوامل المساعدة التي تعينها على تحمل الحرارة العالية، ريشها الفضفاض الذي تتخلله فراغات بين بقع الريش، وحركتها البطيئة على الأرض، وكأنها كارهة للطيران. والجدير بالذكر أن موئلها لم يتغير بالتطور الزراعي كشأن طيور قبرة السهول الرملية. وتعمل أزواج أو مجموعات صغيرة من قبرة الصحراء على التقسيب بين الصخور والنباتات عن الذور والكائنات غير الفقارية التي تقتات بها (قد تتناول الجراد ويرقات الحشرات). وكثيراً ما تطلق قبرة الصحراء تغريداً متموجاً أثناء طيرانها من صخرة بارزة إلى أخرى، أو على الأرض، إلا أنها قلماً تغرد فوق أغصان الأشجار. وتبني عشاً في ظل صخرة أو نبات ما ذا رصيف من الحصى على حافة العش، ويرجح أن يكون هذا الرصيف لضبط درجة حرارة الجو المحيطة بالعش. أما موسم تكاثرها في الجزيرة العربية فيبلغ ذروته في شهر مارس (آذار).

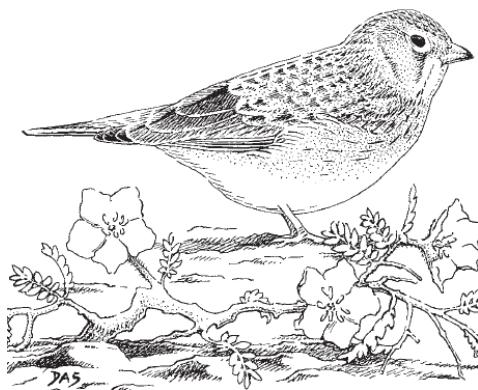
توجد قبرة الصحراء موشمة الذنب في السهول الممتدة من جنوب عُمان حتى شمال المملكة العربية السعودية، وفي جميع المناطق التي توجد فيها قبرة دان، التي تجتمع في وئام معها. وهي طائر متزحل يتنقل دوماً لإيجاد أماكن ملائمة للتکاثر والغذاء، علمًا أن قبرة الصحراء الموشمة الذنب ربما تكون أكثر قدرة على احتلال الجفاف من قبرة دان، لذا تكثر عند الكثبان الرملية. فهي أكثر انتشاراً في الربع الخالي من قبرة دان، وأكثر عدداً منها في المنخفضات الساحلية المتاخمة للخليج العربي، والقليل منها في تهامة. كما أن تجمعاتها تشمل المنطقة الوسطى من اليمن، والأطراف الجنوبية للربع الخالي على الحدود اليمنية العمانية. وتحل في بعض الجزر الخليجية للتکاثر، مثل البحرين ، وجزر حوار وداس. وتتردد قبرة الصحراء موشمة الذنب باستمرار إلى الكويت، وهناك بعض الشواهد على ظهورها في غرب قطر، والإمارات العربية المتحدة وشمال عُمان، التي يرجح أن تكون هذه الدول هي أقصى حدود نطاقها. وتعد من طيور السهول الفاصلة الفسيحة (من الرمل أو الحصى)، والثانية عادة عن المناطق السكانية التي يمكن للمشاهد العادي تمييزها. وتصل إلى ارتفاع يقدر بنحو ١٢٠٠ م عن مستوى سطح البحر. علمًا أن افتقارنا الشديد للمعلومات الخاصة بجميع كائنات الربع الخالي يحول دون فهمنا لسر بقائها في هذه الصحراء. وقد ورد تجمع أعداد صغيرة منها تجوب الصحراء بحثاً عن طعام، فتهرون فليلاً ثم تتوقف بحثاً في الغالب عن بذور. كما رُصدت في المنطقة الشرقية تتبش بمنقارها الرمل والنباتات بحثاً عن الحشرات. ولا تخفي هنا أهمية قدرة قبرة الصحراء الموشمة الذنب كسائر الكائنات الصحراوية على استغلال أي مكان يمكنها من تزييد جسمها، وذلك من خلال اللجوء إلى جحور السحالي الشوكية الذيل، أو المكوث على أوراق الحنظل الخضراء، أو توخي الظل قرب الصخور النائية، وبخاصة حطام السيارات في الصحراء. وفي فصل الربيع، تملأ قبرة الصحراء الموشمة الذنب أرجاء سهول الجزيرة العربية تغريداً، حيث تحلق متبعاً خطأً متوجهاً، مطبقة جناحيها عند الهبوط، ثم ترتفع ثانية، وهلم جراً حتى ٣٠ مرة من الطيران والتغريد. وجميع أعشاش هذا الطائر التي وجدت في الجزيرة العربية قد وُضعت على الجانب الشمالي، أو الشمالي الشرقي من نبتة أو صخرة ما، مما يوفر الظل له ولفراده.

Certhilauda deserti

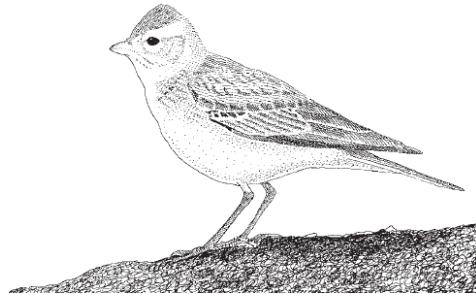
هناك التباس كبير في شأن تسمية قبرة الصحراء نظرًا لتتنوع ألوان ريشها التي تتباين بتباين ألوان صخور المناطق التي تقطنها. لذلك تم تمييز ٢٤ نوعاً منها في شبه الجزيرة العربية، سبعة منها على الأقل تعد طيوراً ليفية ودودة غير مهاجرة، تنتشر في مختلف أجزاء شبه الجزيرة العربية، باستثناء أودية الكثبان الرملية، وتوجد بأعداد محدودة في المناطق الصخرية

يُعتقد أن تكون قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع مستوطنة في المرتفعات الجنوبية الغربية، من الطائف جنوباً حتى اليمن، حيث توجد في أقصى الشرق من مرتفعات منطقة البيضاء باليمن. وقد وُجدت إحدى هذه الطيور في جزيرة مصيرة في عُمان، على بعد يناهز ١٠٠٠ كم عن أقرب منطقة تكاثر لها، مما يوحي بتكاثر هذا الطائر في مناطق أخرى لم تُكتشف بعد في جنوب شبه الجزيرة العربية. وقد عُثر على هذا الطائر في مناطق محلية محددة يصعب تمييزه فيها، رغم وجوده بأعداد كبيرة حيث حل. وهو من طيور جبال الجزيرة العربية، ويصل إلى ارتفاع لا يقل عن ٣٤٠٠ م في اليمن و ٣٠٠٠ م في مرتفعات المملكة العربية السعودية، علماً بأن قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع تتنقل إلى مرتفعات أقل في فصل الشتاء، ولا تتجاوز ارتفاع ٣٠٠٠ م في اليمن خلال هذا الفصل. وتتكاثر هذه القبرة عند ارتفاع يناهز ١٩٠٠ م، حيث تقطن المناطق المنبسطة ذات البيئة النباتية القليلة، مثل الأراضي الزراعية المفتوحة (المدرجات الزراعية) والحقول المحروثة فضلاً عن الهضاب الصخرية التي تنتشر فيها أشجار العرعر، كما وُجدت عينات من هذا الطائر في موئل بركاني بالحراء قرب الطائف. وبالرغم من أنها قد تتردد إلى البيوت النائية والقرى الصغيرة، فإنها لا تقرب المدن والبلدات المجاورة. ويرجح أنها تقتات بالبذور والكلانات غير الفقارية بكثرة، كما هو حالها في إفريقيا. ولا توجد معلومات عن تغير نطاق هذا الطائر في شبه الجزيرة العربية سوى تضاؤل أعداده إلى حد ما في الشمال، بيد أن أعداده ربما تكون عرضة لأنثر استغلال الأرضي، كما هو الحال بالنسبة إلى المدرجات الزراعية التي أوشكت على الانضمام تماماً من منطقة عسير في المملكة العربية السعودية، لتحول محلها المساكن، والمنازل المعدة للإقامة في الإجازات، وكذلك مرافق الترفيه والأدغال. وقد لوحظ في إفريقيا قيام الأنثى ببناء العش المكون من الحصى والتربة. وك شأن العديد من طيور القبرة، تغدو قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع أثناء تحليقها، محركة ذيلها، قبل أن تنهي استعراضها بالهبوط السريع إلى الأرض بأجنحة مطبلة.

قبرة قصيرة الأصابع صغيرة *Calandrella rufescens*

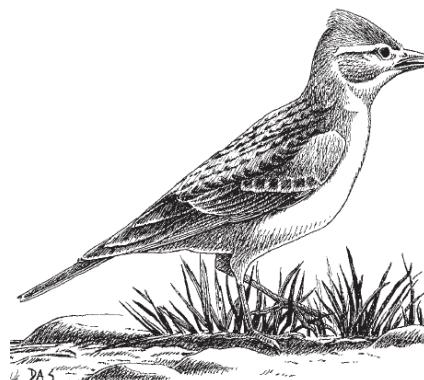


قبرة قصيرة الأصابع *Calandrella brachydactyla*



تمر القبرة القصيرة الأصابع مهاجرة بالجزيرة العربية، كما تمضي شتاءها في مختلف أرجاء شبه الجزيرة العربية وفي أرخبيل سقطرى. وتوجد طيور القبرة القصيرة الأصابع المهاجرة بأعداد كبيرة في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية في فصل الشتاء، ويظل القليل منها في المنطقة للكاثر قبل العودة إلى الشمال. وأول تكاثر لها في الرياض رصد عام (١٩٩٠ م)، ثم تكاثرت منذ ذلك الحين في جزيرة كاران في الخليج العربي (١٩٩٣ م)، وفي شمال عُمان (١٩٩٤ م)، وفي الكويت (٢٠٠١ م)، إضافة إلى الإمارات العربية المتحدة. وتعد من طيور السهول الصحراوية، ويعتقد أن الطيور المتکاثرة منها تقوم بهجرة متاخرة، حيث ترغمها البيئة النباتية الكثيفة - كالتي توجد في المناطق المزروعة والمرورية إثر شتاء ماطر - على البقاء في شبه الجزيرة العربية والتکاثر فيها. الجدير بالذكر أن هذا النوع لا يطيق حر الصيف في الجزيرة العربية، لذا يرجح أن تتنقل الطيور المتکاثرة منها شمالاً بعد موسم التكاثر. ونقطات القبرة القصيرة الأصابع في شبه الجزيرة العربية بالحبوب والبذور، كحبوب الدخن والسوسة. ولا يتزدّر هذا الطائر في الإسراع إلى برك مياه الأمطار للشرب منها، كذلك لا يجد حرجاً في الاجتماع مع طيور القبرة الأخرى عند الغذاء. وربما يستحق هذا النوع من الطيور اهتماماً خاصاً نظراً لإمكانية تحوله لطائر متکاثر في شبه الجزيرة العربية.

قبرة بلنفورد قصيرة الأصابع *Calandrella blanfordi*



المتحدة. أما في الجزيرة العربية فقد كان نادراً حتى عام ١٩٧٠، ويشتهر بصعوبة تمييزه، وتوخيه المناطق النائية، فبات يتكاثر حتى أصبح يفوق أعداد الطيور الأخرى، وبفضل هذا الطائر المناطق الصحراوية الهاشة، لذا قليلاً ما يتم رصده. كذلك ليس له وجود قرب المناطق السكانية، إنما يتنتشر بأعداد قليلة في مجموعات ببرية في السهول، حيث يفضل سهول الحصى، أو الرمال المتماسكة المكسوة بالشجيرات والأعشاب، والنباتات السريعة الزوال.



ولا يطيق هذا الطائر على الأرجح الجو الجاف، لذا يكاد يكون غائباً عن وسط المملكة الجنوبي، ووسط عُمان، ويتعد عن المناطق التي تعاني من الجفاف، فهو طائر مرتجل يتنقل إلى أماكن ملائمة له مناخياً من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٢٠٠ م)، وبصحبة أنواع أخرى من طيور القبرة. ولم يرد عن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية سوى تناوله مختلف أنواع البذور والحضرات التي قد ينقب عنها بمنقاره في الرمل. وقد يهروء تارة ويتوقف تارة أخرى، أو يقفز لالتقاط حشرة أو مادة عالقة في نبات ما أثناء تناوله الطعام. كما ورد تردد قبرة دان إلى جحور السحالى ذوات الذيل الشوكى القديمة بحثاً عن البذور التي كثيراً ما تراكمها الرياح عند مدخل الجحر. كما يتحمل أن تلأجأ الطيور إلى هذه الجحور هرباً من الحرارة الشديدة. وقد رُصد هذا الطائر في الكويت فوق ثمرة الحنظل في أجواء شديدة الحرارة، حيث تشير الدراسات إلى تدني درجات الحرارة إلى ٥١٥,٣ مئوية عن درجة حرارة الجو عند أوراق الحنظل. وشدوها يتصفح في سماء الصحراء في شمال الجزيرة العربية، بعد هطول الأمطار في فصل الربيع، فتغدر وتحلق عالياً في تمويج، وتغريدها يعد خليطاً موسيقياً من الفاصلات الصوتية، أو تقليداً لأصوات أخرى من الطيور. وتحرص قبرة دان عند بناء عشها على تبطينه أحياناً بعض الحصى (ما قد يساعد على التحكم بدرجات الحرارة) حيث تتلوخى موقع الشجيرات الظلية. ويتميز عش هذا الطائر عن غيره من أنواع طيور القبرة الأخرى بغياب منصة الحصى عن حافة العش.

طائر سربي منتشر في معظم الأحيان، ومن الطيور المهاجرة الزائرة شتاءً في شمال شبه الجزيرة العربية، ووسطها، وشرقها. كما يرجح أن تكون هناك مجموعات صغيرة منه مستوطنة في المنطقة. والجدير بالذكر أن أعداداً محدودة من القبرة القصيرة الأصابع الصغيرة توجد في فصل الشتاء في المنطقة الجنوبيّة من الخليج العربي وعمان، كما يندر وجودها في المنطقة الجنوبيّة الغربية، بما في ذلك اليمن التي تعد مخفية تماماً عنها، علمًاً أن معظمها يحط في المنطقة في منتصف شهر سبتمبر (أيلول) حتى أكتوبر (تشرين الأول)، لتغادرها بعد ذلك في شهر مارس (آذار). وأول رصد لتكاثر هذا النوع من القبرة قرب مدينة الرياض شماليًّاً في عام ١٩٧٦، ومنذ ذلك الحين أصبحت تتكاثر بانتظام في شرق المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والكويت (ربما قطر أيضاً). كما يُرجح أن تتكاثر طيور القبرة القصيرة الأصابع الصغيرة في أقصى شمال المملكة العربية السعودية، حيث يتعدد تغريد الكثير من الطيور التي تتخذ نطاقاً لها وتنتزاوج في فصل الربيع، وفي فصل الشتاء. تقطن هذه القبرة السهول الرملية وسهول الحصى المفتوحة الخالية من الأشجار والشجيرات رغم كثافة الأعشاب والخشائش فيها. كما تكثر في المناطق المزروعة قرب برك مياه الأمطار (فهي تشرب الماء دون تردد) وفي السبخات المالحة المزروعة تجاه ساحل الخليج العربي. ويندر وجودها في الصحاري الصخرية، أو سفوح الجبال، أو المناطق المشجرة. وبعد هذا الطائر أكثر مقاومة للجفاف والملوحة من القبرة القصيرة الأصابع، مما يفسر كثرة أعدادها التي قد تفوق أعداد الأنواع الأخرى من طيور القبرة. وقد شوهد هذا الطائر في الجزيرة العربية وهو يجمع اليسروع لإطعام فراخه، متراجعاً إلى مخازن الشعير قرب ينبع بالمملكة العربية السعودية. وتجتمع أزواج هذا الطائر للتتكاثر وتحديد حدود منطقتها بدءاً من شهر فبراير (شباط)، حيث يجتمع الذكر والأنثى في استعراض هوائي والتغريد في منطقة صغيرة (في السبخات التي تقع بالنباتات قرب الساحل، أو في جزيرة ما، أو في المناطق القريبة من اليابسة، حيث الأعشاب والشجيرات المعمورة الصغيرة) إذاناً للتتكاثر. وخلافاً لطيور القبرة الأخرى، فإنها لا تضع حصى قرب العش، إنما تبني عشها في ظل النباتات.

قبرة دان *Eremalauda dunni*

تعد قبرة دان من الطيور المرتحلة التي تتكاثر على نطاق واسع في سهول الجزيرة العربية بين خطى ٤٢° و٥٨° شمالاً. وثمة مراكز تجمع لها في صحراء رملة السبعين وسط اليمن، وعلى الأطراف الجنوبية والشرقية من الربع الخالي في كل من اليمن وعمان. كما توجد قبرة دان في عدد من المناطق الساحلية المتاخمة للبحر الأحمر وخليج عدن، وثمة شواهد تدل على رصد هذا الطائر في الكويت، قطر، والإمارات العربية

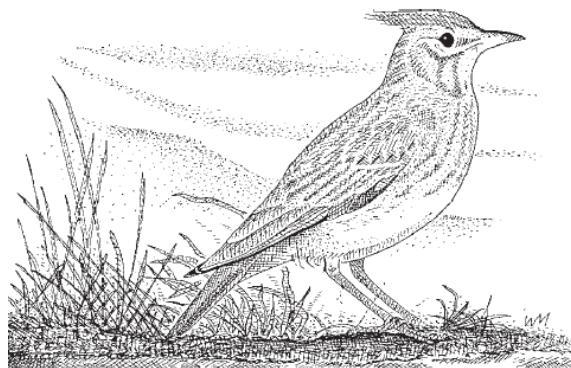
يمارسها ذكر القبرة لمعازلة الأنثى، مثل مد جناحه وهو على الأرض ورفقتهم متبخراً بريش ذيل ورأس مائلين، ومنقار مفتوح مع دوران حول نفسه. أما عشه فهو حفرة صغيرة يزيح عنها التربة، ويبيطنهما بالأعشاب والأعواد والجذور الصغيرة، وبعض قصاصات البلاستيك التي يحيكها في نسيج عشه. وقد يبيطنهما ببعض المواد الناعمة مثل الصوف أو الشعر أو الريش. وتحمي القبرة المتوجة عشها من لهيب الشمس بتوجيهه نحو الشمال ووضعه عند قاعدة حفنة من الأعشاب، أو في ظل نبتة ما يتسلل إليها، وأحياناً يضع عشه في مكان مفتوح في مرج من الأعشاب.

قبرة سوداء الرأس *Eremopterix nigriceps*



توجد طيور القبرة السوداء الرأس إما موطنة أو مرتحلة في الجزيرة العربية، إذ تأتي دوماً بأعداد قليلة، حيث رصد وجودها على امتداد ساحل الخليج العربي، والكويت، وفي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وتنتشر بأعداد كبيرة في عمان واليمن (ما عدا المرتفعات) حيث تعد موطنة فيها. أما في يابسة الجزيرة العربية، فتقطن سهول المنطقة الوسطى جنوب خط ٩٢٦ شمالاً. وقد فطر الخالق عز وجل هذا الطائر على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة بشكل يمكنه من العيش في الجو القاحل، وكذلك مع بيئات أخرى مثل مزارع الأليان، والمزارع ذات الري المحوري، والأراضي الصالحة للزراعة. وتتنقلوت بأعداد القبرة سوداء الرأس بين العام والأخر في الموقع الواحد، فقد تكثر عاماً وتتعيب عاماً آخر. لذا تعد من الطيور المرتحلة إلى حد ما وفق الظروف المناخية المحلية من رطوبة، ودرجة حرارة، وغذاء. كما يميل هذا النوع إلى الشروding بعيداً عن مواطن تكاثره. وهو طائر عربي يفضل التربة اللينة والصلبة التي تغطيها النباتات والأعشاب، مثل الشمام المنتفخ الذي يجد فيه الطعام الوافر من الحشرات ليطعمها فراخه، أو بذور يتناولها من الأرض، كما يجثم أحياناً على الشجيرات القريبة. وقد ورد التقاطه للحشرات واليسروع والحشرات الطائرة، وأيضاً حبوب الأرز التي. وتحرص القبرة السوداء الرأس على تناول غذائها في ساعات النهار

قبرة متوجة *Galerida cristata*



ربما تكون القبرة المتوجة من أكثر الطيور تميزاً في الجزيرة العربية، إذ يُسمع صدى تغريدتها في جنوب الجزيرة العربية بالقرب من مناطق التجمعات السكانية على مدار العام. وثمة علاقة شبه مترابطة مع الإنسان، وهي طيور مستوطنة تقاد تكون متکاثرة في كل المناطق السكانية من شبه الجزيرة العربية. وبالرغم من وفرة أعداد هذا الطائر في المناطق الساحلية، فإنه ينتشر أيضاً في المناطق الجبلية الجنوبية الغربية إلى ارتفاع يصل إلى ٣٢٠٠ م لكنه يغيب عن مرتفعات عمان الشمالية التي تناهز ١٨٠٠ م. وبعد من طيور الحدائق والمنتزهات، وأوساط المدن، والقرى، والصحراء، إضافة إلى المزارع والمناطق المزروعة، والنفايات. ووجوده في الصحراء يتوقف على وفرة البيئة النباتية فيها، علمًا أن أعداده تتراجع كلما اشتغل القطط وازداد بعد عن المناطق السكانية. وبالرغم من أن هذا النوع من الطيور لا يبعد من الطيور المهاجرة، فإن منها ما يقطع مسافات قصيرة، وبخاصة في فصل الشتاء، أو ربما تشرد بعض منها وحيدة في أكثر المناطق الثانية والجافة. وتفضل القبرة المتوجة عند التكاثر محاصيل العلف مثل نبات البرسيم والأعشاب التي تعد أقل انتشاراً من حقول القمح المفضلة لدى هذا الطائر، ربما لتجربتها لمعالجات المبيدات الحشرية المكافحة. وتشير التقديرات إلى تزايد أعداد القبرة المتوجة لخمسة أضعاف منذ عام ١٩٧٠ م، نظراً لتنامي التعداد السكاني وتطور الزراعة منذ ذلك الحين. ويجمع هذا الطائر طعامه من الأرض، حيث يقوم بحفر التربة بمتقاربه بحثاً عن البذور والكائنات غير الفقارية. كما شوهد وهو يحمل اليسروع لفراخه. وقد تقوم الطيور البالغة بتبادل الطعام على نحو يوحى بالمعازلة، والتقطاط بقايا الطعام البشري مثل الخبز، والمواد النباتية، والبراعم الصغيرة. وربما يكون السبب وراء علاقة المعايشة التي تربط القبرة المتوجة بالإنسان وعدم توغلها في المناطق الجافة، هو حاجتها الدائمة للماء. وبالرغم من انتشار هذا الطائر في الجزيرة العربية، فإننا لا نزال نجهل الكثير عن أسلوب تكاثره، باستثناء بعض أنماط الاستعراض التي

أما في فصل الشتاء فترتدد أسراب هذا الطائر باستمرار إلى أماكن النفايات، وتنتهج سلوك غيرها من طيور القبرة في مقاومتها للحرارة، كالمكوث فوق ثمرة الحنظل عند اشتداد الحرارة. ويفرد هذا الطائر على الأرض، أو فوق مجثمته، أو أثناء طيرانه وعبوته، وقد يتعرّك الذكران أمام الأنثى، حيث شوهد انحناء كل منهما لمواجهة الآخر ناصبين ريش ذيلهما لخوض معركة هوائية بارتفاع رأسي. وتنتمي المغازلة بمطاردة الذكر للأنثى على الأرض، أو في الهواء قبل التزاوج. أما عشها فيوجد دوماً على الجانب الشمالي من صخرة أو نبات ما، في حفرة عميقه يتم تطبيقها بالجذور والأعشاب الجافة، وقصاصات من الورق والصوف والريش، كما وُجد لها عش مبطّن بالطين في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية. ويُشارِك الزوجان في بناء العش ورعايته الفراخ.

الهازجات *Cisticolidae – Cisticolas and allies*

هي عائلة تضم أكثر من مئة نوع من العصافير التي تقتات بالحشرات، وتکاد تكون محصورة في القارة الإفريقية وجنوب آسيا، ومعظمها طيور صغيرة ومغبردة تتوارى عن الأنظار وتميل إلى الاستيطان في البقاع ذات الشجيرات المتندبة. وتسقطن ثلاثة أنواع منها في براي الجزيرة العربية، فضلاً عن وجود نوعين آخرين في جزيرة سقطرى. وكانت تُعرف هذه العائلة في الماضي بهازجات العالم القديم.

هازجة مروحية الذنب *Cisticola juncidis*



هي طيور مستوطنة في تهامة جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وفي جنوب اليمن باتجاه المخاء، وأيضاً قرب لحج وشرق عدن. أما المنطقة الساحلية التي بينهما فغير ملائمة للهازجة مروحية الذنب التي تعد من الطيور غير المهاجرة، رغم شرود أنواع منها إلى شمال ساحل البحر الأحمر وصولاً إلى الليث، وإلى ساحل خليج عدن قرب بير علي، مما قد يوحى بقطع هذه الهازجة مسافات قليلة، وبأعداد بسيطة على

الأولى أو قبيل غروب الشمس، وعندما تشتد درجة الحرارة نهاراً تتجأ إلى ظل النباتات والصخور، حيث تتخذ حفرة صغيرة في الرمل تتمدد فيها وهي تلهث بجناحين منفردين كي تخفف من درجة حرارة جسدها. وكغيرها من طيور القبرة، لا تجد حرجاً في استخدام جحور السحالى ذوات الذيل الشوكى هرباً من الحرارة. ويشرب هذا الطائر الماء متى ما توافر له، سواء من برك مياه الأمطار على حافة الطرق، أو من مجاري الصرف الصحي، أو من مستنقعات المياه الآسنة، أو المياه المولحة. وبيني عشه على الأرض في قاعدة نباتية كبنات العجرم، أو الرمرام، حامياً عشه من حرارة الشمس المباشرة وقت الظهيرة. ومن الأماكن غير المألوفة التي وجد فيها عش هذا الطائر كانت على ضفة لتجمعات المياه، وتحت قطعة إسمنت كبيرة على ارتفاع متراً واحداً عن سطح الأرض. ويستغرق في بناء عشه من يوم إلى ثلاثة أيام. الجدير بالذكر أن هذا الطائر انتهازي في تكاثره، إذ يتزامن تكاثره مع هطول الأمطار، وتتوفر درجات الحرارة والرطوبة المناسبتين، لذا فهو قادر على التكاثر على مدار العام متى ما تمهّل له الظروف البيئية الملائمة.

قبرة تمنك القرناء *Eremophila bilopha*



يسقطن هذا الطائر في سهول صحراء الشمال عند خط ٥٢° شماليًّاً في أقصى شمال المملكة العربية السعودية باتجاه حدود الأردن والعراق، وقد يتکاثر أحياناً شرقاً حتى الكويت، وجنوباً حتى الرياض بالقرب من أبيقير، ونحو حرض في المنطقة الشرقية. وتعد قبرة تمنك القرناء أكثر انتشاراً في وسط الجزيرة العربية. ولكن هذا النوع من الطيور لم ينل حظه من الدراسة والبحث، لذلك لا بد من دراسته بشكل مفصل ليتم فهم احتياجاته من المواريل. إذ يُحتمل أن يكون أقل جلداً على الحرارة الشديدة والجفاف من أنواع القبرة الأخرى، نظراً لأنحصر وجوده في شمال الجزيرة العربية. وعادة ما تتكاثر قبرة تمنك القرناء في الصحاري التي تنتشر فيها الصخور ذات الحزم النباتية، لكنها لا تتكاثر عند الصخور، أو التلال المجردة، أو الصحاري الرملية. ويتوخى هذا الطائر في فصل الشتاء المواريل التي يتكاثر فيها. ولم يتبيّن أثر تطور الري والزراعة أو خدمتها على هذا النوع من الطيور، وغالباً ما تقتات هذه القبرة بالبذور الصغيرة والكائنات غير الفقارية.

تناولت علقة تسعه وخمسين نوعاً من النباتات بوفرة الطيور الهازجة، وخلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين توافر هذه الطيور ومعظم النباتات التي تناولتها الدراسة (مثل خزامي البحر وغيرها من نباتات المناطق الساحلية والبرية التي تقطنها مغنية سقطرى). وقد تنتقل هذه الطيور ضمن نطاق محيي متوافر الأعشاب والكائنات غير الفقارية. تجدر الإشارة إلى أن مغنية سقطرى هي النوع الوحيد الذي يتكاثر في موائل النباتات الملحية. أما في المناطق المعشبة والمشربة، فقد وُجدت وهي تتكاثر على مقربة من جواثم أخرى مثل هازجة سقطرى. ولم يُدرس حتى الآن نظام مغنية سقطرى الغذائي الذي يُرجح أن يكون أشهب بنظام غذاء الهازجة المروحية الذنب القريبة منها بيئياً. وتغير مغنية سقطرى على غرار الطيور الهازجات الأخرى، إذ تحلق فوق موئل تكاثرها (بين شهر أكتوبر ومنتصف شهر أبريل). أما عشها فتقيمه قريباً من الأرض على شجيرة صغيرة، وبически الشكل - كالورقة الإبريقية - ذو مدخل في أعلى، وتنبيه من مواد ناعمة مثل خيوط العنكبوت والأعشاب. وكشأن ذكور طيور الهازجة المروحية الذيل، يقوم ذكر مغنية سقطرى ببناء العش في بدء الأمر، ومن ثم يقوم باجتذاب الأنثى إليه؛ ل تقوم الأنثى بعد ذلك بتدعم العش وهو يغدو بجوارها.

هازجة سقطرى *Incana incana*



تعد هازجة سقطرى النوع الوحيد التي تمثل جنسها، والمستوطنة في جزيرة سقطرى، حيث تنتشر في المناطق الجبلية، متجنبة معظم المناطق الساحلية الجنوبية، وأجزاء من الساحل الشمالي، والمناطق المنخفضة في الثلث الجنوبي من هذه الجزيرة. وتفضل هازجة سقطرى الموائل ذات البينة النباتية التي يمكن تمييز ثلاثة أنواع منها: الموائل التي تترعر بالأشجار وغيرها من النباتات الصغيرة في الكثبان الرملية الساحلية، ومنحدرات التلال المنخفضة، والأوردية التي تنتشر فيها بعض النباتات، والمناطق الجبلية ذات الغابات الحرشية المتبعثرة، والشجيرات القريبة، إضافة إلى المناطق المعشبة الواسعة. وتتوخى هازجة سقطرى المناطق الالتي ينماهز ارتفاعها ٨٠٠ م عند التكاثر، رغم تكاثرها عند مستوى سطح

طول سواحل جنوب الجزيرة العربية والبحر الأحمر. وقد تظهر بأعداد كثيرة في المناطق المحدودة التي تقطنها على يابسة الجزيرة العربية. وتقصد الهازجة مروحية الذنب عادة الموائل الفسيحة ذات الجو الجاف والغطاء النباتي الجيد، وبخاصة المراعي، أو الأراضي المعشبة، ومناطق زراعة المحاصيل، مثل السراغون في تهامة. وقد تظهر هذه الهازجة عند مستوى سطح البحر حتى سفوح التلال، علمًا بأنها رُصدت في معظم الأحيان عند ارتفاع دون ٥٠٠ م من سطح البحر. وتقتات الهازجة على الأرجل بشتى أنواع الحشرات، والجراد، واليرقات، والديدان التي تلتهمها من الأرض، أو من النباتات القريبة. كما تتميز الهازجة المروحية الذيل بتغريد أقرب ما يكون إلى غناء الحشرات، حيث يمكن للمهتمين بها تمييزه وهي تقوم به أثناء طيرانها بشكل عشوائي على ارتفاع ٢٥٠ م فوق مساحة يصل عرضها إلى ٢٠٠ م. الجدير بالذكر أن إناث الهازجة هن اللاتي يقمن ببناء العش وبحضن البيض ويطعنن الفراخ.

معقية سقطرى *Cisticola haesitatus*



هي من الطيور التي ينحصر وجودها في جزيرة سقطرى، حيث تقطن متكاثرةً ومنتشرةً في المناطق الساحلية والمنخفضة، والهضاب المرتفعة في غرب الجزيرة. وقد أدرجها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ضمن القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨ م وعدها من الأنواع المهددة، نظرًا لأعدادها القليلة وانحسار وجودها في جزيرة سقطرى المعرضة لخطر التطوير السياحي غير المخطط له، والرعى المفرط الذي قد يستنفذ الأعشاب، وهي أحد مكونات الموئل الطبيعي لهذا الطائر العربي. إذ تأخذ مغنية سقطرى السهول الساحلية والمنخفضة، والسهول الرملية، وسهول الحصى البرية ذات النباتات الملحية، وبخاصة خزامي البحر. وقد أجريت دراسة

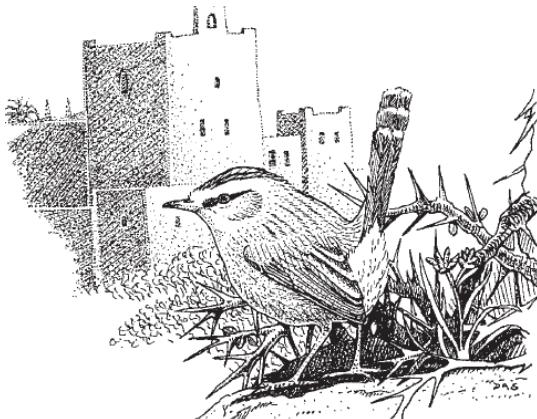
إفريقيا وأسيا. وهي من الأنواع المنتشرة في المرتفعات الغربية، وكذلك في اليمن حتى ظفار، وفي المناطق المنخفضة من الخليج العربي، إلا أنها مختفية عن المنطقة الشمالية الساحلية من المنطقة الشرقية. ولم يكن للهازجة الرشيقه حتى أوائل القرن الحادي والعشرين وجود في المنطقة الممتدة ما بين الشاطئ الغربي لخليج سلوى، وأقصى غرب الإمارات العربية المتحدة. لكنها حطت عام ٢٠٠٥م تقريباً في قطر، وما فتئت تنتشر منذ ذلك الحين. ومنها مجموعات منعزلة في المنطقة الوسطى قرب السيل وبريدة وحائل.



هازجة رشيقه

البحر. وبيدي هذا العصفور نشاطاً لافتاً لثناء البحث عن طعامه، إذ ينقب عن قوته في كل عود وورقة (حشرات على الأرجح). ولا تتوافق أية معلومات عن تكاثر هازجة سقطرى التي رُصد تغريدتها بين شهري أكتوبر (تشرين الأول)، وأبريل (نيسان)، مما يرجح أن يكون هذا التوفيق هو موسم اختيار موئل التكاثر والأزواج، قبل مدة تصل لشهر من بدء التكاثر.

نمنمة الشجر *Scotocerca inquieta*



تعد من أكثر الطيور المنتشرة في الجزيرة العربية، وتتوخى المناطق الجبلية والصخرية باستثناء تلك التي في المنطقة الشرقية، والكويت والبحرين وقطر. غالباً ما تترافق مع أعداد قليلة (تصل إلى ثمانية عصافير) تبقى على اتصال مع بعضها بتغريدتها الصاخب. وتقتضي عن طعامها بحثاً عن الحشرات بين أوراق النباتات، أو على الأرض، أو في الصخور المتصدعة. كما تقصد عصافير نمنمة الشجر الأودية الصخرية وسفوح التلال التي تتخللها شجيرات الطلح وغيرها. وتتنأى بنفسها عن المناطق السكانية، إلا أنها قد تحط في الحدائق والمناطق المزروعة، كما توجد في كثبان التفود الكبير ذات الشجر المنخفض وحرارة الحرارة، رغم اختفائها عن الصحاري الرملية المفتوحة. وبينما أن نمنمة الشجر تقضي الموارد الأكثر جفافاً، رغم وجودها كثيراً بين شجيرات العرعر في المناطق المرتفعة. ولم يرد عن غذائها في الجزيرة العربية سوى الحشرات، كما لم تدرس أحياناً تكاثرها. بيد أن هذا النوع من الطيور يبني علاقة زوجية عائلية متينة، إذ تبقى مجموعات العصافير معظم العام معاً ويتآلف عش هذا العصفور من مظلة مقبة ومدخل جانبي مكون من أعشاب ومواد نباتية هشة. وقد ورد قيام الذكور ببناء العش.

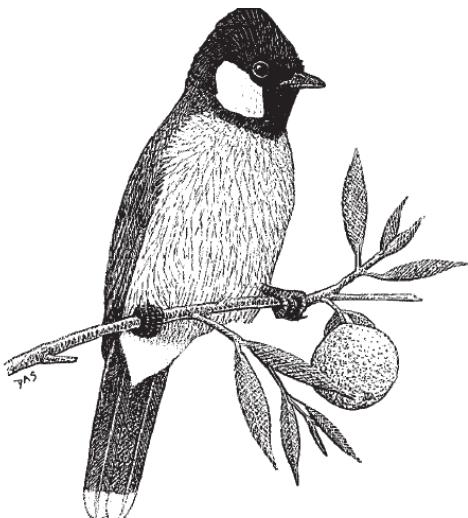
هازجة رشيقه *Prinia gracilis*

تعد الهازجة الرشيقه الطائر الوحيد في الجزيرة العربية الذي يضم عشرين نوعاً أو أكثر من جنس الطيور المنتشرة في

و يرجح أن تكون من الطيور غير المهاجرة العاجزة عن قطع مسافات طويلة، وهو ما يبرر عجزها عن الانتشار في مناطق ملائمة لها، تفصلها عن موارد وجودها مناطق قاحلة وفاسية مناخياً، مثل واحة بيرين. وأغلب الظن أن استيطانها في حدائق وأراضي منطقة الرياض الرطبة منذ عام ٢٠٠١م ما كان ليتحقق لو لا توافر موارد مزروعة ملائمة مكنتها من النزوح إليها عبر منطقة الخليج مروراً بحررض والخرج. فهي من طيور الموارد الثرية باليمنية النباتية والرطبة، مثل قنوات الري وأحواض القصب، ومزارع النخيل والمحاصيل، ومناطق مياه الصرف الزراعي، والمدرجات الزراعية وحدائق الضواحي، وهي موارد محاذية للمناطق السكانية. ولا تطيق الهازجة الرشيقه المناطق القاحلة، ولم يرد أي شاهد على شربها للماء. وتقترب الهازجة الرشيقه عن فريستها (من النمل) بين النباتات. وتغريد ذكورها يظهر من مجثم بارز ما بين استعراض هوائي سريع بين الشجيرات، وأخر يعلن عن بدء موسم التكاثر. الجدير بالذكر أن ذكور هذا الطائر شديدة الغيرة على مسكنها، وأن الطيرين البالغين يتعاونان على بناء العش الذي يخفيانه في نبات كثيف منخفض ذي قاعدة منتفخة وضيقه القمة كالأجاص (غير مقبب)، علمًا بأن مدخل العش

قرب مسقط) وأبوظبي. إلا أن أبوظبي ودبي وربما الدوحة هي المناطق الوحيدة التي تأوي على ما يبدو مجموعات صغيرة برية من البلبل الأحمر الوجنة قادرة على الاستمرار فيها. ويحل البلبل الأحمر الوجنة على منتزهات وحدائق المدن ذات الغطاء النباتي الكثيف القريبة من مستوى سطح البحر، علماً بأن عدم تمكن هذا النوع من التكاثر بأعداد كبيرة كغيره من الأنواع الهندية الغربية يوحي بأن منطقة الخليج العربي لا تلائمه بيئياً. ولا تتوافر معلومات عن غذاء البلبل أحمر الوجنة أو تكاثره، إلا أنه يقتات في الهند بالفاكهة والورود، والكائنات غير الفقارية.

بلبل أبيض الخد *Pycnonotus leucogenys*



من المرجح أن ثمة حركة انتقال طفيفة تمت للبلبل الأبيض الخد - كطائر قفص - عبر شرق الجزيرة العربية منذ الأزل. أما ما توطن منه في المناطق الجنوبية من الخليج العربي خلال القرن العشرين فيتحمل أن يكون قداماً من المنطقة الهندية الشمالية الغربية من خلال تجارة الحيوانات المنزلية، بدلاً من كونه امتداداً طبيعياً لتلك الطيور التي توجد شمالاً في الخليج العربي. ويقطن البلبل الأبيض الخد على امتداد ساحل الخليج العربي، وهو طائر غير مهاجر، انتشر في الھفوف (دوناً عن بقية بقاع المنطقة الشرقية) والبحرين في عام ١٩٢٣م، الذي كان يُعتقد أنه قادم من المصراة العراقية. وأنه من طيور الأقواص المفضلة في منطقة الخليج العربي، فلا غرابة في انتشاره في أبوظبي، ودبي، ورأس الخيمة، وساحل الباطنة، وسائز جزر جنوب الخليج العربي. ومن المرجح أن يستمر تنامي أعداد هذا الطائر بجوار المناطق السكانية في وسط الجزيرة العربية، وجنوب الخليج العربي، وساحل الباطنة، وربما في جدة. وينعم هذا الطائر بعلاقة متعايشه مع الإنسان، حيث يجد حاجته من الطعام بين المحاصيل والحدائق من التمر والفاكهة، ومخلفات طعام الإنسان. وكثيراً ما يتتردد

الصيغ سرعان ما يتسع بعد فقس البيض، حيث تتخذ بعض هذه الأعشاش شكل الكوب. كما لوحظ في الكويت أن الزوجين ما فتئاً ببنيان العش ويضيفان مواد لبنيانه حتى بعد أيام من وضع البيض، وكذلك قاماً بنكك العش بدءاً بالمواد اللينة المبطنة بعد ظهور ريش الفراخ وكأنهما ينقلان إلى عش آخر. ويشترك الزوجان في إطعام فراهما في العش، ففي عش في الكويت تساوى الزوجان في عدد المرات لجلب الطعام للفراخ، حيث جمعا الطعام من مساحة قطرها نحو ٣٠ محيطة بالعش (١٢ مرة خلال ٣٠ دقيقة)، وكان الذكر ينطلق مغرداً بعد إطعامه لفراخه.

طيور البلبل - *Bulbuls*

تنسم البلبل بهيئة رؤوسها المميزة، وعنقها القصير وريشها الملون الذي يغطي ذيلها السفلي، ومنقارها القصير أو المتوسط في طوله، أما الجناحان فقصيران أو متواستان في الطول كذلك ومستديران. وثمة مئة وعشرون نوعاً من البلبل الموزعة في إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، منها نوع أو نوعان يوجدان في الجزيرة العربية، ونوعان آخران تم إدخالهما لها من شبه القارة الهندية فتكاثراً فيها.

بلبل أحمر الوجنة *Pycnonotus jocosus*



هو من الطيور الدخلة على منطقة الخليج العربي، إذ يرجح أن تكون تكاثرت في مناطق متفرقة بعد هروبها من أقصاها. وأول ما شوهد حراً في الجزيرة العربية قرب الدوحة في قطر عام ١٩٨٠م، ومن ثم شوهد عام ١٩٨٤م في دبي التي استوطن فيها، وفي الظهران والبحرين وعمان (مرة واحدة

بلبل أصفر العجز *Pycnonotus xanthopygos*



هو من طيور أودية الجزيرة العربية وشجيرات الطلع، لكن وجوده لا يشكل إلا النصف من مساحة شبه الجزيرة العربية. فالبلبل الأصفر العجز من الأنواع المتوطنة في الأجزاء الغربية والجنوبية من الجزيرة العربية وظفار، وشمال عُمان والإمارات العربية المتحدة. وثمة أعداد صغيرة منه منتشرة من غرب الجزيرة العربية حتى حائل والرياض، كما تقطن جزر فرسان، ولم يسجل وجودها في مصرية وسقطرى. ويتردد أحياناً إلى الحدائق والمنتزهات في ضواحي المدن ومراكلها، مشكلاً أفة تهدد محاصيل التمر. ويرجح أن يكون بحاجة لتوافر الماء في فصول الصيف، وبقات بالمواد النباتية والحشرات ومخلفات طعام الإنسان، إذ كثيراً ما يجثم على الزرع لتناول طعامه، أو على الأرض. وسابقاً كان هذا الصفور هدفاً للصبية الصغار الذين يصطادونه لبيعه نظراً للطلب المتزايد عليه، إلا أن تنامي تجارة الحيوانات المنزلية صرفت السكان المحليين عن صيده مما ساهم في بقائه. ونظراً لاجتماع زوجي طيور البلبل الأصفر العجز على مدار العام، فيرجح أن تكون العلاقة التي تربطهما علاقة دائمة. ويتقاسم الزوجان مسؤولية بناء العش ورعايته الفراخ، وبينما عشهما على شجرة مرتفعة أو في ظلها، أو على المبني أحياناً.

هازجات العالم القديم *Sylviidae – Old World Warblers*

هي عصافير صغيرة بقات معظمها بالحشرات، ويكسو ريشها ألوان من البني والرمادي والأخضر الزيتوني، غالباً ما يكون باللون الأبيض والأصفر اللذين قد يتخللهم بعض الخطوط، وهي ذات زعي في رأسها وعنقها متناظرين. أما الذكر والأثني فيتشابهان في معظم أنواع هازجات العالم القديم اللاتي غالباً ما تكون من الطيور المهاجرة. وقد سُجل في شبه الجزيرة العربية ٤٩ نوعاً من ما يناهز ٢٦٠ نوعاً من هذه الجواهر في العالم، تكاثر منها ثلاثة عشر، أو أربعة عشر نوعاً. علماً أن

إلى مصادر المياه للشرب والاستحمام، بل من المرجح أن توافر المياه العذبة ضرورة ملحة في موئله. والجدير بالذكر أن هذا النوع من البلبل يعد آفة تهدد زراعة التمور نظراً لما يلحقه من أذى بالبلح والثمار الناضجة. ويبقى الزوجان معاً معظم العام، كما تتكون أسراب صغيرة منه بحثاً عن الطعام في غير موسم التكاثر. وتحتم طيور البلبل الأبيض الخد بشكل جماعي في المناطق المكتظة بالشجيرات، أو أحواض القصب. ولا تقنأ تغدر بصوت صاخب وكأنها تتواصل مع بعضها، حتى أن تغريدها العذب بات شيئاً محسوساً من مشهد مزارع التمور المجاورة لها. وتبني طيور البلبل الأبيض الخد عشاً مبعثراً على أغصان متفرعة من شجرة أو شجرة ما، أو على المبني أحياناً. ويبدو أن الزوجين يتقاسمان مسؤوليات بناء العش ورعايه الفراخ.

بلبل أحمر العجز *Pycnonotus cafer*



أحد الأنواع المتكررة في الجزيرة العربية، ويعود أصلها في الغالب لطيور الأقصاص الهازبة أو التي تم إطلاقها، فهو طائر بري يقطن وينتشر على ساحل الخليج العربي، وشرق الجزيرة العربية. ووجوده مقتصر على المناطق الحضرية وضواحيها، حيث الحدائق والمنتزهات والأماكن المشجرة المفتوحة، والأشجار، أو الشجيرات التي تحف بالطرق. كما يقطن شجيرات الشوراء في ساحل الباطنة، وبقات بالفاكهية والبراعم المتساقطة أرضاً، وبالحشرات التي يلتقطها أثناء طيرانه. ولا يجد حرجاً في زيارة منصات الطيور والتقطاط بقايا طعام الإنسان. ويقوم الزوجان بحضانة البيض في عش أشبه ما يكون بالكوب المنسوج من الأعواد الصغيرة وأوراق الأشجار الميتة، والجذور الصغيرة المتراسبة التي تضمها خيوط العنكبوت المبطنة بالعشب والشعر.

شهدها المنطقة من انتشار للأراضي الرطبة منذ السبعينيات، وهذا ما قد يتبع له المزيد من فرص التكاثر في المنطقة. وتعتمد هازجة سافي على ما تجده من طعام في النباتات الكثيفة من الكائنات غير الفقارية.

هازجة قصب البصرة *Acrocephalus griseldis*



هازجة قصب البصرة من الأنواع القليلة المعروفة في المنطقة الأوروبيّة الآسيويّة، إذ لم ترد سوى شواهد قليلة عن هذا الطائر بشأن نطاق تكاثره المحدود بجنوب دجلة والفرات، ومستنقعات بلاد الرافدين الجنوبيّة. وهو طائر مهاجر وغير منتشر في شبه الجزيرة العربيّة (وربما يتم إغفاله)، وتکاثره يُعد ضئيلاً. شود مهاجراً في الكويت، وفي عدة مواطن من المنطقة الشرقيّة، وفي ثلاثة مواطن قرب الرياض، والطائف، والبركة، وجدة، وجنوب ساحل البحر الأحمر حتى جازان. وكانت جميع الشواهد تدل على أن أسرابه المهاجرة تقع ضمن مسیر يقطع الجزيرة العربيّة عرضاً، مما يعني مرور جميع هذه الطيور بوسط الجزيرة العربيّة. وقد ظهرت عدة دلائل منذ عام ١٩٩٥ على تکاثر هازجة قصب البصرة. أما مرورها بالمنطقة فيكون صيفاً في الأراضي الرطبة في الكويت، وفي نهر الرياض وسط المملكة. ونظراً لانحسار هذا النوع في نطاق محدود، وتدني أعداده على نحو يشهد تقاصداً مستمراً بسبب تدهور موئل تکاثره، فقد أدرج في القائمة الحمراء ضمن الأنواع المهددة لعام ٢٠٠٨م. بيد أن هذا التصنيف استند إلى الآثار المحتمل لاستنزاف سبخات القصب في جنوب العراق خلال التسعينيات، وربما يكون هذا التصنيف غير مجدي الآن نظراً لوقف هذا الإجراء وإعادة ترميم هذه الموائل. ويقصد هذا العصفور الشادي موائل

معظم الأنواع التي لا تکاثر في الجزيرة العربيّة تمر بها بانتظام في موسم الهجرة.

هازجة سيري *Cettia cetti*

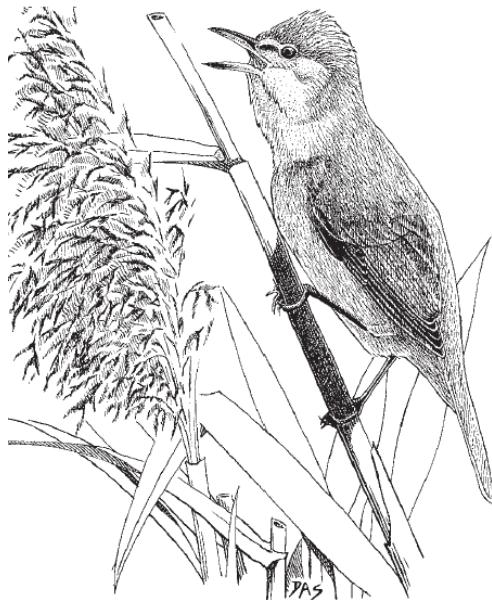
لم يثبت تکاثر هذا الطائر في الجزيرة العربيّة، إلا أن شدوها المستمر على مدار أسابيع عدة في بعض الأعوام في الكويت يوحى على أقل تقدير بإمكانية تکاثرها، علمًا أن وجود هازجة سيري بيّدو عشوائيًّا، وأن النمط الوحيد الذي تظهره هو زيادة أعدادها في شهري مارس (آذار)، وأكتوبر (تشرين الأول) المتزامن مع موسم الهجرة. ويتذر إثبات تکاثر هذه العصافير الشادية في الجزيرة العربيّة، وإن تکاثرت فبأعداد قليلة وغير سنوية.

هازجة سافي *Locustella luscinoides*



هازجة سافي طائر نادر يمر بالجزيرة العربيّة مهاجراً، ابتداءً من شهر مارس (آذار) إلى مايو (أيار)، ومن شهر أغسطـس (آب) إلى أكتوبر (تشرين الأول)، وأحياناً في فصل الشتاء من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى فبراير (شباط). والجدير بالذكر أنه يسهل إغفال هازجة سافي نظراً لطبيعتها المتسللة، وربما تكون أعدادها أكثر مما يُظن، فقد رُصد وجودها بكثرة في النصف الشرقي من شبه الجزيرة العربيّة خلافاً للجزء الغربي منها (حيث لا يُسمع شدوها)، إلا أنها من الطيور المهاجرة على خط عرض الجبهة، لذا فمن المحتمل رصدها في المرتفعات كما في المواطن الساحليّة. وقد رُصد تکاثر هذا النوع في عام ١٩٨٢ م صيفاً في المنطقة الشرقيّة، وُيُظن أنها منذ ذلك الحين تکاثر في المقر نفسه، إضافة إلى مواطن أخرى قريبة منه. كما رُصدت في معظم الأحيان عند أحواض القصب وغيرها من النباتات المائية المرتفعة على المستنقعات، وأحواض مياه الصرف الصحي، والموائل الرطبة. ولكون الجزيرة العربيّة تمثل الطرف الجنوبي لنطاق تکاثر هذا الطائر، فإن تکاثرها في الجزيرة العربيّة نتيجة لما

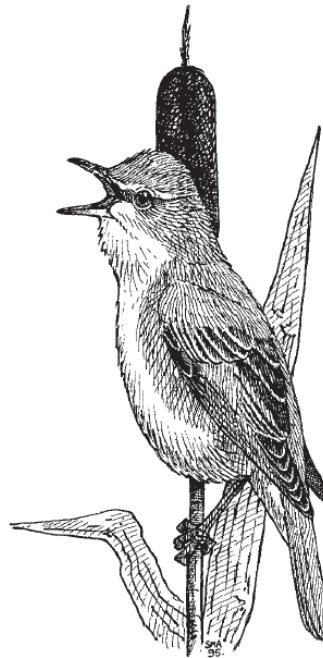
هازجة القصب الصياحة *Acrocephalus stentoreus*



استوطنت هازجة القصب الصياحة في المناطق الساحلية من الخليج العربي وشرق الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذ رُصدت في الخليج العربي منذ عام ١٩٦٨م، ومنذ ذلك الحين ظهرت وانتشرت في كل من الكويت جنوباً حتى ساحل الباطنة، وجزر مصير، ومنطقة ظفار في عُمان، والمنطقة الشرقية. وتشير الشواهد الواردة من الخليج العربي أن هذه الطيور تمر بالمنطقة، أو تقضي فيها فصل الشتاء. ومع حلول عام ٢٠٠٧م أصبحت من الطيور المتکاثرة المستوطنة على ساحل الجزيرة العربية، وتکاثرت في جميع دول الجزيرة العربية غالباً، وإن تعذر إثبات ذلك في الكويت، والبحرين، وقطر، واليمن، نظراً لطبيعة هذا العصفور المتسلل الذي يتکاثر أيضاً في عدد من المواطن البرية، حيث يقطن أحواض القصب قرب تبووك، وحرة خير في شمال الحجاز، والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. بيد أنه يمكن تمييز الموائل التي تتخذها المجموعات الساحلية من هذا الطائر عن تلك التي تقطن يابسة الجزيرة العربية. وتوجد هازجات القصب الصياحة قرب أشجار الشور، وبخاصة السوداء منها، كما تقضي الأشجار الكثيفة، ليتسنى لها البحث عن الطعام عند الطين المشكوف، أو التربة الجافة تحت هذه الأشجار، أو بين أوراق أشجار الشور. وبما تكون درجة تنافس هذا النوع من الهازجات مع الأنواع الأخرى من طيور أشجار الشور على الطعام والموئل أمراً يستحق الدراسة. أما موائل طيور اليابسة بما فيها تلك التي تقضي موائل المياه العذبة، ف تكون في أحواض القصب (أو الغاب أو البردي). كما تحل بين المناطق الزراعية والنباتات الكثيفة قرب الماء، بما

القصب المائية، وبخاصة مناطق نمو الأثل. وهناك القليل من المعلومات المتوفرة عن احتياجات هذا النوع فيما يخص موئله، أو أسلوب غذائه، وإن كان المرجح اعتماده على الكائنات غير الفقارية والفقارية، وخاصة الصغيرة منها. ولا تتتوفر معلومات عن تکاثره نظراً لصعوبة مراقبة هذا الطائر الذي يسمع شدوه من شهر مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران).

هازجة القصب الكبيرة *Acrocephalus arundinaceus*



تمر هازجة القصب الكبيرة - مهاجرة - بشبه الجزيرة العربية، وبأسابيع كثيرة بالكويت، منتشرة في بعض الأعوام في المنطقة الوسطى من شبه الجزيرة العربية، وبأعداد قليلة في بقية المناطق. كما تمضي شتاءها أحياناً في عُمان، وربما في اليمن. وقد تکاثرت منذ عام ١٩٨٧م أثناء مرورها صيفاً على الأرضي الرطبة جنوب الرياض، علمًاً أن تکاثر هذا النوع في الجزيرة العربية كان نتيجة انتشار ووفرة الأرضي الرطبة المختلفة بشكل متزايد. وتتخذ هازجة القصب الكبيرة في سبيل هجرتها ملجاً في أي موئل، فتارة تحطف في شجيرة قاحلة في الصحراء، وتارة تقصد النباتات الكثيفة الرطبة التي تهواها، حيث تنسلي إلى ما لا يزيد على متر واحد فوق سطح الأرض. وتکاثرها في الجزيرة العربية يكون في أحواض القصب الطويلة الكثيفة. والجدير بالذكر أن ذكور هازجة القصب الكبيرة عصافير صاخبة شادية باستمرار، وقد يقوم عدد من الذكور بالتغريد من موئلهم المفضل. وينطلق غناء هذه الهازجات في شهر فبراير (شباط) حتى شهر يونيو (حزيران)، ثم يتوقف مع بدء موسم التکاثر.

منها في الجنوب والغرب، حيث تمر بالجزيرة العربية مهاجرة من شهر فبراير(شباط) إلى مايو(أيار)، ومن شهر أغسطس (آب) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) (وبالذات في شهرى أبريل وسبتمبر). وتوجد هازجة القصب الأوروبية بأعداد محدودة شتاءً في المرتفعات الجنوبية الغربية (كما رُصد تغريدها في شهرى نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني)).



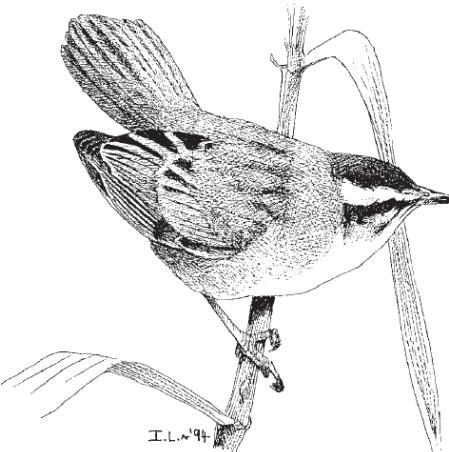
أما ما ينکاثر منها فينحصر في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية، كما أن أول تکاثر لها في وسط الجزيرة العربية كان في عام ١٩٩١م، ومن ثم الإمارات في عام ١٩٩٢م، والمنطقة الشرقية في عام ١٩٩٤م، والكويت في عام ١٩٩٥م. ومن هذه الطيور المتکاثرة ما يغادر مواطن التکاثر تزامناً مع مرور أسراب الطيور المهاجرة جنوباً باتجاه (من دبي إلى أبوظبي) يتنقق مع خط الهجرة الذي يمر بـإفريقيا عبر البحر الأحمر. كما ذهب البعض إلى أن مجموعات الطيور الموجودة في الرياض والمنطقة الشرقية والإمارات العربية تعد متقطنة فيها. فهي إذن من الأنواع التي استفادت من انتشار الموائل الرطبة. ويتخاذ هذا النوع من الهازجات أحواض القصب ذات التربة الرطبة القريبة من الماء أو المبنقة منه، حيث يحط عند هجرته بمثل هذا الموئل إن وجد، أو في أي موئل نباتي كثيف (نباتات أو شجيرات أو أشجار متشابكة). فلا يحتاج بالضرورة لأحواض عريضة من القصب لأنه يعيش أحياناً على حزم صغيرة منه. وقد عثر له على عش على نهر الرياض معلقاً بين جذوع القصب بارتفاع ٤٠ سم عن سطح الماء، أما خارج الجزيرة العربية فيقتات بالحشرات والعناكب، فضلاً عن بعض المواد النباتية.

هازجة قصب البحر الأحمر *Acrocephalus avicenniae*

إن أول رصد لهازجة قصب البحر الأحمر المعروفة بـهازجة الشورة كان في ينبع، ثم انتشرت بعد ذلك في جميع مناطق أشجار الشورة في جنوب المملكة العربية السعودية، واليمن وصولاً إلى باب المندب. كما توجد في الجزر التي تنمو فيها هذه الشجرة مثل جزر فرسان بالمملكة العربية السعودية، وبادي وتقفاص في اليمن. وتبدو هازجة قصب البحر الأحمر

في ذلك المياه المالحة، علماً أن تکاثرها لم يُرصد إلا في أحواض القصب وأشجار الشورة. وكثيراً ما يتناول هذا النوع من الطيور غذاءه من سطح الماء (أنواع عديدة من الكائنات غير الفقارية). ويفضل هذا العصفور الشدو متحفياً، حيث يسمع تغريده بدءاً من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) خلال فصل الشتاء، وتحديداً بين شهرى فبراير(شباط) وأبريل (نيسان)، ثم يتوقف في أوائل شهر يوليو (تموز). وقد وجدت أعشاش هازجة القصب الصياحة مصنوعة من العشب، ومواد ليفية أخرى، مثل غصينات الشورة المحتلة.

هازجة ذات الشارب *Acrocephalus melanopogon*



هو طائر مستوطن في المنطقة الوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية، والكويت، وقد استفادت كبقية الطيور من انتشار الموائل الرطبة في الجزيرة العربية. كما يمر البعض منها بالجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية مهاجراً وزائراً شتوياً (الإمارات العربية المتحدة وعمان وظفار). وتتخذ الهازجة ذات الشارب أحواض القصب والنباتات الكثيفة النامية قرب المياه، أو الناشئة فيها موئلاً للتكاثر. وقد عُرف عنها خارج شبه الجزيرة العربية تناولها الطعام من فوق سطح الماء، أو تحته مباشرة وهي متعلقة بنبات مائي، لتصيد الكائنات غير الفقارية، مثل قواع الماء، وذباب مايو(أيار)، والخناكس والعناكب. ولهذه الهازجة موسم تکاثر طويل، حيث يسمع شدوها من شهر يناير (كانون الثاني) حتى أغسطس (آب) بشكل يوحى بوضعها عدة حضنات كما هو شأنها في بقاع آخر.

هازجة القصب الأوروبية *Acrocephalus scirpaceus*

كانت هازجة القصب الأوروبية في الأصل من الطيور المهاجرة التي تحط في جميع دول الجزيرة العربية، إلا أنها باتت منذ عام ١٩٨٩م من الأنواع المتکاثرة في المنطقة. وتعد أكثر ظهوراً في منطقة الخليج العربي، ووسط الجزيرة العربية

لا يزال هناك لبس حول هوية بعض الطيور المتقطنة والمتكاثرة في أشجار الشوراء السوداء في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية. ويعتقد أن العصافير المتکاثرة في خور كلبا بالإمارات العربية المتحدة هي من هازجات سايك، كما هو شأن تلك التي في ساحل الباطنة العماني عند خور لوا وشيناس. ومجموعات هذه الطيور الساحلية المتقطنة على الأرجح موجودة في خور كلبا في شهر يناير (كانون الثاني)، وقد رُصد وجودها في معظم فصول الشتاء في أشجار الشوراء في ساحل الباطنة العماني. وعلى الرغم من أننا لا نعلم تحديداً إن كانت أعدادها تشهد تغيراً، فإنها اخافت على ما يبدو من مواطنين سابقين لها قرب مسقط ورأس الخيمة. وعلى صعيد آخر، فإن عوامل التطوير والتشييد الساحلي، واستصلاح الأرضي، والتلوث، وإتلاف أشجار الشوراء، أو أي تغييرات تطرأ على النظام المائي، أو ما تتعرض له هذه العصافير في خور كلبا من اضطراب أو افتراس، جميعها عوامل تؤدي باحتمال تناقص أعدادها. لذا، ثمة حاجة ملحة لدراسة هازجة سايك الموجودة في شبه الجزيرة العربية وموئلها، والأخطار التي تحيط بها؛ لاستباقها وحمايتها من الانقراض. وتقطن هازجة سايك أشجار الشوراء الساحلية، حيث تتأى ب نفسها عن الأنماط وتتسلى، وتصعب مراقبتها وبخاصة حينما تلزم الصمت. وتفضل الذكور التغريد على الأشجار المرتفعة القديمة في حين تبني أعشاشها على الشجيرات الفرعية، لذا فإن أشجار الشوراء التي لا يجتمع فيها هذا الشرطان لا تناسب هازجة سايك، وهذا يعد أحد الأسباب في انحسار وجودها في مواطن محدودة. كما أن منها ما يتکاثر أثناء إقامتها الصيفية في أحواض القصب بعيداً عن الساحل في الرياض، كشأن هازجة القصب الصياغة التي تقطن أشجار الشوراء الساحلية وأحواض القصب في قلب الجزيرة العربية. والجدير بالذكر أن هذه الأخيرة بدأت منذ عام ١٩٦٨م تستغل موئلاً لهازجة سايك في ساحل الباطنة، ويرجح أن النوعين يقتاتان بالكائنات غير الفقارية ذاتها، إلا أن ثمة حاجة للمزيد من المعلومات عن مدى تناقض هذين النوعين على الطعام. وقد لوحظ في خور كلبا أثناء موسم التکاثر أن طيور هازجة سايك تبني أعشاشها على غصن متفرع من الشجيرات الفرعية المحاطة بالمياه عند ارتفاع المد متماساً ومحظياً وبطئاً بالجذور والأعشاب والريش والنباتات.

هازجة زيتونية *Hippolais pallida*

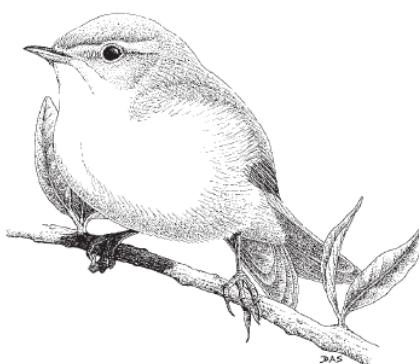


متقطنة في الجزيرة العربية على مدار العام، إلا أنها أقل عدداً في ينبع من شهر أغسطس (آب) حتى أكتوبر (تشرين الأول)، مما يوحى باحتلال هجرتها أو ترققها بعد موسم التکاثر. كما تحط أيضاً في الجزر الساحلية المكسوة ببساتين الشوراء السوداء، وتجمعت هذه الهازجة مع هازجة القصب الصياغة في موائل أشجار الشوراء نفسها، وموسم تکاثرها يكون في موعد واحد. ولا بد أن يكون هناك ما يميز إحداها عن الأخرى في بيئة الطعام أو نوعه، والدلالة الوحيدة هي مشاهدة هازجة القصب الصياغة عند أسفل الشجرة التي في العادة لا تزورها، إذ يرجح أن هذه الأخيرة تتغذى - وهي الأصغر حجماً والأكثر مهارة - بالكائنات غير الفقارية الصغيرة كالبعوض التي لا تستطيع هازجة القصب الصياغة النيل منه.



يبد أن طبيعة موئل هذا الطائر الشادي باللغة الخصوصية تجعله معرضأً لخطر فقدان موئله، نتيجة لقطع الأشجار، أو تطفل السياح، أو التطوير المعماري الساحلي، فضلاً عن رعي الجمال المفرط. ولا تزال المعلومات المتوفّرة عن أماكن تکاثر هذا الطائر محدودة، علماً أنه يشدو ويغرد متوارياً بين أشجار الشوراء الكثيفة، ويبعد أن إزهار أشجار الشوراء في ينبع في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) (حتى أكتوبر "تشرين الأول" أحياناً) تعد حافزاً لتکاثر هذه الطيور، تماماً كما تنجذب الحشرات إلى الزهور.

هازجة سايك *Hippolais rama*

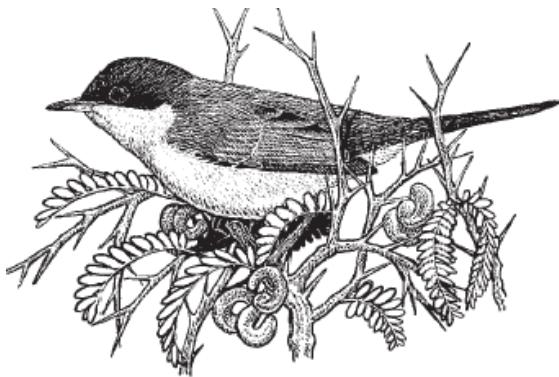


و٢٨٠٠ م، حتى تصل إلى ارتفاع ٣٠٠٠ م في المملكة العربية السعودية، بيد أنها شوهدت عند ارتفاع ٣٠٠ م في جبل بُرُع في اليمن من شهر يوليو (تموز) حتى سبتمبر (أيلول). فهو طائر المناطق النباتية الواقفة، أو شجيرات الطلح الكثيفة، وقیعان الأودية المعشبة، وغابات العرعر، في حين يندر وجوده في الأطراف الشرقية من المرتفعات القاحلة. وتتجدد نرشارة الغاب البنية غذاءها عند قسم الأشجار وأغصانها الخارجية، منقبة عنه في أوراق الشجر والأغصان الصغيرة، حيث يُرجح أنها تقتات بالحشرات. وبزداد تغير هذا الطائر في كل شهور العام؛ للإعلان عن حدود نطاقه على الأغلب في غير موسم التكاثر، كما يمكن مشاهدة أزواج هذا الطائر طوال العام، إلا أن أعدادها تكون قليلة من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى فبراير (شباط). أما الأعشاش التي عُثر عليها في المملكة العربية السعودية فكانت على ركام مخفي في قعر نبات، أو تحت جذور شجيرة مقيبةً وذات مولج داخلي.

هازجة الحدائق *Sylvia hortensis*

هي طيور مهاجرة في فصل الربيع إلى شبه الجزيرة العربية، وذات أعداد قليلة في فصل الخريف أثناء مرورها بالمنطقة، أما في أرخبيل سقطرى فلا يرى لها وجود، وقد سجل تجمعات قليلة لها في فصل الشتاء في الإمارات العربية المتحدة وشمال عُمان، إضافة إلى جزيرة مصرة، وغرب اليمن. ويفتات هذا الطائر بمختلف أنواع الكائنات غير الفقارية وخاصة الحشرات، فضلاً عن ثمار التوت ورحيقها وحبوبها. وتتعدد مراقبة هذا النوع من الطيور لتخفيه وتسلله في موسم التكاثر، فقد سمع شدوه في الجبل الأخضر متوارياً بين النباتات. ولا تزال الأدلة على تكاثره في الجزيرة العربية أدلة ظرفية.

هازجة عربية *Sylvia leucomelaena*



تقطن الهازجة العربية المنطة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية عند خط ٩٥٥ شرقاً في ظفار وعبر اليمن، ما عدا أطراف الربع الخالي، وفي المنطقة الغربية من المملكة

تعد الهازجة الزيتونية طائراً مهاجراً يمر بالجزيرة العربية وي زورها في أسراب قليلة في فصل الشتاء، وبأسراب أكثر في فصل الخريف، حيث تتكاثر صيفاً في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية، علمًا أن هجرتها الرئيسية باتجاه الشمال تكون في شهري أبريل (نيسان) ومايو (مايو)، في حين تعود أدراجها جنوباً مع أسراب كثيرة في شهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول). وتعد من الأنواع الأخرى من طيور الهازجة المنتشرة في معظم أرجاء شرق الجزيرة العربية على مدار العقود الثلاثة الأخيرة، حيث إن أول تكاثر لها في الجزيرة العربية كان في البحرين عام ١٩٦٩ م، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الطائر متکاثراً في مواطن محددة، وبأعداد متزايدة، وبالأكثر قليلة ووفرة أحياناً في وسط الجزيرة العربية، والمنطقة الشرقية منها، وبأعداد أقل في البحرين، والإمارات العربية المتحدة. ومن المتوقع أن تزداد أعدادها مع نمو الأشجار ونضوجها قرب المياه الحرارية أو الراكدة. وتترد الهازجة الزيتونية عند تكاثرها في فصل الصيف إلى أشجار الأثل اللاتي تحف المياه، ومظلة أشجار الحدائق والمنتزهات، وبساتين التمر والمسكك والطلح، متجنبة المناطق الرملية القاحلة. ولتأمين غذائها تقضي معظم وقتها فوق الأغصان العليا من الأشجار، لتخرج الحشرات أو تصطادها إثر مطاردة قصيرة. وهذا الطائر هو النوع الوحيد المتکاثر الذي يستغل بشكل دائم هذا الموئل في المناطق الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية.

نقشارية الغاب البنية *Phylloscopus umbrovirens*



طائر يقطن الجزيرة العربية، وربما يكون موطناً فيها، مع احتمال انتقال أعداد منه إلى مرتفعات أدنى في فصل الشتاء، ويمتد وجوده من الطائف في شمال الحجاز إلى جبل صبر في اليمن، ولم ترد أدلة على وجوده في الجزء الشرقي من اليمن، أو أرخبيل سقطرى، أو أي دولة أخرى في المنطقة. تقطن نقشارية الغاب البنية غابات المرتفعات التي بين ١٨٠٠

عن الأشجار المتشابكة. ولا يبدو أنها توجد في الموانئ التي لا يتواجد فيها الماء، مثل الطرف الشرقي للمرتفعات (الأكثر جفافاً). وتقوم الهازجة اليمنية بالبحث بين الأوراق، وأغصان الأشجار، والنباتات عن غذائها، خاصة قرب جذوع الأشجار الكبيرة، وفي شقوق لحائتها. كما شوهدت معلقة رأساً على عقب وهي تبحث عن طعام، مسقطة نفسها بين الحين والآخر، رغم أنها قلماً تطاً الأرض في المناطق المكشوفة. ولا تتواجد معلومات عن فرائسها، إلا أن منقارها الدقيق يبدو وكأنه فطر على التقاط الحشرات الصغيرة. وتحافظ هذه الطيور على علاقة زوجية متينة على مدار العام، إذ كثيراً ما تطلق صيحات مختلفة للتواصل فيما بينها، كما أن أسلوب طيرانها بين الشجيرات يخدم الغرض ذاته. ولم يتم التعرف بعد على جنس الطيور التي تبني العش أو تحضن البيض إلا أن الزوجين يشتراكان في إطعام الفراخ.

الثرثارات *Timaliidae – Babblers and allies*

هي عائلة كبيرة تضم مئتين وسبعين نوعاً أو أكثر، ونحو خمسين جنساً، ثبت تكاثر نويعين منها في الجزيرة العربية. أما العديد من هذه الأنواع فطيور متقطنة غير مهاجرة ذات جناحين مستديرين، طويلة ريش الذيل، قوية الساقين والقدمين، وتمضي جُل وقتها على الأرض.

ثرثارة عادية *Turdoides caudata*



توجد الثرثارة العادية في الكويت، ويرجح أن تكون قادرة على الانشار في شمال شرق الكويت وجنوب العراق. وعلى الرغم من أن أعدادها كانت محدودة في عام ٢٠٠٨م، فإن بوسعيها أن تنتامي كنوع متكاثر من خلال الاستقادة من الموارد المتاحة بواسطة الري الزراعي والحدائق. وربما يتعدى على الثرثارة العادية بلوغ دولة أخرى نظراً لافتقار مناطق المملكة العربية

العربية السعودية حتى خط ٥٢٦ شمالي في الحجاز، ولا تعرف في سائر دول الجزيرة العربية وأرخبيل سقطرى. وبفضل هذا الطائر شجيرات الطلح الكثيفة في المناطق شبه الجافة، وبخاصة سفوح التلال التي تغطيها الشجيرات من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٢٠٠٠ م إلى ٢٨٠٠ م في المناطق المتواهية، بيد أنها تتأى بنفسها عن أوراق النباتات والأشجار الكثيفة في قيعان الأودية كذلك التي في الجنوب الغربي. كما توجد بأعداد قليلة في حُفر محددة في غابات العرعر ضمن نطاق الارتفاع الذي نقطنه. وبالرغم من أنها تفضل الموانئ المجاورة للماء، فإنها ترد إلى العديد من المواطن التي لا يتواجد فيها الماء. وتقوم بالبحث عن طعامها في الشجيرات، وبالذات في المنطقة المتوسطة بين أوراق النباتات والأشجار، وأحياناً أخرى على الأرض، بيد أنها لم تشاهد في الجزيرة العربية وهي تحفر التربة بمنقارها بحثاً عن الطعام كشائها في المناطق الأخرى (الأزهار وربما البذور والفاكهية أيضاً). ويمكن مشاهدة الأزواج على مدار العام، وسماع تعريدهم في فصلي الخريف والشتاء، وخاصة من شهر فبراير (شباط) حتى أبريل (نيسان). ويشترك الزوجان في بناء العش والحضانة وإطعام الفراخ.

هازجة اليمن *Parisoma buryi*



طائر متوطن في المرتفعات الجنوبية الغربية، في المنطقة الممتدة بين خطى ٥٢٠ شمالي في المملكة العربية السعودية، و٥١٣ شمالي جنوب تعز غرب اليمن. وقد لوحظ انتشار هازجة اليمن في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية بين تنومة وجبل السوداء، وفي محمية ريدة. وكغيرها من الهازجات يتغذر مراقبتها نظراً لطبيعتها المتسللة. الجدير بالذكر أن ثمة الكثير من الضغوط التي تفرضها تطورات الزراعة والرعي وقطع الخشب على البيئة الطبيعية في موئل هذا الطائر. وقد أدرجت الهازجة اليمنية في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م ضمن الأنواع المهددة للانقراض، نظراً لانحسار أعدادها القليلة إثر إزالة الغابات وتغيير مواطنها الجبلية. وأكثر ما تكون هذه العصافير في غابات العرعر الكثيفة التي يتخللها خليط من أشجار الطلح وغيرها من النباتات النفضية، فضلاً

الأخيرة، لذا يُرجح أن يكون إنشاء الحدائق والزراعة المحورية، ومزارع الفاكهة قد عوضها عمما فقدته من موائل إثر قطع الأشجار والرعي المفرط. وهي من طيور بساتين الطلع وغيرها من نباتات السفناء، والحدائق، والأحزمة الواقية من الرياح، ومحيط المزارع ذات الخطاء النباتي الكافي - تعشش وتتجثم وتتطوف بحثاً عن الطعام بين الشجيرات - من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ٢٨٠٠ م على الأقل. إلا أنها لا تقطن الصحراء ولا الغابات ولا المناطق الحضرية. وتتجول طيور الثرثرة العربية بشكل جماعي بحثاً عن طعام على الأرض، مستخدمة منقارها لحفر الأرض وقلب الحجارة وتحريكها، والتقبيل بين الشجيرات والأشجار عن طعامها. وهي طيور فضوليّة كثيرةً ما تتردد إلى أماكن أهل البادية، وتنقت بالشكل رئيس بالكائنات غير الفقارية، وببعض المواد النباتية مثل بنور الحبوب، أو التي تتناولها وهي على الأرض من على رؤوس النباتات المنحنية. كما تتناول التمور المتتساقطة على الأرض. والجدير بالذكر أن هذا الطائر شديد الحرص والتمسك بمنطقة. وقد سبقت الإشارة إلى سلوكه التعاوني في التكاثر، فهو يعيش في مجموعات من ١٥-٢١ طائراً، تهب لنجدة الفراخ إن تعرضت لخطر ما بصياغ صاحب ورفقة الجناحين بشدة، والقيام باستعراض لتشتيت الانتباه عنها. وعادة ما تخفي أعشاشها ذات التجويف العميق المبطن بالشعر والأعشاب اللينة، والجذور الصغيرة، وريش الطيور، في تقعع قریب من شجيرات الطلع أو غيرها.

طيور أبيض العين *Zosteropidae – White – eyes*

أبدع الخالق عز وجل في ١٠٠ نوع تنتهي إلى ١٤ جنساً من الطيور تسمى بطيور "أبيض العين"، وهي طيور صغيرة، تسكن الشجر، وذات منقار حاد، وريش أصفر أو أخضر، ودائرة بيضاء بارزة من الريش المحيط بأعين الكثير من أنواعها. تكاثر منها نوعان في الجزيرة العربية، هما أبيض العين الشرقي، وأبيض العين الحشبي.

أبيض العين الشرقي *Zosterops palpebrosus*



ال السعودية المتاخمة للكويت للموئل المناسب لها. إذ تقطن الثرثرة العادبة موئلاً قريباً من موئل الثرثرة العربية في الحدائق والمناطق المزروعة، ومناطق الشجيرات الفاحلة أو شبه الفاحلة. إلا أن طائراً منها شوهد في أحواض القصب في حوض الجهراء ربما لافتقاره لموطنه المعتمد. كما أن كل موئل قصدته الثرثرة العادبة في الكويت كان على مقربة من مياه عذبة، مما يرجح فرضية حاجتها للمياه. ويلزم هذا الطائر الغطاء النباتي الذي من المفترض أنه يجد غذاء فيه، وهو في الغالب طائر قارب. كما تُعرف الثرثرة العادبة في العراق بتفضيلها التعشيش في شجيرات الأثل القريبة، إذ يتشارك الزوجان في الحضانة وبناء العش ورعاية الفراخ.

الثرثرة العربية *Turdoides squamiceps*



الثرثرة العربية طائر عربي أصيل ينحصر نطاقه في الجزيرة العربية، وأجزاء من سيناء وفلسطين والأردن. وبالرغم من انتشارها في الجزيرة العربية فإنها مختفية عن المناطق الصحراوية الشمالية والربع الخالي، كما تبتعد عن الجبال المجردة والمناطق الصخرية، فهي في المملكة العربية السعودية تتجمع في حُفر مت坦يرة في الشمال الغربي، ومن ثم على نحو أكثر انتظاماً في المنطقة الغربية، من أملج ووسط الحجاز حتى حدود اليمن. أما في وسط الجزيرة العربية، فتبدو موزعة على محورين، محور شمالي يصل إلى مشارف حائل، ومحور آخر يقطع الصحاري الوسطى الصخرية من الطائف حتى منطقة الرياض. وتوجد الثرثرة العربية أيضاً في اليمن بأعداد قليلة وإن كانت على نطاق واسع، بيد أنها نائية ب نفسها عن أطراف الربع الخالي، وغير موجودة في أرخبيل سقطرى. وثمة القليل منها في ظفار، ووسط عمان شمالاً إلى الإمارات وشبه جزيرة مسندم. علماً أنها لا توجد في الغرب الأقصى من الإمارات العربية المتحدة، والمنطقة الشرقية، وقطر، والبحرين، والكويت. وتتفاوت أعداد الثرثرة العربية بتفاوت كمية الأمطار، ففي مدد الفحط تتدنى نسبة بقاء الطيور الصغيرة منها على قيد الحياة، مما يؤدي إلى تراجع أعدادها. وتُعرف الثرثرة العربية بتكاثرها على نحو تعافي. كذلك لم تشهد أعدادها أي تغير ملحوظ على مدار العقود

يمتد نطاق وجود هذا الطائر من جبال الطائف في الحجاز إلى تعز، كما يوجد في منطقة المهرة حتى خط ٥٥٥ شرقاً. كذلك يوجد في جبال سقطرى ومنطقها الخضراء. ويرجح أن يكون هذا الطائر من الطيور المتکاثرة النزلية غير المهاجرة، بيد أن أسراباً يصل قوامها إلى ٣٠ طائراً منها تتشكل في غير موسم التكاثر، تجول بعيداً بحثاً عن طعام. أما في ظفار فيوجد البعض منها خارج نطاق تكاثرها في التلال التي تهب فيها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، لتصل إلى المناطق الصحراوية الأكثر جفافاً. وبعد أبيض العين الحبشي واسع الانتشار حيثما وجد، ويفضل المناطق المشجرة من سفوح التلال وقیعان الأودية، والمزارع والحدائق، وكذلك المناطق العمرانية. كما ينتشر بين غابات العرعر في المرتفعات (حتى ٣٠٠٠ م) في المملكة العربية السعودية (واليمن)، ولا يجد حرجاً في النزول إلى المناطق الأقل ارتفاعاً حيث تتمو النباتات بصورة كثيفة. ويفتش أبيض العين الحبشي بهمة ونشاط عن طعامه المتنوع (مواد نباتية وكائنات غير الفقارية) في أغصان الأشجار والشجيرات وأوراقهما، وقد ورد تردداته إلى الزهور للغذاء، وإن لم يكن مؤكداً إن كان يصيد الحشرات التي تحوم حول هذه الزهور، أو يتحرى لفاحها أو حبوبها. إذ تدخل هذه الطيور رؤوسها في الزهور للحصول على الغذاء، فتخرج برؤوس ووجنات وجاه مغمورة بحبوب اللقاح. كما تشرب الماء بانتظام من فوق السطوح الصخرية بدلاً من البرك أو البحيرات، كما تستحم أحياناً ب قطرات الندى المتجمعة على أوراق التين العربي. وتبني هذه الطيور عشاً مقعرأً ومعقاً بين غصنين أو ثلاثة، تكسوه الأعشاب الناعمة والخيوط، وخيوط القطن، ولاسيما على أشجار العرعر. وينتقلون موسم التكاثر في الجزيرة العربية بين منطقة وأخرى، ففي الغرب يتکاثر من شهر مايو (أيار) حتى سبتمبر (أيلول)، بينما في منطقة المهرة يكون في شهر مارس (آذار)، ويستمر تكاثره حتى شهر يوليو (تموز).

الزرازير *Sturnidae – Starlings and allies*

جواثم متوسطة الحجم ذات منقار مستقيم، طويل وتحليل، وساقين وقدمين قويتين، كما أن لدى العديد منها بقعأً عارية، أو غبباً، أو ُغرفاً على رؤوسها، وريشاً أذكن اللون، تتفاوت بين البنفسجي، والأخضر، والأزرق، واللون البرونزي. وهي طيور فضولية وجريئة، غالباً ما تكون قارته. والزرازير عائلة تضم ما يناهز المائة نوع، منها ستة عشر نوعاً وجدت في الجزيرة العربية، بما في ذلك من أعداد من الأنواع الشاردة والغريبة. وثمة عشرة أنواع من خمسة أنجاس تکاثرت فيها.

ثبت تکاثر أبيض العين الشرقي للمرة الأولى عام ١٩٩٩ في شبه الجزيرة العربية، في جزيرة محوت التي لا يوجد فيها سوى أشجار الشوراء، ويفترض أن يكون أبيض العين الشرقي متوطناً فيها. كما أن الحمض النووي لهذا الطائر في جزيرة محوت لا يمكن تمييزه عن الحمض النووي لأبيض العين الشرقي الذي في نيبال، وأقرب المجموعات إلى هذا الطائر تعيش في أشجار الشوراء الساحلية في إيران، ومحتفية تماماً عن أشجار الشوراء في شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة. لذا فأغلب الطبن أن هذا الطائر أدخل إلى جزيرة محوت بطريقة ما، ربما في سفينة عبرت الطريق الذي يربط الهند بشرق إفريقيا. كما ثمة احتمال بأن تكون مجموعة من الظروف المناخية هي التي انتهت بشرودها إلى جزيرة محوت. الجدير بالذكر أن أشجار الشوراء في محوت هي أشجار ناضجة، ومناخها حار وجاف في معظم العام، فالمطر قلماً يهطل، وهطوله محصور في فصل الشتاء. ولم يدرس نظام غذاء هذا الطائر في محوت، لكن ُعرف عنه أنه طائر قارط خارج هذه الجزيرة، ويتناول البذور، والتوت، والرحيق، ولقاح النبات والحشرات الصغيرة. وربما تكون هازجة القصب الصياحة منافسة لهذا الطائر الوحيد على الطعام، بيد أن أبيض العين الشرقي يميل إلى الأغصان العليا من أشجار الشوراء، بينما تفضل الهازجة الأغصان السفلية منها. وتتجدر الإشارة إلى أن انحسار طيور أبيض العين الشرقي في نطاق صغير جداً من أشجار الشوراء، يجعل بقاءها في الجزيرة العربية عرضة للخطر، فهوادث الانسكاب النفطي، وإن كان غير مر جح حدوثه في هذه المنطقة، أو أعاصير المحيط الهندي النادرة الحدوث، تشكل خطاً كبيراً على هذا الطائر.

أبيض العين الحبشي *Zosterops abyssinicus*



الضفاف المشاكسة عند تناولها الغذاء مع غيرها من الطيور، فإنها تشارك طيوراً أخرى في الموئل دون عراك. والجدير بالذكر أن هذا الطائر انتهزي في تعشيشه، وقدر على التكاثر ومضاعفة أعداده في الموسم الواحد إن توافر له الغذاء.

مينة اعتيادية *Acridotheres tristis*



طيور المينة الاعتيادية من أكثر الأنواع البرية التي نجحت في التكاثر في الجزيرة العربية، وهي طيور شائعة ومتواطنة في العديد من مدن الخليج وما حولها، من مسقط إلى الكويت. إذ رُصدت في الإمارات، وقطر، والبحرين، والكويت، منذ أوائل السبعينيات. وتوجد أيضاً مجموعات منها في وسط الجزيرة العربية في الرياض، والطائف، والمدينة، وعلى ساحل البحر الأحمر في جدة، وبنبع، وجازان، إضافة إلى ظفار. وتبدو المينة الاعتيادية متواطنة ومتکاثرة حيثما وُجدت. كما أن وجود البعض منها في بعض جزر الخليج العربي الثانية ربما يكون مؤشراً على حركة طبيعية ما عبر الخليج العربي، وعلى وصول أعداد منها إلى الخليج العربي في سبيل توسيع نطاقها. وقد تضاعفت أعدادها في أوائل السبعينيات لتطاوِل جميع المستوطنات البشرية عبر جسور المزارع المروية، والغابات والطرق، علماً بأن أعدادها تتزايد في الموئل الواحد متى ما توافرت لها الظروف الملائمة. والمينة الاعتيادية طائر مطاعم وقارت يقتات بمخلفات الطعام البشرية في الحدائق والمنتزهات، وعلى أطراف الطرق. ومما لا شك فيه أنها استفادت على نحو كبير من التامي السكاني، ولا سيما تطوير المنتزهات والمزارع. وهي تجوب الأرض بحثاً عن طعام بأعداد قليلة، وتشرب الماء بانتظام، فوجود مصادر المياه شرط أساسي في موئلها، لذا لا تقطن الصحراء، ولا تطيق البعد عن المناطق السكانية. تجدر الإشارة هنا إلى أن مدى توافر مواطن التعشيش ربما يكون عاملاً يحدد تعداد المينة الاعتيادية، فهي تنافس الأنواع الأخرى من الطيور التي تعيش في التقوب والجحور (في المبني، وإشارات المرور، والطرق السريعة، وكذلك أشجار نخيل التمر) مثل الدرة الهندية المطوقة والهدده والعصفور الدوري، وهي من الأنواع الجسورية التي ربما تغلب الأنواع الأخرى عند موارد الطعام.

مينة الضفاف *Acridotheres ginginianus*



مينة الضفاف من الطيور التي تباع في أسواق الطيور في الخليج العربي منذ زمن، وهي في أصلها طيور هاربة من أقفاصها، فقد شوهدت هذه الطيور الهماربة لأول مرة في السبعينيات في دبي ومن ثم في أبوظبي، ومنذ ذلك الحين، أصبحت هذه الطيور قادرة على الاستمرار بذاتها. فمنها ما يقطن الكويت، والبحرين، والظهران، والرياض، وقطر، وعمان. وبحتم أن يكون هذا النوع من الطيور موطناً حياماً وُجد، إذ لا توجد أدلة على هجرته إلى الجزيرة العربية، إلا أن ثمة حركة انتشار مؤكدة تمارسها هذه الطيور في الإمارات، فقد امتدت إلى أجزاء متاخمة لعمان قرب العين وساحل الباطنة. والجدير بالذكر أن مينة الضفاف طائر سري، يمارس جل نشاطه ضمن سربه بما في ذلك الأكل والتعشيش والجثم. ولعل في اعتماده على دينامية السرب ما يفسر عجزه عن الانتشار في الجزيرة العربية كشأن المينة الاعتيادية التي تشتراك معها في الأكل والموئل، غير أن هذه الأخيرة أقل اعتماداً على السرب ولا تتكاثر معه. ولعل نجاح مينة الضفاف في التسعينيات في تكوين أسراب قادرة على البقاء كان بداية استعمار لم يكتمل بعد لمowell مناسب في شرق الجزيرة العربية. تهوى مينة الضفاف الحدائق، والمنتزهات، والأراضي الزراعية، والحقول المروية بالرشاشات، وخنادق الري والمشاتل، وحظائر الحيوانات، وركام السماد. وهي من الكائنات المطاعمة التي لا تتأى بنفسها عن الواقع السكاني وخاصة الموائل الزراعية. ويجبو هذا الطائر الأرض والأعشاب الخشنة والمبالة، كما ينتقل بين المحاصيل بحثاً عن الحبوب والكائنات غير الفقارية، والتوت. وكثيراً ما يجثم فوق خراف الحظير، والجمال لأنقاض الكائنات الطفالية المتواجدة في صوف أجسادها ووجناتها. كما يقوم بالجثم بشكل جماعي مع أنواع أخرى من الطيور في غير موسم التكاثر. وعند التعشيش تستولي مينة الضفاف على ثقوب موجودة، أو تقوم بحفر حجر لها في موطن لين التربة. وبالرغم من طبيعة مينة

زرزور براهمي *Sturnus pagodarum*



رصد هذا الطائر الغريب لأول مرة في الجزيرة العربية عام ١٩٧٧م في قرم شمال عُمان، ثم اخفى ولم يُشاهد في هذه المنطقة منذ ذلك الحين. ويوجد الزرزور البراهمي في دبي منذ عام ١٩٨٥م، وأول تكاثر له كان في الشارقة في عام ١٩٨٧م. كما وردت شواهد على ظهور أعداد منه في عُمان، وشبه جزيرة مسندم، وجزيرة مصرية، والمنطقة الوسطى من عُمان، وفي ظفار. وهو في الأغلب متowan حيئماً وجد، بيد أنه ظهر في عدة مواطن نائية من غير المتوقع أن يكون قد هرب إليها. وقد يشرد البعض منه بشكل موسمي، كما قد تفرق أعداد منه عقب موسم التكاثر. يقطن هذا الطائر في الإمارات العربية المتحدة، في الحدائق والمنتزهات الكبيرة، والغابات والحشائش في المدن، أو المناطق المحيطة بها، وهو بذلك يقيم بجوار الإنسان ويعيش في مبنيه (ولا يقرب الصحراء). ويتجذب عادة على الأرض، فهو كان ان اجتماعي قار، كثيراً ما يتجمع في عائلات ثم مجموعات أكبر قد تتضمن أنواعاً أخرى من الطيور عند وفرة الغذاء والمجامث. ويتخذ هذا الطائر شقوقاً وجحوراً للتعشيش (تحت سقف فتحة سيارة مثلاً). وثمة احتمال بأن يُعاد استخدام العش ذاته على مدار السنوات من قبل الزوج نفسه. وقد تعشش عدة أزواج معاً إن توافرت شقوق للتعشيش. ويشارك الزوجان في بناء العش والحضانة ورعاية الفراخ.

الزرزور الشائع *Sturnus vulgaris*

زائر شتوي منتشر في الجزيرة العربية، وبخاصة من شهر ديسمبر (كانون الأول) إلى فبراير (شباط) في المناطق الشمالية غالباً، وثمة القليل من طيور الزرزور الشائعة التي تحط بدءاً من شهر سبتمبر (أيلول) لتبقى حتى أواخر شهر مارس (آذار). ويقصد هذا الطائر دول الخليج العربي كُعمَن، بما في ذلك جزيرة مصرية، رغم أنه أقل عدداً في ظفار، وبعد نادراً، وربما لا يرد كل عام في شمال تبوك، وفي المناطق

كما تمارس سلوكاً عدوانياً في موسم التكاثر. وكثيراً ما تستحم بشكل جماعي في المياه العذبة قبل الجثم، حيث تجثم على الأشجار الشاهقة، وأشجار الشورة مع أنواع أخرى من الطيور. وقد تصبح لاحقاً آفة تهدد أنواع الأصلية في بعض المناطق، مثل جزيرة سقطرى.

الزرزور المبقع *Sturnus contra*

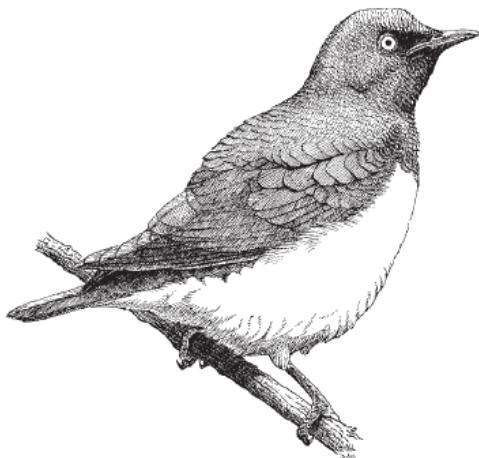


طائر دخيل على شبه الجزيرة العربية، ويرجح أن يكون من طيور الأفلاص الهازبة، فأول ما شوهد في دبي عام ١٩٨٩م، وفي الشارقة، وأبوظبي، وفي مناطق أخرى من الإمارات العربية المتحدة عند جبل علي، ورأس الخيمة. وأول تكاثر له كان في دبي عام ١٩٩١م، ومن ثم استقر في نطاق محدود في منطقتي دبي والشارقة. وبعد متوطناً إلينا تكاثر، أما خارج موسم التكاثر فيריד بأعداد قليلة. بيد أن مدى توافر الموئل المناسب له للغذاء والتعشيش ربما ساهم في الحد من تنامي عدد الزرزور المبقع. ويقصد هذا الطائر المواريث المتاخمة لمواطن المياه العذبة القريبة من الأشجار والمساكن البشرية، مثل الحدائق والمنتزهات، وأخوار الصرف الصحي، وأحواض القصب، وأحواض وبرك الأسماك في المدن والضواحي. والجدير بالذكر أن ميله للأراضي الرطبة الاصطناعية ربما يكون كافياً لفصله بيئياً عن أنواع الزرازير وطيور المدينة الأخرى في المنطقة، رغم استعداده للاختلاط بهذه الأنواع. ويفقد بالحضرات أكثر من غيره من الزرازير، وأنواع المدينة، وكثيراً ما يحفر في التربة الرطبة بحثاً عن فريسة ليأكلها. ومن غير المرجح أن ينتشر في المناطق التي تعاني قحطاناً شديداً نظراً لكثرة المواريث التي تبدو ملائمة له. وتجثم هذه الطيور مجتمعة على الأشجار العالية.

شوهدت طيور الزرزور الفاتنة في دبي منذ عام ١٩٨٤، حيث كانت تعد من طيور الأقاصاص المهاجرة، لظهور بعد ذلك في العين، ورأس الخيمة، والشارقة. ويبدو أن الشارقة هي المنطقة الوحيدة التي استقرت فيها مجموعة من الطيور المتوطنة في حرم المدينة الجامعية. وبتردد الزرزور الفاتن إلى ضواحي المدن كالمنتزهات والحدائق ذات الأشجار والمروج والمياه العذبة. ولا نعلم عن غذاء هذا الطائر في الجزيرة العربية سوى تناوله اليسروع، أما خارج الجزيرة العربية فيقتات بالحشرات التي يلتقطها من الأرض، وبعض أنواع الفاكهة، والتوت، والورود، والبذور، ومخلفات طعام الإنسان. وبالرغم من وجوده لأكثر من عقدين من الزمن، فإنه كسائر الطيور الغربية لم يحظ بالقدر الكافي من اهتمام المختصين.

Cinnyricinclus leucogaster

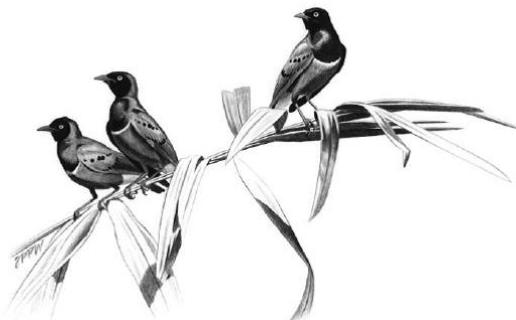
الوسطى قرب الرياض، وفي المناطق الغربية عند جدة وينبع. وقد تكاثرت طيور الزرزور الشائعة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية عام ١٩٩١ م في الحمرانية في رأس الخيمة، ومنذ ذلك الحين وهي تتكاثر هناك كل عام.



يُقصد الزرزور الأبيض البطن مرتفعات وسفوح تلال المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية في صيف كل عام، حيث يتکاثر في مواطن محددة. إذ تصل هذه الطيور من القارة الإفريقية بين أواخر شهر فبراير (شباط) وشهر أبريل (نيسان)، وتبدأ رحلة عودتها في الغالب في شهر سبتمبر (أيلول) وأوائل شهر أكتوبر (تشرين الأول). والجدير بالذكر أن مجموعات هذه الطيور المتكررة في الجزيرة العربية قليلة العدد، ولا تحتمل في الغالب البيئة المجدبة، لذا لا تقرب الجانب الشرقي الجاف من المرتفعات. ومن خصائص موئل التكاثر لهذا الطائر وجود شقوق في الأشجار للتعشيش، ويتخوض مناطق المنتزهات، والغابات، وسفوح التلال ذات الشجيرات والحدائق، وبخاصة الغابات التي تجمع أنواعاً مختلفة من الأشجار مثل الطلع، والعرعر، والتين. ولا شك في أن تعشيش هذه الطيور في فجوات الأشجار يتعدى معه دراسة أحياء تكاثرها. وقد ورد تعشيش الزرزور الأبيض البطن في أعشاش ناقر الخشب العربي القديمة ومحاولته طرد زوج ناقر

وتحتاج مزارع العلف المروية أماكن تجمعها في الحمرانية. ويتضمن موئل هذا الطائر الساحلي العديد من مباني المزارع وأشجار الغاق العتيقة ذات الوفرة العددية من حجور التعشيش. ووجود الماء عامل ضروري لبقاء هذا النوع (لم يرد وجوده في المناطق القاحلة). ولدى هذا النوع القدرة على الانتشار في العديد من المناطق الزراعية في شرق الجزيرة العربية ووسطها. والجدير بالذكر أن الزرزور الشائع من الكائنات الفارطة، بيد أن نظامه الغذائي في الجزيرة العربية لم يدرس بعد. وببدأ موسم تكاثره في شهر مارس (آذار)، حيث تشنّد هذه الطيور التي تتّخذ من شقوق الأشجار، أو حجور المباني خارج الجزيرة الغربية (وبخاصة في الأسقف) موطنًا لها لتبني فيها عشاً من الأعشاب والأوراق المبعثرة، مبطّناً بالريش والشعر والألياف. ويتشارك الزوجان في بناء العش، وحضانة البيض، ورعاية الفراخ. ومن المتوقع أن يستجيب هذا النوع بشكل سريع لمبادرات تهدف إلى تأمين صناديق للتعشيش في المناطق الملائمة له.

Lamprotornis superbus



عشه في صدع لا يبعد أكثر من مترين عن موطن تعشيش زوج من الزرزور السقطري. وتؤثر الظروف المحلية مثل نمو الأشجار ونضوج الشمار على تعداد فراخ هذا الطائر في موسم التكاثر.

زرزور سقطري *Onychognathus frater*



من طيور جزيرة سقطري، وينتشر بنسبة ٧٦٪ من مساحتها. وتشير الدراسات التي أجريت حتى الآن عن هذا الطائر العربي، إلى أن توزيع الطيور المتقطعة منه على مدار العام يتوقف على وجود الأشجار المثمرة. والجدير بالذكر أنه يجتمع هو والزرزور الصومالي في الموائل ذاتها. وتنشر الطيور غير المتكررة منه على نطاق واسع بحثاً عن الطعام، وقد تبلغ الهمبة الصخرية العارية جنوب غرب الجزيرة والشجيرات الساحلية في سهل نجد. ويطوف هذا الطائر بحثاً عن طعامه بشكل منتظم على أغصان الأشجار والشجيرات، وعلى الأرض أحياناً، حيث يقتات بشكل رئيس بالفاكهه مثل التين، وثمار السدر الجبلي، والبلح. وقد ورد قيامه بغلق غلاف بسلة من الخضار للحصول على بذورها. ويشرب هذا الطائر الماء باستمرار، ويتجذر بالقرب من الزرزور الصومالي، واللافت أنهما لا يتنافسان على الطعام، أو مواطن التعشيش، رغم أنهما يقتاتان بثمار الأشجار نفسها، ويتوخيان موائل التعشيش ذاتها. وقد أدرج زرزور سقطري في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م للأنواع المهددة بالانقراض ضمن أنواع الكائنات القليلة الأهمية. تجدر الإشارة هنا إلى أن جهود الحفاظ على التنوع الأحياني في أرخبيل سقطري تشمل عدداً من أهم مواطن تكاثر هذا الطائر. ويتوقف موعد تكاثره على الظروف المحلية ولا سيما وفرة الغذاء، وثمة حاجة لمعرفة المزيد عن هذا الطائر وأحيانه تكاثر.

زرزور أسود *Onychognathus tristramii*

يتوطن الزرزور الأسود في المرتفعات الغربية من الجزيرة العربية، وفي المناطق الصخرية في شرق اليمن وجنوب عُمان. أما الجزء الغربي من الجزيرة العربية، فينحصر وجوده في المرتفعات التي ينتشر فيها بأعداد قليلة. وقد يتجمع

الخشب العربي من عشه للاستيلاء عليه، كما شوهد ذكر ينادي الأنثى الحاضنة لتخرج من العش؛ ليدخل - ربما - للقيام بحضانة البيض.

زرزور صومالي *Onychognathus blythii*



يقتصر وجود طيور الزرزور الصومالي على أرخبيل سقطري، (جزيرة سقطري، وجزيرة عبد الكوري، وجزيرة سمحاء) إذ ينتشر بنسبة ٩٦٪ من جزيرة سقطري، وفي مختلف الموائل الرئيسية فيها من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٢٨٠م، بما في ذلك من الأراضي المغشية الواسعة، والتلال المكسوة بالشجيرات وبساتين نخيل التمر، علماً أنه يفوق طيور زرزور سقطري عدداً بنسبة ٤ إلى ١. والجدير بالذكر أن الزرازير الصومالية غير المتكررة طيور مرتبطة تتحرك حيثما توافر الغذاء لها، وقد تنتشر في المناطق النائية عن مواطن تكاثرها، وكذلك المناطق المشجرة الملبدة بالفواكه. وتتوخى للتعشيش الشقوق والتصدعات التي تجدها في المنحدرات المرتفعة والكهوف التي تناهز في ارتفاعها ٥٠٠م عن سطح البحر في معظم الأحيان، حيث تستخدمها بشكل جماعي للجلجث. وبالرغم من أن هذا الطائر يقتات بالفاكهه، فإن أسراباً منه قد تهاجم عش النحل، وقد يأكل الأسماك الميتة التي يجدها في القرى الساحلية، كما أنه كثيراً ما يلازم المواشي لانتقاط القراد وغيرها من الطفيليات التي على أجسادها. ويشرب هذا الطائر الماء بانتظام، وبخاصة في أواخر ساعات الصباح. وبعد الزرزور الصومالي من أكبر الطيور التي نقطن جزيرة عبد الكوري، وربما كانت هذه الطيور مصدر طعام لسكان هذه الجزيرة وقت الحاجة. ويشتراك كل من الذكر والأثني في بناء العش، ولا يبدي هذا الطائر أي خصومة تجاه الأنواع الأخرى التي تشاركه موئله، حتى في موسم التكاثر، حيث شوهد زوج من الزرزور الصومالي عاكفاً على إقامة

معظمها زائر شتوي نادر أو شارد، ما عدا نوعاً واحداً
يسقطن شبه الجزيرة العربية ويتکاثر فيها.

سمنة اليمن *Turdus menachensis*



تسقطن سمنة اليمن المرتفعات الجنوبية الغربية، وتعد الطائر المقim في أقصى أطراف نطاق سلسلة من أنواع طيور السمنة الشبيهة بها من طيور الجبال النائية في إفريقيا. وتنشر من شمال خط ٥٢١° شماليًّاً قرب الطائف حتى جنوب غرب تعز في اليمن، علماً أنها لم تُسجل في أي دولة عربية، ولا في أرخبيل سقطرى. وهي مقيمة حيّثما وجدت، كما رُصدت في المرتفعات على مدار العام. إلا أن أعدادها ضئيلة في بعض المناطق الجبلية شتاءً، مثل منطقة قمة جبل السوداء، ولم تتضح بعد وجهة هذه الطيور، لعدم رصدها في المناطق المنخفضة، كذلك لم تُسجل زيادة في أعدادها عند درجات الارتفاع الوسطي خلال فصل الشتاء. الجدير بالذكر أن جناحي سمنة اليمن المستدبرين، وريش ذيلها المتمدد غير ملائمين للهجرة الطويلة، لذا لا يُرجح أن تقصد القارة الإفريقية في فصل الشتاء، ولا توجد شواهد على ظهورها خارج نطاقها أسوة بالطيور التي تتحرك في نطاق محلي محدد. وكان أدنى ارتفاع رُصدت فيه هو ١٢٠٠ م، وهو ارتفاع متدين خلافاً للارتفاعات التي تقصدها للتعشيش (٢١٠٠ - ٣٠٠٠ م). وتعد سمنة اليمن من الطيور المهددة بالانقراض (بحسب إحصائية الاتحاد العالمي لصون الطبيعة الصادرة في عام ٢٠٠٨ م) لكون موطنها معرض للتطویر العماري في بعض المناطق، ولقطع أشجار الغابات في مناطق أخرى. إلا أنها أبدت قدرة على التأقلم مع بيئه متغيرة، كالحدائق والمرحوم والحقول المزروعة. وتنظن سمنة اليمن في البقاع ذات الكثافة النباتية، كغابات العرعر الكثيفة، والحدائق الصغيرة. وأحياناً في الحدائق المزروعة ذات العشب القصير، وتفضل الجبوب بحثاً عن طعامها (كائنات غير فقارية وبذور) تحت الغطاء النباتي الذي توفره الشجيرات وأعشاب الأرض. وقد ورد أنها تتغذى على مواد حيوانية. وتتناول سمنة اليمن الماء بانتظام، ولا ترتاد الأودية الجافة التي على بعد ٥ كم فقط من سلسلة الجبال. ولوحظ

أحياناً في مواطن محدودة في جبال عسير شتاءً، وبخاصة منطقة أبها، التي لوحظ قدم عدد كبير من الطيور إليها في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، ومن ثم مغادرتها في شهر يناير (كانون الثاني). وهي طيور سرية في غير موسم التكاثر، تحشد لتجول بحثاً عن الطعام.



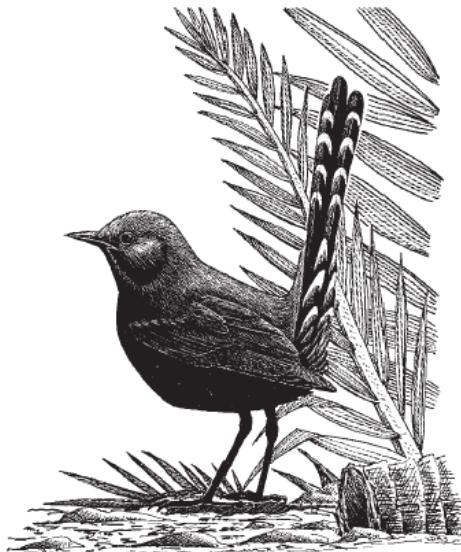
وتوجد الزرازير السوداء عادة بالقرب من المناطق السكانية، فهي قادرة على استغلال هذه البيئة من خلال التعشيش فوق البيوت، والاستفادة من مخلفات الطعام والنفايات، مما يسهم في تنامي أعدادها ونطاقها. ويتوجى الزرزور الأسود عادة تشققات الصخور التي في نطاقه الممتتد من أعلى قمم الجبال حتى المناطق القرية من الساحل. ولا يسكن المناطق الأكثر جفافاً، علماً أنه يتغذى على الأرض أو بين الشجيرات، وبicketات بالمواد النباتية، والكتانات غير الفقارية، ومخلفات الطعام البشر أيضاً. وقد شوهد وهو يستحم ويشرب الماء من برك المياه العذبة. ويمكن مشاهدة أزواج هذا الطائر على مدار العام، حتى في أسرابها الشتوية. ومن أنماط الاستعراض التي تقوم بها الذكور لمغازلة الإناث ارتعاش الأجنحة ووميض بقعها بلون ضبابي كستائي. أما موطن التعشيش ففي صدع صخرة على ارتفاع يناهز خمسة أمتار عن الأرض، تحمي شرفة ما. ويقوم الزوجان معاً ببناء العش ورعايته فراخهما حتى بعد ظهور الريش ونموه.

طيور السمنة أو الدج *Turdidae*

تعد من عائلة الجواثم المتوسطة الحجم، والمنقار الصلب، مكينة الساق، وريش الذيل المتوسط الطول، وذات ريش رتيب متباين من اللون البني، وأجزاء سفلية مرقطة، وإن كان منها ما هو مبهج اللون. وتضم هذه العائلة أكثر من مئة وستين نوعاً في العالم، وأكثر عدداً في العالم القديم. وقد ورد ذكر عشرة أو اثنا عشر نوعاً منها في شبه الجزيرة العربية،

يهوى هذا الطائر الحدائق، والمنتزهات، وبساتين التمر، والأحراش، إذ يمضي معظم وقته منقباً عن طعامه على الأرض بين أوراق الشجر، وقاعدة النباتات في الأحراش. ولم يُسجل من طعامه في الجزيرة العربية سوى الديدان واليرقات (التي يطعمها لفراخه) علماً أنه خارج الجزيرة العربية يقتات بالكائنات غير الفقارية البرية. وبالرغم من وجوده عند هجرته في أكثر المناطق جفافاً، فإنه في موسم التكاثر ينأى بنفسه عن البقاء الفاحلة، مفضلاً الموارد المظللة والنباتية التي يتوافر فيها الماء. وكثيراً ما يعيش قرب المناطق السكانية، لذا قد تربطه علاقة مطاءمة مع الإنسان. وبالرغم من أنه يسكن الموئل الذي يقطنه أبو حناء الأحراش الأسود وسط الجزيرة العربية، فإنه لا يستطيع مقاومة الظروف الفاحلة كشأن طائر الأحراش الأسود. ويفضل أبو حناء الأحراش الأحمر التواري في موسم الهجرة، بيد أن تغريده الشجي يعلو في موسم التكاثر (أواخر الربيع حتى منتصف الصيف). وكثيراً ما يثبت هذا الطائر مغرياً من مجده وجناه يرتعشان بين الحين والآخر. وبيني عشاً مقرراً مهلاً إلى حد ما من الغصينات والأعشاب. ويتعاون الزوجان على إطعام الفراخ في العش وخارجه، علماً أن طول موسم التكاثر يوحى بأنه يضع حضنتين وربما ثالث.

Cercotrichas podobe أبو حناء الأحراش الأسود



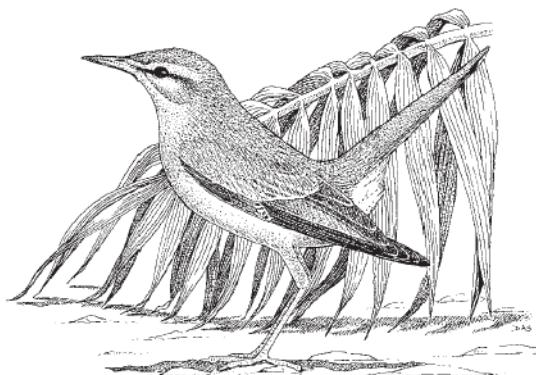
يتشرّد هذا النوع من الطيور في منطقة الساحل والجزيرة العربية، حيث كان وجوده حتى أوائل السبعينيات محدوداً في المناطق المنخفضة الأكثر جفافاً من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، ويدعى من عام ١٩٧٣، بينما شوهد بالقرب من الرياض، بدأ يستوطن المناطق الزراعية وسط الجزيرة العربية، وشمالاً باتجاه حائل، وفي شمال الحجاز في الثمانينيات والتسعينيات. وقد شردت بعض منها شرقاً إلى

تغريدها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، وبين شهر مارس (آذار) ويونيو (حزيران)، علماً أن موسم تكاثرها يمتد من شهر مايو (أيار) إلى يونيو (حزيران) في منتصف فصل الصيف. وكثيراً ما تبني سمنة اليمن عشها على شجرة متفرعة، أو شجيرة كبيرة على ارتفاع ٦،٠٠ إلى ١٠،٠٠ متر. وتتوالى الأنثى وحدها مهمة بناء العش، وهو عش متين من العشب والغضينات الحرثة، وباطنه من الطين والجذور الصغيرة، والأعشاب الدقيقة. ويتعاون الزوجان على إطعام الفراخ.

Muscicapidae طيور الأبلق وصائد ذباب العالم القديم

عائلة كبيرة تضم أكثر من ٣٠٠ صنف، معظمها جاثم ومتوسط الحجم، وأكل للحشرات، وذات ريش ملوّن ومتناقض. وتعد طيور الأبلق قوية المنقار والساقي، أما طيور صائد الذباب فذات منقار عريض وهلب شفافي بائن، ويوجد نوعاً من طيور الأبلق في الجزيرة العربية، فضلاً عن ثمانية من طيور صائد الذباب.

Cercotrichas galactotes أبو حناء الأحراش الأحمر



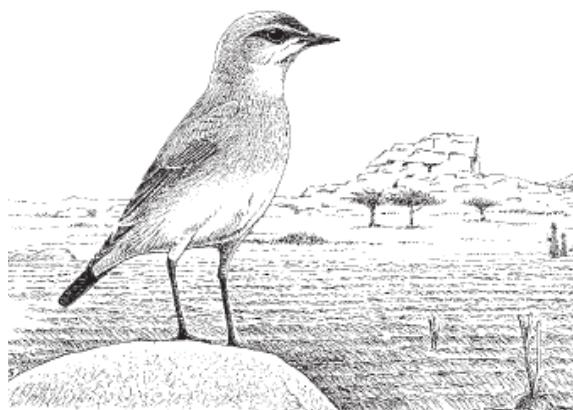
طائر مهاجر يتردد بانتظام إلى شبه الجزيرة العربية باستثناء أرخبيل سقطرى، حيث يمر بها في أواخر مارس (آذار) حتى أوائل مايو (أيار)، ليعود أدراجه بعد ذلك في منتصف أغسطس (آب) حتى منتصف شهر سبتمبر (أيلول). كما يحط في المنطقة صيفاً ليتكاثر في شمال شبه الجزيرة العربية وشرقها، حيث يعد شائعاً في المناطق المحدودة التي يتواجد عليها. الجدير بالذكر أن نطاق تكاثره يشمل المنطقة الممتدة على ساحل الخليج العربي، من الكويت حتى رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة. كما أن ثمة مناطق أخرى يوجد فيها في وسط الجزيرة العربية بالقرب من الرياض والخرج، فضلاً عن حرض، إضافة إلى ظهوره بين الحين والآخر في تبوك، وشرق عُمان. ويرجح أن يكون نطاق تكاثره في وسط الجزيرة العربية، حيث المناطق الزراعية الجديدة التي كثيراً ما تهيئ موئلاً مناسباً لطيور أبي حناء الأحراش الأحمر.

جزيرة صصيرة)، فسلالة *Saxicola t. felix* مستوطنة في الجبال الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة. أما السلالات المهاجرة فتلقي المنطة بين شهر فبراير (شباط) وأبريل (نيسان)، وشهر سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، وتمضي أعداد قليلة منها فصل الشتاء غالباً في المناطق الخضراء قرب الحدائق والمزارع. وبعد القلعي المطوق طائرًا متوطناً شائعاً وإن كان بأعداد قليلة في المرتفعات الجنوبية الغربية جنوباً من خط ٥١٩,٥° شمالي حتى جنوب تعز. الجدير بالذكر أن هذا الطائر لا يتكيف مع الموارد الجبلية، ولم يتبع بعد إن كان تغيير الممارسات الزراعية، وتشييد المرافق الترفيهية، والمنازل الصيفية في المرتفعات الجبلية في المنطقة، ذا اثر بعيد المدى على هذا الطائر. وبفضل هذا الطائر غابات العرعر، والمناطق الرحلية ذات العطاء النباتي المنخفض، والحقول الزراعية المحاطة بالترابة الوعرة، والأشجار والأراضي الصخرية واللوبيع. ولا يقتصر المناطق الفاصلة من الجبال الجنوبية الغربية، ولا الجبال الغربية الشديدة الانحدار، مفضلاً الموارد الواسعة المستوية. وكثيراً ما يعشش عند ارتفاع ٢١٠٠ م، وقد يصل في اليمن إلى ارتفاع ٣٠٠٠ م. أما نظامه الغذائي فلم يدرس في الجزيرة العربية، إلا أنه خارجها يصطاد الكائنات غير الفقارية. ويُوحى موسم تكاثره المطول بوضمه عدة حضنات، علماً أن الزوجين يشتراكان في رعاية الفراخ حتى بعد ظهور ريشها.

أبلق أحمر العجز *Oenanthe moesta*

تعد طيور الأبلق نموذجاً يمثل البيئة الصحراوية السنديبة إلى حد بعيد، ومن أكثر مجموعات الطيور وجوداً في الجزيرة العربية. وطيور الأبلق الأحمر العجز لا يرد شبه الجزيرة العربية إلا نادراً، وذلك في فصل الشتاء، ولم يثبت تكاثره فيها (وإن كان وجوده في الأردن يوحى باحتمال تكاثره أحياناً في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتحديداً في وادي سرحان).

أبلق أحمر الصدر *Oenanthe bottae*



المنطقة الشرقية، وقطر، والإمارات، والبحرين، والكويت، وعمان. لذا يمكن القول أن هذا الطائر يشهد توسيعاً دينامياً لمنطقة، فقد أصبح متوطناً بشكل متزايد في شرق الجزيرة العربية. كما يوجد أبو حناء الأحراش الأسود في جزر فرسان، إلا أنه غائب عن أرخبيل سقطرى. ويمضي معظم وقته على الأرض، أو بين أغصان الشجيرات المنخفضة، وهو طائر أليف يسهل الاقتراب منه. أما موئله الأصلي في تهامة وسفوح التلال الغربية والجنوبية، من الأدغال وأحراش السنط (الأكاسيا) ذات الأشجار المتشابكة والأودية المعشبة. كما يتتردد أيضاً إلى البقاع الواسعة حول القرى والحدائق، ومزارع التمور، والأراضي المزروعة. ويتناقض في الغالب في المزارع المروية وسط الجزيرة العربية التي لا تحظى بخطاء نباتي جيد. ولا يرتاد هذا الطائر المناطق الجبلية، فهو في جنوب غرب المملكة مثلاً لا يوجد فوق ارتفاع ١٥٠٠ م، ولا يصل إلى مثل هذا الارتفاع إلا في المنحدرات الشرقية الأكثر جفافاً. ويقتات عموماً بالحشرات (مثل النحل والخفافيش واليرقات) وربما ببعض ثمار الأشجار. وهو طائر غريد، كثيراً ما يكون الطائر الوحيد الذي يسمع شدوه في منتصف النهار في تهامة. وتكاثره يكون في فصل الربيع في كل المناطق التي يوجد فيها، وبيني عشاً متيناً مقعرأ من الغصينات مخفياً بين الأشجار المتشابكة، ومبطنأ ببعض الصوف والشعر أحياناً.

القلعي المطوق *Saxicola torquatus*



يعد من الطيور المعروفة في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية، فهو إما مهاجر أو زائر في فصل الشتاء، ومنه سلالات تمر بها مهاجرة (مثل جزيرة داس في الخليج العربي،

يعد هذا الطائر مهاجراً وزائراً شتوياً، ينتشر في مختلف أرجاء الجزيرة العربية، حيث يتواجد على السهول والمناطق المزروعة من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى مارس (آذار)، أما هجرته ف تكون في أواخر شهر أغسطس (آب) حتى مايو (أيار). وتنفرد طيور أبلق البدية بالغناء خلال موسم التكاثر واختيار موطن للتعشيش، أو اجتماع الأزواج. وقد حاولت لسنوات عدة التكاثر في حرة الحرة في أقصى شمال المملكة، وبعض الأجزاء الشمالية الوسطى منها، والكويت، وفي أقصى شرق عُمان. الجدير بالذكر أن الجزيرة العربية تقع على حدود نطاق تكاثر هذا الطائر، حيث الظروف المناسبة للتكاثر التي لا تكرر كل عام، وإن كان لا تستطيع الجزم بذلك نظراً لاتساع المساحة الصحراوية الشمالية. ويقصد أبلق الصحراء المساحات ذات الشجيرات المنخفضة، والأعشاب المعمرة التي يتغذى عليها موقعاً له لرصد فريسته (من الكائنات غير الفقارية) متجنباً مناطق الكثيفة الأشجار، أو الشجيرات، أو المناطق الصخرية، أو المبنية. ولا يحتاج أبلق الصحراء للماء بانتظام، فمعظم المناطق القاحلة التي يوجد فيها تعدد فيها مصادر المياه. وقد خلصت دراسة أجريت في محمية حرة الحرة من عام ١٩٨٧ إلى ١٩٩٦ إلى وجود أبلق الصحراء على مدار العام في المواطن التي تكاثر فيها أثناء مدة الدراسة، علمًا أن التغريد واستعراض المغازلة، وترسيم حدود المسكن والدفاع عنه يشتند في شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان). ويُعرف أبلق الصحراء في مناطق أخرى من الشرق الأوسط بشدوه من مجده (صخرة أو شجيرة)، أو تغريده وهو يطير بشكل دائري فوق حدود مسكنه، خافقاً جناحيه بانتظام، ويكان يسقط نفسه بين الحين والأخر إلى الأرض.

Abelc Deserti *Oenanthe lugens*



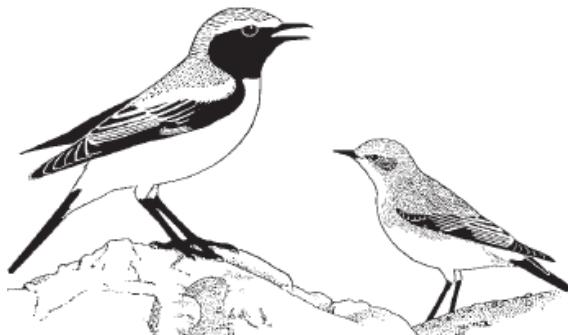
لم يُحسم بعد تصنيف طيور الأبلق الحزين، إذ يذهب البعض إلى أنه من الطيور المتعددة الأنماط ذات الأصناف الثلاثة الموزعة من شمال غرب إفريقيا إلى إيران، ومن ثم جنوباً إلى جزيرة العرب ومن شرق إفريقيا إلى تنزانيا. ويقطن المناطق الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنها منطقة

هو طائر غير مرتحل يسكن جبال الطائف جنوباً حتى شمال عدن، وشرقاً حتى تلال البيضاء. ويعُد من أكثر الطيور المقيمة شيئاً في بعض مناطق اليمن الزراعية، وإن كان نطاق وجوده محدوداً. وهو معروف بطائر المرتفعات ما بين ٢٣٠٠ و ٣٠٠٠ م، ونزلولاً حتى ١٧٠٠ م، إذ شوهدت طيور منه على ارتفاعات دنيا في فصل الشتاء (سجل في تهامة مثلاً عند ١٧٠-١٩٠ م)، ويتواجد في موئله الخصوصية، ولاسيما في المناطق القليلة الانحدار، أو المنبسطة الفسيحة، مثل المدرجات الزراعية والحقول. كما يفضل القوافل ذات الضفاف، أو الجدران التي تفصلها للتعشيش فيها. وهو شديد الغيرة على نطاقه، ويطرد الطيور التي تقترب منه حتى في مدة طرحه لريشه. وهو آكل للحشرات التي عادة ما ينقض عليها من مرصده (كسخر الجلمود). وأزواج هذا الطائر تظهر مجتمعة طوال العام (يسمع تغريدتها ويلاحظ حرصها الشديد على مسكنها) مما يعكس علاقة زوجية طويلة لهذا الطائر، وطبيعة الحدود الدائمة التي يقيمها. ويقصد هذا النوع جُرحاً، أو حفرة للتعشيش، مفضلاً الحجور الأرضية كجحور القوارض القديمة، والحفر التي تتخل جدران الحقول. وكثيراً ما يبني عشه على بعد متر واحد من مدخل الحفرة، التي تتسع رؤيتها من الخارج. الجدير بالذكر أن الزوجين يعملان معًا على إقامة العش الذي يبنيانه من الأعشاب والقش، وعلى إطعام الفراخ، وإزالة أكياس البراز من العش، بيد أن الأنثى تقوم وحدها بحضانة البيض.

Abelc Ashbeh *Oenanthe isabellina*

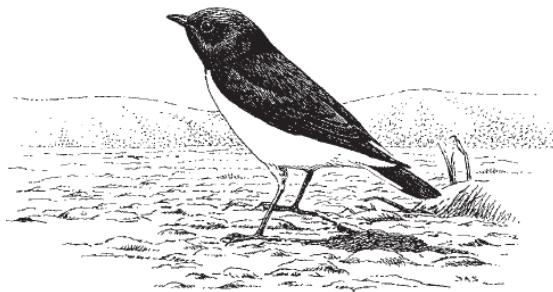
طائر مهاجر وزائر شتوي شائع في الجزيرة العربية، إذ يقطن السهول الصحراوية في كل بلدان المنطقة وجزيرة سقطرى. وهو غيور على مسكنه في فصل الشتاء، وكثيراً ما يلزم الموقع نفسه في أوائل فصل الخريف حتى فصل الربيع، وبعد من أكلة الحشرات، ولاسيما الجراد (ميناً أو حيًّا). ولم يثبت تكاثره في الجبل الأخضر في شمال عُمان، رغم ترجيح هذا الاحتمال.

Abelc البدية أو الصحراء *Oenanthe deserti*



والخنافس) التي ربما يباغتها عند صخرة، أو شجيرة ما، أو ينقض عليها مباشرة من مجده. كما يتناول بعض أنواع الثمار كالتوت الأحمر. الجدير بالذكر أن ثمة طيوراً أخرى، مثل الأبلق الأحمر الصدر تقطن الموئل نفسه، وتبدى سلوكاً عدوانياً إزاء بعضها، فقد سجل مهاجمة الأبلق الأحمر الصدر أبلق جنوب الجزيرة العربية وطرده إياه، كما شوهد أبلق جنوب الجزيرة العربية يهاجم أنواعاً أخرى من الطيور (مثل الجشنة الطويلة المنقار وعصفور الشوك العربي). ومن الشواهد الدلائلة أن طيور أبلق جنوب الجزيرة العربية البالغة شوهدت تطعم فراخها في عش تشاركها فيه سحلية يعادل حجمها ثلاثة أضعاف وزن الأبلق. وتشدو هذه الطيور في معظم العام، وكثيراً ما تشاهد أزواجاً، مما يوحى بتميز هذه الطيور بعلاقة زوجية مستمرة على مدار العام، وبارتباطها بنطاق دائم؛ بخلاف طائر أبلق جنوب الجزيرة العربية الذي يوجد فيه من أوائل شهر يناير (كانون الثاني) حتى سبتمبر (أيلول). وتتمثل هذه الطيور إلى التعشيش قرب المنحدرات والمناطق الصخرية، ففي المنطقة الجنوبية الغربية، تبني عشها في فجوة صخرية، أو جدار مدرج، أو ركام من الحصى، وعادة ما يكون العش أحياناً على بعد ٣٥-٣٠ سم من هذه الفجوة أو الفتحة.

أبلق هيوم *Oenanthe albonigra*



أحد الطيور المنتشرة في جبال الإمارات العربية المتحدة وأوديتها، وشمال عُمان، ويسرد القليل منها إلى نطاق جبل هاجر شمالاً في جزيرة مسنند. ويُرجح أن تكون معظم المجموعات الشمالية من أبلق هيوم طيوراً مهاجرة قليلة العدد، إذ رُصدت أعداد قليلة منها في جزيرة العرب. ويمكن ملاحظة انتقال هذه الطيور في فصل الشتاء إلى ارتفاعات دنيا في الجزء الجنوبي من نطاق هذا الطائر العالمي في شرق شبه الجزيرة العربية. وقد تشدّد بعض هذه الطيور إلى الكويت والبحرين وفُطُر، كما سُجل وجودها في المنطقة الشرقية من المملكة. ويلاحظ غياب هذا النوع عن جزيرتي داس ومصيرة، اللتين حظيتا بتغطية ومراقبة جيدة منذ سنوات عدة، فقلما تقوم هذه الطيور بحركة لاقنة من وإلى شبه الجزيرة العربية، أو في ضمن نطاقها، ويفضل هذا الطائر الجبال

جبال طبيق، ومنطقة الحصمة وصولاً إلى مدائن صالح في شمال الحجاز، فضلاً عن منطقة الحجار الرملية بين نيمة وحائل وجبة، ووردت معلومات حول وجوده في جزيرة تيران، وتکاثره باتجاه الجنوب حتى خط ٥٢° شمالي. أما السلاسة الشرقية من هذا الطائر (*O.I. persica*) فزائر شتوي منتشر وشائع نسبياً في شرق شبه الجزيرة العربية (من الكويت إلى المنطقة الشرقية) والمنطقة الوسطى والشمالية منها من شهر أكتوبر (تشرين الأول) حتى مارس (آذار). إلا أن هذا النوع من الأبلق الحزین قليل العدد في باقي دول الخليج العربي، وعمان، واختلافه من جزيرة مصيرة حتى أرخبيل سقطرى. ويوجد في جدة، وجبال غرب اليمن وظفار، وكثيراً ما يُسمع تغريدته في فصل الربيع. ولا يقطن هذا الطائر إلا الأحاديد أو الأودية الضيقية، والتنوعات القاحلة من الحجار الرملية على ارتفاع يناهز الـ ١٠٠٠ م. الجدير بالذكر أن الأبلق الحزین، والأبلق الأسود الأبيض الفتة، والأبلق أبو قلنوسة يجتمعون في النطاق نفسه، إلا أنه غير متفاعل بصحتهما. كما تقصد طيور الأبلق الحزین التي تحل في شبه الجزيرة العربية شتاءً موئلاً ممائلاً من البروز الصخري، والجرف، وبادية الرمال، ووجودها أحياناً يكون قرب المزارع والمناطق السكانية. ولا تزال المعلومات المتاحة عن تکاثر هذا الطائر المقتات بالحشرات (نمل وخنافس ويرقات) محدودة.

أبلق جنوب الجزيرة العربية *Oenanthe lugentoides*

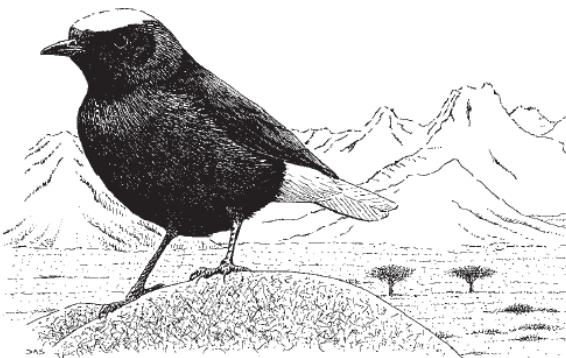


طيور جبلي غير مهاجر يصل إلى منتفعات تناهز ١٠٠٠-٣٥٠٠ م عن سطح البحر، ويتنقل خلال شتائه الأول في نطاق محدود، كما يهبط إلى مناطق أقل ارتفاعاً في فصل الشتاء. ويقطن الموائل الصخرية المكتظة بالشجيرات، بما فيها أشجار السنط (الأكاسيا)، وسفوح التلال الصخرية، والمنحدرات، والمدرجات الزراعية ذات الجدران الحجرية، كما يقطن عند موسى التکاثر شجيرات وغابات العرعر جنوب غرب المملكة، ويرى أحياناً في ضواحي القرى، إذ رُصد وجوده وسط العاصمة صنعاء. يقتات هذا الطائر العربي بمختلف الكائنات غير الفقارية (مثل اليسروع والنمل

من التلال إلى جنوب النفوذ الكبير، وينتکثر على نحو كبير في حقول الحمم البركانية قرب الحرات، ويقصد نتوءات الصوان، وقبب السهول الوسطى. كما يوجد في المرتفعات الجنوبية الغربية على امتداد الطرف الشرقي الأكثر انخفاضاً وجفافاً، بيد أنه لا يصل إلى أعلى الجبال، والجبال الغربية. أما في وسط الجزيرة العربية فيوجد على طول جبل طويق وطرفه الجنوبي في منطقة العارض، وفي المنطقة الشرقية. ويقطن الجانب الشرقي من هضبة الصمان، حيث تنتشر الجرف والجبال الكلسية الدانية شمالاً، من واحة الأحساء حول المهدوف، إلى السهول الشمالية. وتعزل صحراء الدهناء المجموعات الشرقية من طيور الأبلق الأسود، الأبيض القنة عن تلك التي تقطن وسط الجزيرة العربية. كما ذكر وجود هذه الطيور بأعداد محدودة في الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وشمال عُمان. الجدير بالذكر أن وجود هذا الطائر في مناطق لم تحظ بدراسته وافية قد يرجع احتمال وجودها بأعداد كبيرة في تلك المناطق. وبعد من طيور البوادي، إذ يحتل الجرف الصخري، والأودية المجده، وبقاع الجلمود الوعرة، وحقول الحمم، حيث تندر الحياة النباتية، ويقل المعدل السنوي للأمطار دون ١٥٠ مم، بيد أنه غائب تماماً عن بوادي الرمال، ويتناول الماء حال توافره له، وإن كان مستقلأً في وجوده عنه. أما وجوده حتى ارتفاع ٢٠٠٠ م فيدل على أن ارتفاع معدل هطول الأمطار هو عامل أكثر تحديداً لوجوده من الارتفاع عن سطح البحر. وتتوفر الأرض الصخرية ومنحدرات الجلمود، وسفوح التلال هذا الطائر الصحراوي بالظل الذي يقصده هرباً من لهيب شمس الظهيرة، فضلاً عن المحاجم، وموطن التعشيش، وماوي الطيور البالغة، والفرخ، إضافة إلى مواطن ينطلق الذكور منها مغادرين في موسم التكاثر. أما الشرط الآخر الذي لا بد أن يتواجد في موئل الأبلق الأسود أبيض القنة، فهو المناطق الخضراء السهلة كالتالي تند على أطراف الأودية وعند مصبها، حيث ينطلق بحثاً عن طعامه في ساعات الصباح الأولى وفيما يلي الغروب (الذباب والعث والفراسات والجراد والجنداب والخناص) وبعض ثمار التوت). وبالرغم من اشتراك هذا الطائر مع الأبلق أبي القنسوة (الأقل عدداً) في هذا الموئل المهجور، فإن السلوك الغذائي لهذين الطارئين يفصلهما من حيث التبيؤ، إذ يجوب الأبلق الأسود، الأبيض القنة الأرض، بينما الأبلق أبو القنسوة أكلاً هوانياً يصطاد فريسته عند الجرف. ويحظى الأبلق الأسود، الأبيض القنة بالرعاية عند قبائل البدو لاعتقادهم بأنه قادر على التحذير من خطر الثعابين، فهو طائر يعيش على مقربة من الإنسان في بعض أنحاء نطاقه، وإن كان ذلك في حالات نادرة. ولم يتبيّن بعد إن كان التطور الزراعي سيخدم هذا الطائر الصحراوي، أم سيضره بانتشار الحيوانات الكاسرة المنافسة له في مناطق وجوده. وت تكون أزواج الطيور في المنطقة الشرقية بين أوائل شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ

الصخرية الفاحلة، وسفوح التلال الصخرية المُقرفة، حيث يصل إلى قم جبال الإمارات العربية المتحدة وعمان، (مثل جبل شمس عند ارتفاع ٣٠٠٠ م، وإن لم ينکثر عند هذا الارتفاع وغاب عنه تماماً في منتصف فصل الشتاء، فهو على الأرجح يقصد ارتفاع ٢٠٠٠ م). يتغذى أبلق هيوم على الذباب والجندب وبعض الحشرات الأخرى، وكثيراً ما يتواجد لاصطياد فريسته، أو مطاردتها أثناء طيرانه، ويتردد بانتظام إلى النفايات بحثاً عن الكائنات غير الفقارية التي يمكن أن يقتات بها. وبالرغم من شربه للماء، فإنه قادر على البقاء مدة طويلة بدونه، معتمدًا على غذائه لاستخراج حاجته من السوائل، وبعد من الطيور الشديدة الارتباط والولاء لموطنها ومسكنها. وفي فصلي الربيع والشتاء يسمع تغريداته وشدوه، حيث يفضل التغريد مع ساعات الصباح الأولى الندية، أو قبيل المغرب. ويقوم أبلق هيوم بمطاردة المتطفلين على نطاقه هوانياً عبر هجوم سريع ومبادر، ويجد الوحدة خارج موسم التكاثر، إذ يبدو هادئاً وكثير التنقل، وتتولى الذكور حماية نطاقها على مدار العام، وهي أحادية الزوج. أما الأعشاش التي رُصدت لأبلق هيوم فكانت في الصخور المتصدعة، أو في حفر تحت الصخور، أو في شق مرتفع يصل إلى خمسة أمتار، أو قرب إحدى الطرق. ولا ينکثر أبلق هيوم في الجزيرة العربية قياساً بتكاثره خارجه، إذ لا يضع ٤-٥ بيضات فيها كما هو شأنه في المناطق الأخرى. ولا تطيل مجموعات طيور أبلق هيوم البقاء مجتمعة، فسرعان ما تتفرق بعد ظهور الريش، وترحل إلى مناطق أقل ارتفاعاً، بعيداً عن مواطن إقامة الطيور البالغة المتکاثرة.

Oenanthe leucopyga



هو أكثر أنواع طيور الأبلق المتکاثرة في شبه الجزيرة العربية عدداً، فالأبلق الأسود، الأبيض القنة طائر مستوطن إلى حد كبير، رغم تحركه المحدود بعد موسم التكاثر. ويوجد في جميع الدول العربية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية، في القسم الغربي منها وإن كان في نطاق محلي. كما ينتمي الأبلق الأسود، الأبيض القنة في المرتفعات الشمالية الغربية،

لفریسته. وهو قادر على الحوم لثوانٍ عدّة في تيار هوائي صاعد، وكأنه يفتش عن فریسة، ويسهل على معظم طيور الأبلق الأخرى إزاحته والتغلب عليه. ويقطن هذا الطائر العديد من الموائل الأقل انحداراً في فصل الشتاء، بل كثيراً ما يتلوى المباني المهجورة والتلال الصخرية الصغيرة. ولا يُرجح أن يتأثر موئله بالتطورات الإنسانية والزراعية، فلا خطر على أعداده القليلة. وبقات بالحشرات الطازرة وغيرها، وعند وجود الماء فإنه يتربّد إليه بشكل منتظم، رغم انعدام المياه في المناطق التي يرتادها عادة. وهو طائر متواجد في خارج موسم التكاثر، ذو تغريد عذب، والمرجح أن الزوجين يتشاركان في بناء العش، والحضانة، ورعاية الفراخ.

Cercomela melanura قليعي أسود الذيل



من طيور الأودية والمناطق الصخرية القاحلة المتواطنة في تلال المنطقة الغربية والجنوبية من شبه الجزيرة العربية، وشرق ظفار، وفي معظم الأجزاء الوسطى، وصولاً إلى الرياض شرقاً، وحائل شمالاً. كما يعد من الطيور غير المهاجرة رغم شرود أعداد منه إلى خارج حدود نطاقه، كمنطقة حرة الحرفة في الشمال الغربي في شهر يونيو (حزيران)، وأبو ظبي، والمنطقة الشرقية. الجدير بالذكر أن ثمة سلالة أغمق لوناً من هذا الطائر ينحصر وجودها في المرتفعات الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية (جنوب الطائف)، وفي أجزاء من جبال ظفار التي تصلّها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، بيد أنها غائبة عن شرق اليمن. إذ إن السالتين منفصلتان بيئياً، والقليعي الأسود الذيل يقصد المناطق الأكثر جفافاً، وبخاصة الأودية الصخرية ذات الأشجار السنطية (الأكاسيا)، أما الآخر فيفضل المناطق الرياحية والرطبة كما في الجنوب الغربي، وفي ظفار. ولا يزال يُعد غياب هذا الطائر عن المناطق الصخرية من شمال عمان، والإمارات العربية المتحدة - حيث وجود معظم الأنواع الأخرى التي تشاركه موئله - سراً يستحق البحث فيه. وبقات على الأرض بالكتنات غير الفقارية التي ينفض عليها، مثل الخنافس، والنحل، والنمل، والنباب الخ... كما يتناول أحياناً مواداً نباتية، كثمار التين والتوت. وكثيراً ما يغلب أبلق جنوب الجزيرة العربية القليعي، الأسود الذيل، ويغيب هذا الأخير

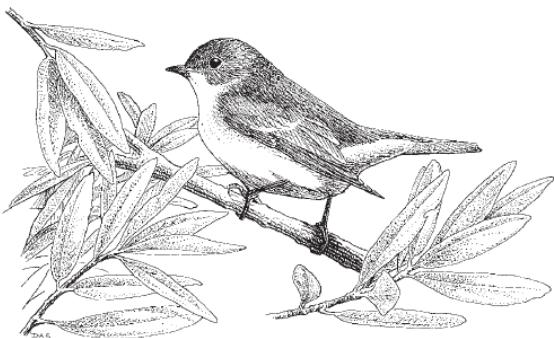
تبقى مجتمعة حتى أوائل شهر فبراير (شباط). وكثيراً ما تتطاير الذكور في مبارزة غنائية، فيشدون لوهات قصيرة من الطيران والتغريد، ومن موقع بارزة، ليبلغ شدوهم أطراف مواطنهم المترامية. وتبني هذه الطيور أعشاشها في شقوق صخرية ضيقة يصل عمقها إلى ٥ سم، وفي الجرف، دون صخور الجلمود. ومن الخصائص التي تميز عش هذا الطائر بناءه على شكل منصة من هشيم الحجارة والحصى الصغيرة بقطر يساوي ٢ سم، تمتد حتى ٢٠ سم أمام العش.

Oenanthe monacha أبلق أبو قلنوسوة



يعد من الطيور المنتشرة والمتكاثرة بانتظام - رغم ندرتها - في شبه الجزيرة العربية. إذ تتوارد في المناطق المجدبة الصخرية الممتدة من جبل طبيق في الشمال قرب حدودالأردن، حتى جبال المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية، مروراً باليمن، ووسط المملكة حتى الإمارات وعمان. كما رُصد هذا الطائر في منتصف فصل الصيف في المنطقة الشرقية، وثمة شاهد على تغريد زوج واحد من هذه الطيور واستعراضه في الكويت في شهر أبريل (نيسان) (مروراً في فصل الشتاء بالكويت، والمنطقة الشرقية، والبحرين، وقطر، وجزيرة مصيرة بين شهري أكتوبر (تشرين الأول) ومارس (آذار) في مواطن متباعدة بين العام والآخر). ويغيب عن أرخبيل سقطرى، ووسط الربع الخالي، والسهول الشمالية للجزيرة العربية. وبالرغم من أنه غير مرتجل إلى حد بعيد، فإن منها ما يلح إلى الخليج العربي في فصل الشتاء. أما المواطن القليلة التي يوجد فيها الأبلق أبو قلنوسوة بأعداد كبيرة، فتتضمن جرف طبيق قرب الرياض، وتلال ظفار المجدبة، وجبل حافت في الإمارات العربية المتحدة، وبعض الأجزاء الشمالية من عمان. ويُعرف الأبلق أبو قلنوسوة بتوجهه للمناطق النائية، والجرف والأودية الضيقية التي يصعب الوصول إليها. وهو من الطيور المتكيّفة مع بيئة المناطق الصخرية المجدبة، وبخاصة المنحدرات الصخرية الشاهقة، حيث يقصد وجه وقمة المنحدر المتاخم، ومنحدرات الحصى التي دونها. كما يتميز بطيرانه ورفقة جناحيه على نحو صاحب كالفراشات، وقد فطره الله عز وجل على الطيران عمودياً إلى قمم المرتفعات بيسر وسهولة عند مطاردته

خاطف الذباب الجامباغي *Muscicapa gambagae*



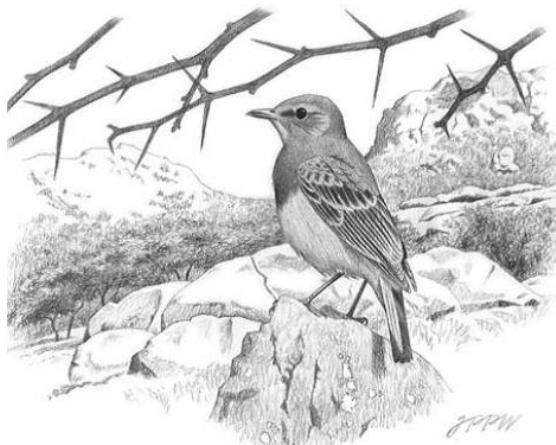
هو زائر صيفي متكرر يحط في المرتفعات الجنوبية الغربية باتجاه تعرز شمالاً إلى حوالي خط ٥٢° شمالي. وهو من الطيور المنتشرة في بعض الموائل كالأودية المفعمة بأشجار السنط (الأكاسيا) في وادي عسير. ويتردد خاطف الذباب الجامباغي إلى المناطق المشجرة المفتوحة وسفوح التلال الرحيبة، وبخاصة مناطق أشجار السنط (الأكاسيا)، قرب الماء عند ارتفاع يناهز ١٥٠٠ م، ويوجد أيضاً قرب الأودية الشرقية الأكثر جدأً من المرتفعات الغربية. وقد سُجل وجوده حتى ارتفاع ٣٠٠٠ م في غابة عرعر في المملكة العربية السعودية، وتكراره عند ارتفاع ٢٩٠٠ م. ويتردد صيفاً إلى أودية الحجاز في ارتفاعات أقل من ٧٠٠ م. وتبعد الطيور بالغاء وغازلة بعضها بعضاً، وتحديد نطاقها لحظة وصولها إلى مناطق تكاثرها بين أواخر شهر مارس (آذار) وأبريل (نيسان). وتبني هذه الطيور عادة أعشاشها على أغصان مقرعة، أو على غصن جانبي أحياناً على ارتفاع ٣-١٥ متر من الأرض، في أشجار السنط (الأكاسيا)، أو العرعر. تجدر الإشارة إلى أن هذا الطائر لا يخفي عشه، فهو مموه غير واضح المعالم ويصعب إيجاده. وقد شوهد أحد الطيور البالغة يحضر بيضه وقت الظهيرة؛ ربما لحمايته من لهيب الشمس. ويعمل الزوجان معاً على إطعام الفراخ حتى بعد نمو ريشها.

طيور التمير *Nectariniidae*

جواثم صغيرة زاهية الألوان، ذوات مناقير سفلية منحنية، وأجنحة قصيرة مستديرة، وريش مقرَّح الألوان. وهي طيور حيوية تقتات في الغالب من الزهور بالرحيق والحشرات. وتعد من طيور العالم القديم، وبخاصة خطوط المدار الاستوائية، كما أنها غير مهاجرة. ويوجد منها خمسة أنواع من مئة وسبعين نوعاً متكررة في الجزيرة العربية، بما في ذلك نوع واحد يستوطن جزيرة سقطرى.

تماماً عن بعض المناطق التي يوجد فيها خصمته الأكثر غلبة. ويشاركه موئله أنواع أخرى من طيور الأبلق في وئام تام، وإن كان بدوره يطرد الجشنة الطويلة المنقار من جواره. كما تجدر الإشارة إلى أنه يعيش بنمائي عن المناطق السكانية في معظم أرجاء موئله، بيد أنه في المنطقة الجنوبية الغربية يتعدد كثيراً إلى القرى، ويعيش قرب المباني. وتشاهد أزواج هذه الطيور في معظم العام (تتكاثر كالطيور الصحراوية السنديّة، وتحرص على حماية نطاقها من الأنواع الأخرى).

سمنة الصخور الصغيرة *Monticola rufocinereus*



تقطن سمنة الصخور الصغيرة المرتفعات الجنوبية الغربية، من جبل صبر قرب تعرز إلى الطائف شماليًّاً. وتنقل أعداد منها إلى مناطق دُنيا في فصل الشتاء، وهي من الطيور الفريدة التي قد تكاثر في مواطن محددة، حيث تعد موزعة بالتساوي بين اليمن والمملكة. وقد تتناقص أعداد هذه الطيور بسبب خسارة الموئل المناسب لها، نتيجة للتطور الذي طرأ على المملكة. كما تهوى سمنة الصخور الصغيرة النباتات الكثيفة، بما في ذلك من غابات العرعر وشجيرات السنط (الأكاسيا) المنخفضة، وأطراف المناطق الزراعية، وسفوح التلال الخضراء، وبخاصة عند ارتفاعات تناهز ١٥٠٠ م، حيث تكاثر. وكثيراً ما تتجاور المنازل والحدائق. وهو طائر يقتات بالكائنات غير الفقارية، إذ يرقد متقططاً في مجده، ومن ثم يطير قريباً من الأرض لاصطياد فريسته التي قد ينتزعها من بين أوراق الأشجار، باسطاً عنقه أثناء جلوسه على شجيرة صغيرة، أو باحثاً عنها بين الشجيرات وأوراقها، أو مطاردتها سريعاً في الهواء (خنافس وجنادب واليسروع). وتتكاثر سمنة الصخور الصغيرة بدءاً من شهر مارس (آذار) حتى أوائل أغسطس (آب)، وتغريدها يكون في معظم أشهر العام، وليس له دلالة على التكاثر. وبيني هذا الطائر عشه على الأرض في صدع على ارتفاع ٣-١٥ متر. علمًا أن العش لا يكون متيناً لكونه مدعماً بالصدع الذي يقيمه.

بالتلقي بشكل راقص والأزيز ورفقة الجناحين، فضلاً عن مطاردة المتنافسين من الذكور لبعضهم، والإثاث من الطيور. الجدير بالذكر أن العديد من الذكور يغازلون الإناث، وإن لم يظهر عليهن بعد ريش التكاثر. ويقوم الذكور بحسب ما ورد بمساعدة الإناث على بناء العش، وبحمائهم، وحماية العش من المنافسين. ويعلق هذا الطائر عشه، الذي يأتي على شكل دورقى ذى مدخل جانبي علوى، في قمة شجرة ما، أو على غصنها الخارجي.

تمير سقطري *Chalcomitra balfouri*



طائر عربي مستوطن في جزيرة سقطري، وهو الوحيد الشائع الموجود والمنتشر في هذه الجزيرة، ويتفقد هذا الطائر بقلة ازدواج الهيئة الجنسية التي تميز إناث الطيور عن ذكورها، إذ لا يمكن التمييز بينهما في الحقول سوى بتغير الذكور وفقر عنتها الصفراء. ويقطن هذا الطائر أرجاء جزيرة سقطري من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٣٧٠ م في مختلف الأشجار والشجيرات المنخفضة، مثل وادي عييفت، والمنحدرات الجبلية الدنيا قرب الشاطئ. ويقتات بالكائنات غير الفقارية بأنواعها التي يتقطها من جذوع الأشجار والشجيرات المنخفضة والأوراق، وتلك التي يصطادها في أثناء طيرانه، فضلاً عن تردداته على مختلف الأزهار المثلثة. ولا يعد هذا الطائر مهدداً بالرغم من انحصره في نطاق محدود. ولا تزال المعلومات المتوفرة عن موسم تكاثره محدودة، حيث ترجح أنه يبدأ في شهر نوفمبر (تشرين الثاني). وقد عُثر على أعشاش لهذا الطائر في المناطق المنخفضة الساحلية حتى ارتفاع ٩٦٠ م، على ارتفاع ٢٥ م من الأرض، على منحدرات تلال باتجاه الشمال، مخفية بين أغصان الفربيبون الشجيري وأوراقه، وذات قُبب منسوجة من الأعشاب، وخيوط العنكبوت الرخوة.

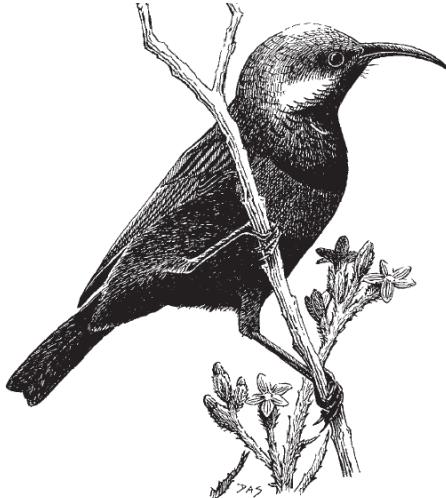
تمير وادي النيل *Hedydipna metallica*



تنتشر طيور تمير وادي النيل من وادي النيل في مصر جنوباً إلى السودان، وشرقاً إلى الصومال وكذلك جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بما في ذلك ظفار. يتكاثر الطائر بالقرب من شمال جدة جنوباً، وفي اليمن، ومرتفعات ظفار. ويُرجح أن يكون هذا الطائر مستوطناً في معظم أرجاء هذه المنطقة، بيد أنه كثيراً ما يشد بحثاً عن النباتات المزهرة للغذاء، ولا سيما في فصل الشتاء، وفي أعقاب موسم التكاثر. علمًا أنه طائر سربي في غير موسم التكاثر، وقد يشد إلى حوالي خط ٥٢°٦ شمالاً غرب الجزيرة العربية. كما رُصد حصوله إلى مهرة الصيد وسط المملكة قادماً من الغرب في شهر مارس (آذار)؛ ليقتات بزهور العشار الطويلة المنتشرة في هذه المنطقة. كما يصل أحياناً إلى الأطراف الجنوبية للربع الخالي في اليمن في شهر فبراير (شباط) فاصدراً زهور الأراك. أما في جنوب عمان، فهو زائر شتوي يأتي بأعداد محدودة، وينتشر على الجانب الصحراوي من مرتفعات ظفار أحياناً. وبالرغم من انتشاره العشوائي، فإن أعداده تتزايد حين تزهر الأشجار المثلثة. والحاجة ملحة لدراسة هذا الطائر، لمعرفة أسرار حركته الواسعة، وهل هي مرتبطة بالموسم، أو وفرة النباتات المثلثة، أو دورة التكاثر؟. وبعد من طيور المشهد الرملية الفسيح الذي تتخذه الشجيرات الهزيلة، حيث المؤمل الذي لا تتردد إليه عادة طيور التمير الأخرى التي تقطن الجزيرة العربية. ويتجنب تمير وادي النيل المناطق الصخرية الضيقة كالأودية، وكثيراً ما يوجد على ارتفاع ١٥٠٠ م (بل وأعلى من ذلك على الجانب الشرقي المجدب من هذه المرتفعات). لكنه ينأى بنفسه عن المرتفعات ذات الجو المعتدل، ولا يقرب أشجار العرعر. ويقوم تمير وادي النيل بزيارة الزهور، جائماً على النباتات في أغلب الأحيان، ومحلياً أمامها، إذ يقتات برحىها، وبالكائنات غير الفقارية التي تحوم حولها، مثل الدفلة والببوا. وبالرغم من حصوله على السوائل من غذائه، فقد ورد احتساؤه قطرات الندى من الأعشاب. وتتجمع أسراب هذا الطائر في الشجيرات المتاخمة لجداول المياه في تهامة، هرباً من لهيب الشمس. ويمتد موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) حتى مايو (أيار)، إذ يصاحب هذا الموسم استعراض الذكور

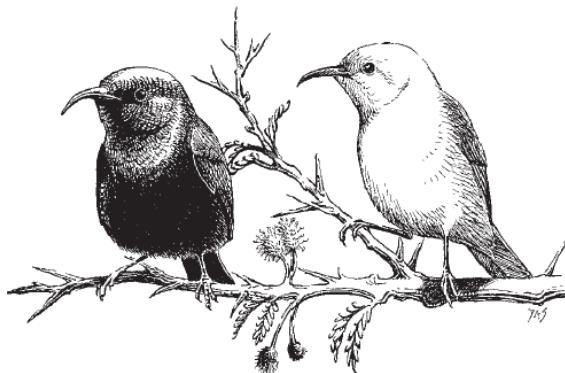
الطائر شدو مألف عال، ودعانية بشكل لافت تجاه خصومها، وتتجاه أنواع أخرى من الطيور. ويكون عش هذا الطائر على شكل صرة ذات مدخل جانبي علوي، متدل من نبات ما.

Cinnyris habessinicus التمير اللامع



توجد خمس سلالات من طائر التمير اللامع، تستوطن سلطنتان منها في شبه الجزيرة العربية، ونقطن إحداهما (C.h.hellmayri) نجران في المملكة واليمن، وجنوب عُمان، بينما تستقر السلالة الأخرى (C.h.kinneari) في غرب المملكة العربية السعودية من منطقة عسير وشمالها، وهي السلالة ذات اللون الأدكن. وتستوطن طيور التمير اللامع عموماً جنوب غرب المملكة، ومن ثم جنوباً، مروراً بالحجاز، وعسير، واليمن (عند المناطق المنخفضة أو ذات الارتفاع المتوسط)، ومن ثم شرقاً مروراً بحضرموت، وبأعداد محدودة في جنوب عُمان. ولا يعرف التمير اللامع أرخبيل سقطرى، أو أيًّا من المناطق الأخرى. ولربما يكون من الطيور التي تزور شمال نطاقها دون أن تتكاثر فيه، بيد أنها تتکاثر جنوباً قرب مكة، وتحرك فصلياً في الجزيرة العربية، وبخاصة في جنوب عُمان. وينتشر التمير اللامع في شرق اليمن، وجنوب عُمان، من الساحل إلى الجبال، في حين يفضل البعد عن الساحل في الجزء الغربي من نطاقه (بين ١٨٠٠-٢٥٠٠ م في صنعاء). ويقطن هذا الطائر مختلف الموائل، من المناطق ذات النباتات الكثيفة، إلى مواطن الشجيرات المنخفضة الجافة، وإن كان يفضل على ما يبدو الموائل الصخرية الوعرة (سفوح التلال أو الأودية الشديدة الانحدار). ويعتنق التمير اللامع بالرحيق والكتانات غير الفقارية، إذ يجمع طعامه بالجلم على الزهور، أو بالتحليل فوقها، كما يُعرف بصيده للحشرات الطائرة. ومن الزهور التي يفضلها: نبات الرنف، والمرزو، والعشار الطويل، والسنط (الأكاسيا)،

Cinnyris osea تمير فلسطيني



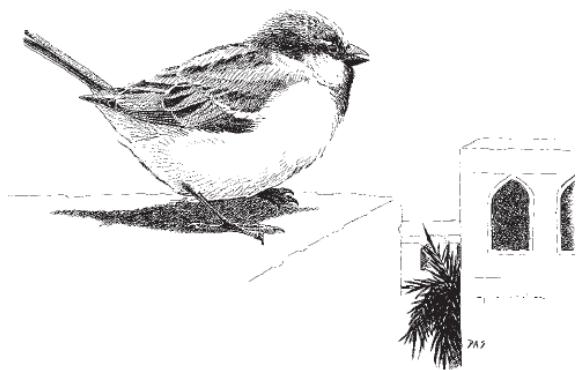
يوجد التمير الفلسطيني في المنطقة الممتدة من أقصى جنوب المملكة العربية السعودية، مروراً بالحجاز وعسير، والمرتفعات الغربية في اليمن، وينتشر على نحو أقل شرقاً حتى المهرة، وصولاً إلى خط ٥٥° شرقاً في ظفار. وتبعد معظم طيور التمير الفلسطيني موطنه في شبه الجزيرة العربية. وقد تشرد قليلاً في غير موسم التكاثر، وربما ترتد مناطق دنيا في فصل الشتاء. وانتشارها على الأرجح في شمال غرب المملكة، وشرق اليمن أكثر مما كان معتقداً، نظراً للنطغية المحدودة التي تحظى بها هذه المناطق. وينتشر التمير الفلسطيني عند مستوى سطح البحر في شمال ساحل البحر الأحمر وفي جنوب المملكة، إلا أنه لا يوجد في مناطق أقل ارتفاعاً من ٢٥٠٠ م في تهامة جنوب البحر الأحمر، وربما يوجد على ارتفاع ٣٠٠٠ م في المملكة، وعلى ارتفاع ٣٢٠٠ م في اليمن، ويمتد نطاقه ما بين ١٥٠٠ و ٢٨٠٠ م. وبعد من طيور الأودية الخضراء ذات الأشجار والشجيرات المزهرة، وأشجار العرعر، ومنتزهات وحدائق المدن، إذ يتربد إلى أنواع من النباتات المزهرة، ويبعد شعوفاً بنبات الإسار الطفيلي الذي ينمو على شجر السنط (الأكاسيا). كما ينتشر هذا الطائر على الجانب المجدب من نطاقه جنوباً، بعيداً عن المناطق الرملية القاحلة. وكثيراً ما يحط التمير الفلسطيني على الذهور، محققاً بالنباتات وكأنه يبحث عن حشرات، مدخلاً منقاره الطويل موحياً بامتصاص رحيقها. وكشأن سائر طيور التمير، يتعذر تحديد إن كان تردداته إلى الذهور لامتصاص رحيقها، أو لتناول بذورها، أو أي جزء آخر منها، أو التقاط الحشرات المقتاتة بالذهور والللافح. وتمارس هذه الطيور سلوكاً سريباً عند الغذاء، وتشير الشواهد الخاصة بتکاثر التمير الفلسطيني إلى أن موسم تكاثره ممتد (في الشمال الغربي، من شهر فبراير (شباط) إلى مايو (أيار) تقريباً، وفي الجنوب الغربي، من شهر يونيو (كانون الثاني) إلى أغسطس (آب)، وربما في وقت لاحق في المرتفعات العليا كما في جبل السوداء). وتلازم ذكور التمير الفلسطيني إناثها عند التعشيش، وهن يشيدن أعشاشهن منفردت في الغالب. ولذكور هذا

منخفضة. وينتشر هذا الطائر في مختلف موائل الجزيرة العربية، باستثناء الموائل المجدبة الخالية من الأشجار والشجيرات. وكغيره من طيور التمير يقتات بقاح الزهور والكائنات غير الفقارية، علماً أن العشار (أو البرنخ) من أكثر البناءات التي يفضلها، بل إن عدداً كبيراً من الطيور - خارج موسم التكاثر - يتجمعون عند هذه النبتة الصحراوية في ربوع البوادي البعيدة. ويتساقط ريش ذكر هذا الطائر في فصل الربيع، نازعاً ريش الشتاء الرمادي والأصفر اللون، ليكتسي بريش التكاثر اللامع ذي اللون الأزرق المسود، وهي ظاهرة بدورها تحفز نشاط التكاثر عند هذه الطيور، حيث يبدأ الذكر بالتباهي بخصل جناحيه السفليين الأصفر والبرتقالي، التي تكون مخفية في العادة. ويفهم الطائر عادة قرب المناطق السكانية، وبخاصة قرب الحدائق الغناء في ضواحي المدن مثل دبي، التي يعود المكوث فيها العام تلو الآخر. وعش هذا الطائر الأحادي الزوج زجاجي الشكل، بحجم كرة المضرب، يعلقه بغضن شجرة صغير ومتدل. ولا يساهم الذكر في بناء العش وفق دراستين أعدتا عنه في دبي، إلا أنه يجاور عشه، حيث يجتهد بالتفريغ وطرد الذكور الأخرى من الطيور. أما في غير موسم التكاثر، فكثيراً ما يوجد هذا الطائر في أسراب صغيرة، تتضمن ذكرًا يسود عدداً من الإناث، وبعض الطيور الخاضعة من الذكور.

عصافير العالم القديم *Passeridae*

عصافير أكلة للبذور، تمتاز باللون الأسمر الفاتح، مخروطية المنقار، صغيرة الجسد، عريضة الرأس، ذات ساقين وجناحين قصيريدين قويين، وذيل قصير الريش مربع الطرف. توجد في الجزيرة العربية عشرة أنواع من إجمالي ٤٠ نوعاً من هذه الطيور المنتشرة في العالم القديم، يستوطن نوعان منها في أرخبيل سقطرى.

عصافور دوري *Passer domesticus*



هو من الطيور السربية التي تكاد تقطن جميع المناطق السكانية في شبه الجزيرة العربية، ومعروف بقطع المسافات المحدودة

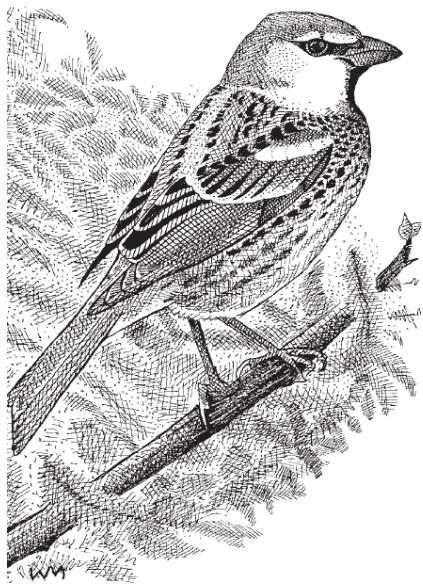
والصبر. وتشدو هذه الطيور وتغازل إناثها، كما تبدي تمسكاً بمسكنها في جميع أشهر العام، بيد أن نشاط التكاثر ينحصر بين شهر مارس (آذار) و يوليو (تموز). وطيور التمير اللمع كطيور التمير العربية الأخرى حديثة في مغازلتها، إذ تقوم الذكور بمطاردة الإناث والمنافسين من الأنواع الأخرى من الطيور. وقد شوه الذكور يطاردون الإناث من الذكر آن واحد، وإن لم تنته هذه العملية سوى بأزواج من الذكر والأنثى. وأعشاشها تكون معلقة، وأقل سعةً من أعشاش غيرها من طيور التمير، ذات مدخل جانبي علوي، وميلة إلى اللون الأبيض نظراً لكثره خيوط العنكبوت، والشرائط، والمواد القطنية الشبيهة بالصوف التي تستخدمها لبنائه. الجدير بالذكر أن الأنثى هي التي تتولى مهمة بناء العش، وكثيراً ما يقوم الأزواج بإتلافه عقب بنائه لأسباب غير معروفة.

تمير آسيوي *Cinnyris asiaticus*



يقطن التمير الآسيوي شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة، وربما يكون مرتحلاً على نحو فصلي، أو ينتشر في نطاق محلي في غير موسم التكاثر، إذا توافرت له مصادر الغذاء التي ربما توجد على مسافة من مناطق تكاثره العادمة. ويقتصر وجود هذا النوع من الطيور في الجزيرة العربية على المناطق الزراعية، أو الأكثر خصوبة من شمال عُمان، والإمارات العربية المتحدة، علماً أن نطاقه في تناقص مستمر إثر مشروعات التشجير في إمارة أبوظبي، مما أدى إلى اتساع نطاقه جنوباً إلى حدود المملكة العربية السعودية. وباتت بعض أنواع الأشجار اليافعة، مثل أشجار السنط (الاكاسيا) والسدري الجلي، تمثل موئلاً مناسباً له للمرة الأولى في بعض هذه المناطق. وينتشر التمير الآسيوي في عُمان جنوب خط ٥٢٢ شمالاً، حتى جزيرة مصيرة في الجنوب، حيث يتردد بشكل سنوي. كما ورد تكاثره في بعض الجزر المحيطة بإمارة أبوظبي. ويتحرك شتاءً للبحث عن شجيرات، أو أشجار

عصفور إسباني *Passer hispaniolensis*



لم يكن العصفور الإسباني حتى النصف الأخير من القرن العشرين معروفاً إلا لكونه من الطيور التي تلج بأعداد محدودة إلى مختلف أرجاء الجزء الشمالي والشرقي من شبه الجزيرة العربية في فصل الشتاء، من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى أبريل (نيسان)، علمًا أن أعداده كانت تتباين بين العام والأخر، وبين المنطقة والآخر. وكانت جزيرة مصرية تمثل أقصى نطاقه جنوباً في فصل الشتاء، حتى رصد عام ٢٠٠٧ م للمرة الأولى في صحراء عمان الجنوبية شتاءً في كل من ثمريت وشقر. وأولى محاولات التكاثر التي سُجلت له كانت عام ١٩٥٥ م في الكويت، حيث غادرت الطيور الموقع فجأة بعد المغازلة والتلصّف واكمال ٢٤ عشاً، وقبل وضع البيض. وتبدو هذه الحادثة وكأنها نمط سلوكي لهذا الطائر، كونه يبدأ بالتكاثر في منطقة ما ثم يرحل. وقد ثبت تكاثره المتنامي قرب تبوك، والرياض، والمنطقة الشرقية، والمناطق الساحلية في الخليج العربي من الكويت إلى الإمارات العربية المتحدة. وهو طائر سريبي على نحو يفوق ربما العصفور الدوري، إذ تتحرك أسرابه الشتوية في وحدات متمسكة نحو مواطن الغذاء والجثم حتى عند اضطرابها. وبالرغم من أنه يحتاج مثل قرينه العصفور الدوري إلى الطعام والمأوى، فإن وجوده لا يرتبط بالإنسان كهذا الأخير، فهو يفضل الحقول المحبوطة بالقرى والمزارع، وبساتين التمور، وأحواض القصب، ومزارع أشجار الكنب، وغيرها من الأشجار الشاهقة. كما أنه أقل احتمالاً للظروف المناخية المجدبة من العصفور الدوري. والجدير بالذكر أن إنشاء العديد من المناطق الزراعية منذ الثمانينيات في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها، أتاح البقاء لكثير من الطيور لتتكاثر في موئل مناسب، لذا يتوقع أن تستمر في الازدياد. أما المجموعات الفليلة من العصفور

فيها، مع قدرته على استيطان مناطق كبيرة يصلها عبر جسور من الموائل، مثل القرى والمزارع ومحطات النفط وغيرها. وقدرة هذا الطائر المستمرة على تعزيز نطاق تكاثره في الجزيرة العربية (منذ القرن العشرين) توحى بحداثة انتشاره في أرجائها. ومن الاحتمالات الواردة أن يكون هذا الطائر دخلاً تم جلبه من المنطقة الهندية، ومن ثم انتشر في المرافق الساحلية قبل انتقاله لاحقاً إلى قلب يابسة شمال الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين. وقد اتسع نطاق وجوده على نحو كبير منذ خمسينيات القرن العشرين، حيث أسفرت صناعة النفط عن إنشاء العديد من المستوطنات الجديدة في المنطقة، إلا أن تتمامي أعداد هذا الطائر لم تتحقق إلا بانتشار المناطق الزراعية في الرابع الأخير من القرن العشرين. أما في أوائل القرن الحادي والعشرين، فلم يكن العصفور الدوري قد بلغ وسط الربع الخالي، أو بعض المناطق السكانية في الجزء الجنوبي من عُمان واليمن، وبخاصة مدينة شرورة في المملكة العربية السعودية. وتتجمع هذه الطيور في أسراب كبيرة في غير موسم التكاثر (إذ سُجل اجتماع ٢٠٠٠ طائر منها لجنة). ويُرجح أن يكون عدد العصافير الدورية العربية قد تضاعف عدة مرات نتيجة لانتشار الري والزراعة في شبه الجزيرة العربية منذ السبعينيات. ويقطن هذا العصفور الموائل المحبوطة بالمناطق السكانية، كالمدن الكبيرة، ومخيمات الباشية الثانية، والهضاب المزروعة والمرروبة. وقد تصل بعض هذه الطيور إلى الكهوف والمنحدرات بعيداً عن المناطق السكانية، وتتجنب المناطق ذات الجو القاسي، كما في تهامة البحر الأحمر، أو قمم المرتفعات الجنوبية الغربية في عُمان. وبقات العصفور الدوري يبذور النباتات والبراعم، ومخلفات الأطعمة البشرية والحيوانية، والكتانات غير الفقارية، فهو صياد مرن ومثابر. كما أن تناوله لقمح الأخضر، والثمار الناضجة (كتالور) يجعله آفة في عيون المزارعين في العديد من المناطق. وربما تكون حاجة لتناول الماء بانتظام هي السبب الرئيس في تردداته إلى المناطق السكانية. ويفضل العصفور الدوري التعشيش ضمن مجموعات من العصافير، أو في مواطن نائية عن باقي السرب أحياناً، علمًا أنه قادر على التعشيش في شقوق المبني، وتصدعات الصخور، أو الأشجار والشجيرات. ومن مواطن التعشيش الجماعي المفضلة لدى هذا الطائر صف من أشجار الطرفاء التي تُعرس وقایةً من الرياح بين الحقول. كما رصد تعشيسه عند قاعدة عش (مسكون) للنسر الأوزن، ربما لغسل الحماية. ويعقام العش في موئل فسيح مقبب، وذي مدخل جانبي علوبي، ولا يكون له سقف، أو قبة إذا أقيم في فجوة ما. والجدير بالذكر أن العصفور الدوري كثيراً ما يعشش ويتغذى مع العصفور الإسباني، بشكل يوحى بتهجين النوعين، كما يعشش إلى جانب نساج روبل، والعصفور الذهبي العربي في الجنوب الغربي.

يصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة، فإنه ربما يصنف بالنوع المهدد؛ نظراً لأعداده القليلة في هذه الجزيرة.



عصافير عبد الكوري

ويتجنب هذا الطائر المفترد المناطق السكانية، حيث يفضل المنحدرات ذات الشجيرات القريبة من الأخداد الصخرية البعيدة عن القرى. ويُرجح أن عصافير عبد الكوري - الذي لا نعرف الكثير عن غذائه - يفضل البذور، والسويدات، والأوراق الخضراء، وبقايا الأطعمة البشرية.

العصافير الذهبي العربي *Passer euchlorus*



ينحصر نطاق وجود هذا العصافير السريبي في جنوب غرب الجزيرة العربية، وجبوتي، وشمال الصومال، حيث يتکاثر على نحو متفرق من تهامة عند خط ٩٢° شمالاً، وجنوباً إلى عدن، حتى خط ٥٤٨ شرقاً. وقد يشرد هذا العصافير إلى مدينة جدة، وربما مرتاحلاً في منطقة تهامة، وينتظر إيجاد نمط

الإسباني المتکاثرة في أقصى جنوب نطاقه العربي، فتتغير أعدادها بتغير الظروف المناخية والفصالية. وتتنسق هذه العصافير عملية التعشيش إلى حد بعيد، إذ يقوم كل زوج بناء عشه ووضع بيضه بالتزامن (خلال يوم أو يومين على الأكثر) مع الأزواج الأخرى. وتستعين العصافير الإسبانية قرب مواطن التعشيش بما يتوفّر، مثل السويقات، وأوراق الشجر، وسنابل الزهور التي تستخدّمها لبناء وتزيين أعشاشها، حيث يتشارك الزوجان في ذلك، وفي رعاية الفراخ.

عصافور سقطري *Passer insularis*



يسوطن هذا العصافير الأليف والوديع أرجاء جزيرة سقطري، وجزيرة سمحاء ودرسه جنوب غرب جزيرة سقطري (حيث بدأ العصافير أصغر حجماً منها في سقطري). ولا يبدو أنها تتحرك في نطاق محلي، أو فصلي. وتتأثر التطور السياحي والتجاري أمر محتمل على ازدهار هذا العصافير المتعايش مع الإنسان منذ أوّل التسعينيات، وهو أمر يستحق التحري. ويتّرد هذا العصافير الاجتماعي إلى القرى، ويساتين التمر والأردية، والبقاع الفسيحة، ويفضل المواطن السكانية، والأودية الخضراء كسهل نوّج الفاحل الشاسع، إذ يتمتع بقدرة على تحمل الجفاف متى ما توافر له الماء. ويتغذى عصافور سقطري بالبذور التي يلتقطها من الأرض، كما شوهد يقتات بجيف من لحوم الحيوانات. ويميل هذا العصافير إلى التكاثر بشكل جماعي، فقد يبني عشه في الشجيرات والأشجار، وفي تجاويف المباني والصخور. ويعمل الزوجان على بناء العش، علماً أن عصافير سقطري تتزاوج على مدار العام، وخاصة بين شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول).

عصافور عبد الكوري *Passer hemileucus*

تعود تسمية هذا العصافير إلى الجزيرة النائية في أقصى غرب أرخبيل سقطري، التي وُجد فيها لأول مرة عام ١٨٩٨م، فهو عصافير مستوطن في جزيرة عبد الكوري التي يقطنها، علماً أننا لا نعلم الكثير عن أعداده. وبالرغم من عدم إدراجها في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨م التي

سُجلت هجرته إلى الجنوب خلال شهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول)، ومن ثم عودته إلى الشمال الشرقي في شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان). وثمة أعوام استثنائية، وافرة الأمطار، يبقى فيها بعد فصل الصيف في الجزيرة العربية للتکاثر، وربما تنتهي بعض المجموعات الصغيرة منه حياة ترحال في شبه الجزيرة، والدول المجاورة لها. ويقتات عصفور الصخر الشاحب من الأرض ضمن سربه بالبذور والبقايا النباتية، وبخاصة بذور العشب.



عصفور الصخر الشاحب اللون

وقد لاحظ العديد من المراقبين وجود هذا النوع من العصافير على مقربة من مصادر المياه، وبخاصة برك الأمطار الصحراوية حيث تجتمع بأعداد هائلة أثناء الهجرة. إلا أن تکاثرها لا يحدث باستمرار في الجزيرة العربية قرب المياه. ولا يعد عصفور الصخر الشاحب من الكائنات المعايشة، إلا أن معدلات بقائه خلال الهجرة وفصل الشتاء تعززت بلا شك بوفرة الطعام في مزارع الحبوب والعلف. الجدير بالذكر أنه يتواجد في تکاثره التلال الصخرية المنخفضة، أو أودية السنط (الأكاسيا)، وغيرها من الشجيرات المنخفضة التي تتخللها المناطق الرملية. وكثيراً ما يؤذن شدو هذا العصفور الرتيب والمتكسر، الشبيه بتغريد السيكادا، بوجوده وتکاثره في منطقة ما. وتغدر الذكور عادة من فوق شجيرة منخفضة، أو على صخرة بارزة، وقد تقطع هذه الطيور مسافة ما، بعد عدد من النداءات، بشكل يوحي بأنها أكثر عدداً مما هي عليه في الواقع (بخاصة بين شهري فبراير (شباط) ويوليو (تموز)). وعش عصفور الصخر الشاحب عش معنث خشن، وموسم تکاثره غير ثابت ويدوم لعدة أشهر.

عصفور مسنن المنقار *Gymnoris dentata*

هو عصفور غير مشهور في إفريقيا، وكذلك شأنه في شبه الجزيرة العربية، حيث لا نکاد نعرف عن تکاثره، أو أحيانه شيئاً. فهو طائر غامض، وربما يغفل الكثير من المراقبين عنه، فهو في شبه الجزيرة العربية طائر نادر، ويوجد بأعداد محدودة في مناطق معينة في غرب اليمن، حيث يوجد من خط ٥١٦ شماليًا، ومن ثم جنوباً عبر سفوح التلال الغربية وتهامة

سلوكى يفسر سبب غيابه عن مواطن التکاثر المحددة له. فمعظم العصافير الذهبية العربية التي سُجلت في المملكة كانت من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى أبريل (نيسان)، مما يوحي بانتقال الطيور الشمالية نحو الجنوب بعد التکاثر. وقد تبلغ العصافير العربية الشرق الأقصى لنطاقها في شهر أبريل (نيسان) فقط، بيد أنها غابت عنه في شهري يوليو (تموز) وأكتوبر (تشرين الأول) حتى ديسمبر (كانون الأول). فهل يكون التکاثر بشكل متناوب بين مواطن التکاثر هو سر غيابه عن مناطق التجمع؟ ويتعدّر تقدير أعداد هذه العصافير نتيجة انتقالها الظاهر، وغيابها الفصلي، ومن ثم كثافتها في مناطق أخرى. يوجد عصفور الذهبى العربى في أسراب تتجاوز أعدادها مائة عصفور، ويتوارى عن المناطق المناهزة في ارتفاعها ٤٠٠٠ م، وكثيراً ما يرتبط وجود أسراب العصفور الذهبى العربي بالمناطق المزروعة في تهامة، وبخاصة حقول حبوب الدخن التي يقتات بها وبعدد من البذور الأخرى. وبالرغم من شغف هذا العصفور بالحقول الزراعية، فإنه غائب تماماً عن المناطق السكانية، إذ يحتاج للأشجار والشجيرات كمواطن للتعشيش والجثم الجماعي - ما يناظر ٢٠٠٠ عصفور - كأشجار السنط (الأكاسيا) مثلاً. وربما تؤدي أعداد هذه العصافير المحدودة نسبياً ونطاقها الحصري ببعضه لخطر فقد الموئل، لذا لابد من دراسة مواطن ضعفه، وتقسيي سبل حمايته. وكشأن جميع العصافير التي تهدد محاصيل جنوب غرب الجزيرة العربية، يعني هذا العصفور من المضائق، إلا أن هذه المضائق لا تقارن بمدى خطورة تغير موئله الطبيعي الناجم عن قطع الأشجار لتنامي الاحتطاب، وبناء المساكن، أو للتخلص من حقول الأشجار المنخفضة إثر ازدياد النشاط الزراعي، بشكل بات يقوض ممارسات الزراعة التقليدية في تهامة. وتقوم هذه العصافير بالتنسيق فيما بينها عند التعشيش، كشأن أنواع الطيور الأخرى المرحللة التي تتكاثر ضمن مجموعات. ويتم استعراض المغازلة والتغريد على منصة عش من الأعواد الشائكة، تساعد الإناث في إكمال بنائه اثر التسافد، لتنتهي بعش مقب ذي مدخل جانبي علوي أو سفلي. وبالرغم من استثمار إناث هذا العصفور بحضانة البيض، فإنهن يشاركن الذكور في بناء العش، وإطعام الفراخ داخل العش وخارجها.

عصفور الصخر الشاحب اللون *Carpospiza brachydactyla*

طائر كثير الترحال، ويختلف عن باقي الطيور الزائرة للمنطقة العربية، إذ لا يمكن التنبؤ بحركته العشوائية في كل مكان، ويتکاثر في عدة مواطن في شمال وشرق الجزيرة العربية، ولا يتكرر تکاثره في مكان واحد لعوامل ممتثالين. فتارة تكون الجزيرة العربية وجهته الأساسية في فصل الشتاء، وتارة منطقة أخرى يعبرها مع أسراب كثيرة نحو وجهة ثانية. وقد

باتنظام بأعداد قليلة إلى جزر مصيرة، وداس التي تکاثر فيها سابقاً. ويتميز هذا العصفور عن غيره من الجواثم المتکاثرة في شبه الجزيرة العربية بطول مدة بقائه في فصل الشتاء، في المنطقة الجغرافية الحيوية الهندية الملاوية، أو الشرقية، حيث يهاجر عبر المنطقة على محور شمالي - غربي إلى جنوبية - شرقية، وهو المحور الذي يشكل زاوية قائمة مع خط هجرة الطيور الأخرى، ويعاكس اتجاه الرياح السائدة في ذلك الموسم. وتبلغ حركة الهجرة ذروتها في فصل الربيع (منتصف وأواخر شهر أبريل "نيسان") ومن ثم تبدأ مجدداً في فصل الخريف (أغسطس آب) وأوائل منتصف شهر سبتمبر) على امتداد ساحل الباطنة العماني. فهو يقطع الخليج العربي سنويًا بأعداد قليلة في فصلي الربيع والخريف، مع مدد استراحة وجيبة في الجزر الإماراتية. وفي الخريف، تتبع هذه العصافير المهاجرة ساحل الإمارات وعمان لقطع مضيق هرمز عند أضيق نقطة فيه، بحيث تتجنب الخط المباشر لقطع الشمال الغربي للمحيط الهندي، وما يحمل من رياح معاكسة. وبالرغم من هجرته الليلية، فإنه يسهل تمييزه من خلال تغريده وزقزقته الأكثر تنوعاً ولحناً من تغريد العصفور الدوري. وبالأذن هذا العصفور المناطق المنخفضة في شبه الجزيرة العربية، رغم وجود مجموعة منه في الغربة في عمان، في منطقة تناهى في ارتفاعها ٧٠٠ م، وقد سمع تغريده عند ارتفاع ١٧٧٢ م. وهو يحتاج لموائل المناطق المنخفضة بلا شك للتعشيش، كما أنه قادر على استغلال المباني لهذا الغرض، لذا كثيراً ما يقطن قرب المناطق السكانية إن وجد له موئلاً مناسباً للغذاء، وإن لم يكن كانناً مطاعماً. وبينما العصفور الأصفر الرقبة بنفسه عن بوادي الرمال العاربة من الأشجار، ووجوده مقصور بوجود أشجار الغاف الناضجة. تجدر الإشارة إلى أن قصور المنطقة في تجديد ثروتها من أشجار الغاف نتيجة للرعى المفرط وسوء الإداره، ربما يسفر عن تراجع أعداد من هذه العصافير في الإمارات العربية المتحدة على المدى القريب، وقبل توافر مناطق حرجة جديدة. وقد يستفيد هذا الطائر من توفير صناديق التعشيش الاصطناعية.

أما غذاؤه فيكون بالحشرات في المقام الأول في أثناء موسم التكاثر، حيث يجمع فرائسه في معظم الأحيان في ظل شجرة ما بأساليب متعددة، وقد شوهد في عمان يتناول بذور أشجار الغاف. وتقوم الطيور المهاجرة بارتشاف رحيق أشجار الكينا المزهرة (وربما الغاف أيضاً). وتنتح أشجار الغاف مادة حلوة سكرية لزجة ذات مصدر مفعم بالطاقة، ربما يسعى هذا العصفور إلى التغذى بها. وتصل العصافير إلى مناطق التكاثر على طول خليج عمان، وفي بايسة عمان، بدءاً من منتصف شهر مارس (آذار)، ومن ثم في الإمارات، لتبدأ الذكور بالتغريد لحظة وصولها إلى توجهها الصيفي. بينما هذا العصفور عشه عادة في حجر، أو شق شجرة، أو شجيرة منخفضة، أو على عمود إنارة ما، أو برج مضيء، أو مبني

(لكنه لا يقرب الساحل) حتى قبلة جنوب تعز، ومن ثم شرقاً إلى إب. وقد شوهد هذا العصفور في اليمن في مناطق المحاصيل، بما في ذلك المدرجات الزراعية المنخفضة للموز، والقهوة، والسرغوم، وبين أشجار السنط (الأكاسيا) في تهامة، من علو ٢٥٠ م حتى ارتفاع ١٩٠٠ م (في تهامة) ولا تتوافر معلومات عن غذائه في الجزيرة العربية، إلا أنه في إفريقيا يقتات حصرياً ببذور الشعب، وحوراء الجراد.



عصافور مسن المنقار

ويبدو أن موسم تكاثره في اليمن في أواخر فصلي الصيف والشتاء، أما التغريد والغازلة فيحدثان في أواخر فصلي الصيف والخريف.

عصافور أصفر الرقبة *Gymnoris xanthocollis*



طائر مهاجر ومتکاثر في شبه الجزيرة العربية وإن بدا مقيماً في بعض أجزاء نطاقه، حيث يعبر بأعداد محدودة أثناء هجرته خارج نطاق تكاثره في شبه الجزيرة العربية. يتم تكاثره في المناطق الشرقية من الإمارات العربية المتحدة، والأجزاء الشمالية من عمان، وبخاصة شرق خط ٥٥٥ شرقاً وشمال خط ٥٢١ شمالاً. كما وجدت مجموعة متکاثرة صغيرة منه في الكويت عام ١٩٩٩ م. وقلما يزور البحرين، وقطر، والمنطقة الشرقية من المملكة، وجنوب عمان، لكنه يتردد

نساج روبل من مستوى سطح البحر حتى المرتفعات في موسم تکاثره، فإن ثمة شواهد من المملكة واليمن توحى بأن بعضها على الأقل يبدأ بالتكاثر في المناطق المنخفضة في تهامة، ومن ثم الانتقال إلى الأودية للتكاثر في فصل الصيف عند مناطق يزيد ارتفاعها على ٢٠٠٠ م. وهو في المناطق المرتفعة طائر المدرجات الزراعية، والمناطق السكانية في الأودية المحمية، بعيداً عن المناطق الفسيحة المرتفعة، وغابات العرعر. الجدير بالذكر أنه يجتمع مع العصفور الدوري، والعصفور الذهبي العربي في أسراب الطيور الباحثة عن طعام بونام. ويتميز نساج روبل، كغيره من الطيور النساجة بنزعته القهيرية لبناء الأعشاش، لدرجة تشبيه أكثر مما يحتاجه من الأعشاش، بل ربما يقوم هذا الطائر بتشييد عدة أعشاش معاً، تبدو كسلال معلقة مقطورة معوجة على طرف غصن ما، أو قربه، بمدخل أنبوبي جانبى باتجاه سفلي، على ارتفاع مترين عن الأرض. ويبدا الذكر بإقامة بيكيل حلقى حيث يجلس صاخباً، أو يتعلق متلدي الرأس بجناحين يهتزان لاجتذاب الأنثى التي تساعده لاحقاً في إكمال بناء العش. الجدير بالذكر أن نساج روبل كثيراً ما يستخدم المواد الخضراء اللينة واللياسة لبناء عشه، وهو اللون الذي يميز الأعشاش الجديدة عن القديمة. وكثيراً ما يقوم هذا الطائر العربي بتمزيق الأعشاش، وإعادة بنائهما بالمكان ذاته، وكأنه ينافس الأعشاش التي أخفق في اجتذاب أنثى عن طريقها. ويتكاثر نساج روبل ضمن مجموعة من الطيور الأخرى تقدر بثلاثين إلى خمسين عشاً على شجرة واحدة (مثل السدر الجبلي أو السنط (الأكاسيا)). ويستمر ذكر نساج روبل في بناء الأعشاش ساعياً لاجتذاب أنثى أخرى، بينما تقوم الأنثى بحضانة البيض، إلا أنه يتولى إطعام الفراخ بعد فقس البيض (شوهد وهو يقتني الطعام في فم فراخه). وقد لوحظ اختلاف ألوان بيض نساج روبل ضمن مجموعة الطيور المتکاثرة الواحدة، وإن لم يتضح السبب في ذلك. وقد يقوم هذا الطائر العربي بالتكاثر في أي شهر من شهور العام في جنوب تهامة قرب عدن (وبخاصة من شهر فبراير(شباط) إلى أبريل "نيسان") في حين يمتد موسم التكاثر في الشمال في جدة من شهر فبراير(شباط) إلى مايو(أيار). وكثيراً ما تختلط مجموعات طيور نساج روبل المتکاثرة مع مجموعات العصفور الذهبية العربية، والعصفور الدوري.

Ploceus intermedius نساج مقطع صغير

طائر ينحدر من المنطقة البيئية الإفريقية الاستوائية، ويعد غريباً على الجزيرة العربية التي تمكن من الاستقرار والتكاثر فيها فيما بعد. فقد تم التعرف على طائر صغير شرق عدن عام ١٩٠٠، يرجح أن يكون قد شرد من باب المندب في إفريقيا، وربما كان من طيور نساج روبل وصنف خطأً على أنه نساج مقطع صغير. ولم يرد أي شاهد على هذا الطائر من جنوب الجزيرة العربية منذ ذلك الحين. ثم تم إطلاق نحو ١٠٠ نساج

مهجور مع مجموعة من العصفور المستوطنة، كما يجوب منفرداً خلال بحثه عن الطعام. ويرجح أن يكون هذا العصفور أحادي الزوج، ويحمل الزوجان معاً على تأمين الطعام والرعاية لفراخهما، رغم انفراد الأنثى بحضانة البيض.

Ploceida الطيور النساجة

يتميز النساج بمنقاره المخروطي الذي سخره الله عز وجل له لأكل البنور، ورأسه الكبير، وجناحيه القصيرة المستديرتين، وريش ذيله إما أن يكون قصيراً ذا طرف مربع، أو ممتداً متوجهاً لللون. ومعظم هذه الطيور أليفة جداً. فهي عائلة تنطوي على أكثر من ١٠٠ نوع من طيور العالم القديم، منها نوع واحد من الطيور العربية الفطرية، فضلاً عن بضعة أنواع أخرى أدخلت إلى المنطقة وباتت تتكاثر فيها.

Ploceus galbula نساج روبل



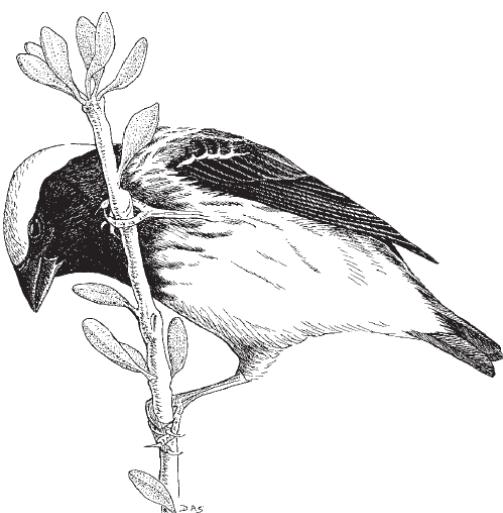
يقطن نساج روبل معظم المناطق المنخفضة من جنوب غرب الجزيرة العربية، فضلاً عن الجبال التي يتردد إليها بشكل موسمي، وصولاً إلى شمال خط ٥٢° شمالي وشرياً مروراً بوادي حضرموت حتى خط ٥٥° شرقياً. كما يوجد في شرق اليمن، وثمة فجوة في توزيعه بين تلك المنطقة والمهرة. ولا يعد نساج روبل من الطيور البارعة في الطيران، فالمنطقة الوحيدة التي بدا وكأنه يتكاثر فيها خارج نطاقه هي منطقة قرب الرياض بين الأعوام ١٩٨٥-١٩٩٢. ويسهل إيجاد نساج روبل أثناء تكاثره، نظراً لحوادثه ضمن مجموعات صاحبة من الطيور المنهمكة على نحو لافت. وكثيراً ما يوجد نساج روبل في تهامة، وفي سفوح تلال المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، وبخاصة عند أشجار السنط (الأكاسيا)، والسدر الجبلي المنخفضة قرب المناطق الزراعية. كما يتردد قرب المدن والقرى. وهو من أكلة البنور، وكثيراً ما يحوم قرب مزارع الحبوب، مثل السراغن التي قد تكون متاخمة لموطن تجمع مجموعات منه. ولم يدرس نظام غذائه رغم وجود تقارير عن الضرر الذي يلحقه النساج بمحاصيل السراغن، والقمح، والسمسم، والذرة. ويرجح أن يكون وجوده متوفقاً على توافر الماء في موئله. وبالرغم من وجود طيور

نساج ذهبي الظهر *Ploceus jacksoni*



غُرف النساج الذهبي الظهر في الإمارات العربية المتحدة (قرب أبوظبي) منذ أوائل التسعينيات، حيث يُرجح أن أصله يعود لطائرة قفص هارب. وتكتّره يكون بين الطيور البرية، وإن كانت كل الشواهد تدل على أن ذلك أمراً ظرفيّاً. وكشأن العديد من أنواع الطيور البرية، لم يحظ النساج الذهبي الظهر بائي اهتمام من قبل علماء الطيور، فلا تزال أسباب تكيفه في البيئة العربية مبهمة، علمًا أنه وجد في المدن والضواحي، وخاصة في المتنزهات والمناطق الخضراء المورقة القرية من الماء، وأحواض القصب. وتبدأ مجموعات هذا الطائر (زُهاء عشرة أزواج) في بناء الأعشاش بدءاً من شهر مارس (آذار) حتى شهر يوليо (تموز)، وكذلك في شهر أكتوبر (تشرين الأول).

Ploceus manyar نساج مخطط



مقطع صغير عام ١٩٨٤ في الشارقة، بقيت في منتزه الجزيرة وتمكنت من الاستقرار والتكاثر بحلول نهاية الثمانينيات. كما شوهد أحد هذه الطيور في دبي عام ١٩٩٧م. ييد أن أهم موطن لتكاثر هذا الطائر تعرض للإزالة عام ٢٠٠٧م، وكانت معظم طيور النساج قد غادرته بحلول ٢٠٠٨م. وقدرة النساج المقطع الصغير على الاستقرار لسنوات في منطقتي الشارقة ودبي دليل على عثوره على موئل مناسب له أضيق على ما يبدو من أن يعزز نطاقه الجغرافي العربي.



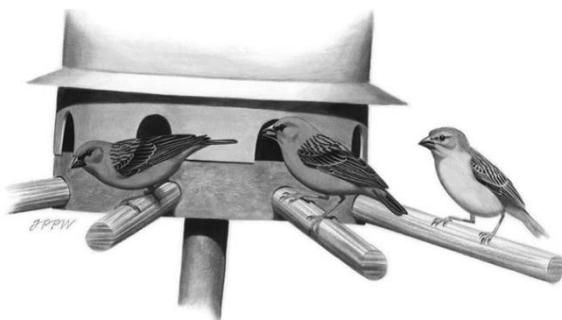
أما مصير تلك الطيور بعد أن غادرت هذا المولى، فلا يزال سراً. ويقطن هذا النساج في إفريقيا في مختلف الموائل المجاورة للمياه. وكانت أعشاشه في الشارقة (على خلاف المجموعات الصغيرة التي يتكاثر فيها بالعشرات في إفريقيا) قد جمعت أكثر من ١٠٠ عش من أوراق أشجار التخيل، وسبل الأعشاب التي شوهدت الإناث تقتاعها لتبطين العش. كما كانت الأعشاش في الشارقة مماثلة لأعشاش نساج روبل، ومنها ما بُني متاخماً لأحد المسابح.

Ploceus cucullatus نساج القرية

لم يتأكد بعد تكاثر نساج القرية في شبه الجزيرة العربية، رغم أنه احتمال مرجح، إلا إذا كانت الطيور الهازبة إلى الجزيرة العربية هي المسؤولة عن ثبات أعداد هذا الطائر. فقد رصد نساج القرية لأول مرة في مسقط في شهر فبراير(شباط) من عام ١٩٩٨م، ولم يُرصد فيها منذ ذلك الحين. وفي عام ١٩٩٩م عُثر على سته ذكور في الإمارات ضمن أعشاشهم فوق الماء، خلال شهر فبراير(شباط) وأبريل (نيسان). وتجدر الإشارة إلى أن بناء الأعشاش لا يعني بالضرورة تكاثر هذا الطائر.

ظهرت طيور نساج بايا في عدة مواقع محلية وسط وشرق شبه الجزيرة العربية، بدءاً من البحرين عام ١٩٨٧، ثم الرياض، والإمارات، والدوحة، وعمان، ويُرجح أنها كانت طيور قفص هاربة. وقد عثر في البحرين حينها على مجموعة من الطيور المعشنة، ومنذ ذلك الوقت لم يرصد هذا الطائر في المنطقة. وفي الرياض اضحت الطيور من منطقة تجمعها إثر تكاثرها. فيما أن تكون مجموعة قليلة من طيور نساج بايا الوحشية قد استوطنت منطقة الرياض، وإما هروب عدد منها بشكل يوحى بوجود مجموعة مستقرة منها. لذا ربما لا تكون في شبه الجزيرة العربية أعداد منها قابلة للبقاء والاستمرار، ولاسيما أن وجود أعشاش قديمة ليس دليلاً على تكاثر هذه الطيور. وفي الهند يسكن هذا النوع من الطيور السرية قرب المناطق المزروعة والمعشنة، حيث يقتات بالحبوب والبذور، علمًا أن وجوده في شبه الجزيرة العربية يرتبط دائمًا بوجود أحواض القصب.

Foudia madagascariensis



ورد أنه تم إطلاق سراح أكثر من ٣٠٠ طائر من طيور فودي الحمراء في بساتين التمر الغربية في البحرين عام ١٩٨٤ تقريبًا، وأن هذا النوع يقطن الجزيرة منذ ذلك الحين. ورغم افتقارنا للأدلة عن تكاثره، إلا أنه ينبغي افتراض نجاحه في ذلك، علمًا أنه لم يُرصد في أي دولة أخرى. ويعد في البحرين طائر الحدائق، والمنتزهات، وبساتين التمر، وكثيراً ما يحوم حول المناطق السكانية، وكأنه يسعى لاستغلال جميع المناطق المزروعة على الطرفين الشمالي والغربي من البحرين. ويفتات بالبذور، وبالأنواع الضارة بزراعة الأرز. وقد عُثر على أعشاش معلقة بأشجار الليمون الكثيفة يعتقد أنها لطائر الفودي الأحمر.

Euplectes afer

شوهد طائر الشرشور الأصفر الناج حرًا طليقاً لأول مرة عام ١٩٩٨ في خور القرم بشمال عمان (نحو أربعة طيور، حتى شهر سبتمبر ٢٠٠٣). وقد ورد تكاثره في أبوظبي في أواخر

ورد النساج المخطط، وهو أكثر أنواع طيور النساج الغريبة استمراً وازدهاراً في شبه الجزيرة العربية، في عدة مناطق في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية. فقد لوحظ لأول مرة في أوائل الثمانينيات في منطقة دبي، ومن ثم في البحرين، والمملكة العربية السعودية (القطيف والظهران وقرب الرياض)، وقطر، والكويت، وعمان. ويُرجح أن يكون النساج المخطط مقيماً حيّاً وجد، إذ لا يوجد ما يدل على انتقاله. إلا أن طيوراً منه قرب الرياض قد غادرت المنطقة بعد تكاثرها، دون أن يكون لها أثر بعد ذلك في المناطق المجاورة، وكثيراً ما تداول أسواق بيع الطيور النساج المخطط، لذا يُرجح أن يعود أصل المجموعات العربية منه إلى طيور هاربة من تجارة الطيور. يقصد النساج المخطط المزارع والأراضي الزراعية المجاورة للأراضي الرطبة، مثل الخلجان، والأهوار، وتبارات مياه الصرف الصحي، علمًا أن جميع الأماكن التي رُصد بها اشتغلت على أحواض القصب التي يستخدمها للجثم والتكاثر بشكل جماعي، وما كان له أن يستقر في شبه الجزيرة العربية لولا التغيرات البيئية الهائلة التي طرأت عليها في السبعينيات، التي أسفرت عن انتشار الأراضي الرطبة، وأحواض القصب المتاخمة للأراضي الصالحة للزراعة التي يطلبها. ويقتات النساج المخطط بمختلف البذور والأعشاب والحبوب. وينتشر هذا الطائر في شبه الجزيرة العربية بدءاً من شهر مارس (آذار) إلى أغسطس (آب)، إذ تبني الذكور الأعشاش في أحواض القصب خلال هذه المدة، وتغريدها لا يكاد يقطع لاجتناب الإناث. الجدير بالذكر أن هذا الطائر يقيم ما يشبه السلال رأساً المعكوسة من شرائط أوراق القصب الخضراء، ويفلغ عشه من الداخل أو الخارج بالطين أحياناً. ويكتمل بناء العش بعد نجاح الذكر في خطب و الأنثى.

Ploceus philippinus



يسقطون العصفور الشمعي المنقار العربي في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، من خط عرض الطائف ومكة جنوباً إلى منطقة تعز وعدن، ومن ثم شرقاً بأعداد قليلة شرقاً إلى تريم وسيئون (أو سيون) في وادي حضرموت. وهو أكثر عدداً في غرب اليمن منه في المملكة وشرق اليمن، وإن كان يسهل إغفال هذا العصفور الصغير المتسلل. ولا يوجد شمعي المنقار العربي في أرخبيل سقطرى، كما لم يثبت وجوده في أي دولة أخرى من المنطقة. وكان يعتقد في السابق أنه طائر منخفضات تهامة، وسفوح التلال في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، بيد أن الشواهد الأخيرة تؤكد توخيه في الغالب ارتفاعاً يناهز ١٠٠٠ م (حتى ارتفاع ٢٥٠٠ م في المملكة، و ٢٧٠٠ في اليمن). ويقطن العصفور الشمعي المنقار العربي مختلف الموائل المكتظة بالحياة النباتية، من الغابات شبه الاستوائية، مثل جبل برع عند ارتفاع ٥٠٠ م غرب اليمن، إلى قيعان الأودية المفعمة بالشجيرات المنخفضة، والحدائق، ومزارع الموز، والحبوب، والقهوة المدرجة، إلى منحدرات التلال الخضراء، والمرتفعات التي تسود فيها أشجار العرعر على الحياة النباتية. أما في شرق اليمن فهو طائر الموائل الأكثر جديداً، بيد أنه يتحدى الحدائق، وبساتين التمر في وادي حضرموت. وتشترك جميع هذه الموائل في وجود مياه جارية، أو تربة مستنقعة (سبخات)، ويشرب الماء بشكل منتظم، ويحب الاستحمام. الجدير بالذكر أن شمعي المنقار العربي كثيراً ما يلزمه الغطاء النباتي الكثيف، الذي لا يرحل عنه إلا للغذاء. ويُرجح أن يكون هذا العصفور العربي، الأكل للبذور على الأغلب، قد استفاد من تطور الزراعة في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، علماً أنه لا يبالي بالمناطق السكانية، رغم اهتمامه بالمحاصيل الزراعية. وقد ورد اجتماعه مع طيور أخرى شمعية المنقار (مثل شمعي المنقار المخطط) في سرمه ومجسمه، بشكل يوحي باستفادته من وجوده في هذه الأسراط المختلطة. فهو من الطيور الاجتماعية، حيث تجلس هذه العصفافير متراسة، وتتطير وتتغذى في مجموعات. وتُبدي العصفافير الشمعية المنقار العربية سلوكاً اجتماعياً متميزاً عند الجثم، إذ تجتمع أعداد كبيرة منها في غابات الخيزران قرب الماء. ويُعرف في إفريقيا باقامة عش من الأعشاش بين النباتات المنخفضة، ذي مدخل أشبه بنفق منحدر إلى أسفل، كثيراً ما يتضمن عشاً كاذباً إضافياً.

شمعي المنقار الأحمر *Amandava amandava*

سجل العصفور الشمعي المنقار الأحمر لأول مرة في الرياض عام ١٩٧٥ م، حيث ذكر أحد رعاة الطيور الشمعية المنقار الأحمر محاولة ذكر مجرد اقتحام قفص طيوره الأسيرة. وُرصد منذ ذلك الحين بشكل منتظم وبخاصة على طول نهر الرياض في الثمانينيات والتسعينيات. كما شوهد في منطقة

نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٥ م، وهو الشاهد الأول والأخير على تكاثره في شبه الجزيرة العربية، وإن لم يكن واضحاً بعد إن كانت مجموعة منه قد تمكن من الاستمرار. وثمة شاهد غير مؤكّد على تكاثره في البحرين.

شرشور أحمر جنوبى *Euplectes orix*

رُصد هذا الطائر لأول مرة حراً طليقاً في شبه الجزيرة العربية في منطقة دبي عام ١٩٨٨ م، حيث كان معروضاً في كل متاجر بيع الحيوانات الأليفة حينذاك. وفي عام ١٩٩٧ م ورد وجود مجموعات مستقرة منه في عدة مواطن حول مدينة دبي والشارقة. وقد يكون إعراض خباء الطيور عن دراسة الأنواع الهاشمة، أو انفراط هذا النوع، وراء غياب الشواهد عليه منذ ذلك الوقت.

الطيور الشمعية المنقار وطيور المونيا *Estrildidae*

هي عصافير صغيرة غير مهاجرة أكلة للبذور، معظمها يقطن مناطق المدارات الاستوائية، ذات منقار مخروطي الشكل، وجناحين مستويين وطيران له أزيز. قسط كبير من هذه الطيور سربي نابض بالألوان. ويمكن تمييز ١٣٠ نوعاً من هذه الطيور الموزعة على المنطقة البيئية الحيوية الإفريقية الاستوائية، والهندية الملائية، وأستراليا. هناك ثلاثة أنواع منها فطرية عربية، أحدها متواطن في شبه الجزيرة العربية، بينما يبدو أنه تم إدخال نوع آخر إلى هذه المنطقة في منتصف القرن العشرين، فضلاً عن نوعين على الأقل يعدان من الأنواع الغربية التي أدخلت إلى المنطقة وتمكن من التكاثر فيها بشكل فطري. الجدير بالذكر أن هذه العائلة من الطيور تعد من الأنواع المفضلة في سياق تربية الطيور والمتاجرة بها. كما يوجد العديد من الأنواع الأخرى الهاشمة التي رصدت طليقة في شبه الجزيرة العربية.

شمعي المنقار العربي *Estrilda rufibarba*



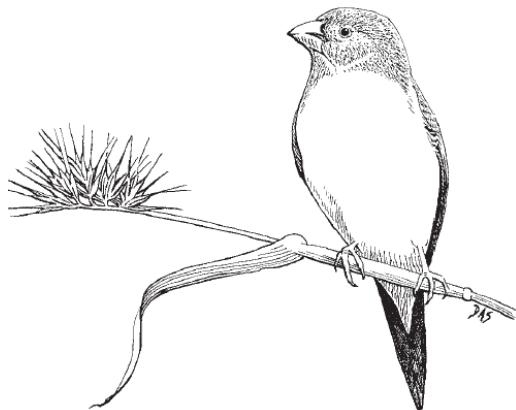
وربما أدخل إليها في منتصف القرن العشرين. لكنه لم يرصد حتى عام ١٩٦٢م، قرب تعز، ومنذ ذلك الحين أصبح يزداد وينتشر. وهو طائر غير مرتجل على الأغلب، وكثيراً ما يوجد قرب الماء وأحواض القصب.



شمعي المنقار المخطط

ولا يشتد بعيداً من موئله إلا للبحث عن طعامه في المناطق المزروعة، علماً أنه لم يُشاهد قط في المناطق المجده. وكثيراً ما يوجد بين محاصيل الدخن والذرة بحثاً عن البذور وبذور الأعشاب الضارة. وما زلتنا نفتقر إلى معلومات وافية عن تكاثره وتعشیشه في شبه الجزيرة العربية.

فضي المنقار الإفريقي *Lonchura cantans*



هو من أنواع الطيور التي تقطن جنوب وغرب شبه الجزيرة العربية بأعداد كبيرة إلى حد ما، علماً أنه يتکاثر بشكل منتظم شمالاً، حتى خط مدار السرطان، إذ بدأ تكاثره على يابسة شبه الجزيرة في أواخر التسعينيات من القرن العشرين في ثمريت، علماً أنه لم يرد في أرجحيل سقطرى أو أي من دول الخليج العربي. ويتوخى هذا الطائر شجيرات السنط (الأكاسيا)، والمناطق المزروعة من تهامة والمناطق الأكثر جفافاً من المرتفعات، حيثما وجد حتى ارتفاع ٢٠٠٠م في اليمن. أما شرق اليمن فيبلغ نطاقه حدود الربع الخالي الجنوبي، حيث

الباطنة شمال عُمان لأول مرة عام ١٩٨٢م، ومن ثم في الشارقة، ودبي، والبحرين، والرياض. وقد ورد عرضياً في قطر، وأبوظبي، والكويت. ويُرجح أن تكون العصافير الشمعية المنقار الحمراء التي في شبه الجزيرة العربية منحدرة من عصافير هاربة، أو أطلقت من أسرها، ولاسيما أنها من الطيور المنتشرة في أسواق بيع الطيور.



شمعي المنقار الأحمر

ويتوخى هذا العصفور الصغير أحواض القصب، فضلاً عن الأعشاب الباسقة، والمحاصيل، وبقاع النباتات الكثيفة، والمرتفعة. ومعظم الشواهد تدل على قربه لمياه عذبة، أو كريهة، بما في ذلك أحواض الفقص الساحلية. وتتحرك مجموعات قليلة من هذه العصافير عادة ضمن موئلها لاستخراج معظم المصادر الغذائية، إذ استفاد هذا النوع بشكل واضح من انتشار الأراضي الرطبة في شبه الجزيرة العربية، لذا ثمة احتمال كبير بأن تتنامي أعداده، وتنتشر في موائل أخرى مناسبة. ويبدو أن موسم تكاثره من شهر مارس (آذار) إلى أغسطس (آب). ويتكاثر ضمن مجموعات بين أعشاب القيصوب والبوط، حيث يبني عشاً مقبباً من الأعشاب والقصب قرب الماء أو فوقه، كما لوحظ في وسط شبه الجزيرة العربية.

شمعي المنقار المخطط *Amandava subflava*

ينتشر شمعي المنقار المخطط في معظم أرجاء غرب اليمن، فهو من طيور الفقص الرائجة المحدودة القدرة على الطيران، لذا لا يُرجح أن يصل إلى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية.

العربية المتحدة. بيد أن بعض التجمعات النائية الأخرى من هذا الطائر لا يمكن عدّها امتداداً لهذا النطاق، ولاسيما أن بعض المجموعات الأصلية من فصي المنقار الهندي تميزت بوجود طيور ملونة نتيجة عادة يمارسها تجار الطيور لجذب الزبائن. ولا نعلم مدى نجاح العصفور الفضي المنقار الهندي في استعمار المناطق الزراعية وسط الجزيرة العربية. الجدير بالذكر أن هذا النوع من العصافير الشمعية المنقار هو أكثرها تحملًا للقحط، ويتناول طعامه من رؤوس الأعشاب التي تنمو في ظل أشجار التمور، حيث يزرع النعاع. وكثيراً ما يجتمع للجثم والطعم مع العصفور الدوري، والعصفور الإسباني. ويعيش هذا العصفور في معظم أشهر العام شرق شبه الجزيرة، وفي منطقة الخليج العربي؛ أما صوب الرياض، حيث الفصول أكثر تحديداً، فينحصر نشاط التكاثر بين شهر فبراير (شباط) ويونيو (حزيران). وعشة كروي الشكل ذو مدخل جانبي، فوق شجيرة أو شجرة ما، مبني بالسنابل، وشرائط ألياف النخيل، وريشات أوراق السنط (الأكاسيا). وقد يستخدم العش الذي يتعاون الزوجان على بنائه مجتمعاً أيضاً. ويستخدم هذا العصفور في هذا الصدد مختلف الأشجار الغربية (مثل أشجار الكينا). ويُعرف هذا النوع باحتلاله الأعشاش المهجورة لأنواع أخرى من الطيور، كالعصفور الدوري.

مونيا حرشفية الصدر *Lonchura punctulata*



لا شك أن هذا العصفور الفاتن هو من طيور الفصص التي أدخلت إلى شبه الجزيرة العربية عن طريق تجارة الطيور، فيما أن يكون قد هرب، أو أطلق سراحه في عدد من المواطن، حيث سجل وجوده لأول مرة في مسقط عام ١٩٧٤م، ومن ثم في الظهران (وإن كان قد اخترى بعد ذلك من هذين الموقعين) وفي الشارقة، وأبوظبي، ودبي، ومن ثم الرياض، والبحرين، والكويت، وجدة، حتى ظفار. الجدير بالذكر أن أعداده تزداد بشكل تدريجي في كل من الإمارات وعمان، حيث يُرجح أن يكون قد نجح في تأسيس مجموعة قادرة على البقاء ذاتياً. أما في نطاقه الفطري، فهو طائر المنتزهات والمناطق الزراعية، حيث وفرة الأشجار والمناطق المعشبة، إذ لا يتحمل على

شجيرات السنط (الأكاسيا) المنتشرة على الكثبان الرملية، ومنه ما يشد إلى مثل هذا الموئل في عُمان بعيداً عن المنطقة الساحلية. وقلما يقرب العصفور الفضي المنقار الإفريقي المدن في شبه الجزيرة العربية، رغم بلوغه أحياناً الضواحي الحضرية من مدينة جُدة. وبقيت هذه العصفور على الأرض، حيث النباتات المنخفضة كالأشعاب لتناول بذورها من رؤوسها، ويشرب الماء باستمرار. الجدير بالذكر أن موسم التكاثر غير محدد بشكل واضح بالنسبة إلى هذا الطائر الذي ربما يتکاثر على مدار العام، باشتثناء شهر ماي (أيار) وأغسطس (آب) للذين لم يسجل فيما تعشيش له، أو رعايته لفراخه. وبيني هذا العصفور عشاً غير متسلك، على خلاف أعشاش النساج الأخرى، وقد شوهد طازران بالغان يتعاونان على ذلك. كما ورد قيام زوج من طيور فضي المنقار الإفريقي بالتعشيش في عش سابق مهجور للعصفور الدوري، وهذا ما يُرجح أن يكون ذلك ممارسة ينتهجها هذا العصفور، وإن لم يتوافر دليل على ذلك. وتقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض.

فضي المنقار الهندي *Lonchura malabarica*



هل هو من الطيور الفطرية في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية؟ فقد كان أول دليل على وجوده في هذه المنطقة في جزيرة طنب في الخليج العربي عام ١٩٢١م، ومن ثم قرب مسقط عام ١٩٥٠م، وربما حلّ بالإمارات العربية المتحدة وبشمال عُمان قادماً من جنوب غرب إيران. وقد أدخل هذا النوع إلى العديد من مناطق الجزيرة العربية لدى إطلاق سراح عصافير كانت حبيسة الأقفال على نحو غير متعمد. ومع نهاية القرن العشرين، كان هذا العصفور قد دراج في منطقة الخليج والمناطق الشمالية والغربية من الجزيرة العربية (الظهران، والحررين، وقطر، والرياض، وجدة، وبنبع، وتبوك، والكويت) وصولاً إلى جزيرة مصيرة وثمريت، فضلاً عن إحدى المزارع ما بين بريدة، وحائل، وصلالة في اليمن. وثمة احتمال أن يكون وجود هذا الطائر في بعض المواقع، هو نتيجة امتداد طبيعي للمجموعة الأصلية من هذه العصافير التي كانت في عُمان، وشمال الإمارات

المرتفعات، أو المناطق الزراعية التي في السهول المكشوفة. وقد سجل بلوغ هذا العصفور ارتفاع ١٨٥٠ م حتى ٣٠٠٠ م، علمًا أنه يتکاثر فقط فوق ارتفاع ٢٦٠٠ م. وهو ليس بالعصفور الخَلْجِي، أو الذي ينأى بنفسه عن المناطق السكانية. ويمتد موسم تکاثره من شهر مارس (آذار) إلى يوليو (تموز)، حيث يغدو فوق صخرة، أو شجرة ما. وقد ورد قيام الذكر باطعام الأنثى الحاضنة للبيض.

الذعرات والجشنات *Motacillidae*

هي طيور بريّة نحيلة ذات ذيل طويّل الريش، والساقي (طويلة أصابع القدم أيضًا، وبخاصة الإصبع الخلفي)، توجد في الغالب في الموائل الرطبة الفسيحة، إذ تميّز بمشيها حين تكون على الأرض، وهز ريش ذيلها. العديد من هذه الطيور مهاجرة، وشديدة الطيران. وبالرغم من انتشار هذه العائلة في نطاق عالمي، فإن معظم أنواع هذه الطيور ينتمي إلى العالم القديم. وتستأثر شبه الجزيرة العربية بخمسة أنواع من الذعرات و١٢ جشنة من عددها الإجمالي الذي يناهز ٦٠ نوعًا في العالم. الجدير بالذكر أن معظم هذه الأنواع تعد طيورًا مهاجرة، أو ضيوفًا شتوى على الجزيرة العربية، باستثناء نوعين من الجشنة التي تسكن هذه المنطقة.

ذُعْرَة صُفَرَاء *Motacilla flava*



رُصد ما لا يقل عن تسعه أنواع من الذُعْرَة الصُفَرَاء التي تعد من الطيور المهاجرة المنتشرة والشائعة في أرجاء شبه الجزيرة العربية، وإن قل عددها في جزيرة سقطرى. فهي تقضي شتاءها بأعداد متقارنة كل عام في شبه الجزيرة العربية. وتتدر في الكويت وبقية منطقة الخليج العربي، ووسط الجزيرة العربية، لكنها تکثر أحياناً في عُمان، وتلجد جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بشكل منتظم، علمًا أن النوع المتکاثر منها هو الذُعْرَة الصُفَرَاء سوداء الرأس (*Motacilla f. feldegg*), فهي من آخر الطيور التي تمر بشبه الجزيرة العربية، وترصد بانتظام في أو خير شهري مايوا (أيار) ويونيو (حزيران). كما ثمة شواهد محتملة على تکاثر الذُعْرَة الصُفَرَاء في المنطقة الشرقية والدوحة، مع

الأغلب قسوة الجو العربي القاحل. وبعيداً عن أودية المنطقة الساحلية في الإمارات العربية المتحدة، لم يرد هذا العصفور في شبه الجزيرة العربية إلا في منتزهات المدن، والضواحي المزروعة، نظراً لوفرة مصادر المياه. ومن المرجح أن يبقى نطاق هذا العصفور في شبه الجزيرة العربية محصوراً بجوار المناطق السكانية، إن تمكن من تكوين مجموعات بريّة مستقرة منه. ولم يسجل نظامه الغذائي العربي، بيد أنه يُعرف بتناوله بذور الأعشاب والأوراق الخضراء، وبعض ثمار التوت والحضرات أحياناً. ونفقـر لمعلومات وافية عن تکاثره، غير أنه من الأنواع التي تقيم عشاً للجثم، لذا فإن العثور على أعشاش هذا العصفور الخلاـب ليس دليلاً على تکاثره. ويفصل التعشيش ضمن مجموعات كبيرة من الطيور، إذ يشيد عشاً مستديراً ومتيناً من الأعشاب الخضراء، وشرائط لحاء الأشجار المرنة، بيطنه أحياناً بالأعشاب الناعمة والريش، ويحسن إخفاءه في صدع مبني، أو شجرة ما.

عصافير الشوك *Prunellidae*

هي عصافير غير متطفلة، ذات لون أسمـر فاتح، مخططة الظهر. يستوطن نوع واحد منها شبه الجزيرة العربية، أما الأنواع الأخرى فنطـق وجودها بـبدأ من أوروبا الغربية إلى شرق آسيا، وقد بلـغت ثلاثة أنواع أخرى منها شبه الجزيرة العربية كطيور شاردة في فصل الشـتاء.

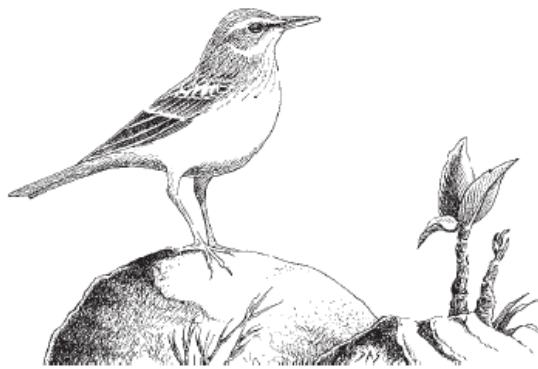
عصافور الشوك العربي *Prunella fagani*



يستوطن عصافور الشوك العربي في أقصى قسم اليمن الوسطى، علمًا أن أعداداً بسيطة منه ربما تتحدر إلى مناطق دنيا في غير موسم التكاثر. ونظراً لصعوبة دراسة هذا النوع في مناخه الجبلي الوعر، فإنه يصعب تقييم عدده، وقد صُنف في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨ م ضمن الأنواع شبه المهددة بالانقراض نظراً لنطـقـه المحدود. وبعد من عصافير المنحدرات الجبلية الصخرية ذات الحياة النباتية المحدودة، التي تتخلـلها مناطق معتـبة، وذات شجيرات منخفضة، وأشجار السنـط (الأكاسيا) المتـفرقة. ويرجـح أن يكون من الأنواع التي لا تقاوم الجدب، لذا فهو غائب عن الطرف الشرقي من

المعشبة الصفاف. وقد ظهر على جشنة إفريقية في المملكة في منطقة مشجرة بالعرعر والسنط (الأكاسيا) وأشجار الزيتون. تُعرف الجشنة الإفريقية في نطاقها بتناولها للحشرات وغيرها من المفصليات ويرقاتها، فضلاً عن البذور. وكثيراً ما تجتمع في المملكة مع الجشنة الطويلة المنقار في المناطق نفسها. ولم يُحدد بعد أي خطير يحيط بهذا الطائر المستوطن في شبه الجزيرة العربية، إلا أن عدده القليل على الأغلب ونطاقه القاصر يعززان الحاجة لدراسة هذا الطائر ميدانياً، وتوصيف موئله، وشروط وجوده لضمان حمايته. وقد سمع تغيره هذا الطائر واجتماع أزواج منه من شهر يناير (كانون الثاني) حتى سبتمبر (أيلول)، كما سُجل تعشيشه في شهر أبريل (نيسان) ومايو (أيار)، وترسيم الطيور البالغة نطاقها واضطرابها بدءاً من شهر يناير (كانون الثاني) حتى يوليو (تموز) أو أغسطس (آب). الجدير بالذكر أن امتداد موسم تكاثر هذا الطائر يوحي بوضعه عدة حضنات. وقد كانت الأعشاش التي ظهر عليها قرب إب على شكل كوب عميق في الأرض عند قاعدة لشجيرة أو ركام ما، أو على أرض مستوية متوازية بشجيرة، أو كتلة من الأعشاب النامية. وقد شوهد الطائران البالغان بجماع مواد بناء العش، علمًا أن أنثى الجشنة الإفريقية هي وحدها التي تقوم بحضانة البيض.

جشنة طويلة المنقار *Anthus similis*



ثمة عشرون نوعاً من الجشنة الطويلة المنقار، منها نوعان في الجزيرة العربية، الجشنة الطويلة المنقار العربية *A.S.* *arabicus* التي تقطن الحجاز، وعسير، وشمال غرب اليمن، والجشنة الطويلة المنقار السقطرية *A. s. sokotrae* التي تقطن جزيرة سقطرى. تنتشر الجشنة الطويلة المنقار على نحو متفرق من المناطق الجبلية من شبه الجزيرة، فهي من الطيور المنتشرة والرائجة في مناطق محددة، علمًا أنها تتنقل بين مختلف المرتفعات في الجبال الجنوبية الغربية. وثمة سجل واحد على وجودها في جبل سلمى جنوب حائل، على نحو يوحي باحتتمال وجود مجموعة شاردة في أعلى جبال هذه المنطقة، وفي منطقة شمال الحجاز التي لم تحظ بالقدر الوافي من الدراسة. كما توجد مجموعة مستقلة في جبال مهرة، وهي

وجود بعض الطيور الصيفية في الكويت، وشمال عُمان. يقطن هذا الطائر في شتى أرجاء نطاق تكاثره في الموائل المتاخمة للماء، مثل البرك، والسبخات، والمستنقعات. وفي موسم هجرتها مروراً بالجزيرة العربية، وكثيراً ما تقصد الذرة الصفراء الأرضي الزراعية، وبخاصة المناطق المروية الحديثة الحصاد. وكثيراً ما تتبع أسراب هذا الطائر الغنم والجمال طمعاً في الحصول على الحشرات التي تثيرها هذه الحيوانات. إذ تتغذى بالقاطل غير الفقاريات من الأرض، ربما إثر مطاردة سريعة للحشرات والذباب. وذكر أن مزرعة اليان وأجبان كبيرة قرب الخرج كانت مقر تكاثر لها في الجزيرة العربية، حيثما وجدت الذرة الصفراء الظروف المناسبة لها قرب عدد من البرك والسبخات. وهناك احتمال أن تكون جميع موائل تكاثر الذرة الصفراء في الجزيرة العربية موقع اصطناعية شيدتها الإنسان، وأن تزداد مواطن تكاثرها مع اتساع نطاق الزراعة، وإقامة الأرضي الرطبة. ويحدث هذا النوع من الطيور الجثم الجماعي، وبأعداد هائلة أحياناً، خاصة قرب النباتات، أو فوق الماء.

جشنة إفريقية *Anthus cinnamomeus*



هي من الطيور النادرة في المملكة، وتوجد في مواطن محددة باليمن، قبالة تعز، وإب، والمحوث، وكوكبان، وسوق الخميس. وتقصد عادة المناطق المرتفعة (٢٠٠٠ م حتى ٣٠٠٠ م على الأقل)، في المناطق الزراعية النافذة بما في ذلك من حقول الذرة والمراعي، إضافة إلى الأودية الفسيحة

عصفير الحسون Fringillidae

هي عائلة كبيرة متنوعة من العصفير القصيرة، الأكلة للبذور والفاكه، ذات منقار مستدق الرأس، وإن كان عريضاً لدى بعضها، وجناحين صغارين مستديرين، وزاهية الألوان. وثمة ١٦٨ نوعاً في ٤٢ جنساً موزعة في مختلف بقاع الأرض، سُجل تكاثر ١٦ نوعاً من ثمانية أنجاس منها في شبه الجزيرة العربية، والمتکاثر منها ثمانية أنواع، فيما بقيت الأنواع الأخرى من الضيوف الشتوية النادرة القادمة من الشمال. كما رُصدت طيور قفص هاربة منها، لا دليل على تكاثر أي منها في الجزيرة العربية.

نعار عربي *Serinus rothschildi*



هو أكثر الجواثم العربية المستوطنة على نطاق واسع وأكثرها انتشاراً، إذ يوجد في غرب شبه الجزيرة العربية، بدءاً من شمال الحجاز عند خط ٥٢٦°، ومن ثم جنوباً إلى اليمن، وشرقاً إلى وادي هاجر عند خط ٥٤٨°، ويرجح أن يكون مستوطناً في شتي أرجاء نطاقه، وليس هناك دليل على انتشاره بعد موسم التكاثر، أو حتى بعد شروع بعض الطيور في فصل الشتاء، وبعد مجهولاً خارج حدود نطاقه. ومن اللافت أنه غير معروف في وادي حضرموت الذي يعد موئلاً مناسباً له. ويقصد هذا الطائر فيأغلب الأحيان المناطق الفسيحة الراخفة بالأشجار والشجيرات. ووجوده يكون فوق مستوى سطح البحر شرق نطاق وجوده في اليمن حتى ارتفاع ٢٩٥٠ م في جبل السوداء في منطقة عسير، وكثيراً ما يوجد عند ارتفاع ٧٠٠ م في المناطق الوعرة عند سفوح التلال مثل جبل برع في اليمن. كما يقبل النuar العربي على المناطق الزراعية، وبخاصة شقق التلال شبه المستوية والمشجرة بالعرعر، أو السنط (الاكاسيا) الذي يفضله لتناول أزهاره،

جبال شمال عُمان والإمارات. وتقطن الجشنة الطويلة المنقار جزيرة سقطرى، بيد أنها مختلفة على ما يبدو عن جزيرة عبد الكوري وغيرها من جزر الأربعيل. وتشرد بعض طيور الجشنة الطويلة المنقار إلى وسط عُمان، وشرق شبه الجزيرة العربية في فصل الشتاء قادمة من إيران على الأغلب، حيث تحط صيفاً للتکاثر. وقد وردت كذلك في جزر الخليج العربي، وفيها جزيرة داس، مما يوحي بحركة هذا الطائر عبر الخليج العربي. وهو زائر شتوي مقل على السهول الساحلية في الإمارات العربية، والمناطق المنخفضة من شمال عُمان، نتيجة انقال هذه الطيور بين مختلف المرتفعات في الإمارات وعُمان، حيث تعود أدرجها إلى جبال عُمان مثلاً بحلول شهر أبريل (نيسان). الجدير بالذكر أن هذا الطائر يمر بأعداد قليلة في سائر أرجاء شبه الجزيرة العربية (مثل ينبع، والرياض، وربما الكويت، وقطر، في شهر فبراير (شباط) ومارس (أذار)، وفي الخريف أحياناً). وهو طائر الطرف الجبلي، والحقول المدرجة الجبلية ذات الشجيرات المنخفضة، أو الأشجار، والغطاء النباتي الأرضي الجيد. ويقطن هذا الطائر الهضاب الصخرية المكسورة ذات الأشجار المتقفرة في شمال عُمان، وفي سقطرى أيضاً، حيث يقصد مواطن صخرية تقفر إلى النباتات. الجدير بالذكر أنه ينتشر من سطح البحر حتى ارتفاع ١٣٧٠ م تقريباً، وهذا يماثل كثيراً معدل الارتفاع الذي يبلغه في ظفار. أما في شمال عُمان والإمارات العربية المتحدة، فيتكاثر على الأغلب عند ارتفاع ٥٠٠ م تقريباً حتى جبل شمس عند ارتفاع ٣٠٠٠ م، حيث لوحظ انتشاره في أوائل شهر يونيو (حزيران). ولم ينزل عن ارتفاع ١٤٥٠ م في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية. علماً أن طيور المرتفعات تنتقل إلى مناطق أقل ارتفاعاً في فصل الشتاء. ومن غذائها في شبه الجزيرة العربية: الجنادب، واليرقات الدويبة، وغيرها من الحشرات (عقرب ذات مرة) التي تجوب لانقطاعها من الأرض، أو بين النباتات، وحصلات العشب. ويتbahى ذكور هذا الطائر بطيران التغريد في موسم التكاثر، وذلك قبل القيام بالتغريد من مجثمهم فوق الأشجار، أو الشجيرات المنخفضة. وللخشنة الطويلة المنقار تغريدها المميز عند الطيران، حيث ينطلق الطائر مرتفعاً في السماء متوجماً حتى ارتفاع ما، مغداً لدققتين قبل الهبوط، أو الانسلاخ إلى مجدهم البارز، المتمثل في صخرة، أو شجرة ما. وشدوه كنوتة موسيقية مزدوجة يتبعها صفير، أشبه بشدو قبرة الصحراء. ويُضمر العش على منحدر تل، أو بنتة كثيفة، وموسم تكاثره يختلف من منطقة لأخرى. ومن الأمور اللافتة، أن يكون هذا النوع هو المرشح الأمثل ليكون مضيف حضنة الوقواق الاعتيادي، الطائر الطفيلي الذي يتكاثر في منطقة مسند.

شبه الجزيرة العربية التي لم يُسجل فيها، ولا في أرخبيل سقطرى. ويفضل هذا الطائر منحدرات التلال، والتنوعات الصخرية، والحقول الزراعية، فضلاً عن أراضي النفايات ذات الأشجار المنخفضة، والموائل الجافة غير الفاحلة. ويرد القرى، والبلدات، ويعيش فيها، بما في ذلك وسط صناعي، لكنه ليس من طيور المدن السعودية. ويوجد في بقاع العرعر مثل جبل السوداء عند ارتفاع ١٩٥٠ م و كذلك في أكثر الجبال ارتفاعاً عند ٣٧٠٠ م في المنطقة الجنوبية الغربية. وقد رصد تعيشيه ذات مرة على سطح مسجد صغير فوق جبل النبي شعيب، أعلى قمم شبه الجزيرة العربية. الجدير بالذكر أن طوي أعتبر، الذي استقر فيه عدد قليل من طيور النعار اليمني، هي حفرة على ارتفاع ٥٤٥ م، عرضها نحو ١٠٠ م، و يصل عمقها إلى نحو ١٥٠ م، وهي موقع ظليل تخلله مياه جارية. ويحجب النعار اليمني بحثاً عن طعامه على الأرض في المناطق الصخرية، وبين النباتات المنخفضة، متقياً عن البذور، وملقاً إياها من النباتات النامية. وحاجته المستمرة للماء ربما تكون عاملاً يحد من نطاق وجوده. وكثيراً ما يجتمع مع الحسون، وربما النuar العربي في أسراب مختلطة. وقد ورد أن طائراً في شهر أغسطس (أب) قرب صناعي يقرب من طائر آخر حاملاً في منقاره بعض الأعشاب الناعمة، التي سرعان ما أسقطها ونصب ريش ذيله، رافعاً رأسه وكأنه يتلعل ماءً، موجهاً منقاره إلى أعلى، مما يوحى أن يكون ذلك نمطاً من المغازلة. ويعيش هذا العصفور في شقوق الصخور والمبني والجدران، وقد ورد استخدامه لأعشاش خطاف الصخور الشاحب القديمة، المصنوعة من الطين على هيئة الكوب. وتميز أعشاش هذا الطائر بوجود نتوءات، أو سقف صخري فوق العش. ويطول موسم تكاثره في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية. ويتعاون الطائران البالغان على رعاية العش، وإطعام الفراخ.

Rhynchostruthus socotranus



ينحصر نطاق هذا الطائر في يابسة الجزيرة العربية بجبال المنطقة الجنوبية الغربية عند خط ٥٢١ شمالاً في المملكة

فضلاً عن حدائق صناعي. وربما يلتقط غذاءه من الأرض، أو من النباتات المنخفضة، إذ كثيراً ما يتندى رأساً على عقب كالعصافور، وقد شوهد يشد نباتاً متسلقاً شجرة سنط إلى مجده بمنقاره، ممسكاً به بقدمه ملتهاً بذورها. وبالرغم من اتساع نطاقه وكثرة أعداده، فإن تكاثر أحياها هذا النوع لا يزال غامضاً، فلم يتم توصيف بيضه وعشه وفرخه حتى عام ٢٠٠٠ م. وقد ورد تغريده في كل أشهر العام باستثناء شهر ديسمبر (كانون الأول)، كما شوهدت أزواج منه على مدار العام، وبخاصة من شهر مارس (آذار) إلى يوليو (تموز). إذ يضع النuar العربي عشه على ارتفاع ٤-٦ م من سطح الأرض، قرب جذع شجرة من أشجار العرعر في المناطق التي تطغى عليها هذه الشجرة، أو عند طرف غصن لها. ويجعل من عشه كوباً متمسكاً من الأعواد الشائكة، والأعشاب، وشرائط اللحاء، والجذور، وبعض شباك العنكبوت، وكثيراً ما يكون ذلك في شهر فبراير (شباط) إلى مايو (أيار). وتقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض مع وجود الذكر، الذي شوهد يطعم فراخه مرة في اليوم حين تغادر الأنثى العش.

Serinus menachensis



هو نوع مستوطن في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، رُصد لأول مرة بالقرب من مناخة، إذ يستوطن المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، من الطائف إلى تعز جنوباً، وشرد بعض منها شرقاً إلى وادي يشبع عند خط العرض ٥٤٧ شرقاً. أما في المملكة العربية السعودية، فأعداده قليلة، وإن كثرت في مواطن محددة، وهو عصفور شائع، يتردد إلى المواطن السكانية قرب البلدات والقرى في اليمن. ومستقر بأعداد قليلة في طوى أعتبر في ظفار في عمان، وفي رخيوت في ظفار. ولا يُعتقد أن يهاجر إلى أي موطن آخر في

مأخوذة من عش نساج روبل، وأكياس خادرية لakanات غير فقارية في العشين اللذين عثرا عليهما له في ظفار. ويعمل الذكر والأنثى معاً على تشييد العش.

الحسون *Carduelis carduelis*



كان طائر الحسون سابقاً ضيفاً شتوياً نادراً على المنطقة الشرقية والشمالية من شبه الجزيرة العربية، قبل أن يتکاثر في أواخر السبعينيات في المنطقة الشمالية الغربية، وكان تکاثره مرجحاً مع حلول ١٩٨٢م، حتى تأكّد تکاثره عام ١٩٩٩م. وثبتت شواهد على وجوده في الكويت، والمنطقة الشرقية، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وشمال عمان، ولا يُعرف له وجود في اليمن، أو في منطقة الخليج، وإن شردت أعداد منه بين شهرٍي نوفمبر (تشرين الثاني)، وأبريل (نيسان) إلى أرجاء هذه المنطقة. ويعتقد أنه من طيور القفص في الإمارات العربية المتحدة، لذا يُحتمل أن طيور الحسون في الإمارات طيور هاربة. وفي المنطقة الغربية رُصد هذا الطائر في ينبع جنوباً في فصل الشتاء، ويعد ضيفاً نادراً في فصل الشتاء بمنطقة تبوك حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، ومع حلول منتصف ١٩٧٩م أصبح من الطيور التي تتردد بانتظام وبأعداد كثيرة شتاءً، وعلى مدار العام بحلول ١٩٨٢م. وأسهمت الأراضي المزروعة وانتشارها في المنطقة، وبخاصة بساتين التamar المتواجدة المروية، في تأمين الموئل المناسب لتكاثر هذا الطائر. ويقصد طائر الحسون بساتين الفاكهة، وأماكن النفايات، حيث البذور وبعض الحشرات، إذ يعلق نفسه رأساً على عقب على النباتات في كثير من الأحيان. وفي تبوك، يقتات بزهور تباع الشمس، كما يتردّد إلى محاور الري المركزية. وشمال الجزيرة العربية

العربية السعودية حتى شمال عدن ومنطقة مهرة، ممتدًا إلى شرق اليمن وظفار، وواسع الانتشار في سقطرى. وليس معلوماً انتقاله بين الفصوص، لذا يفترض أن يكون مقيماً حيثما وُجد. وصنف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة ضخم المنقار السقطرى في القائمة الحمراء لعام ٢٠٠٨م ضمن الأنواع شبه المهددة بالانقراض. وبعد هذا الطائر شائعاً في جزيرة سقطرى، أما على يابسة الجزيرة العربية، فقليل الوجود، وصعب التمييز حتى في مواطن وجوده. وكثيراً ما يكون أحد أقل الجواثم العربية المتکاثرة عدداً. وهو من الطيور التي يتعدّر مراقبتها، نظراً لهروبها وطيرانها لمئات الأمتار لحظة الاقتراب منه، أما حين يكون منهما في غذائه، فيميل إلى النقة بمحیطه بحيث يمكن الاقتراب منه من ٢ إلى ٣م. ويفطن هذا الطائر العربي سفوح التلال، والسهول العالية ذات النباتات المرتوية، والأشجار أو الشجيرات المنخفضة. وكثيراً ما يوجد قرب المياه العذبة، وقد شوهد يشرب الماء عدة مرات، وثمة شاهد على بقائه تحت أشعة الشمس لعدة دقائق. كما ينأى هذا الطائر بنفسه عن المناطق الفاحلة، إذ يُرجع عدم قدرته على تحمل الظروف المناخية القاسية، ولجاجته للنباتات المتمرة التي يحتاجها لتأمين غذائه على مدار العام. أما في المنطقة الجنوبية الغربية، فطائر جبلي يقصد المناطق التي تناهُر في ارتفاعها ١٠٠٠م إلى ما لا يقل عن ٢٩٥٠م في جبل السواداء في المملكة. أما في منطقة مهرة، وجزيرة سقطرى، فعادة ما يُشاهد عند مستوى سطح البحر إلى نحو ٧٦٠م (ظفار) و٤٠٠م (سقطرى). وشوهد يتقلّل بين المرتفعات في سقطرى، بحثاً عن الغذاء في المناطق المنخفضة ساعات النهار، ومن ثم يعود مرة أخرى إلى المرتفعات للجثم. وقد فطّر الله عز وجل بمنقار عريض ليتمكن من تناول مختلف البذور والثمار الكبيرة القاسية التي لا تستطيع العصافير الأخرى تناولها. إذ يلقط غذائه من بين الشجيرات، وقُمم الأشجار، وقد شوهد متعلقاً رأساً على عقب كالبيغاء لتناول الفاكهة والبذور التي يمضغها بعسر، ويطحّنها بمنقاره، مزيلاً لب البذور لشرب مائها. ويقصد نبات البتوع حين يثمر، ولا يتغذى حصرياً بهذه الشجرة لأنه يوجد في كثير من المناطق التي لا توجد فيها. وقد ورد اجتماع هذا الطائر مع عصافور سقطرى. وتشير المعلومات المتوافرة عن تکاثره، إلا أنه من الطيور الاجتماعية في غير موسم التكاثر، حيث يجتمع مع عدد من العصافير يصل عددها إلى ٣٠ عصافوراً. والجدير بالذكر أن ضخم المنقار السقطرى شوهد يطعم طيوراً صغيرة غير صغار، وقد يكون السبب لكون هذه الطيور الصغيرة غير قادرة على تناول الثمار القاسية، أو الكبيرة وحدتها، حيث لا تزال تعتمد على الطيور البالغة. وقد شوهد هذا الطائر العربي في اليمن وهو يستعرض، طائراً بانسياب، أو كمظلة هوائية، ممسكاً بجناحيه فوق الأفق. وبغرد الذكر فارداً وخافضاً جناحيه، وريش ذيله يهتز. وقد لوحظ وجود مواد

القصص المفضلة، فهي حسنت التغريد، وكثيراً ما يتم اصطيادها وإيداعها في القصص، وإن لم تكن هذه الممارسة تتم على صعيد تجاري. ويتميز حسون اليمن بتغريده من مجثمته، أو أثناء طيرانه، وكأنه يعلن عن وجوده، وكذلك حين يطارد، أو يقترب من إحدى الإناث، وهذا على مدار العام. ويفضل التعشيش في أشجار العرعر، وقد يعشش في أشجار أخرى؛ نظراً لندرة أشجار العرعر في اليمن. وموسم التكاثر يكون غالباً في النصف الأول من كل عام، مما يُرجح وضع حسون اليمن عدة حضنات.

زمير وردي *Bucanetes githagineus*



يقع زمير وردي بأعداده المحدودة في الموائل الصخرية الجافة من شبه الجزيرة العربية، وبعد من الطيور السربية في خارج موسم التكاثر، وقد تجتمع أسراب منه تصل إلى ١٠٠ طائر عند البحث عن الطعام. كما يعد زمير وردي غالباً عن مرتقعت الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المملكة، وشمال عُمان، وتهمامة، وساحل البحر الأحمر، والصحراء الرملية والسهول، وهو من الطيور الشائعة في جبال طويق وسط الجزيرة العربية. ويتردد بشكل منتظم إلى إحدى محميات الكويت. ويتكاثر في مواطنين بعد أن كان من الطيور النادرة حتى عام ١٩٩٩م. كما يتنتشر لكن بأعداد محدودة في الأجزاء الشرقية الجافة من اليمن وظفار، ولم يُرصد في أرخبيل سقطرى. ويقصد هذا الطائر الموطن الجافة الرحمة ذات الشجيرات المنخفضة والأعشاب والخشخاش، بعيداً عن التربة الرطبة، أو مناطق النباتات الكثيفة، أو العشب المرتفع، أو الحقول الخضراء، ولا يرتاد القمم العالية. وبالرغم من قدرته على تحمل الجفاف، فإنه يحتاج إلى شرب الماء بانتظام في الغالب. ومن أوجه سلوكياته اللاقعة اقترابه من مرايا السيارات، أو المركبات التي يصادفها في المناطق الصحراوية، وتقره إليها، وكأنه يظن انعكاس المرأة أو ومضها ماء للشرب. ويقتات بالبذور وبعض الحشرات التي يلتقطها من الأرض، أو يحفر بحثاً عنها بمنقاره أو أثناء وجوده على شجيرة ما. وكثيراً ما يقوم بمضغ الفرنات لاستخراج البذور والسوائل منها. ولعله أكثر أنواع الطيور

تمثل الحدود الشمالية لنطاق وجوده إذ لا يألف الظروف المناخية القاحلة، لذا يرتاد مصادر المياه بانتظام لإرواء ظمه. أما التعشيش فيحتاج إلى الأشجار الصغيرة والشجيرات، مفضلاً أشجار الفاكهة، وتكثره يكون في البساتين التي يرتادها الحسون الصحراوي. ويوجد الحسون في أسراب صغيرة في معظم العام تحوم حول نباتات الأراضي المقرفة، وبساتين الفاكهة، حتى بات شوهه جزءاً من الفصل الريعي في تبوك، حين تكون أزواج الطيور. والعش الوحيد الذي تُثر عليه في الجزيرة العربية كان عشاً متناسقاً وهشاً إلى حد ما، منسوجاً على هيئة كوب من الصوف والأعشاب الناعمة، مخفياً بين أوراق شجرة لوز. ويتعلون الطائران البالغان على بناء العش، ورعاية الفراخ، وإن كانت الإناث غالباً ما تحضن البيض.

حسون اليمن *Carduelis yemenensis*



يسوطن حسون اليمن المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، عند خط العرض القريب من الطائف في الحجاز جنوباً إلى جبل صبر في تعز اليمن، ومن ثم باتجاه الشرق إلى الجبال المجاورة للبيضاء. ويبعد حسون اليمن غالباً عن سائر أنحاء المنطقة، وإن كان يتقلل إلى حد ما بين المرتفعات. ويتوافر بأعداد كبيرة أينما وجد، بل يعد أكثر أنواع الطيور شيوعاً، ونطاق موئله محدود للغاية. إذ يهوى المناطق الجبلية السواقة بالأمطار والمكسوة بالأشجار والشجيرات، وبجوار المناطق الزراعية والحقول المدرجة، وكذلك بساتين الفاكهة والمدرجات الزراعية المهجورة. وبقاوئه لا يتوقف على الزراعة، بل قادر على استغلال عناصرها ومخرجاتها، وكثيراً ما يتربد إلى المناطق السكانية (من ارتفاع نحو ٥٩٠ م عند جبل برع حتى أعلى قمم الجزيرة العربية في جبل النبي شعيب). ويقصد بشكل خاص غابات العرعر المتاخمة للمناطق الزراعية في المملكة عند ارتفاع ٢٨٠٠ م. ويجب حسون اليمن الأرض بحثاً عن طعامه بين النباتات، وفي مناطق التربة المكسوفة، وبين الصخور، حيث تساقط البذور أحياناً، كما يتغذى جائماً على الزرع، ليتناول بذور النباتات. ولطالما كانت ذكور حسون اليمن من طيور

بالأعشاب الضارة في حقول الري المحوري، والشجيرات الجافة المنخفضة المتاخمة للمزارع، حيث يتغذى ببذور الأعشاب والخشائش. بل إن الحسون الصحراوي بحاجة مستمرة للماء، وهذا سبب انحصره في المناطق الزراعية من شبه الجزيرة العربية.

عصفور سيناء الوردي *Carpodacus synoicus*



كان عصفور سيناء الوردي معروفاً فقط في نطاقه المقصوص في الحجارة الرملية شمال غرب المملكة، إذ سُجل لأول مرة في عام ١٩٧٩م، وفي التفود الكبير، وشرق حائل، وفق شهادة أحد الشهود (جبل جلبيه). وبظهور عصفور سيناء الوردي في مناطق الصوان أحياناً، ورصده من قبل المراقبين قد يعود إلى اهتمامهم المتزايد به، وليس لاتساع نطاقه. وعلى الرغم من كثرته في مواطن محددة يوجد فيها، فإنه يعد من الطيور غير الشائعة، وغير المهاجرة في الجزيرة العربية. ومن اللافت أن يكون هذا العصفور الذي يُعرف بارتباطه ببيئة الحجارة الرملية، قد وطى منطقة جبل طبيق، أو شمال صحراء التفود الكبير، حيث تضاريس الحجارة الرملية الهائلة. وينتسب عصفور سيناء الوردي عن غذائه في البذور التي على الأرض، وعند التغذی يجثم على الشجيرات، والشجيرات المنخفضة، مفضلاً براعم السلة الشائكة. الجدير بالذكر أن مناطق الحجارة الرملية من شمال غرب المملكة تفتقر إلى مصادر المياه في معظم العام، مما يرجح أن يكون من الأنواع التي تنتهز فرصة وجود الماء، وإن لم يكن بحاجة دائمة إليه.

الدراسات *Emberizidae*

هي جواثم متماثلة السلوك والشكل والحجم، وذات منقار مخروطي مستدق، يرتفع فكها السفلي بازرواء، آكلة للبذور التي تلقطها من الأرض. وهي عائلة كبيرة من الطيور التي تتغذى على أكثر من ٣٠٠ نوع من ٧٠ جنساً، جميعها - عدا ثلاثة أجناس - توجد في العالم القديم.

حركة، حيث يقطع مسافات هائلة في سهول الصحراء المجاورة بحثاً عن طعامه. والجدير بالذكر أن أسراب الطيور تتفرق في شهر يناير (كانون الثاني)، لتجتمع أزواج الطيور بحلول شهر فبراير (شباط)، حيث يطلق الذكور لحنًا سهلاً من على صخرة، أو أثناء طيرانهم على نحو متوجه. ويبدى الذكور عداءً تجاه بعضهم لحظة احتكاك أزواج الطيور، حيث يقوم الذكر بحماية الأنثى، مقوساً وناضجاً جناحيه باتجاه خصمه، ومنتصب ريش الرأس. كما شوهدت أنثى هذا الطائر في البحرين تعتملي ظهر الذكر الذي القطف بدوره بعض الأعواد وألفاها، مما يوحي بأن يكون هذا شيئاً من المغازلة، أو الإعلان عن نطاق زوج الطائر. وقد يضع الزمير الوردي حضنتين في أعوام هطول الأمطار الغزيرة.

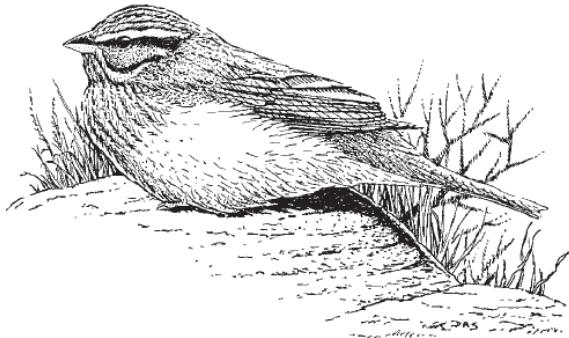
الحسون الصحراوي *Rhodospiza obsoleta*



انتشر طائر الحسون الصحراوي منذ عام ١٩٧٥م، وقد كان قبل ذلك زائراً شتوياً مقللاً في المنطقة الشمالية الغربية، وسرعان ما تكاثر فيها مع حلول الثمانينيات. ثم بدأ يظهر في شمال شرق نطاقه العربي الأصلي حول الجوف وس kakaka ووادي سرحان ما بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٠م. ومن ثم جنوباً إلى بنبع، وشمالاً حتى حرة الحرة بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٠م. ثم زحف شرقاً وجنوباً إلى حائل، متكاثراً قرب الرياض، ومنتشرأً أيضاً قرب المدينة المنورة شرقاً ووادي الباطن شمال المملكة بين عامي ١٩٩٥-١٩٩١م. علماً أن انتشاره في وسط الجزيرة العربية مازال مستمراً. الجدير بالذكر أن الحسون الصحراوي يتحرك على نحو عشوائي في مناطق أخرى من نطاقه، ولا يُعتقد أن يتبع خط هجرة موسمية محددة، بيد أن انتشاره الهائل في بضع سنوات عبر النصف الشمالي من الجزيرة العربية يعكس طبيعته المنشطة ربما سعياً لإيجاد الطعام خارج موسم التكاثر. ومن المتوقع أن يستغل هذا العصفور السريبي انتشار المناطق الزراعية وصولاً إلى جنوب وسط المملكة، وربما أيضاً جنوباً منطقة الخليج العربي. ومن المفارقات أن هذا الطائر وبخلاف ما يوحي به اسمه، يعد طائر المناطق الزراعية، والحدائق والبساتين، وليس طائر الباادية. ففي الحقول يتواخى الأطراف الغنية

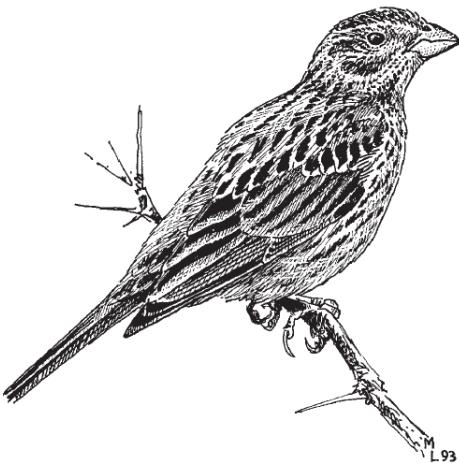
ما تجتمع مع طيور القبرة في المزارع، بيد أن وفرة البذور في المزارع المرورية تعني غياب أي عامل قد يحد من عددها بسبب التنافس على الطعام. وشبه الجزيرة العربية تقع على الطرف الجاف من نطاق تكاثر هذا الطائر، الذي يُرجح أن يكون بحاجة دائمة إلى الماء. وقد عانت الدراسة الاعتيادية في أوروبا خلال النصف الأخير من القرن العشرين إثر تغير النشاطات الزراعية، حتى تراجعت أعدادها. لذا فمن المفارقات أن تجد في مزارع شرق الجزيرة العربية ملادًّا مناسباً لها! وربما يحول موسم حصاد القمح المبكر (مارس وأبريل "نيسان") دون اكتمال دورة تكاثر الدراسة الاعتيادية. أما خارج الجزيرة العربية فتضع عشها في حفرة على التربة، أو على سطح شجيرة ما، تحت غطاء الأعشاب، علماً أن الأنثى هي التي تبني العش، بمساعدة الذكر. كما تقوم الأنثى وحدها بحضانة البيض، وإطعام الفراخ.

درسة منزلية *Emberiza striolata*



تقطن الدراسة المنزلية الأجزاء الشمالية من الإمارات وعمان وظفار واليمن، فضلاً عن الأجزاء الوسطى والغربية من المملكة، وهي من الطيور المنتشرة في المواطن الصخرية والمرتفعات الجافة. ولا تقرب الدراسة المنزلية المناطق الرملية والمنخفضة في الخليج العربي، وشمال الجزيرة العربية، وأرخبيل سقطرى، وجزر فرسان. وقد شوهدت بعض طيور الدراسة المنزلية في أبوظبي، وعند الطرف الشمالي من الربع الخالي، وجزيرة داس، مما يدل على شروط بعض منها لتجاوز الخليج العربي. الجدير بالذكر أن المناطق التي يقطنها هذا الطائر في المملكة وفي اليمن لا تحظى بمراقبة جيدة لذا ربما تكون أكثر عدداً مما نعتقد. وهي من طيور منحدرات التلال، والأودية الصخرية الجافة. وربما يكون النفاد إلى الماء شرطاً مهماً لوجود هذا العصفور، مما يفسر غيابه عن المناطق الفاحلة، ووجوده بأعداد كثيرة في مواطن محددة. أما في المنطقة الجنوبية الغربية، فتوجد الدراسة المنزلية في الجبال الشرقية الجافة، حيث تعانق تهمة سفوح التلال. وتتحرك ضمن مجموعات صغيرة للتغذى بالبذور الساقطة على الأرض، أو تلتقطها من النباتات

درسة اعتيادية *Emberiza calandra*



كانت الدراسة الاعتيادية حتى عام ١٩٩٢ م من الطيور الزائرة والهجاءة في فصل الشتاء إلى دول الخليج العربي، وبخاصة من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى مارس (آذار)، ولم تُرصد قط في وسط الجزيرة العربية، أو جنوب عمان، ولا تزال غائبة عن المنطقة الجنوبية الغربية واليمن. وقليل العدد في المنطقة الغربية، باستثناء بعض الشواهد على وجودها في فصل الشتاء، أو هجرتها إلى ينبع، وجزيرة تيران. وقد ازدادت أعداد الدراسة الاعتيادية التي تجتمع بأسراب كثيرة في شرق الكويت إلى جزيرة صصيرة منذ أواخر الثمانينيات. كما ظهرت أسراب منها في أبقيق بالمنطقة الشرقية عام ١٩٨٥ م، وفي ساحل الباطنة العماني، وفي أبوظبي. وقد أظهرت إحدى الدراسات تحرك هذا العصفور في جزيرة البحرين، وимер مهاجراً بجزيرة داس بشكل منتظم قبل عام ١٩٩٢ م، كما يُسمع شدوها في حقول اللف المرورية في شمال الإمارات بين الحين والآخر، حتى بات يسمع تغريدتها في معظم الأعوام في الموقع نفسه، مما يوحي باحتلال تكاثرها في جنوب العين، وساحل الإمارات العربية المتحدة. وتتكاثر كذلك في الإمارات، وإن لم يتواجد دليلاً قاطعاً على ذلك. وفي المنطقة الشرقية ربما تكون أعداد الدراسة في ازدياد، ونطاقها في اتساع. وتتردد إلى المناطق الرحبة، وبخاصة حقول الحبوب، بعيداً عن الأراضي الرطبة، والغابات، والمناطق الصخرية. ويرجح أن تقصد طيور الدراسة الاعتيادية التي تتكاثر في شبه الجزيرة العربية المزارع المرورية، وبخاصة مزارع الحبوب، بما فيها من القمح، والذرة، ومحاصيل التبن، وبقايا المزروعات، كما تتخذ أجهزة الري، والأسلاك المعلقة، والشجيرات مجتمعاً لها. وبالرغم من أنها تقتات بالبذور التي تلقطها من الأرض، فإنها تُعرف خارج نطاقها بتناولها مختلف الأنواع النباتية، حتى الكائنات غير الفقارية. بل وتُعرف بتردداتها إلى روث البقر في سائر أرجاء نطاقها (ربما بحثاً عن البذور أو الكائنات غير الفقارية في الروث). وكثيراً

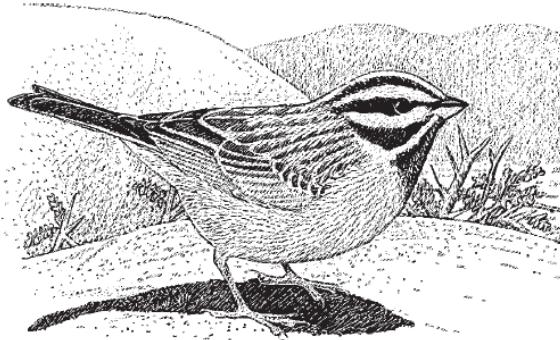
درسة سقطري *Emberiza socotra*



تستوطن درسة سقطري جزيرة سقطري، وينحصر تکاثرها بمنطقة صغيرة وسط الجزيرة، إذ لم يُحصى سوى ١٥-١١ موئلاً مناسباً لتكاثرها. يقع معظمها في وسط الجزيرة، وفي سلسلة جبال حجه، وأقصى الطرف الغربي الجبلي من الجزيرة. وثمة ما يشير إلى انتشار طيور درسة سقطري في أعقاب موسم التكاثر في المناطق الساحلية الغربية، والشمالية من الجزيرة. بيد أننا لا نعلم عن مدى تنقل هذا الطائر بين المرتفعات. وقد أورد الاتحاد العالمي لصون الطبيعة درسة سقطري في القائمة المهددة بالانقراض لعام ٢٠٠٨م، نظراً لانحصرها في نطاق محدود ضمن هذه الجزيرة. وتکاثر درسة سقطري في الجبال عند ارتفاع ٥٠٠ م، وكذلك ١٢٠٠ م، إذ تفضل المناطق الوعرة ذات الجلمود والمنحدرات القريبة من قم الصوان، حيث تسود البيئة النباتية، والموائل التي أشبه ما تكون بمروج جبال الألب. ورغم اجتماع درسة سقطري مع درسة الصخور الإفريقية، إلا أن هذين النوعين لا يتناقضان، وإن بدلت درسة الصخور الإفريقية أكثر انتشاراً. كما تجثم درسة سقطري فوق الشجيرات، وتتغذى على مختلف أنواع البذور (على الأرض فقط على ما يبدو) إذ شوهدت تبحث عنها على حيد المنحدرات السحيقة، حيث الأعشاب القصيرة، وبقاع الجلمود ذات الأشجار والشجيرات المنخفضة المتفرقة. وثمة حاجة ملحة لمراقبة هذه الطيور القليلة المتکاثرة في جزيرة سقطري من كثب، فربما تتأثر بخطر الرعي المفرط؛ نظراً لزيادة أعداد المواشي ضمن نطاق تکاثر هذه الطيور في أرتفاعها الشاهق، نتيجة لتعزيز مصادر المياه، واستيراد الأعلاف، مما قد يسفر عن تدمير موئل هذا الطائر العربي، وربما فقدانه. ويحتمل أن يكون بداية موسم تکاثر هذا الطائر من شهر ديسمبر (كانون الأول) إلى أبريل (نيسان)، علمًا أنه يتکاثر بشكل شبه جماعي. وقد رصد أحد فراغ هذا الطائر يطارد طائراً بالغاً، يشحذ طعاماً بجناحين شبه مطبقين ومرتعشين.

المنخفضة، وربما القفز لانترواعها من الأعشاب بمنقارها، بينما تمسك برأس العشب وتتفق عليه. وتتناول الدراسة المنزلية فيسائر أرجاء نطاقها الحشرات، والكائنات غير الفقارية في موسم التكاثر، فسبب تسميتها يعود إلى قربها من المناطق السكانية في شمال إفريقيا، ومطاعمتها مع الإنسان. وكثيراً ما تقوم بالتعشيش في المنازل. ويتذرع إيجاد أعشاش الدراسة المنزلية، فهي تبنيها في المنحدرات.

درسة الصخور الإفريقية *Emberiza tahapisi*



تکاثر درسة الصخور الإفريقية في المرتفعات الغربية من المملكة واليمن، مع وجود مجموعة نائية منها في منطقة المهرة، كما تنتشر في جزيرة سقطري. وتعد من الأنواع التي تتحرك في فصلي الخريف والربيع، وإن لم يكن هناك ما يدل على هجرتها بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية. كما ظهرت في التسعينيات في منطقة جنوب شرق الطائف. وهي من طيور المناطق الصخرية، وسفوح التلال الخضراء، من ارتفاع متوسط إلى نحو ٣٠٠٠ م في الجنوب الغربي، ومن سطح البحر إلى ارتفاع ١٠٠٠ م في المهرة وسقطري. أما في الجبال الغربية فتتنقل إلى مناطق أقل ارتفاعاً. وتحجب درسة الصخور الإفريقية المناطق الجافة من الجبال الجنوبية الغربية التي تقطنها الدراسة المنزلية، رغم أنها اجتمعت مع هذه الأخيرة في جنوب شرق الطائف. وفي فصل الشتاء ترد هذه الطيور شجيرات السنط (الأكاسيا) المتاخمة للمناطق الصخرية. واعتادت شرب الماء والاستحمام؛ لذا عادة ما توجد قرب مصادر المياه، وتقات درسة الصخور الإفريقية بالأعشاب والبذور. ويتفاوت موسم تکاثر هذا الطائر باختلاف منطقة وجوده، إذ تعشش طيور المهرة مررتين قبل هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، من شهر مارس (آذار) إلى مايو (أيار)، ومن ثم مجدداً في شهر أكتوبر (تشرين الأول). وللزوجين دور متسلٍ في بناء العش، وحضانة البيض، ورعاية الفراخ.



رابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب





رقم الوثيقة : 00P0006-BOK-0001-AR-01